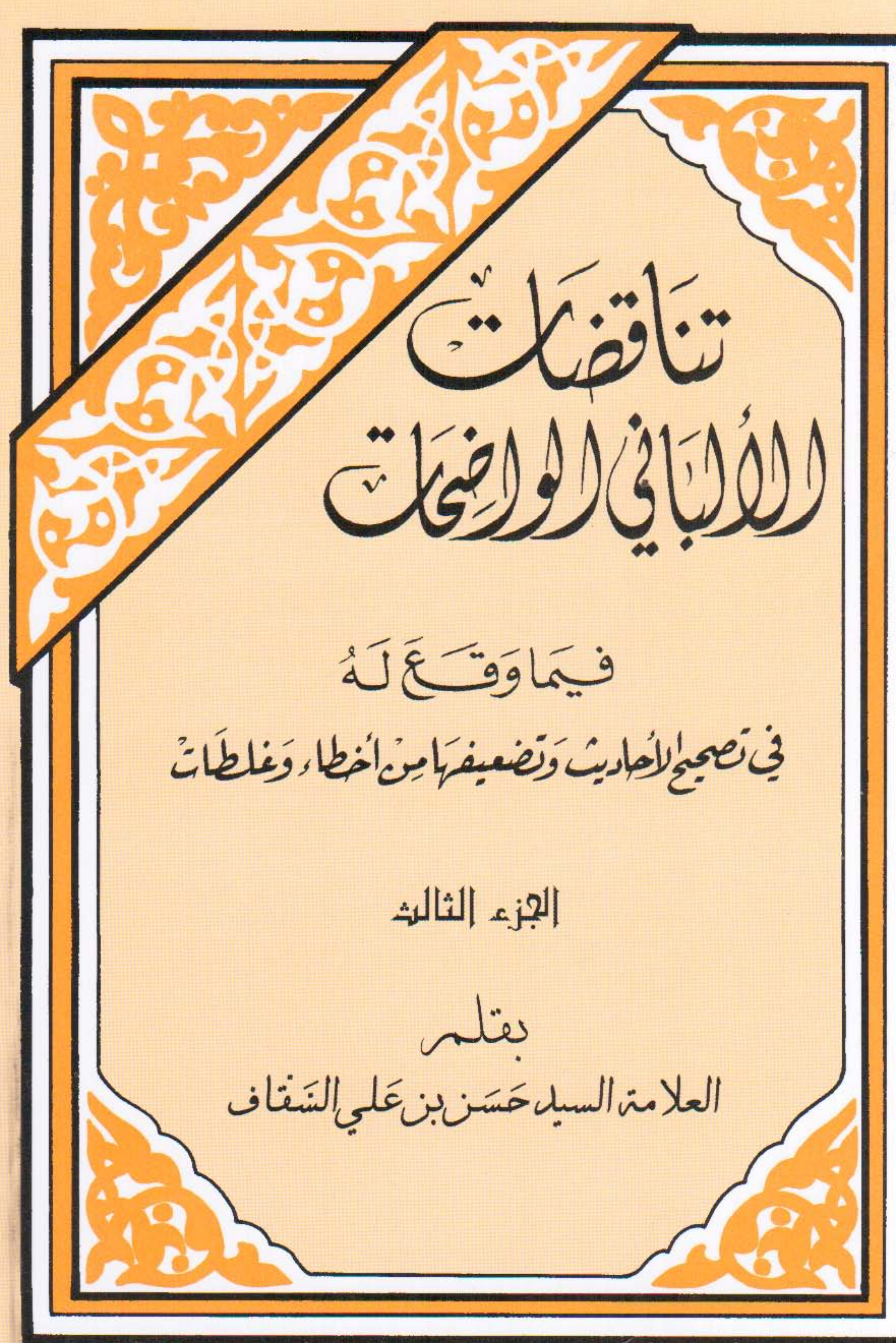


تناقضات الألباني الواضحات

فيما وقع له

في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات

الجزء الثالث

بقلم

العلامة السيد حسن بن علي السقاف

تناقضات الألباني الواضحات

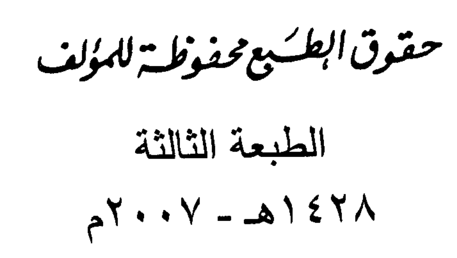
فيما وقع له

في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات

الجزء الثالث

بقلم

حسن بن علي السقاف



الطبعة الثالثة

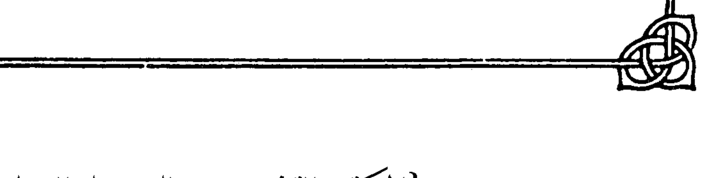
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

E-mail : hasan_alsaqqaf@maktoob.com



هذا الكتاب

إنْ يَعِبْهُ أو يَضَعْ منه العِدا
فاعْذُرْهُمُ فَحَقُّهُ أن يُحْسَدَا



يقـولُ مَنْ أَلَّـفَ واسمُـهُ حَسَنْ ... وظَـنُّـهُ باللهِ مولاهُ حَسَـنْ

وكـم لمولاه عليـه مِن مِنَـنْ ... بالـعَـدِّ لا تدخُـلُ تحت الحَصْرِ

أحمَـدُ مَنْ قد زَيَّـنَ الإنسـانـا ... باثـنـيْنِ أعني العَقْـلَ واللِّسـانـا

ألهَـمَـهُ الإدراكَ والـبَـيـانـا ... والـفَـهْـمَ والنُّـطْقَ جِماعُ الخـيرِ

فهـاك بالحُـمْـرَةِ يا مُعـاني ... «تـنـاقُـضـاً» مُختـلفَ الألْـوانِ

كأنَّـه شَقـائِـقُ الـنُّـعْـمانِ ... بين الـبَـنَـفْـسَـجِ الـذَّكيِّ النَّشْرِ

وحيـث تَمَّ ما به القلب شُغِفْ ... بعـرضنـا «تنـاقضـات» مَنْ أُنِفْ

أعْـقِبُـهُ بَعْـدُ بذكـرِ المُؤتلِفْ ... من خَلْطِهِ وخَـبْـطِهِ بالـكسرِ

فاجْـتَـلِ بَدْراً لاح في تَمامِـهْ ... ومِـسْـكُـهُ قد فاح في ختـامِـهْ

وزهْـرُهُ يَضْحَـكُ في أكْـمامِـهْ ... ضحـكَ السماءِ بالنُّجومِ الزُّهْـرِ

واجتنِ نقـد الهـاشمي العـربي ... أدِلَّـةً جاءت بنَـيـلِ الأربِ

بديـعـةً ما عابهـا غَيْرُ غبـي ... هل يُدْرِكُ المـزكـومُ ريـحَ العِطْرِ

قلت له إذ عاب ناشئـاً حَسَـنْ ... يا غافـلاً لم يَتَـنَـبَّـه مِن وَسَـنْ

تأخُـذُ مِنهم جوهـراً بلا ثَمَـنْ ... وتَجْـتَـلي بِكْـراً بغـير مَهْـرِ

فالحـمـد لله الـذي يَسَّرَ ما ... أرَدْتُـهُ مِنْ جمعِ ما قد تُمِّـما

مُصَـلِّـيـاً على الـنـبـي مُسَلِّمَا ... والآلِ عِتْرةِ الحـبـيـبِ الطُّهْـرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

حدَّثني الإمام المحدِّث أبوالفضل عبدالله بن الصديق الغماري قال أخبرني العلاَّمة الفقيه محسن بن ناصر باحربه الحضرمي عن السيد عيدروس ابن عمر الحبشي صاحب العقد عن السيد الإمام محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن حسين الحداد عن السيد العلامة عمر بن طه بن عمر البار عن أبيه السيد طه عن أبيه السيد عمر البار عن السيد عبدالله بن علوي الحداد عن السيد الإمام محمد بن علوي السقاف عن السيد عبدالله بن علي صاحب الوهط عن السيد شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس بأحمدأباد عن العلامة أحمد بن حجر الهيتمي المكي عن العلامة القاضي زكريا الأنصاري عن الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني عن أبي هريرة ابن الحافظ الذهبي عن أبيه الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي قال أخبرنا محمد بن الحسين القرشي بمصر ويحيى بن أحمد الجُذامي بالثَّغر، قالا: أخبرنا محمد بن عماد أخبرنا ابن رفاعة أخبرنا الحافظ أبوالحسن الخِلَعيّ، أخبرنا أبوسعد الماليني أخبرنا عبدالله بن عدي الحافظ قال أنبأنا محمد بن محمد ابن الأشعث الكوفي حدثني موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد ثنا أبي عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ:

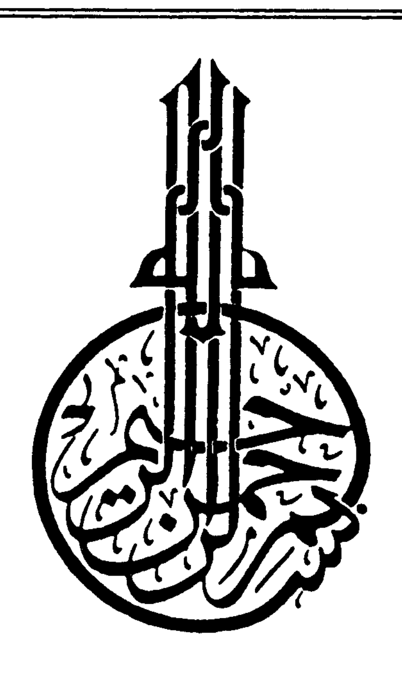
«*يحملُ هذا العلم مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عدوله ينفون عنه تحريفَ الغالين، وانتحالَ المُبطلين، وتأويلَ الجاهلين*».

قلت: صَحَّحَ هذا المتن الإمام أحمد رحمه الله تعالى كما نقل ذلك عنه الخطيب كما في «الجامع الكبير» للحافظ السيوطي (٨/٦٢ ـ ٦٣).

نسب المؤلف

حسن بن علي بن هاشم بن احمد بن علوي (مُفْتي الشافعية، وشيخ الساده بمكة المحميّة المتوفى سنة ١٣٣٥ مصنف ترشيح المستفيدين) بن احمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن حسين بن عيدروس بن أحمد بن (أبي بكر باعقيل) بن عبدالرحمن بن عمر بن عبدالرحمن بن عقيل بن عبدالرحمن السقاف بن محمد بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن أحمد المهاجر ابن عيسى بن محمد النقيب ابن علي العُرَيضي ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن سيدنا الحُسَين السبط ابن سيدنا الإمام علي بن أبي طالب وابن السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

خَلَقَ اللهُ للمعالي أناساً وأناساً لقَصْعَةٍ وثَريدِ



إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومَنْ يضلل فلا هادي له، واشهد ان لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، واشهد انَّ محمداً عبده ورسوله. ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتُنَّ إلاّ وانتم مسلمون﴾، ﴿يا أيها النَّاس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثَّ منهما رجالًا كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إنَّ الله كان عليكم رقيباً﴾، ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾.

﴿١٤﴾ وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، ورضوان الله تعالى على صحابته المتقين .

أما بعد :

فهذا الجزء الثالث من « تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات » أذكر فيه إن شاء الله تعالى ألواناً من أفانين خلطه وخبطه ، وباقات من تلاوين تناقضاته وتخابطاته ، وأخص كتاب « صفة صلاته » بالنقد ، وأكشف ما فيه من الخطأ والزيف والتناقض ، وأرد على ما كتبه في شأني في مقدماته الجديدة لسلسلته التي أطلق عليها « الصحيحة » وهي ليست كذلك !! وأبين ما فيها من المغالطات والتدليسات وكيف يدافع عن نفسه بالباطل !! ويتمحَّل عن عصمته بالكلام الفاشل النازل !! وأُظهر من خلال ذلك إفلاسه من الناحية العلمية والتجائه إلى النواحي السبابية !! وكل ذلك دليل الضعف والخور والإفلاس ، كما أبين غير ذلك من الأمور المثبتة لجهله تارة وتدليسه أخرى في هذا الفن الذي يدّعي أنه إمام فيه !!

وللحق كرة بعد كرة !! والله الموفق والهادي .

فنحن إن شاء الله تعالى سوف نركز في هذا الجزء في غالبه على أغلاطه وأخطائه وتناقضاته في « صفة صلاته » الذي مضى على تأليفه وطبعه ونشره

للآن نحو (٤٥ سنة) أي ما يقارب نصف قرن من الزمان !! وقد أعاد (المومى إليه !!) طبعه ونشره كرات ومرات كثيرة وهو يزعم في مُقدّمة كل طبعة من طبعاته أنه في تلك الطبعة قام بتنقيح الكتاب وتصحيحه !! إلى غير ذلك من دعاوٍ باطلة بعيدة عن الصحة !! وإن كان قد صحح ونقح فهو شيء يسير جداً بالنسبة لما في الكتاب من أخطاء وغلطات وأوهام وتناقضات كثيرة فادحة سيرى القارىء إن شاء الله تعالى بعضاً منها وسيتحقق من ذلك بالدليل والبرهان عند مطالعته لهذا (السِّفْر) النقد العلمي بشرط أن يطرح التعصب جانباً وبشرط أن يترك دعوى اعتقاد عصمة هذا المتناقض !! ويترك التعذر له بما لا يجدي ولا يصلح من التعليلات الباطلة أو الفارطة التي يلوكها اليوم ويرددها بعض المتعصبين له الذين هم في الحقيقة غيرمقتنعين بها كما صرّح بذلك أفرادٌ منهم عند مناقشتهم ومحاورتهم وذكروا أنه هو الذي أوعز إليهم أن يقولوا تلك التعليلات الفارطة وقد دَوَّنَها الآن في أوائل بعض مقدماته الجديدة وهي باطلة بصريح المعقول وصحيح المنقول كما سيجد ذلك القارىء إن شاء الله تعالى في فصل خاص !!

فإننا في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى سوف نبرهن ونذلل على أن كتاب « صفة صلاة الألباني » فيه أحاديث ضعيفة وموضوعة حتى بنظره هو !! حيث صرّح بضعفها في كتبه الأخرى !! وبين يدي الآن الطبعة الأخيرة للكتاب التي طبعها صاحبنا !! في مكتبة المعارف (١٤١١هـ - ١٩٩١م) بعد خمسين سنة تقريباً من تأليفه الكتاب والتي سماها : (الطبعة الأولى للطبعة الجديدة) !! والتي يقول في مقدمتها ما نصه :

(أما بعد : فهذه طبعةٌ جديدة لكتابي : صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، قد أعدت النظر فيها بعد أن مضى على الطبعة العاشرة منه نحو عشر سنوات لم يتيسر لي ذلك إلا في هذه الساعة[1] ....)

انتهى .

أقــــول : ومع هذا كله فقد وقع لصاحبنـا !! في هـذه الطبعة كسابقاتها ما وقع من التناقض والغلط والوهـم والخطأ في استنباطاته الفقهية المعتمدة على التخريجات المتناقضة الحديثية !! إلى غير ذلـك مما سيمرُّ إن شاء الله تعالى !! وهذا مما حدانا وجعل من الواجب الشرعي علينـا أن ننقـد كتابه !! ونكشف زيفه !! لحماية الناس الذين هم طلاب العلم والعامة من الوثـوق بـه أو الوقوع في تقليد أقوال هذا الرجـل الـذي يدّعي الكمال والتفرّد !! نسأل الله تعالى السلامة !! لا سيما وأن الرجل غَرٌّ بكتابه هـذا ضعفاء الطلبة وبعض العامة الذين لا يميزون بين الغث والسمين !! والمغررين به كما هو معروف ومشهور وخاصة الذين لا يراجعون كلام وكتابات أمثاله من الكُتّاب ليتأكدوا أنه صواب أم لا !! بل يأخذون كلامه وكلام أضرابه على عواهنه اعتقاداً منهم أنه صوابٌ فيقعون في الخطأ والغلط !!

وكان من جملة الخطوات التي سلكتها في تقويض دعائم كتابه هـذا المليء بالأخطاء والأغلاط والتناقضات أني صنّفتُ كتاباً سميته « صحيح صفة صلاة

---

(١) أنظروا كيف يعترف صراحة !! أنه كان مهملاً في الكتاب طوال تلك المدة المديدة التي تقارب (٤٥) عاماً !! ثمَّ لـمَّا خاصم مريده القديم على أمور مالية بحتة وهو الذي كـان يطبع معه الكتاب سوية !! أراد المتناقض من الناس الآن أن لا يشتروا الكتاب من طبعة مريده القديم !! وإنما من طبعته هو فادّعى الآن أنه نظر في الكتاب !! مع أن الأمر ليس كذلك ! فالكتاب ما يزال مليئاً بالأخطاء والتناقضات السابقة كما سيمر إن شاء الله تعالى !!

النبي صلى الله عليه وآله وسلم » جعلته بديلاً لكتابه ليرجع إليه الذين يريدون تعلّم أحكام الصلاة وليتخذه طلاب العلم والمدرسون في المساجد والرُّبُطِ مرجعاً لهم ، ولمّا رأى صاحبنا الكتاب طار واستشاط غيظاً وحَنَقاً !! وأمر أتباعه الذين يقلدونه في النقير والفتيل والقطمير من دون بصيرة !! أن يُحَذِّرُوا من كتابنا بلا دليل ولا رويّة !! ولم يُؤَثِّرْ ما فعله وأمر به شيعته شيئاً يُذْكر !! غير أنه حرم بعض من حوله من أتباعه المتعصبين له النور !! فحال بينهم وبين المعرفة والعلم والتمييز بين الحق والباطل !! ولكن دفع تحذيره من الكتاب كثيراً من أهل نحلته أن يطالعوا كتابنا ويقارنوا ويوازنوا بينه وبين كتابه واعترف كثيرٌ منهم بأنَّ كتابنا يفوق كتابه بمزايا عديدة يستحق به أن يطلق عليه « صحيح » وحكموا على كتابه بأنه غير صالح لأن يرجع إليه أحد أو يعوِّل عليه !!

لا سيما وقد شحن الطبعة الجديدة من كتابه ذاك بمقدّمة فريدة في السب والشتم والانتقاص من أهل العلم الذين يعتبرهم خصومه !! حتى غدت مقدمته تلك الفريدة في بابها وغيرها من مقدماته الأخرى صالحة لأن تكون متناً في الإقذاع والبُهت والشتم ليحفظها مقلّدوه المتعصبون المفتونون به !! الذين يريدون أن يسيروا على نهجه (المبارك !!) وطريقته (السلفية النقية !!) !!

إبطال أسس الفكرة التي يحاول بها الألباني تسويغ تخبيصاته وتناقضاته وأخطائه والتي يريد بواسطتها أن يحافظ على ثقة أتباعه المفتونين به بعد كشف أوراقه وتعريه علمياً

يحاول هذا المتناقض بكل طاقته وجهوده الآن أن يقنع ـ هو وبعض المتآمرين معه على السنة وأهلها ـ من حوله من المفتونين المقلّدين وغيرهم ممن كان يعوّل عليه بأن هذه الأخطاء والتناقضات الكثيرة الفاحشة التي كشفناها وبيناها للناس كافة ما هي إلا أخطاء بسيطة جداً وطبيعية لا تضيره ولا تؤثر على مكانته العلمية لديهم وأنها لا تسقط الثقة به ولا تجعله يخر في هاوية عدم الاعتبار !! فنراه الآن تارة يقول بأن هذه التناقضات والأخطاء (تدل على أنَّ العلم لا يقبل الجمود) (!!) وتارة يقول بأنَّ هذه الأمور هي (اجتهادات مختلفة ومراجعات علمية) (!!) وتارة يعترف بالخطأ ويستدرك بأن هذا الخطأ يدل على علو مكانته العلمية !! بينما يعتبره في حق غيره مسقطاً لعلمه وفهمه ودرايته !! وتارة يدّعي بأنَّ هذه التناقضات هي كذب بحت وليس شيء منها صحيح !! وهذا يغاير واقع الأمر ويغاير القواعد العلمية ويغاير الحقيقة الثابتة لكل من راجع ما كتبناه ووثقناه من كتبه بذكر الطبعات والمجلدات والصفحات !! وهو في ذلك كله يحاور ويداور ويراوغ ليثبت أنه ليس مخطئاً متناقضاً مضللاً آثماً !! فيدافع بذلك عن عصمته التي يلف ويدور في سبيل إثباتها !! وليثبت أحياناً أن

أخطاءه مغفورة لا تهز من مكانته العلمية عند أصحابه !! وهذا يخالف الحقيقة الثابتة عند جميع العقلاء المنصفين وحسب قواعد علم الحديث ومصطلحه الناصة على أن من كثر خطؤه وتناقضه وتدليسه ومراوغته فقد سقط من مرتبة الاحتجاج إلى مرتبة الترك والإهمال !! ومن كثر خطؤه لا تقبل روايته !!

وكلامه المتناثر هنا وهناك في طوايا وخبايا كتبه يثبت ذلك أيضاً ويجعله حاكماً على نفسه بأنه لا عبرة بمؤلفاته ولا قيمة لكلامه في العلوم عامة وفي علم الحديث خاصة !! وكلامنا هذا مع العقلاء المنصفين (أهل العدل والإنصاف !!) لا مع أهل التعصب والاعتساف !! ذلك لأنَّ الكلام معهم عبث ولا قيمة لنظرهم حقيقة !! لأنه مطموس على عقولهم بغلاف العصبية الكثيف المقيت !! نسأل الله تعالى السلامة والعافية !!

أما قوله (إن العلم لا يقبل الجمود) فصحيح !! ولكن هذا لا يفيد ولا يدل على عدم ثبوت الإساءة والتناقض في حقه مهما حاول أن ينفي ذلك عن نفسه بطرق مهلهلة ممجوجة وحجج باردة ساقطة مرجوجة !! والدليل على ذلك عدة أمور :

منها : أن هذا المتناقض وصف أهل العلم بكل صراحة ممن تخيّل أنه وجد لهم مخالفة في الرأي بالإساءة والتناقض !! ولا أدلَّ على ذلك من قوله كما تقدّم مرات في الحافظ ابن الجوزي رحمه الله تعالى في صحيحته (١/١٩٣ وص ٢٤٤ من الطبعة

الجديدة) : (ولذلك **فقد أساء ابن الجوزي** بإيراده لحديثه في الموضوعات ! **على أنه قد تناقض** ، فقد أورده أيضاً في الواهيات يعني الأحاديث الواهية غير الموضوعة)[٢] .

فنقول : ولماذا لا يقر الألباني أنه أساء وتناقض في مئات الأمثلة التي أوردناها في كتابنا هذا « تناقضات الألباني الواضحات » ؟!! لا سيما وهي أمثلة غير قابلة للنقاش والجدال !!

وستجدون بعونه تعالى ص (٢٢٠) من هذا الكتاب أمثلةً عديدةً في فصل خاص على وقوعه في مثل ما عاب به الحافظ ابن الجوزي رحمه الله تعالى تماماً ، حيث يضعّف الحديث في موضع ويحكم بوضعه في موضع آخر أو نحو ذلك كما سيأتي بيانه وإيضاحه إن شاء الله تعالى !!

ومنها : أنه يصف كل من وقف له على خطأ من المعاصرين بأنه جاهل جهول عدو السنة والأمثلة على ذلك كثيرة جداً (أنظر ص ٨-٩ من مقدمة ضعيفته الخامسة) وما قاله عن العلماء الكرام وغيرهم كالكوثري والسيد الغماري والشيخ حبيب الرحمن الأعظمي والأخ الشيخ محمود سعيد والشيخ شعيب والشيح عبد الفتاح والقلعجي وحسين سليم والعبد الفقير وغيرهم وما رماهم به من الهوى والتعصب وغير ذلك واضح ظاهر !!

فلماذا لا يكون هو الجاهل الجهول المتعصب صاحب الهوى وعدو السنة ؟!!!

---

(٢) على أن ذلك من ابن الجوزي لا يستحق أن يصفه هذا المتناقض بهذه الأوصاف لا سيما والأمر دائر بين الواهي والموضوع !! فإننا لو أردنا أن نبين تناقض هذا المسكين وإساءته في هذه البابة لذكرنا أمثلة كثيرة تدلُّ على ذلك وهي تثبت إساءته في هذا النوع وتناقضه باعترافه (بعضمة لسانه كما يقال في بعض البلاد !) !!!!!

هل عندكم من سلطان بهذا ؟! لا سيما وقد ظهرت مئات من تناقضاته وأخطائه !!!!

والآن يأتي (المومى إليه !!) فيختبيء وراء ما عاب به الناس !! فيقول إن بعض الأئمة كان لهم في المسائل الفقهية أقوال عديدة وكذلك لهم في بعض الرواة أكثر من قول تجريحاً وتعديلاً !!

وما أبسط الرد عليه في هذا !! فأوّلاً : من فمك ندينك فأنت أيها المتناقض عِبْتَ هؤلاء بالتناقض والإساءة كما تقدم التمثيل على ذلك كرات ومرات !! كما عِبْتَ من أخذ بقول أولئك الأئمة الذين لهم أقوال في المسائل الفقهية بأنهم أعداء السنة في مواضع كثيرة !! فمن ذلك قوله في صحيحته (٦/٦٧٦) ضمن عبارة هناك : « أعداء السنة من المتمذهبة والأشاعرة والمتصوفة وغيرهم » !!

فهو يعتبر بكل صراحة المتمذهبة وهم الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة وغيرهم وهم المتمذهبون بمذاهب الأئمة الأربعة أعداء السنة وهذا لا يحتاج لدليل ولا لبرهان !! فهو يعيبهم بذلك !! ومعنى ذلك أن التمذهب أي الانصياع لأقوال أولئك الأئمة السلفيين الربانيين والأخذ بآرائهم واجتهاداتهم وأقوالهم معاداة للسنة النبوية الشريفة !!

فلماذا لا يكون الانصياع لهذا المتناقض !! والأخذ باجتهاداته وأقواله وأحكامه في تصحيح الأحاديث وتضعيفها وغير ذلك معاداة للسنة النبوية المطهرة ؟! لا سيما وهو يتناقض في الحكم عليها من مكان لآخر ومن موضع إلى موضع فيضطرب هذا الاضطراب العجيب الغريب !!

أرأيتم كيف يحتال لتسويغ طاماته وبلياته وسوء أحواله !!

فلماذا لا يعترف بالتناقض والإساءة ؟! ولماذا لا يقول على الأقل لأتباعه المفتونين به : لا يجوز أن تتعصبوا لي وتستمسكوا بقولي أو رأيي بل خذوا بقول أهل العلم السابقين والمعاصرين ؟!

بدل أن يراهم الناس يتشنّجون ويتكلّمون في بعض المواضيع في المساجد وغيرها بكل قسوة وجفاء وتعصب بالغ للرأي الذي يقوله هذا المتناقض !! دون استيعاب كامل للمسألة ودون قدرة كافية تمكنهم من الإحاطة بالأدلة !! بدل أن يَعْرِضَ الواحد منهم وجهة نظره أو نظر شيخه !! مع دليله بكل هدوء وَتَرَوٍّ وأريحية !! بل يسارعون بالحكم على عامة المسلمين ومن يخالفهم في آرائهم المخطئة بالبدعة والضلال والنار !! ولو باحثهم طالب علم في مسألةٍ ما لتبين أنهم متعصبة مقلّدون ضد الدليل الواضح في الكتاب والسنة الصحيحة !![3]

---

(٣) فهم الآن أسس الفتن وأركان القلاقل في المساجد وغيرها من أماكن التجمعات الإسلامية !! يقاسي المسلمون ويعانون الكثير من فظاظتهم وسوء خلقهم وتصرّفهم المشين وتعصبهم الأعمى !! فهم سلاح الاستعمار الفاتك اليوم في هذه الأمة !! لا ينصاعون للشرع ! ولا يرجعون لِخُلُق ! ولا ينزجرون لنص ! ولا يتحلون بآداب الإسلام ! وهم قادة الإرهاب ! ووصل الأمر بهم في بعض البلاد إلى أن يستعملوا السلاح في وجه إخوانهم المسلمين المخالفين لهم في الرأي !! وكثيراً ما قاموا بضرب المؤمنين وإيذائهم !! أو إطفاء الكهرباء في المسجد أو غيره لقطع النور في الليل والسماعات لئلا يُلقي المسلم المخالف لهم في الرأي محاضرة أو درساً !! وقد حصل ذلك منهم في بلاد كثيرة منها اليمن !! بل وصل الحال بهم في بعض الدول الأوروبية والإفريقية غيرالإسلامية أن يتسببوا بدخول (البوليس) شرطة تلك البلدان إلى المساجد بالأحذية وإخراج جميع المصلين منها وإقفالها لأجل ما سببه هؤلاء المتمسلفة الألبانيون من فتنٍ ومشاجرات طاحنة وفوضى مشينة !! فهم يقطرون حنقاً وحسداً وبغضاً بعقلية متعجرفة ومتخلفة تنبع جهلاً وغروراً وظلمة وسواداً يضاد نور الإيمان والمحجة البيضاء ! فهم الشوكة السامة في قلب الإسلام والمسلمين في هذا العصر خلّص الله تعالى العباد والبلاد من شرورهم بهمة الجميع وتكاتفهم !! لا قوّة إلا بالله !! فهذه هي نتائج دعوة هذا المتناقض السلفية المباركة !!

﴿ ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ﴾

مثال من تعديه بالباطل

عاب المتناقض على السيد الشريف المحدث عبدا لله ابن الصديق تصحيحه حديثاً لا يدري الألباني أنه صححه في موضع آخر فصار عيباً على هذا المتناقض لا غير

دبَّ هذا المتناقض !! في كتبه ودرج على انتقاص أهل الفضل والشرف والعلم !! ليظهر من خلال هذا الخلق المشين !! ومن أولئك الأعلام الجبال الذين يحاول أن ينطحهم بقرنه الواهي سيدي الشريف العلامة المحدث أبو الفضل عبدا لله ابن الصدّيق الغماري الحسني المغربي الطنجي رحمه ا لله تعالى وأعلى درجته ، وقد استفتحتُ فذكرت في أول الجزء الأول وكذلك في أول الجزء الثاني من كتابنا هذا « تناقضات الألباني الواضحات » مثالاً على تطاوله على هذا الإمام الجهبذ ومحاولاته الماكرة في انتقاصه والحط من قدره وفهمه وتمكنه في علوم الإسلام وفنون الشريعة الغراء وخاصة في السنة النبوية !! أداءً لبعض حقه عليَّ أعلى ا لله درجته ، وكان هذا المتناقض يظنُّ بأنَّ « سيدي » الشريف عبدا لله ابن الصدّيق ليس وراءه جهة تدعمه فتنشر كتبه وآراءه في مشارق الأرض ومغاربها خلافاً لهذا المتناقض الذي وجد الدعم المالي وغيره الذي كانت الدول الغربية من ورائه حيث وجدوا فيه الكفاءة الكاملة لتحقيق مآربهم وآمالهم الخبيثة في صفوف المسلمين وتقويض السنة النبوية الشريفة لتكون لعبة بأيدي المارقين الذين يصححونها تارة ويضعفونها تارة حسب

الهوى والمزاج !! لتحقيق الغايات والأهداف المرادة لهم !! وقد برهنتُ على ذلك التلاعب المشين في تصحيحه الأحاديث في موضع وتضعيفه لها في موضع آخر !! وتوثيقه الرجل الواحد وتضعيفه له في موضع آخر !! بما يخدم أهل نحلته بما لا يحتاج إلى مزيد في هذا الكتاب « تناقضات الألباني الواضحات » .

والآن نعود إلى ما نريد أن نذكره هنا وهو : أن هذا المتناقض !! حاول أن يمكر ﴿ **ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله** ﴾ فاطر : ٤٣ ، فيطعن في السيد الإمام عبدالله ابن الصدّيق أعلى الله تعالى درجته بشيء لا مطعن فيه حقيقة !! بل إن هذا المتناقض !! يقول بصحته في موضع آخر وهو مطموس على بصيرته ولا يدري !! فأعاد الله سبحانه الطعن على هذا المتناقض !! لا غير !! تحقيقاً لقوله تعالى ﴿ ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ﴾ وفي هذا بيان بليغ لكل من يقف بجانب هذا المتناقض أو يتعصب له أو يدافع عنه بالباطل أو يريد أن يمكر معه فيحاول إخفاء الحقائق أو تغطية عيون وعقول عامة المنغرين بهذه النحلة التي ينتمي إليها هذا المتناقض !! أو من يحاول أن يردَّ علينا ويدفع الحق الصُّراح بالباطل القراح ، فعليه أن يثوب إلى رشده ، وأن يرجع إلى ربه ، وأن يستغفر من ذنبه الذي هو الوقوف في صف هذا المتناقض !! المبطل !! انصياعاً لقول الله تعالى ﴿ **فإن بَغَتْ إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله** ﴾ .

وإليكم المثال : ضعَّفَ هذا المتناقض !! في « ضعيفته » (٣/٩٤) حديث : « بل ائتمروا بالمعروف ، وتناهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيت شُحّاً مُطاعاً ، وهوىً مُتَّبعاً ، ودنيا مُؤْثَرَةً ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه ، **فعليك بنفسك ودع**

عنك العوام ، فإنَّ من ورائكم أيام الصبر ، الصبر فيهنَّ مثل قَبْضٍ على الجمر ، للعامل فيهم مثل خمسين رجلاً يعملون مثل عمله » .

وأَرْدَفَ الكلامَ عليه في سلسلته الضعيفة المذكورة فقال هناك ما نصه :

[(تنبيه) : مع كل هذه العلل في هذا الحديث فقد صححه الشيخ الغماري في كنزه وكأنه قلّد في ذلك الترمذي دون أي بحث أو تحقيق ، أو أنه اتبع هواه الذي ينبئك عنه تعليقه عليه الذي يستغلّه المتهاونون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والمخالف للآية السابقة والله المستعان[4]] انتهى .

أقول : وقع إنكار هذا المتناقض !! على سيدي عبدالله ابن الصدّيق على استدلاله بجملة (فعليك بنفسك ودع عنك العوام) الواردة في هذا الحديث والتي يرى المتناقض !! في هذا الموضع تضعيفها !! والذي يؤكد هذا ويجعله غير قادر على الفرار من قبضتنا عليه الآن ، هو قوله قبل ذلك بسطرين ما نصه :

[لكن لجملة أيام الصبر شواهد خرجتها في الصحيحة أيضاً فانظر تحت الحديثين ٤٩٤ و ٩٥٧] انتهى ما أردنا نقله .

يعني بذلك : أنه لا يصح من هذا الحديث إلا الجملة الأخيرة لوجود الشواهد لها كما سنبين بعد قليل إن شاء الله تعالى ، أما الجزء الأول من هذا الحديث

---

(٤) أقول قبل بيان تفنيد هذا الهراء من الناحية الحديثية والتناقضية الألبانية : لا أدري من هو المتهاون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حضرة الإمام الغماري الذي سُجن وهو شيخ كبير كرات ومرات في المغرب ومصر لأجل صدعه بالحق وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر أم الشيخ المتناقض !! الذي يتمدد على الفُرُشِ الوثيرة وينكر وهو في بيته على استعمال المسبحة وعلى صلاة التراويح بأكثر من ثماني ركعات ويترك أنواع الفجور المعلنة في الطرقات والمتفشية في المجتمعات فلا ينبس حولها ببنت شفة !! وقد بيّن حلية أمره في سيره هو وأتباعه في ركاب الطواغيت وتشريع موالاتهم ومدحهم وتأمين عدم الخروج عليهم عدداً من أتباع هذه الطائفة قديماً ومن المتبصرين والمنشقين عنهم حديثاً في مثل كتاب « الانتصار لأهل التوحيد والرد على من جادل عن الطواغيت » فلينظر !!

وخاصة قوله فيه (فعليك بنفسك ودع عنك العوام) التي استدلَّ بها السيد عبدا لله ابن الصدّيق على ما قال فلا يصح بنظر الألباني هنا الآن في مقام المماحكة والمكايدة !!

ولذلك فإننا إذا رجعنا إلى صحيحته إلى الأرقام التي ذكرها في جملته السابقة فإننا نجده يصحح في المجلّد الأول حديث رقم (٤٩٤) : (إنَّ من ورائكم أيام الصبر ، للمتمسك فيهنَّ يومئذٍ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم ، قالوا : يا نبي الله : أو منهم ؟ قال : بل منكم) .

كما نجده قد صحح في المجلد الثاني من صحيحته حديث رقم (٩٥٧) وهو : (يأتي على الناس زمانٌ الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر) .

إذا فهمنا هذا ؛ عرفنا أن الألباني المتناقض !! يقول هنا في هذا المقام بصحة الشطر الأخير من الحديث لوجود الشاهد له ولا يقول بصحة الحديث بطوله لأنه لا شاهد صحيح بنظره لِجُمَلِ الحديث ما عدا جملة الصبر ؛ ولذلك طعن بالمحدث الإمام الغماري الذي صححه والذي زعم المتناقض أنه قلّد الترمذي في تحسينه وأنه اتبع هواه !!

وعلينا الآن أن نكشف بطلان ما ادّعاه ونزيف كلامه بالنقاط التالية :

أولاً : تناقضه !! حيث أنه هو الذي قلّد الترمذي في تحسين هذا الحديث بعينه في موضعين و لم يُعَقّب على تحسينة بل استدلَّ به لتصحيح حديث آخر !!

ثانياً : تناقضه !! حيث صحح في عدة مواضع من كتبه اللفظة التي أنكرها في الحديث وضعّف الحديث لأجلها والتي زعم أنه لا شاهد لها ، والتي طعن على

السيد الإمام الغماري استدلاله بها !! وهي (فعليك بنفسك ودع عنك العوام) .

فنقول مبينين ذلك وبالله تعالى التوفيق :

بيان التناقض الأول : لقد أقرَّ الألباني الترمذي في تحسين هذا الحديث بعينه من رواية الترمذي عن أبي ثعلبة الخشني و لم يُعَقِّبْ عليه بكلمة واحدة وذلك عندما أراد أن يصحح في موضع آخر حديثاً ويجعل هذا الحديث شاهداً له !! وذلك في صحيحته (٨١٣/١ حديث رقم ٤٩٤) حيث قال هناك :

[وله شاهد آخر من حديث أبي ثعلبة الخشني مرفوعاً به . أخرجه أبو داود (٤٣٤١) والترمذي (١٧٧/٢) وابن ماجه (٤٠١٤) وابن حبان (١٨٥٠) وابن أبي الدنيا في الصبر (ق٤٢/١) وقال الترمذي : حديث حسن] انتهى .

و لم يتعقب تحسين الإمام الترمذي لهذا الشاهد بكلمة واحدة على عادته في التعقب والاعتراض !! لأنه كما قيل :

يوماً يمان إذا لاقيت ذا يَمَنٍ وإن لقيت معدياً فعدناني

وقد أقر تحسين الترمذي أيضاً لهذا الحديث صراحة في موضع آخر !! وذلك في صحيحته (٦٨٣/٢في نهاية كلامه على الحديث رقم ٩٥٧) حيث قال ما نصه :

[وجملة القول أن الحديث بهذه الشواهد صحيح ثابت ، لأنه ليس في شيء من طرقها متّهم ، لا سيما وقد حسّن بعضها الترمذي وغيره ، والله أعلم] انتهى .

فتأمّلوا !!

فينطبق عليه الآن ما قاله في حق السيد الإمام الغماري وارتد عليه : (قلّد الترمذي واتبع هواه) !! و لله تعالى الحمد والمنة !!

بيان التناقض الثاني : يتجلّى تناقض هذا الألباني من وجه آخر أيضاً حين نعلم أنه صحح في مواضع أخرى من كتبه - وهو يدري أو لايدري وأحلاهما مُرٌّ أو حنظل معصورٌ في حَلْقِهِ - جُمْلَةَ (فعليك بنفسك ودع عنك العوام) التي وقع إنكاره على الإمام الغماري لأجلها وإليكم ذلك معزوّاً موثّقاً :

١) قال في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢١٤/١ برقم ٥٧٧) عند تعليقه على حديث :

« إذا رأيتَ الناس قد مرجت عهودهم ، وخفت أماناتهم وكانوا هكـــذا - وشبك بين يديه - فالزم بيتك ، واملك عليك لسانك ، وخذ ما تعرف ، ودع ما تُنْكِر ، **وعليك بخاصة أمر نفسك ، ودع عنك أمر العامة** » .

قال المتناقض !! عقبه معلّقاً عليه :

[(ك) عن ابن عمرو . **صحيح**] انتهى .

ونستطيع أن نقول أيضاً إنَّ هذا الحديث هو نفس الحديث الذي أنكره على الإمام الغماري !! إذ لا فرق بينهما !!

٢) وصححه أيضاً باختلاف يسير في بعض ألفاظه في المصدر السابق حديث رقم (٥٨٤) .

٣) كما صحح أيضاً هذا الشاهد الذي فيه (وعليك بأمر خاصة نفسك ودع عنك أمر العامة) في سلسلته التي يزعم أنها صحيحة (٣٦٧/١ برقم ٢٠٥) .

٤) وكذا صحح الشاهد في صحيحته (٣٦٩/١ برقم ٢٠٦) .

فتأملوا !!

وإنَّ في ذلك لعبرة لأولي الألباب !!

وبذلك يتبين أن جميع ألفاظ الحديث الذي ضعفه لها شواهد من القرآن والسنة !! وقد صحح هو بنفسه هذه الشواهد وأقرَّ الترمذي في موضعين على تحسينه بعينه !! بل احتجَّ بتحسينه له !! وليس في السند ـ كما اعترف هو نفسه ـ مُتَّهم ، يعني وضاعاً أو كذاباً .

فلماذا لم يحسنه أو يحكم بصحته لشواهده الكثيرة وأدلته المتوافرة في الموضع الذي عاب تصحيحه على السيد الإمام الغماري أعلى الله تعالى درجته ؟!!

أقول : ليس وراء ذلك كما يظهر لكل منصف متتبع إلا اتباع الهوى الذي يصف الناس به وهو نعته هو لا غير !! يسلكه هنا ليبين قصور الترمذي والغماري وهو القاصر السادر !!

وإليكم ما حاول أن يتلاعب ويدلس فيه في هذا الحديث أيضاً زيادة على ما تقدّم لينفي جملة أخرى في الحديث ويهدمها ليتم له مراده وإثبات فكره المتهاوي وهدم نصوص السنة فإليكم ذلك :

حاول هذا المتناقض أيضاً أن يُضَعِّف جملة (إلزم بيتك واملك عليك لسانك) لأنَّ فيها كما يزعم ويتخيّل ما يؤيد رأي سيدي عبدالله ابن الصديق أعلى الله تعالى درجته ويخالف أوهام هذا المتناقض !! لتدركوا مَنْ هو الذي يَتَّبع هواه ويؤيد آراء من يدفعه ويموله ممن هو وراءه من المبتدعة المنفذين لمآرب اليهودية[٥] والمقاصد الإستعمارية !! فانظروا واسمعوا الآن إلى ما اقترفه :

قام المذكور (المومى إليه !!) بمحاولة للتضعيف والطعن بجملة (إلزم بيتك واملك عليك لسانك) ليؤيد رأيه ويطعن برأي السيد الإمام الغماري أعلى الله

---

(٥) إنما قلتُ هذا لأنه يقول عني في مقدمته الجديدة لصحيحته (١٤/١) : « إنك ـ دون شك أو ريب ـ دسيس بين المسلمين ، ومن أعداء الإسلام كاليهود أو غيرهم ..... » !!!

درجته ، فزعم أن هذه الجملة شاذّة لتفرّد أحد الرواة بها ، ولأنه ليس لها شاهد إلا في حديث ضعيف !! وإليكم كلامه الذي ادّعى فيه هذه الدعوى الباطلة :

قال في صحيحته (٣٦٩/١ في أواخر كلامه على الحديث رقم ٢٠٥) ما نصه :

[ومما يُلاحظ أن هذه الطرق الثلاث ليس فيها الزيادة التي في الطرق التي قبل هذه « إلزم بيتك واملك عليك لسانك » فالقلب يميل إلى أنها زيادة شاذّة لأنَّ الذي تفرّد بها وهو هلال بن خباب فيه كلام كما سبق ، فلا يحتج به إذا خالف الثقات . نعم قد جاءت هذه الزيادة في حديث أبي ثعلبة الخشني نحو هذا ، لكن لا يصح إسناده كما بينته في المائة التي بعد الألف من الأحاديث الضعيفة ...] إلى آخر هُرَائه !!

قلت : ادّعاؤه هذا باطل من أساسه وهو متناقض فيه على عادته !! وذلك لأنه صحح في « صحيح الترمذي » (٢٨٧/٢ برقم ١٩٦١-٢٥٣٠) حديث عُقْبَة بن عامر قال : قلت يا رسول الله ؛ ما النجاة ؟ قال :

« **املك[٦] عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك** » .

وقال هذا المتناقض !! عقب ذكره لهذا الحديث هناك :

[**صحيح ـ الصحيحة ٨٨٨**] .

والصحيح أنه أورده في صحيحته التي بين أيدينا برقم (٨٩٠) لا كما زعم برقم (٨٨٨) .

---

(٦) لفظ الترمذي في سننه (٦٠٥/٤ برقم ٢٤٠٦) : « امسك عليك لسانك .... » وليس كما ذكر هذا المتناقض !! : « املك عليك لسانك » وهذا من جملة تحريفاته للسنة النبوية المطهرة !! وهذا مثل إدخاله للفظة (بيمينه) في حديث التسبيح باليدين الذي في سنن أبي داود ، والذي فصّلنا الكلام عليه في كتابنا « صحيح صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم » ص (٢٣٧-٢٣٨) وفي هذا الكتاب ص (١٣٣) فليرجع إليه من شاء الاطلاع عليه .

فقد خرّب (المومى إليه !!) بيته بيده ونقض غزله بنفسه !! ﴿ **كالتي نقضت غزلها من بعد قوّة انكاثاً** ﴾ فهذا الشاهد صحيح الإسناد باعترافه **أولاً** !! وليس في إسناده ذلك الرجل الذي زعم أنه لا يُقْبَلُ تَفَرُّدُهُ وهو هلال بن خباب **ثانياً** . ويمكن إبطال كلام هذا المتناقض !! من عدة أوجهٍ أخرى لا أُريد الإطالة بها حيث تم المقصود !! وإنما اكتفينا بحكمه هو على نفسه (وعلى نفسها جنت .....) حيث صحح حديثاً فيه اللفظ الذي ضعّفه للسيد الإمام !! فثبت تناقضه وهذيانه في هذا الفن وبطل كيده للسيد الإمام عبدالله ابن الصديق الغماري أعلى ا لله تعالى درجته تحقيقاً لقوله تعالى ﴿ ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ﴾ والحمد لله رب العالمين ، ولا عدوان إلا على الظالمين .

تطاول آخر على الإمام الغماري رضي الله عنه بالباطل

أورد المتناقض !! في « ضعيفته » (١٣٥٨/٥٣٤/٣) حديث أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يُفطر ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم ؛ يرفعها الله فوق الغمام ، ويفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب : وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين » .

رواه ابن حبان في صحيحه (٢١٥/٨) و (٣٩٦/١٦) والترمذي (٦٧٢/٤) و (٥٧٨/٥) وقال في الموضع الثاني : « هذا حديث حسن » . وكذا رواه ابن ماجه (٥٥٧/١) وابن خزيمة في صحيحه (١٩٩/٣) وغيرهم .

قال الألباني بعدما تكلم عليه هناك في « ضعيفته » (٥٣٥/٣) :

[ولذلك فما أحسن الغماري بإيراده إياه في كنزه ١٥٤٥] !!!!

أقول : تناقض المسكين ورجع عن تضعيفه الذي سَطَّرَهُ هنا للحديث إذ قال في « صحيحته » (١٤٨/٢) ما نصه :

[الحديث مع ضعف إسناده فهو حسن لغيره كما قال الترمذي وذلك لأني وجدت له شاهداً .....] !!!!

ثم قال بكل صراحة في الحاشية :

[وكذلك قال الحافظ ، وكنت خالفته في تعليقي على « الكلم الطيب » رقم التعليق (١١٦) ، والآن فقد رجعت عنه إلى موافقته للشاهد الذي سأذكره والسبب أنه اختلط عليَّ هذا الحديث بحديث آخر لأبي هريرة يرويه أبو مدلة وهذا أوردته في السلسلة الأخرى (١٣٥٩)] !!!!!

وبعد هذا يتبين أن تعديه وانتقاده للإمام المحدث الغماري ذهب أدراج الرياح بتصريحه برجوعه وإعلانه حسن الحديث !!

وبذلك يتضح تناقضه وتخبطه وتعديه على أهل العلم بالباطل !!

ولله تعالى في خلقه شؤون !!

فصل

تعقبه في حديث

من دَبَّ راكعًا قبل أن يَصِلَ إلى الصف

هناك مسألة دقيقة وهي : هل يدرك المأموم الركعة بإدراك الركوع أم لا بُـدَّ أن يقرأ في تلك الركعة الفاتحة حتى يعتد بتلك الركعة ؟!

مذهب الأئمة الأربعة رضي الله تعالى عنهـم أنَّ المأموم يـدرك الركعـة بـإدراك ركوع الإمام الصحيح المجزىء [وقولنا : (الصحيـح المجزىء) ؛ احـترازاً مـن ركوع الخامسة ومثله أو ركوع غير متوضىء أو نحو ذلك] لحديث أبي بكـرة أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو راكع فركع قبل أن يصل إلى الصف ، فذكـر ذلـك للنبي صلى الله عليه وآله وسـلم فقـال : « زادك الله حرصاً ولا تعـد » . رواه البخاري (٢/٢٦٧فتح) وغيره .

وقولـه ﷺ : « ولا تَعُـدْ » أي إلى الركـوع قبـل أن تـأخذ مكـانك في الصـف وتستقرَّ كما قدّمنا ، وهذا يشمل النهـي عـن السعي إلى الصلاة ، وقـد ثبتـت الروايات بنهي المصلي عن السعي - وهو المشي السريع - إلى الصلاة .

وقد خالف المتناقض صريح هذا الحديث الصحيـح فذهـب إلى مذهـب غريـب عجيب فزعم في صحيحته (١/٤٠١برقـم٢٢٩) أنَّ السُنَّة : إذا دخـل (الإنسـان) المسبوق الذي يريد الجماعة المسجد فوجد صلاة الجماعة قائمة وركع الإمام أو كان في الركوع حينما دخل المسجد ؛ فإنه يُحْرِم بالصلاة ويركع حينما يدخل

المسجد[٧] قبل أن ينتظم في الصف ثم يدبُّ ؛ أي يمشي وهو راكع حتى يصل إلى الصف وذلك ليدرك الركعة !!

وأورد في ذلك أثراً لعبدالله بن الزبير زعم أنه حديث صحيح وجلب في تخريجه ثلاثة آثار تشهد له بزعمه !! تثبت هذه الآثار حسبما يرى إثبات هذا الفعل عن سيدنا أبي بكر الصديق وسيدنا زيد بن ثابت وسيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنهم !!

ثمَّ اعترف بضعف الأثر الأول الذي أورده عن سيدنا أبي بكر وسيدنا زيد بن ثابت !! وصحح الثاني والثالث !!

ثم أغار على حديثين صحيحين مرفوعين في هذه المسألة يخالفان صراحة ما ذهب إليه فأوَّلَ أحدهما تأويلاً منكراً باطلاً وضعّف الآخر وزعم أنه موقوف وأورده في ضعيفته !!

وبذلك يكون (المومى إليه !!) قد خالف القواعد الشرعية وعلم الأصول الذي ينص على أن قول الصحابي وفعله ليس من حجج الشرع وخاصة إذا خالفه غيره من الصحابة وَوُجِدَتْ أحاديث صحيحة صريحة تخالفه !! لأن أدلة الشريعة كما هو معلوم هي : الكتاب والسنة والإجماع والقياس (العقل) وقول الصحابي وفعله ليس منها كما يعرف ذلك أصغر الطلبة !!

وسنبين الآن إن شاء الله تعالى باختصار أدلته بجملة ثمَّ نردف ذلك بتفنيد استدلالاته بها نقطة نقطة والله الهادي فنقول :

---

(٧) أي ولو كان بَعُدُ في أول المسجد عند بابه !! ومعنى ذلك أنه يسير خطوات كثيرة بعد إحرامه حتى يقف في الصف !!

أدلة (المتناقض !!) التي احتج بها لإثبات ذلك :

احتج بأثرٍ لعبدالله بن الزبير أورده في « صحيحته » (٤٠١/١برقم٢٢٩) وهو : « إذا دخل أحدكم المسجد والناس ركوع ، فليركع حين يدخل ثمَّ يدب راكعاً حتى يدخل في الصف ، فإنَّ ذلك هو السنة »[٨] .

وأورد في تخريجه ثلاثة آثار تشهد له[٩] بزعمه ص (٤٠٢) :

الأول : ما رواه البيهقي (٩٠/٢) أنَّ أبا بكر الصديق وزيد بن ثابت دخلا المسجد والإمام راكع فركعا ثمَّ دنيا وهما راكعان حتى لحقا بالصف[١٠] .

والثاني : ما رواه البيهقي (٩٠/٢) أيضاً أن زيد بن ثابت دخل المسجد والإمام راكع فمشى حتى أمكنه أن يصل إلى الصف وهو راكع ، كبّر فركع ثمَّ دبَّ وهو راكع حتى وصل الصف .

والثالث : عن سيدنا عبدالله بن مسعود : فعن زيد بن وهب قال : خرجتُ مع عبدالله يعني ابن مسعود من داره إلى المسجد فلما توسطنا المسجد ركع الإمام فكبر عبدالله وركع وركعت معه ثمَّ مشينا راكعين حتى انتهينا إلى

---

(٨) هذا أثر ضعيف كما سيأتي إن شاء الله تعالى ، وقوله فيه (فإنَّ ذلك هو السنة) لا يدل أن هذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم !! فقد جاء عن غيره من الصحابة رضي الله عنهم أنهم قالوا في أمور : (فإنَّ ذلك هو السنة) ثم تبين أن السنة ليست كذلك !! وقد عنوا بالسنة ما يرون أنه سنة احتهاداً منهم وليس نصاً أو فعلاً منقولاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم !! كما يحتمل أن يكون هذا من زيادات الرواة وهو الراجح لمخالفته للأحاديث الصحيحة الصريحة في ذلك !!

(٩) تصحيح الحديث لشهادة بعض الآثار له ومخالفة بعضها الآخر له طريقة باطلة عرجاء لا يلتفت إليها البتة !!

(١٠) وقد اعترف بضعفه !! وطوى إسناده ولم يذكره بتمامه وفيه ضعف آخر غير ما ذكره !! والمهم أنه معترف بضعفه !!

الصف حين رفع القوم رؤوسهم ، فلما قضى الإمام الصلاة قمتُ وأنا أرى أني لم أدرك ، فأخذ عبدالله بيدي وأجلسني ثم قال : إنك قد أدركتَ .

ثمَّ ذكر أنَّ أبا هريرة خالفهم في ذلك فقال : [والذين خالفوه أفقه منه وأكثر[11]] .

ثمَّ أورد بعد أثر ابن الزبير في صحيحته (حديث رقم ٢٣٠) حديث أبي بكرة الذي رواه البخاري في صحيحه وهو مخالف لما ذهب إليه هذا (المتناقض !!) فذهب يتمحل في تأويله تأويلاً باطلاً كما سيأتي نقل ما يتعلّق بذلك من كلامه إن شاء الله تعالى !! ولم يُصب فيما قاله بل وقع في المغالطة والتلاعب !! ثمَّ أغار في تخريجه ذاك على الحديث الثابت المرفوع عن أبي هريرة وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا أتى أحدكم الصلاة فلا يركع دون الصف حتى يأخذ مكانه من الصف » فضعّفه !! وأحال على ضعيفته رقم (٩٨١) والواقع أنه برقم (٩٧٧) !! وكل ذلك من تلاعبه وإضلاله القارىء عن مراجعة ما يكتب !!

وما علينا الآن إلا أن نبين خطأه ونكشف أوجه تناقضاته وتلاعباته في هذه المسألة والله تعالى الهادي ؛ واستنباطه هذا مضحك جداً !! وما استدل بطائل من الدلالة لوجوه منها :

(**الأول**) : أما حديث ابن الزبير الذي بنى الألباني عليه أساس بحثه فهو ضعيف من جميع طرقه !! فأما إسناد الطبراني فقال الطبراني في الأوسط (٢ل١٤٠) :

[حدثنا محمد بن نصر القطان ، ثنا حرملة بن يحيى ، ثنا ابن وهب أخبرني ابن

---

(١١) وهذا لا يقدّم ولا يؤخر ما دام هناك خلاف بينهم !! ولم يجمعوا على معنى أثر ابن الزبير !!

جريج عن عطاء أنه سمع ابن الزبير على المنبر يقول : « إذا دخل أحدكم المسجد ، والناس ركوع فليركع حين يدخل ؛ ثم يدب راكعاً حتى يدخل في الصف ، فإنَّ ذلك السنة » قال ابن جريج : وقد رأيت عطاء يصنع ذلك . قال الطبراني لا يروى عن ابن الزبير إلا بهذا الإسناد ، تفرّد به حرملة] .

قال (المتناقض !!) في « صحيحته » (٤٠١/١طبعة قديمة و ٤٥٤حديدة) :

[قلت : وهو ثقة من رجال مسلم ، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين ، ومحمد بن نصر هو ابن حميد الوازع البزار ، وسماه غير الطبراني أحمد كما ذكر الخطيب (ج٣ت رجمته١٤١١ ، وج٥ترجمته٢٦٢٥) وقال : وكان ثقة . والحديث قال الهيثمي (٩٦/٢) : « رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح » . قلت : فالسند صحيح إن كان ابن جريج سمعه من عطاء فإنه كان مدلساً وقد عنعنه ، ولكن قوله في آخر الحديث : « وقد رأيت عطاء يصنع ذلك » مما يُشعر أنه تلقى ذلك عنه مباشرة ، لأنه يبعد جداً أن يكون سمعه عنه بالواسطة ثم يراه يعمل بما حدّث به عنه ، ثمَّ لا يسأله عن الحديث ولا يعلو به . هذا بعيد جداً ، فالصواب أن الإسناد صحيح] .

وأقــول : كلا بل الإسناد ضعيف وفيه ثلاث علل :

أولاها : عنعنة ابن جريج التي اعترف بها وحاول أن يرقعها !! وقد تناقض حيث ضعّف عنعنة ابن جريج عن عطاء في مواضع من كتبه !! أنظر ضعيفته (١٧٩/١ الطبعة الجديدة) وضعيفته (٦٢/٣) وصحيحته (٢٦٦/٤) وغيرها .

ومن المضحك جداً في تناقض هذا الألمعي !! قوله في « ضعيفته » الجديدة المنقحة المصونة !! (٢٩٦/١) مضعّفاً سنداً بعنعنة ابن جريج عن عطاء : « **الثالثة : عنعنة ابن جريج فإنه كان مدلّساً ، قال أحمد بعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخلها يعني قوله أُخبِرْتُ وحُدِّثْتُ عن فلان** » .

ثم قوله مناقضاً هذا من أساسه في « صحيحته » المصونة !! (٣٥٢/٤) :

« وابن جريج وإن كان مدلساً ، فروايته عن عطاء محمولة على السماع لقوله هو نفسه : إذا قلت : قال عطاء ، فأنا سمعته منه وإن لم أقل سمعت .... » !!

وهكذا يكون تلاعب المتناقضين في التصحيح والتضعيف !!

فتأملوا !!

ثانيتها : أنه استنبط أن محمد بن نصر هو ابن حميد البزاز لأنه رأى في ترجمة ابن حميد هذا في « تاريخ بغداد » (٣١٩/٣) رواية للطبراني عنه وهذا تكهن باطل !! لأنَّ الطبراني يروي عن عدد من الأشخاص كل منهم محمد بن نصر وكذا محمد بن نصير !!

فمنهم أيضاً : محمد بن نصر الصائغ ومحمد بن نصير الأصبهاني ومحمد بن نصر القطان وهو مجهول !!

وقد جاء في الطبراني الأوسط أنه محمد بن نصر القطان وأثبت ذلك المحقق لِـ « مجمع البحرين في زوائد المعجمين » (٩١/٢) .

وعليه فسند الحديث ضعيف وللحديث علة أخرى .

ثالثتها : وهي المهمة : حرملة بن يحيى . قال عنه أبو حاتم وهو ممن روى عنه : يكتب حديثه ولا يحتج به . أنظر « تهذيب التهذيب » (٢٠١/٢) .

قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣٦٠/٦) :

« قلت : قد علمت بالاستقراء التام أن أبا حاتم الرازي إذا قال في رجل : يكتب حديثه أنه عنده ليس بحجة » .

قلت : وقد روى الإمام النووي رحمه الله تعالى بإسناده عن أبي سليمان الخطّابي في « الأسماء واللغات » ص (١٥٦) في ترجمة حرملة : « أنَّ أصحاب

الشافعي المتقدمين يعتمدون روايات المزني والربيع المرادي عن الشافعي ما لا يعتمدون حرملة والربيع الجيزي » .

وهذا يدلك على أن تفرّداته ضعيفة بل رواياته فيها ضعف ، وخاصة إذا انضمَّ هذا مع قول أبي حاتم المتقدم فيه !!

فإن قال المتناقض : إنه من رجال مسلم !

قلنا له : كم من رجل كان من رجال الشيخين فَأَغَرْتَ عليه بالتضعيف والتجريح !! والأمثلة على ذلك كثيرة !!

وبعد هذا نقول إن توثيق الخطيب وقع في رجل آخر غير محمد بن نصر الذي في هذا السند ، وقول الهيثمي ورجاله رجال الصحيح لا عبرة به أصلاً عند هذا المتناقض !! كما هو معلوم ومعروف ودللنا عليه مراراً !! .

وبقي الآن كلام آخر على أسانيد هذا الحديث فلنذكر ما أكمل به كلامه في « صحيحته » (١/٤٥٤حديده) ولنهدمه نقطة نقطة فنقول : قال (المومى إليه!!) :

[ثمَّ رأيت في « مصنف عبدالرزاق » (٢/٢٨٤/٣٣٨٦) ما يؤيد ما ذكرته عن عطاء مباشرة[(١٢)]] !

أقول : قل ما شئت واهذِ بما أردت فوراءك مَنْ يتتبعك ويكشف زيف ما تقول !! وليس في الرقم الذي ذكره أيُّ إثبات لما زعمه وادّعاه !! مع أن نقطة ابن جريج تقدم الكلام عليها كما تقدّم كشف التناقض والتخابط فيها !!

وكلامه من حشو الكلام !! والسلام !!

ثمَّ قال (المومى إليه !!) : [والحديث أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (رقم١٥٧١)[(١٣)]] !!

---

(١٢) وهذه الجملة برمتها زادها في الطبعة الجديدة و لم تكن من قبل ولا فائدة فيها !!

(١٣) وهذه الجملة أيضاً مما زاده في الطبعة الجديدة وهي غير موجودة في القديمة !!

أقـول : سند ابن خزيمة تالف !! لأنَّ فيه : عبدالله بن محمد بن سعيد بن الحكم بن أبي مريم [أنظر صحيح ابن خزيمة (٣٢/٣)] . لم يرو له أحد من أصحاب الكتب الأمهات الستة ، وقد ذكره الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (٤١٥/٣ الفكر) وقال :

« قال ابن عدي : حدَّثَ عن الفريابي بالبواطيل ثمَّ ساق له عن جده سعيد : حدثنا ابن عيينة ..... قال ابن عدي : إما أن يكون مغفلاً أو متعمداً ، فإني رأيت له مناكير » .

قلت : فحال الرجل دائر بين كونه وضاعاً أو واهياً وعلى كلا الأمرين لا يستشهد بحديثه فضلاً على أن يحتجَّ به !! فقول المتناقض !! (المومى إليه !!) في تعليقه عليه في ابن خزيمة : [وسنده صحيح] من جملة تلاعباته أو تخبطاته !! وقد يجتمعان !!

ثم قال المتناقض !! (المومى إليه !!) في صحيحته (٤٥٤/١) :

[والحاكم (٢١٤/١) ، وعنه البيهقي (١٠٦/٣) من طريق سعيد بن الحكم بن أبي مريم اخبرني عبدالله بن وهب به . وقال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبي وهو كما قالا.] !!

أقـول : في سند الحديث عندهما انقطاع !! وليس السند متصلاً حتى يصح أن يقال فيه : صحيح !!! ولا أريد الآن أن أُسهب في شرح ذلك وتطويله إلا إذا اقتضى لجاجه وجداله !!

وإذا استمر في اللجاج والعناد فنطالبه ببيان ترجمة عبيدالله بن محمد البلْخي التاجر ببغداد الذي في سند الحديث !!!

ويحتمل أن يكون الساقط من السند كذاباً أو وضاعاً فعليه لا يمكن الترقيع !! الذي يريده (المومى إليه !!) ولا يتم له !! وخاصة أنه يعارض به أحاديث صحيحة ثابتة بعضها في صحيح البخاري !!

ونخلص الآن إلى نتيجة واضحة وهي أن أثر ابن الزبير الذي احتج به وشذَّ بالقول بما فيه وتعصب به على السنة الصحيحة الثابتة ضعيف من جميع طرقه !! ومعارض للصحيح الثابت عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !! لا سيما وقد رواه عبدالرزاق (٢٨٤/٢) أيضاً موقوفاً على ابن الزبير وليس فيه لفظ (فإنَّ ذلك هو السنة) !!! فهي مدرجة من أحد الرواة !!

وأما الآثار التي أوردها في صحيحته (٤٥٤/١-٤٥٦) وزعم أنها تشهد له فلا فائدة من البحث في أسانيدها صحة وضعفاً لأنَّ ثبوت الآثار في مسألة ما لا تعني ثبوت الحديث وخاصة إذا وجدت أحاديث صحيحة لا خلاف فيها معارضة لما يزعمه وآثار عن آخرين من الصحابة معارضة أيضاً !!

لكن ينبغي التنبيه على أمرين ذكرهما أثناء عرضه لتلك الآثار :

(الأمر الأول) : جزمه بأنَّ سيدنا أبا بكر الصديق يقول بذلك أيضاً !! في قوله هناك « في صحيحته » (٤٥٤/١) :

« ومما يشهد بصحته عمل الصحابة به من بعد النبي ﷺ منهم أبو بكر الصديق وزيد ..... » .

وقوله هناك أيضاً ص (٤٥٩) أثناء تخريج الحديث الذي بعده :

« وثمة أسباب أخرى تؤكد الترجيح المذكور : .... ثانياً : عمل كبار الصحابة به كأبي بكر ... » .

أقول : لم يثبت ذلك عن سيدنا أبي بكر باعترافه !! فإنه قال هناك عند تخريجه وحكمه للأثر الذي فيه ذِكْرُ أبي بكر رضي الله عنه :

« ولولا انَّ مكحولاً قد عنعنه عن أبي بكر بن الحارث لحسنته » !!

فهو كما ترون لم يصل للحسن فكيف يجزم بأنه عمل سيدنا أبي بكر الصديق ؟!!

ثم إن في إسناده أيضاً عللاً أخرى أخفاها أو جهلها !! فإنه طوى إسناد البيهقي هناك و لم يذكره بتمامه حتى يتم له الأمر[14] !! والسند فيه الوليد بن مسلم يدلس تدليس التسوية وفي السند عنعنة !! وفي السند أيضاً مَن قيل فيه : « صدوق يخطيء ورمي بالقدر وتغير بأخرة » !! ثمَّ ليذكر لنا من هو ابن ثوبان الذي في السند ؟!!!

وعلى كل الأحوال فهذا أثر واه وهو ضعيف باعترافه !! ومعارض للحديث الصحيح الثابت !! وحينئذ لا يصح أن ينسب مذهباً أو عملاً للصدّيق رضي الله عنه !! إلا في مقام تلاعبات المتناقضين ومصلحتهم !!

(**الأمر الثاني**) : أنَّ قوله ص (٤٥٦) عندما ذكر أثر ابن الزبير من رواية ابن أبي شيبة دون أن يذكر فيه لفظ : (فإنَّ ذلك السنة) :

[وهذه متابعة قوية من مجاهد لعطاء فيما رواه من فعل ابن الزبير . وتابعه أيضاً كثير بن عبدالمطلب عند عبدالرزاق (٢/٢٨٤) . والآثار في ذلك كثيرة ، فمن شاء الزيادة ، فليراجع المصنفين]

أقول في جوابه : راجعنا الـمُصَنَّفَيْنِ فوجدنا آثاراً أخرى تخالف ذلك أيضاً ! وقد عقد ابن أبي شيبة باباً في مصنفه (١/٢٨٧دار الفكر) سماه :

---

(١٤) وإليكم سند البيهقي لهذا الأثر في « السنن الكبرى » (٢/٩٠) بتمامه : قال : أخبرنا أبو بكر ابن الحارث ، أنبأ أبو محمد ابن حيان ، أنبأ إبراهيم بن محمد بن الحسن ، أنبأ أبو عامر ، ثنا الوليد بن مسلم ، أخبرني ابن ثوبان ، عن أبيه عن مكحول عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بـه .

(من كره أن يركع دون الصف) روى فيه عن أبي هريرة والحسن وإبراهيم النخعي منع ذلك !!

ومتابعة مجاهد وكثير بن كثير بن عبدالمطلب ليست متابعة أصلاً لأنه ليس فيها لفظ (فإنَّ ذلك السنة) وهذا يثبت أن هذا اللفظ من زيادات الرواة وتصرفهم وليس من قول ابن الزبير ، ولأنَّ هذه الزيادة مُعَارَضَة بالأحاديث الصحيحة !! فهي شاذة إن قلنا بقول المتناقض إن إسنادها صحيح !! ومنكرة إن قلنا بالصواب وهو أن السند الذي وردت به ضعيف !!

(**الوجه الثاني في بيان بطلان استدلاله بهذا الخبر**) : بقي الآن أن نبطل له ما تشبث به في هذا الأثر واعتبره به حديثاً صحيحاً وهو لفظة (فإنَّ ذلك السنة) فنقول وبالله تعالى التوفيق :

أما تشبث هذا (المتناقض !!) بلفظة « فإنَّ ذلك السنة » فلا قيمة له ؛ لا سيما وصديقه في مثل هذه المسائل الشاذة !! ابن حزم الذي يحض الالباني على الرجوع لكتابه « أصول الأحكام » في الأصول !! ينسف هذا التشبث السقيم من جذوره !!

فالمتناقض !! يقول في « آداب زفافه » ص (٢٣٩) :

[فليراجع مَنْ شاء التحقيق بعض كتب علم أصول الفقه التي لا يقلّد مؤلفوها مَنْ قبلهم ! مثل « أصول الأحكام » لابن حزم ...] اهـ .

ونقول للألباني الآن : يقول ابن حزم في « أصول الأحكام » (٧٢/٢) :

[فصل : .. وإذا قال الصحابي السُّنَّةُ كذا ، وأُمِرْنا بكذا ؛ فليس هذا إسناداً ولا يُقطَعُ على أنه عن النبي ﷺ ولا يُنْسَب إلى أحدٍ قول لم يُرْوَ أنه قاله ، ولم

يقم برهانٌ على أنه قاله ، وقد جاء عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أنه قال : كنا نبيع أُمَّهات الأولاد على عهد رسول الله ﷺ حتى نهانا عمر ؛ فانتهينا . وقال بعضهم : السنة كذا ، وإنما يعني أنَّ ذلك هو السنة عنده على ما أدَّاه إليه اجتهاده ، فمن ذلك ما حدثناه حمام ثنا الأصيلي ثنا أبوزيد المروزي ثنا البخاري ثنا أحمد بن محمد أنبأ عبدالله أنبأ يونس عن الزهري أخبرني سالم ابن عبدالله قال : كان ابن عمر يقول :

أليس حسبكم سنة نبيكم ﷺ إنْ حُبِسَ أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا والمروة ثمَّ حلَّ من كل شيء حتى يحج عاماً قابلاً فيهدي أو يصوم إن لم يجد هدياً .

قال أبو محمد : ولا خلاف بين أحد من الأمة كلها أنَّ النبي ﷺ إذ صُدَّ عن البيت لم يطف به ، ولا بالصفا والمروة ، بل أحلَّ حيث كان بالحديبية ولا مزيد . وهذا الذي ذكره ابن عمر لم يقع قط لرسول الله ﷺ ...][١٥] اهـ !! فتأمَّل !!

وأقول أيضاً : يقرب كما هو ظاهر أن عبدالله بن الزبير إن ثبت ذلك عنه قد أخطأ فيه كما ورد وثبت أنه أخطأ في غيره ! فقد روى الإمام أحمد في « مسنده » (٤/٤) بإسناد صحيح فقال :

---

(١٥) ومنه تعلم أنَّ معلومات هذا المتناقض !! في علم الأصول معلومات مهلهلة ضعيفة أو مغلوطة باطلة !! ومن ذلك قوله في كتيبه « الأسئلة النافعة » ص (١٨ منشورات المكتب الإسلامي بدمشق الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ بيروت) في الحاشية : [وذلك لما تقرر في علم الأصول أن قول التابعي من السنة كذا ليس في حكم المرفوع بخلاف ما إذا قال ذلك صحابي فإنه في حكم المرفوع] . والصحيح كما تبين بالدليل أنه لا هذا ولا ذاك يعتبر في حكم المرفوع !! فليستيقظ !!

[ثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثني أبي عن ابن اسحق قال حدثني أبي اسحق ابن يسار قال :

« إنا لبمكة إذ خرج علينا عبدالله بن الزبير فنهى عن التمتع بالعمرة إلى الحج وأنكر أن يكون الناس صنعوا ذلك مع رسول الله ﷺ ، فبلغ ذلك عبدالله بن عباس فقال : وما علم ابن الزبير بهذا فليرجع إلى أمه أسماء بنت أبي بكر فليسألها ، فإن لم يكن الزبير قد رجع إليها حلالاً وحلّت !! فبلغ ذلك أسماء فقالت : يغفر الله لابن عباس والله لقد أفحش ، قد والله صدق ابن عباس لقد حلُّوا وأحللنا وأصابوا النساء »] .

ففي هذا عبرة له إن كان يعتبر !!!

(**الوجه الثالث**) : وإذا ثبت الأثر عن سيدنا زيد وعبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما فلا يعني ذلك ثبوت السنة به البتة !! لا سيما والسنة الصحيحة مصرحة بالنهي عن ذلك ، والظاهر أن ذلك النهي لم يبلغهما أو أنه مذهبهما[16] !! وكم وقع بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم خلاف في مسائل فقهية فلم نأخذ إلا بما صحَّ في الحديث ، إذ لا حجة لأحد أمام قول سيدنا

---

(١٦) وقد تقدّم أن الصحيح في علم الأصول أن قول الصحابي وفعله ليس بحجة ، قال العمريطي في نظم ورقات إمام الحرمين في الأصول :

ثمَّ الصحابي قوله عن منهبه على الصحيح فهو لا يحتج به

وأُذَكِّرُ المتناقض !! هنا أن عبدالله ابن مسعود وغيره من الصحابة خالفوا حذيفة بن اليمان في مسألة الاعتكاف في غير المساجد الثلاثة واحتج المتناقض !! بحديث حذيفة الذي رفعه بعضهم خطأً وترك جماعة الصحابة الذين خالفوه وهم أفقه وأكثر (على حسب تعبيره هنا !!) فأعرض عنهم وأخذ بالقول الشاذ !! وقد بينا ذلك بالتفصيل في رسالتنا « اللحيف الذعاف للمتلاعب بأحكام الاعتكاف » وهناك مسائل كثيرة أيضاً مثلها !! وهذا مما يُعَدُّ من تناقضات الألباني الذريعة في المسائل الفقهية !!!

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الثابت عنه الذي منه قوله ﷺ : « أيُّكم الذي ركع دون الصف ، ثمَّ مشى إلى الصف ؟! » فقال أبو بكرة : أنا . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « زادك الله حرصاً ولا تَعُدْ » وقد صححه المتناقض !! في « صحيح أبي داود » (٦٣٥/١٣٣/١) وقوله ﷺ : « إذا أتى أحدكم الصلاة فلا يركع دون الصف حتى يأخذ مكانه من الصف » وهو صحيح رغم محاولات المتناقض الفاشلة في تضعيفه كما سنبين بعد قليل إن شاء الله تعالى والحديث الذي قبله شاهد بصحته أيضاً .

وتقدّم أنَّ ما ذكره عن سيدنا أبي بكر لا يصح !! ومن المضحك قوله هناك : « لولا عنعنة مكحول لحسنته » !!

فنقول له : هو ضعيف الإسناد حتى بنظرك فما فائدة إيراده وتسويد الورق في ذلك إلا التلبيس ؟!! ولولا تفتح عمل الشيطان !!!

(**الوجه الرابع**) : أما بطلان تأويل المتناقض !! لأحاديث الصحيحة في ذلك فهو قوله آخر تخريج حديث ابن الزبير (ص ٤٥٦ من صحيحته الأولى الطبعة الجديدة) :

[فإن قيل : هناك حديث آخر صحيح يخالف بظاهره هذا الحديث هو :]

ثم عقد رقماً جديداً ص (٤٥٧) فقال :

[٢٣٠ - (زادك الله حرصاً ولا تعد) والقصد من ذكره هنا أن ظاهره يدلُّ على أنه لا يجوز الركوع دون الصف ثم المشي إليه على خلاف ما دلَّ عليه الحديث السابق ، فكيف التوفيق بينهما ؟ فأقول : إنَّ هذا الحديث لا يدلُّ على ما ذُكِرَ إلا بطريق الاستنباط لا النص ، فإنَّ قوله ﷺ : « لا تعد » يحتمل أنه نهاه عن كل ما ثبت أنه فعله في هذه الحادثة ، وقد تبين لنا بعد التتبع (!!!) أنها تتضمن ثلاثة أمور :] !!!

أقــول : أنظروا إلى هذه الطريقة العرجــاء !! في المراوغـة !! وطمـس الحقـائق فلنراقب ما سيقوله جيداً ! حيث أكمل كلامه فقال :

[**الأول** : اعتداده بالركعة التي إنما أدرك منها ركوعها فقط .

الثاني : إسراعه في المشي ....

الثالث : ركوعه دون الصف ثمَّ مشيه إليه . وإذا تبين لنـا مـا سبق ؛ فهـل قولـه ﷺ : « لا تعـد » ؛ نهـي عن هذه الأمور الثلاثة جميعها أم عن بعضها ؟ ذلك مـا أريـد البحـث فيـه وتحقيـق الكـلام عليـه فأقـول : ....] .

أنظروا كيف يتدرّج لإبطال ما يقرره الحديث الصحيح وكيف سيرجح أثر ابـن الزبير ـ الذي أثبتنا بطلان رفعه بما لا يدع مجالاً للشك ـ عليه بطرق باطلـة مـن جميع أوجهها !! حيث أكمل كلامه بقوله :

[وأما الأمر الثالث ؛ فهو موضع نظر وتأمل ، وذلك لأنَّ ظاهر رواية أبي داود هذه : « أيكـم الـذي ركع دون الصف ثمَّ مشى إلى الصف » ، مع قوله له : « لا تعد » ؛ يدلُّ بإطلاقه على أنه قد يشـمل هذا الأمر ، وإن كان ليس نصاً في ذلك ؛ لاحتمال أنه يعني شيئاً آخر غير هذا مما فعل ، بدليـل أنـه لم يعن الأمر الأول كما سبق تقريره ؛ فكذلك يحتمل أنه لم يعن هذا الأمر الثالث أيضاً .] .

أقــول : أما الأمر الأول فهو غير داخل في النهـي لأنّـه السبب الخـاص الـذي وقع الفعل لأجله فلو لم يكن مقرراً من قبل عنـده لمـا حصلـت المخالفـة المنهـي عنها في إيقاع الفعل ، فمن المقرر عنـد فـاعل الفعـل (أبـو بكـرة) أن الركعـة تدرك بإدراك الركوع وهــذا أمر خارج عن دائرة البحث فإقحامه هنـا مغالطـة واضحة !! ولذلك نص الأصوليون على أنَّ : (ورود العام على سبب خاص لا يسقط دعوى العموم) !!

وأن السبب الذي وقع عليه النهي هو الذي صرّح به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل النهي وهو قوله : « أيكم الذي ركع دون الصف ثم مشى إلى الصف ؟! » في الحديث الذي صححه هذا المتناقض !! فالقضية تتعلّق هنا بمسألتين واضحتين منطوق بهما بنص صريح وهما :

الأولى : (الركوع دون الصف) أي قبل أن يصل للصف . بصريح قوله ﷺ فيه : « أيكم الذي ركع دون الصف » .

والثانية : (المشي إلى الصف وهو راكع بعد إحرامه) وقد صرح به ﷺ في قوله فيه « ثمَّ مشى إلى الصف » فالقضية الأولى التي ذكرها المتناقض وأقحمها هنا خارجة عن لب الموضوع رغم محاولاته ومغالطاته !!

فالنهي يشمل هاتين القضيتين وهما نص وليس ظاهراً فقط بل مقطوعاً في دلالته هنا !!

إذا فهمنا هذا فلننتقل إلى بقية كلام المتناقض !! الذي أتم به مراوغته في هذه القضية (ونعلّق في الحاشية أسفل على ما يحتاج لإيضاح وجه بطلانه) حيث يقول :

[وهذا وإن كان خلاف الظاهر[١٧] ؛ فإنَّ العلماء كثيراً ما يضطرون لترك ما دلَّ عليه ظاهر النص لمخالفته لنصٍّ آخر هو في دلالته نص قاطع[١٨] ؛ مثل ترك مفهوم النص لمنطوق نص آخر[١٩] ، وترك العام للخاص[٢٠] ، ونحو ذلك .

---

(١٧) أي يعترف بأنَّ ما قاله قبلاً هو مخالف لظاهر نص حديث أبي داود الصحيح لكنه سيحاول عدة محاولات ليبطل الاستدلال به !!

(١٨) أثر ابن الزبير الذي تبين أنه ضعيف مرفوعاً ليس نصاً قاطعاً !! لأنَّ سنده ضعيف أولاً ، وثانياً : أنَّ قوله فيه (فإنَّ ذلك السنة) محتمل كما قدمنا أنه ما يراه سُنّة باجتهاده أو أنه شاذ والواقع أنه

وأنا أرى أن ما نحن فيه الآن من هذا القبيل ؛ فإنَّ ظاهر هذا الحديث مـن حيث شموله للركوع دون الصف مخالف لخصوص ما دلَّ عليه حديث عبدالله بـن الزبير دلالـة صريحة قاطعة وإذا كـان الأمـر كذلك ؛ فلا بدَّ حينئذ من ترجيح أحد الدليلين على الآخر ، ولا يشك عالم أن النص الصريـح أرجـح عند التعارض من دلالة ظاهر نص ما ؛ لأنَّ هذا دلالتـه على وجه الاحتمـال بخلاف الـذي قبلـه[٢١] .... فكان ذلك من أسباب ترجيحه على هذا الحديث .

وثمة أسباب أخرى تؤكد الترجيح المذكور :

أولاً : خطبة ابن الزبير بحديثه على المنبر في أكبر جمع يخطب عليهم في المسجد الحـرام ، وإعلانـه عليـه أن ذلك من السنة دون أن يعارضه أحد . ..] !!!

أقـــول : قوله (أولاً خطبـة ابـن الزبـير ....) شنشـنة مـن أخـزم لا طـائل لـه مـن ورائها لوجوه :

١) أنه أوهم أن في ذلك إجماعاً !! فلمح به !! (ومن ادّعى الإجمـاع هنـا فهـو كاذب) !! وكم رد (المومى إليه !!) إجماعات لأنها خالفت هواه !!

٢) أنه قد اعترف بمخالفة أبي هريرة لما ذهب إليـه عبداللـه بـن الزبـير في هـذه المسألة !!

منكـر ؛ وثالثاً : أنَّ نص حديث أبي داود قاطع أيضاً في الدلالة على ما وقع عليه النهـي . وهـو يثبـت أن أثر ابن الزبير ضعيف وقد وقع فيه خلل من جهة ما ؛ ولو فرضنا جدلاً أنه لم يتبين لنا ضعف السند فكيف وقد تبينت علله الكثيـرة ؟!! ورابعاً : وجـود حديـث صحيـح آخـر وهـو حديـث أبـي هريـرة الصريح العاضد لحديث أبي بكرة والمضعف لأثر عبدالله بن الزبير !! وتضعيف المتنـاقض لـه بـاطل لا يلتفت إليه كما سيأتي مفصلاً إن شاء الله تعالى في فصل خاص !! فليتأمل في ذلك المغالطون !!

(١٩) لا يتم كل ذلك بعد ثبوت ضعف أثر ابن الزبير الـذي رفعـه المتنـاقض !! وبعـد ثبـوت أن كـلاً منهما منطوق ونص لا يحتمل التأويلات الباردة التي يلفقها المتناقضون !! لنصر ما يدور في رؤوسـهم من الأقوال الشاذة المخالفة للنصوص الحديثية الصحيحة ولما عليه جمهور المسلمين سلفاً وخلفاً !!

(٢٠) الخاص المنطوق به لا يُخَص يا أيها الألمعي !!

(٢١) بينّا فيما تقدّم أن هذا كلام فارغ لا قيمة له ولا محلَّ له من الصحة ، وهو باطل عقلاً ونقلاً !!

٣) أن عبدالله بن الزبير قال ذلك إن ثبت عنه (والحقيقة أنه ضعيف و لم يثبت عنه) أيام حكمه بمكة !! وفي الصحابة ببلاد الشام وغيرها من الأقاليم والأمصار عدد كبير جداً لا يمكن القول بإجماعهم معه في خطبته تلك !!

فقول المتناقض !! : (خطبة ابن الزبير بحديثه على المنبر في أكبر جمع يخطب عليهم في المسجد الحرام ، وإعلانه عليه أن ذلك من السنة دون أن يعارضه أحد) كلام باطل ليس وراءه إلا التلبيس والمخادعة !! والسلام !!

(الوجه الخامس) : بيان بطلان تضعيفه لحديث أبي هريرة المرفوع في هذه المسألة القاطع لشغبه !! :

روى الإمام الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٣٩٦/١) عن أبي هريرة رضي عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« إذا أتى أحدكم الصلاة فلا يركع دون الصف حتى يأخذ مكانه من الصف » .

قلت : حسنه الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٢٦٩/٢) فقال : « روى الطحاوي بإسناد حسن عن أبي هريرة .... » فذكره ؛ وإنما حسنه لأجل محمد ابن عجلان الذي في سنده .وهو كذلك حسن لذاته وهو صحيح لغيره لشهادة حديث أبي بكرة المتقدّم له .

وقد أغار عليه (متناقض عصرنا !!) بالتضعيف لأنه مخالف لما قرره من كلامه الذي تقدّم إبطاله قبل قليل !! فزعم في « ضعيفته » (٩٧٧/٤٠٨/٢) أنه ضعيف مرفوعاً وبين علة ضعفه فقال :

« وعمر بن علي هو عم المقدمي ، وهو علة الحديث فإنه وإن كان ثقة محتجاً به في الصحيحين فقد كان يدلس تدليساً سيئاً جداً ، قال ابن سعد : كان ثقة وكان يدلس تدليساً شديداً ؛ يقول : سمعت

وحدثنا ثم يسكت فيقول هشام بن عروة والأعمش . وقال أحمد : كان يدلس سمعته يقول حجاج وسمعته يعني حديثاً آخر قال أحمد كذا كان يدلس ....)) .

أقــول : تعليل المتناقض الحديث هنا بعمر بن علي باطل من أوجه :

أولها : أنه تناقض في مواضع أخرى فصحح أسانيد فيها المقدمي هذا ؛ منها قوله في ((صحيحته)) (٢/٢٥٩) عن سند فيه المقدمي :

[أخرجه الحاكم وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا] !!

فياللتناقض !!

ثانيها : أن أئمة النقد من المحدثين كالبخاري ومسلم وغيرهما احتجوا برواية عمر بن علي المقدمي عنعنة وسماعاً أنظر البخاري حديث رقم (٣٩) و (٦٤١٩) و (٦٤٧٤) من فتح الباري .

ثالثها : أنَّ رفض الألباني لقبول رواية المقدمي إذا صرّح بالتحديث باطل إجماعاً وقد صرّح الحافظ ابن حجر في ((فتح الباري)) أن عمر بن علي إذا صرّح بالسماع صح حديثه !! قال الحافظ في ((الفتح)) (١/٩٤) :

((قوله (حدثنا عمر بن علي) .... وهو بصري ثقة ، لكنه مدلس شديد التدليس ، وصفه بذلك ابن سعد وغيره . وهذا الحديث من أفراد البخاري عن مسلم ، وصححه ـ وإن كان من رواية مدلس بالعنعنة ـ لتصريحه فيه بالسماع من طريق أخرى ...)) .

رابعها : أن ابن سعد الذي نقل كلامه (متناقض عصرنا !!) أكمل العبارة كما في ((تهذيب التهذيب)) (٧/٤٢٧) وطبقات ابن سعد (٧/٢٩١) فقال :

« ولم أكن أقبل منه حتى يقول حدثنا »[٢٢] .

خامسها : نقول للمتناقض !! : إذا كان المقدمي ثقة باعترافك ولا تقبل روايته إذا عنعن ولا إذا صرّح بالسماع فمتى تقبل روايته إذن ؟!

وهل هذا المقدمي زينة فقط يوضع أمام الناس لينظروا إليه ويستمتعوا بكونه ثقة لاغير ؟!!!

فتأملوا !!

وأما قول المتناقض !! في « ضعيفته » (٤٠٨/٢) :

[ومما يضعّف هذا الحديث سواء المرفوع منه والموقوف أنه صحَّ ما يخالفه مرفوعاً عن النبي ﷺ وموقوفاً على جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وقد بينت ذلك في الأحاديث الصحيحة تحت رقم ٢٢٩ ..] !!

فجوابه : بل مما يصحح هذا الحديث أنه صح ما يوافقه من حديث أبي بكرة مرفوعاً من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وموقوفاً عن أبي هريرة رضي الله عنه وعن جماعة من السلف كما بينتُ ذلك فيما تقدّم .

وقوله (عن جماعة من الصحابة) تلبيس ومغالطة ظاهرة فسيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه لم يصح عنه ذلك كما تقدّم ولم يصح من تلك الآثار التي أوردها إلا أثر زيد وابن مسعود رضوان الله تعالى عليهما !! فكيف يقول عن جماعة ؟!! وأين الجماعة في كلامه طالما اعترف بضعف الأثر الذي فيه ذكر سيدنا أبي بكر وسيدنا زيد ؟!!

---

(٢٢) هو كلام عفان بن مسلم كما في الطبقات الكبرى ؛ ويحتمل أنه كلام ابن سعد ؛ وكلام الحافظ فيه الجزم بأنه كلام ابن سعد .

على أنني في شكٍ أيضاً من ثبوت ذلك عن سيدنا زيد وابن مسعود وإن كان ظاهر الإسناد الصحة لعلمهما وفقههما رضي الله تعالى عنهما ولغير ذلك .
فحديث أبي هريرة مقوى ومعضود أيضاً بحديث أبي بكرة الصحيح الذي تقدّم ذكره وهو في « شرح معاني الآثار » (٣٩٥/١) للإمام الطحاوي بلفظ : « أيكم الذي ركع دون الصف ؟ » زاد أبوداود (٦٨٤/١٨٢/١) : « ثمَّ مشى إلى الصف ؟ » [٢٣]وفي رواية الطبراني : « أيكم دخل الصف وهو راكع ؟ »[٢٤] .
(**الوجه السادس**) : أن كثيراً من العلماء صرحوا بنهي المصلي عن الركوع دون الصف وبالتالي الإحرام خلف الصف ويكفي أن الحافظ ابن حجر نقل في الفتح الاتفاق على كراهية إحرام المنفرد خلف الصف !! إذ قال هناك (٢٦٨/٢) :
[ولم ينحصر النهي في ذلك كما حررته ، ولو كان منحصراً لاقتضى ذلك **عدم الكراهة في إحرام المنفرد خلف الصف** ، وقد تقدّم نقل الاتفاق على كراهيته ، وذهب إلى تحريمه أحمد وإسحق وبعض محدثي الشافعية كابن خزيمة ، واستدلوا بحديث وابصة بن معبد أن النبي ﷺ رأى رجلاً يصلي خلف الصف وحده فأمره أن يعيد الصلاة ؛ أخرجه أصحاب السنن وصححه أحمد وابن خزيمة وغيرهما ولابن خزيمة أيضاً من حديث علي بن شيبان نحوه وزاد « لا صلاة لمنفردٍ خلف الصف » ....] .
وقال الحافظ أيضاً هناك :

(٢٣) لأنَّ هذه الأفعال لا تناسب الخشوع المطلوب في الصلاة كائناً من كان فاعلها ولو كان صحابياً كأبي بكرة بعد تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بها وبالنهي عنها !!
(٢٤) نقل رواية الطبراني هذه الحافظ في الفتح (٢٦٨/٢) .

[وقوله (ولا تَعُدْ) أي إلى ما صنعتَ من السعي الشديد ثمَّ الركوع دون الصف ثمَّ من المشي إلى الصف ، **وقد ورد ما يفيد ذلك صريحاً**[25] في طرق حديثه كما تقدّم بعضها ...] اهـ .

(**الوجه السابع**) : وعلل العلماء أن ذلك الدب أيضاً فيه تشبه بمشية البهائم !! وقد نُهِيَ المصلي عن التشبه بحركات البهائم في الصلاة كما هو معلوم وسنذكر طرفاً من الأحاديث في ذلك إن شاء الله تعالى .

فهذه الهيئة التي يقول بها الألباني والتي يتخيل أنها السنة من أغرب الغرائب وأعجب العجائب في الحض على التشبه بالبهائم ومشيتهم في الصلاة ! وكأنه لا يدرك النهي عن المشي والحركة من أول المسجد من عند بابه حتى يصل إلى آخره فينسلك في الصف وهو يمشي مشية البهائم !! وهو أمر مضحك حقاً تمسك به الألباني ونافح عنه ودعا إليه لأنَّ فيه شذوذاً وتشويهاً للعبادة !!

فتصوَّروا أيها الناس كيف يمشي المسبوقون - الألبانيون !! - من أول المسجد إلى آخره وهم راكعون كمشية البهائم وكيف يمشي الألباني كذلك وخلفه مريدوه المتعصبون يدبون كالبهائم !!

هل في ذلك ما يدل على ركازة عقل هذا المتناقض !! أو رجاحته ؟!!

---

(٢٥) فتبين أنَّ ما هذى به المتناقض !! في ((صحيحته)) (١/ ٤٥٨-٤٥٩ من الطبعة الجديدة و ٤٠٦-٤٠٧ من الطبعة القديمة) من الكلام على المنطوق والنص والظاهر الذي تقدّم إبطاله وتزييفه مما لا يفهمه ولم يعيه وإنما يهذي بما لا يعرف !! وإنما نقل كلاماً عن الحازمي من الاعتبار وأعاده وأبداه وهو مما لا يصح تطبيقه هنا فلن ينفعه ولن يفيده البتة !! وهو مما يثبت أنه لا يميز بين الصريح وغيره !! وقول الحافظ هنا (صريحاً) صريح في نسف ما هذى به المتناقض المعثار !!

لا سيما وهو يعلم بنهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن التشبه بالبهائم في الصلاة !! ففي البخاري (٣٠١/٢) مرفوعاً : « اعتدلوا في السجود ؛ ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب » و « نهى عن بروك كبروك البعير »[٢٦] و « نهى عن نقرة الغراب ، وافتراش السَّبُعِ ، وأن يوطِّن الرجلُ المكان في المسجد كما يوطن البعير »[٢٧] .

ولذلك قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في « **فتح الباري** » (٢٦٨/٢) :

[وتمسك المهلب[٢٨] بهذه الرواية الأخيرة ـ « أيكم دخل الصف وهو راكع ؟! » ـ فقال : إنما قال له « لا تَعُدْ » لأنَّه مَثَّلَ بنفسه في مشيه راكعاً **لأنها كمشية البهائم** اهـ ولم ينحصر النهي في ذلك كما حررته ..] .

(**الوجه الثامن**) : ولهذه الأوجه التي قدّمناها نرى أنَّ هذا الأثر ـ أثر ابن الزبير ـ قد وقع فيه خطأ من بعض رواته وذلك أنه خلط حديثاً بآخر !! فبدل أن يقول : « إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس »[٢٩] أو « إذا دخل أحدكم المسجد والإمام على المنبر فليصلِّ ركعتين .... » أو نحو

---

(٢٦) رواه أبو داود (٢٢٢/١) بإسناد صحيح إلا أن قوله في الحديث : « وليضع يديه قبل ركبتيه » باطل لأنه مقلوب ؛ قلبه بعض الرواة ، والصحيح : « وليضع ركبتيه قبل يديه » كما هو مبسوط في محله ، وقد رواه أيضاً غير أبي داود .

(٢٧) رواه ابن خزيمة (٢٨٠/٢) وابن حبان (٥٣/٦) في صحيحيهما ، وأبوداود (٢٢٨/١) وغيرهم .

(٢٨) هو المُهَلَّبُ بن أحمد ابن أبي صُفرة الأندلسي ؛ مصنِّفُ « شرح صحيح البخاري » وكان أحد الأئمة العظماء ، الموصوفين بالذكاء ، هكذا قال الحافظ الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٥٧٩/١٧) توفي سنة ٤٣٥ هـ رحمه الله تعالى .

(٢٩) رواه البخاري (٥٣٧/١) ومسلم (٤٩٥/١) وغيرهما .

ذلك ، قال خطأً : « إذا دخل أحدكم المسجد والناس ركوع فليركع حين يدخل ثمَّ يدُبُّ راكعاً حتى يدخل الصف » وزاد بعضهم من كيسه « فإنَّ ذلك السنة » !!!!

قلت : كيف تكون هذه هي السُّنَّة و لم تأتِ في حديثٍ بل جاء النهي عنها صريحاً في صحيح السنة ؟!!

لا سيما وموقف ابن الزبير على المنبر يناسب أن يأمر من يدخل المسجد أثناء خطبة الإمام بصلاة ركعتين قبل أن يجلس والإمام يخطب ، هذا الذي وردت به السنة !! وأما قوله : « إذا دخل ... والناس ركوع ، فليركع حين يدخل ثمَّ يدب راكعاً .... » لا يناسب الحال لمن تدبَّر ذلك والله الهادي .

فينبغي لهذا المتناقض !! أن يرجع عن تصحيح هذا الأثر المقلوب وعن رفعه والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

في إبطال زعمه

سنية وضع اليدين على الصدر يعني الثديين أو النحر

زعم المتناقض !! في « صفة صلاته » ص (٨٨) أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « كان يضعهما - يعني يديه الشريفتين - على صدره » وقال في الحاشية :

[رواه أبو داود وابن خزيمة في صحيحه وأحمد وأبو الشيخ في تاريخ أصبهان وحسّن أحد أسانيده الترمذي] اهـ .

ثمَّ أحال على تجهيز جنازته ص (١١٨) !!

قلت : حديث أبي داود هو في سننه (٢٠١/١برقم٧٥٩) وهذا متنه وإسناده :

قال أبو داود :

[حدثنا أبو توبة ، ثنا الهيثم بن حميد عن ثور عن سليمان بن موسى عن طاووس ، قال : « كان رسول الله ﷺ يضع يده اليمنى على صدره وهو في الصلاة »] .

قلت : وهذا إسناد ضعيف وفيه علتان :

الأولى : ضَعْفُ سليمان بن موسى ، وهو من رجال الأربعة ، ولم يُخرج له البخاري ولا مسلم ، بل روى له مسلم في المقدّمة فقط[٣٠] ، والمقدمة ليست على شرطه في الصحيح كما هو معروف لصغار الطلبة . وسليمان بن موسى هذا قال عنه البخاري : « عنده مناكير » . وقال النسائي : « أحد الفقهاء ،

(٣٠) وقد رُمز له في التقريب برمز (م٤) وهو خطأ !!

وليس بالقوي في الحديث » كما في « تهذيب الكمال » (٩٧/١٢) وفي حاشية « التهذيب » المذكور :

[وقال البخاري في تاريخه الصغير : « عنده أحاديث عجائب » (٣٠٥/١) وروى الترمذي في العلل الكبير عن البخاري أنه قال : « منكر الحديث أنا لا أروي عنه شيئاً ، روى سليمان بن موسى أحاديث عامتها مناكير »] اهـ .

وقال ابن حجر في « التقريب » :

« صدوق فقيه في حديثه بعض لين خولط قبل موته بقليل » .

فهل روى هذا قبل الاختلاط أم بعده ؟!!

والعلة الثانية : أنه مرسل ، فقد أرسله طاووس ، والمرسل من أقسام الض كما يعرف ذلك أصغر الطلبة .

وأما قول الألباني في « إرواء غليله » (٧١/٢) :

[وهو وإن كان مرسلاً فهو حجة عند جميع العلماء على اختلاف مذاهبهم في المرسل ، لأنه ص السند إلى المرسل ، وقد جاء موصولاً من طرق][31] اهـ

فمما تضحك منه الثكالى !! بعدما بينّا ضعف إسناد هذا المرسل !! لا سيما وهو متناقض في هذه البابة ومتخابط أيضاً لأنه مثلاً ضعَّف حديث « حياتي خير لكم ... » مع أن له سندين مُرْسَلَيْنِ صحيحين باعترافه وروي موصولاً أيضاً !! أعاذنا الله من اتباع الهوى !!

---

(٣١) هذه قاعدة باطلة بينّا وجه بطلانها بالتفصيل في هذا الكتاب ص (١٢٥) .

ومن تناقض هذا الألمعي (المومى إليه !!) أنه يقول في كتابه الذي يردُّ فيه الباطل على الشيخ البوطي « دفاع عن الحديث النبوي والسيرة » (ص ٨ منشورات مؤسسة ومكتبة الخافقين دمشق) ما نصه :

[سادساً : هو باللفظ الآخر ضعيف أيضاً ، لأنه مرسل ، والمرسل من قسم الحديث الضعيف عند أهل الحديث] !!!!!!

ومن عجائب الهوى المسقط لصاحبه !! وغرائب تعصب هذا المتناقض لرأيه !! أنه قال في مقدمة « صفة صلاته » !! ص (١٤) بعدما نقل قول الحافظ في « التقريب » في سليمان بن موسى ما نصه :

[قلت : فمثله حسن الحديث في أسوأ الاحتمالات ، وصحيح في الشواهد والمتابعات ...] الخ هُرَائه !!

قلت : وهذا الكلام منه إن دلَّ على شيء فإنما يدل على تمكن الهوى والتعصب في قلبه جداً !! عافاه الله وشفاه !! لأنه ذكر أشخاصاً كثيرين ممن قيل فيهم « صدوق لين الحفظ » ومن رجال الصحيح و لم يُقَلْ فيهم « خولط قبل موته » ولحديثهم شاهد أو شواهد فلم يقبلها !! ومن أولئك إبراهيم بن مهاجر كما في « ضعيفته » (٢٦١/٤) وقد قال عنه الحافظ في « التقريب » : « صدوق لين الحفظ » !!

وكذا أبو هلال الراسبي كما في « ضعيفته » (٣٧٥/٤) !! وفي ذلك أمثلة كثيرة أرجو أن لا يضطرني إلى ذكرها بإسهاب !! والله تعالى المستعان !!

فكان عليه أن يقول عن سليمان بن موسى هذا :

« فمثله ضعيف ، وحسن في الشواهد في أحسن الاحتمالات » !!

لا سيما وهو متناقض في سليمان بن موسى هذا حيث قال عن رواية رواها موسى في « إرواء غليله » (١٥٤/٢) :

[قلت : والفقرة الأولى أصح عندي ، والفقرة الوسطى منه موقوفة ، رفعها بعض الرواة عند الترمذي **وهو وهم عندي ولعله من قِبَلِ سليمان بن موسى فإنه لين بعض الشيء وكان خلط قبل موته** ...] !!!

فتأملوا !!!

● وأما قول المتناقض في « صفة صلاته » ص (٨٨) :

[وابن خزيمة في صحيحه] !!

أقــول : يعني أن حديث وضع اليدين على الصدر في الصلاة رواه ابن خزيمة في صحيحه فمتناقض فيه أيضاً !!

فإنَّ (المومى إليه !!) ضعَّفَ سند ابن خزيمة في تعليقاته على « صحيح ابن خزيمة » (٢٤٣/١) حيث قال :

[**إسناده ضعيف** ، لأنَّ مُؤَمّلاً وهو ابن اسماعيل سيء الحفظ . لكن الحديث صحيح جاء من طرق أخرى بمعناه ، وفي الوضع على الصدر أحاديث تشهد له[٣٢] . ناصر] !!!

قلت : تلك الطرق التي تزعم أنها بمعناه وأنها تشهد له غير صحيحة للأسف!! كما سيتبين لك يا « محدّث الديار الشامية ! » و « حافظ الوقت ! » !!!!

لكن كان يحتمل التحسين للفظ الصدر ـ مع عدم إفادته لما تذهب إليه وتراه ـ لولا أنَّ هناك لفظاً آخر للحديث عند البزار يُعَكّرُ على الصدر ويُبْعِدُهُ عن التحسين !! وذلك ما ذكره الحافظ في « الفتح » (٢٢٤/٢) حيث قال :

[وقد روى ابن خزيمة من حديث وائل أنه وضعهما « على صدره » ، والبزار « عند صدره »] !!

وعلى كل حال فليس لرأي (المومى إليه !!) في وضع اليدين على الشدي أو النحر دليل إلا حب الشذوذ والهوى والتقليد والتعصب أعاذنا الله تعالى من ذلك !!

---

(٣٢) أقول ليس كذلك كما بينا ، ومراده بالطرق والأحاديث التي تشهد له ما بينا ضعفه من رواية أبي داود وغيره للحديث !! فانتبه !!

وسيأتي إن شاء الله تعالى في آخر الكلام على هذه المسألة ذكر تنبيه مهم جداً فيه أن كثيرين رووا حديث وائل هذا و لم يذكروا فيه لفظ الصدر !!

● وأما قول (المومى إليه !!) في « صفة صلاته » ص (٨٨) :

[واحمد وابو الشيخ في تاريخ أصبهان] .

فجوابــه : **فيه سماك** وهو « صدوق تغير » كما في التقريب وانظر « المسند » (٢٢٦/٥) !! وكذا قَبِيصَة بن هُلْب !! وفي التقريب : « مقبول » !! وقد قال فيه ابن المديني والنسائي : « مجهول » و لم يروِ عنه غير سماك !!

وقد اعترف الألباني بذلك في « تجهيز جنازته » ص (١١٨) !!

وقوله هناك : [وقد وثقه العجلي وابن حبان] !!

ما هو إلا تعلُّق بخيط عنكبوت !! فكم ردَّ توثيق العجلي وابن حبان في كتبه مراراً وتكراراً !! وإن شاء نقلنا له كلماته المودعة في كتبه في ذلك !! والآن هنا يناقض نفسه على عادته !! ﴿ **كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً** ﴾ !!

فسبحان قاسم العقول !! وكاسر من ادعى أنه من الفحول !! فياليته بهذا الأسلوب يصحح حديث : « اتقوا فراسة المؤمن ... » أو حديث : « حياتي خير لكم ... » !!!

● وأما قول (المومى إليه !!) في « صفة صلاته » ص (٨٨) :

[وحسّن احد أسانيده الترمذي] !!

فشنشنة من أخزم (كما يقال في بعض البلاد !!)

وأقــول : هذا تدليس مشين لأمرين :

(**الأول**) : - **وليس هو المهم** - : أنه لا عبرة بتحسين الترمذي رحمه الله تعالى عند هذا المتناقض !! كما تشهد على ذلك كتبه !! فكم من حديثٍ حسنه الترمذي بل صححه فرده (المومى إليه !!) ؛ وتمسكه هنا بتحسين الترمذي يؤكِّدُ تأكيداً صريحاً ظاهراً بأنه مفلس ومقلّد في هذه المسألة !! والحديث ضعيف عنده في قرارة نفسه(٣٣) ! ولولا ذلك لما تمسك بتحسين الترمذي وهو يعيب على غيره تعويلهم على تحسينات الترمذي !! فاللهم هداك !!

(**والثاني**) : أن رواية الترمذي هذه التي حسَّنها ليس فيها ذكر للصدر وإنما قال فيها : « كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يَؤُمُّنَا فيأخذ شماله بيمينه »(٣٤) وهذا يؤكد أنَّ ذِكْر الصدر فيه مُدْرَجٌ وهو من تفسير الرواة لا غير !! فهذا يكشف أحد تدليسات المتناقض (المومى إليه !!) !!

ثمَّ إنَّ الترمذي لم يُحَسِّن إسناده كما زعم المتناقض !! وإنما حَسَّنَ الحديث بالنظر لشواهده حيث قال قبل أن يحكم عليه بالحُسْن :

« وفي الباب عن وائل بن حُجْر ، وغطيف بن الحارث ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وسهل بن سعد »(٣٥) اهـ .

---

(٣٣) نحن لا نعلم الغيب ولا نعلم ما في قرارة نفسه إلا إذا دلنا على ذلك بفعل من أفعاله أو قول من أقواله !!

(٣٤) أنظر « سنن الترمذي » (٢/٣٢-٣٣) .

(٣٥) ولو رجعنا لنتتبع أحاديث هؤلاء الصحابة الذين ذكر الإمام الترمذي أسماءهم لم نجد ذكر الصدر وارداً في رواياتهم !! وإنما سوف نجد أن رواياتهم تتحدّث وتذكر وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة لا غير دون تعرُّض لذكر الصدر !! وإذا تَعَنَّتَ (المومى إليه !!) فقال : إنَّ في بعض طرق حديث وائل لفظ الصدر . قلنا : هذه مكابرة وحيد عن الواقع وبيان للإفلاس !! فتنبه !!

فلشواهده في وضع اليمنى على اليسرى حسنه الإمام الترمذي !! فإقحام الألباني هذا التحسين العائد على روايةٍ لا ذِكْرَ للصدر فيها في قضيةِ وضعِ اليمنى على اليسرى في الصلاة تلاعب مشين وشغب منقوض لا قيمة له في ميزان التحقيق والنظر !! وعلى نفسها تجني ...... !!

ومما يؤكد ما قررناه ويهدم تدليسه هنا قول الإمام الترمذي رحمه الله تعالى بعد تحسين حديث ابن هُلْب الضعيف :

« والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتابعين ومن بعدهم ، يرون أن يضع الرجل يمينه على شماله في الصلاة ، ورأى بعضهم أن يضعهما فوق السرة ، ورأى بعضهم أن يضعهما تحت السرة ، وكل ذلك واسع عندهم » اهـ .

فتأملــوا !!

فهذا كلام السلف وأهل الحديث في ذلك !! لا كما يزعم هذا المتناقض في بعض ما يكتب !!

فلو كان الكلام عائداً على وضع اليدين على الصدر لذهب إليه الترمذي ولحكاه عن الصحابة ومن بعدهم من السلف ولرجَّحه أو بين أنَّ هذا الحديث نص في ذلك !! لكن ليس شيء من ذلك !!

● وقول المتناقض !! بعد ذلك :

[ومعناه في الموطأ والبخاري في صحيحه عند التأمل . وقد فصّلت القول في طرق هذا الحديث في أحكام الجنائز ص ١١٨] هو باطل من القول !! لوجوه :

فأما الجملة الأولى فقد أبان عن مراده (بالتأمل) في مقدمة « صفة صلاته » ص (١٦) حيث قال معترضاً على الشيخ شعيب الأرناؤوط ما نصه :

[فلو أنه حاول يوماً أن يحقق هذا النص الصحيح في نفسه عملياً ـ وذلك بوضع اليمنى على الكف اليسرى والرسغ والساعد دون أي تكلّف ـ لوجد نفسه قد وضعهما على الصدر ! ولعرف أنه يخالفه هو ومن على شاكلته من الحنفية حين يضعون أيديهم تحت السرة وقريباً من العورة ![٣٦]] اهـ !!!

وذكر بعد ذلك حديث البخاري الذي سيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى !

وجواب هذا الكلام هو :

أنه مغالط فيه جداً ! بل عدم التكلّف يكون تحت السرة مباشرة أو فوقها مباشرة كما قال الإمام الترمذي وحكاه عن الصحابة ومن بعدهم حيث قال رحمه الله تعالى : « وكل ذلك واسع عندهم » !! وأما ما ذهب إليه هذا المتناقض !! من أنه يضعهما على الثديين أو النحر فهو الذي فيه التكلُّف البالغ كما يدرك ذلك كل لبيب !!

فليضع أي إنسان يديه بشكل طبيعي اليمنى على اليسرى فإنه سيجد نفسه قد وضعهما في منطقة السرة وما حولها !! وسيشعر نفسه متكلفاً جداً عندما يضعهما عند النحر أو الثدي كما يفعل هذا المتناقض !! (المومى إليه !!) !!

---

(٣٦) أنظروا وتأملوا الى مبلغ أدبه وحيائه وتهكمه بفريق كبير جداً من علماء السلف والخلف !! وهذا يدل على ذهاب عقله !! وشدة فحشه !! وقلة حيائه !! ونزول خلقه !! عافانا الله تعالى من ذلك والمؤمنين !! ولولا أننا نقف عند حدود الشرع ونتصاع لآداب الإسلام لأجبناه بمثل ذلك من وجوه عديدة !! والله تعالى أحق أن نخشاه !!

فليفعل ذلك كل مَنْ يحاور ويداور وكل منصف بعيد عن التعصب والعصبية ليتحقق من ذلك بنفسه !!

● ثمَّ قال الألباني ما نصه :

[تنبيه : وضعهما على الصدر هو الذي ثبت في السنة ، وخلافه إما ضعيف أو لا أصل له] اهـ !!

قلت : هذه مجازفة كبيرة !! وكأنَّ الأحاديث التي تشبث واستدل بها على وضع اليدين على النحر صحيحة وسالمة من الضعف !! حتى يتم له هذا القول الباطل ليتكلّف بوضعهما على ثدييه !!

ففهمه هو ومقلديه من وضعهما على الثديين أو النحر فهمٌ مخطىء خاطىء !! لا سيما إذا انضمَّ لذلك فتح الرجلين والتفريج المشين بين القدمين قريباً من متر حتى يصبح شكل الواقف في تلك الصلاة الألبانية مُـزْرياً غير طبيعي ولا مقبول !! ولله في خلقه شؤون !!

وكيف يقول : (إما ضعيف أو لا أصل له) وبينهما بونٌ شاسع ، وقد اعترف بأن الحديث ضعيف في « إرواء غليله » (٢/٦٩) لا أنه لا أصل له ، لا سيما وأنَّ أئمة السلف المحدثين كالترمذي في سننه (٢/٣٣) يقولون :

« ورأى بعضهم أن يضعهما فوق السرة ، ورأى بعضهم أن يضعهما تحت السرة ، وكل ذلك واسع عندهم » !!

وأما احتجاج المتناقض !! (المومى إليه !) بفعل اسحق بن راهويه حيث قال :

[وقد عمل بهذه السنة الإمام إسحق بن راهويه] !! فاحتجاج باطل مهدوم من وجهين :

الأول : أنه لم يثبت أن إسحق وضعهما على ثدييه !! بل جاء في النص الذي نقله هذا المتناقض !! عن المروزي أن إسحق « كان يضع يديه على ثدييه **أو تحت الثديين** » فقول المروزي فيه : « **أو تحت الثديين** » يهدم استدلال هذا المتناقض !! من أساسه لأنه لا طائل من وراء استدلاله إذ أنَّ تحت الثديين هو ما قررناه وهو عند السرة !! وإذا طرأ الاحتمال سقط الاستدلال !!

الثاني : أنه لا عبرة بالتشبث بأقوال الرجال !! فاعرف الحق تعرف أهله أيها المتناقض !! وإذا كنت قد نقلتَ أنَّ إسحق بن راهويه كان يضعهما تحت ثدييه فإننا على استعداد تام أن ننقل لك عن عشرات الأئمة من السلف أنهم كانوا يضعونها تحت السرة وليس (كما يفعل المتناقض !! هو ومن على شاكلته من المتمسلفين !!) !! وفي نقل الترمذي كلام السلف في ذلك عبرة لمن يعتبر !!

على أنَّ الإمام الحافظ النووي رحمه الله تعالى نقل في « شرح المهذب » (٣/٣١٣) وابن قدامة في « المغني » (١/٥١٩) أنَّ مذهب إسحاق هو وضعهما تحت السرة !! ونقلهما الفقهي أوثق من نقل المروزي ولو صحَّ إسناده !!

فاستيقظ !!

ارتكاب المتناقض خيانة علمية
في سبيل تضعيف حديث وضعهما تحت السرة

لما أورد المتناقض !! حديث سيدنا علي عليه الرضوان والسلام في « إرواء غليله وحقده » (٦٩/٢) الذي فيه : « إنَّ من السنة وضع الأكف على الأكف تحت السرة » وحكم عليه بالضعف ، أراد أن يُغِيْرَ عليه ويحطمه ـ لأنه يخالف رأيه وهواه ويوافق السادة الحنفية ـ فأغار عليه بأثرٍ ضعيفٍ آخر عن سيدنا علي عليه السلام ؛ وكذب على البيهقي فادّعى بأنه حسَّنه وادّعى أنَّ البخاري علقه في صحيحه مختصراً مجزوماً فقال هناك ما نصه ص (٧٠) :

[قلت : ومما يدلُّ على ضعفه (أي أثر تحت السرة) أنه روي عن علي خلافه بإسنادٍ خير منه ، وهو حديث جرير الضبي عن أبيه قال : « رأيتُ علياً رضي الله عنه يمسك شماله بيمينه على الرسغ فوق السرة » وهذا محتمل للتحسين ، وجزم البيهقي (١٣٠/٢) أنه حسن وعلّقه البخاري (٣٠١) مختصراً مجزوماً] اهـ !!!!

قلت : و (المومى إليه !!) غير صادق فيما قال !! فهذا تدليس مشين !! لأوجه !! :

(**الأول**) : أن الذي حسَّنه البيهقي ليس فيه ذِكْرٌ للسرة ولا أنه وضع يديه فوقها[٣٧] !! وإنما فيه كما في « السنن الكبرى » (٢٩/٢) : « فَكَبَّرَ ضَرَبَ بيده اليمنى على رسغه الأيسر فلا يزال كذلك حتى يركع » .

---

(٣٧) فاستشهاده بهذا الأثر من جملة تلاعباته بالسنة لأنه إذا أراد في مواضع أخرى تضعيف لفظة في حديث ما فإنه يقول أثناء تخريجه : (إلا كذا فإني لم أجد لها شاهداً) أنظر مثالاً على هذا تضعيفه

فأين استدلالك على مخالفة حديث « تحت السرة » ؟!!

وأين ذكر السرة في هذا الأثر ؟!!

وهل تعتبر هذه الفعلة خيانة علمية وتزويراً أم لا ؟!!!

فإن قلتَ : عنيتُ بأنَّ هذا الإسناد حسن .

قلنا لك : هذه مراوغة بينة !! لا فائدة منها لا سيما وأنت لا تعتد بتحسين البيهقي ولا بتصحيحه ! وقد ضعَّفتَ حديث القنوت في الفجر وحكمت عليه بأنه منكر مع تصحيح الحافظ البيهقي له وهو صحيح كذلك كما بيناه في رسالة خاصة ، فلم المراوغة والتلاعب ؟!!

(**الوجه الثاني) في خيانته !!** : أنَّ الذي علّقه البخاري في « صحيحه » (الفتح٣/٧١) ليس فيه ذِكْر للسرة البتة أيضاً !! وهذا لفظه هناك :

« ووضع عليٌّ رضي الله عنه كفَّه على رصغه الأيسر إلا أن يحك جلداً أو يصلح ثوباً » .

فلفظة « فوق السرة » التي أوردها المتناقض !! في أثر سيدنا علي في « إرواء غليله » (٢/٧٠ السطر الخامس من أسفل) **هي من كيسه !!**

وهو من جملة كذبه على الصحابة رضي الله تعالى عنهم !! وعلى البخاري والبيهقي وبالتالي على السنة النبوية وعلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !! فتأكدوا من ذلك بأنفسكم !! والله تعالى المستعان !!

للفظة سيدي في حديث « ياسيدي والرقى صالحة » كما في « التناقضات » (٢/٧٢) !! وغيره كثير !!

وكان قصده كما هو ظاهر من وضع هذه الزيادة التي هي من كيسه محاربة مذهب السادة الأحناف وضربه لأنهم رضي الله عنهم هم القائلون بوضع اليدين في القيام تحت السرة !!

فاعتبروا يا أولي الألباب !!

● وأما قول هذا المتناقض !! في « صفة صلاته » ص (٨٨) موهماً أن وضع اليدين عند النحر هو مذهب السادة المالكية !! ما نصه :

[ومثله قول القاضي عياض المالكي في مستحبات الصلاة من كتابه الإعلام : « ووضع اليمنى على ظاهر اليسرى عند النحر »] !!

فجوابه : أن هذا من العجائب والغرائب المضحكة حقاً !! فليس هذا مذهب السادة المالكية !![٣٨] والنحر لغة هو وضع اليمنى على اليسرى لا غير ولا يشترط وضعهما عند النحر كما سننقله إن شاء الله تعالى !!

وقول الإمام عياض ليس من أدلة الشرع وخاصة عند المتناقض !! الذي يعرف أن القاضي عياض رحمه الله تعالى كان أشعرياً !!

وليتصوَّر الإنسانُ منا المصلين المتعصبين الألبانين وهم واضعون أيديهم عند نحورهم متشبيهين بالكفار أهل النار الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ **إذ الأغلال في أعناقهم** ﴾ أي رقابهم ونحورهم كما يعرف ذلك حتى العامة !! لأنَّ كتاب « صفة صلاة الألباني » موضوع لتضليل العامة !! وليس للعلماء !! ولا يستطيع

---

(٣٨) وقد نقل الحافظ ابن حجر في « الفتح » أنَّ أكثر الأئمة من أصحاب الإمام مالك رحمهم الله تعالى يقولون بالسدل لا بوضعهما عند النحر !! حيث قال في « الفتح » (٣٨/٥) : « وروى ابن القاسم عن مالك الإرسال وصار إليه أكثر أصحابه » فتأمّل !!

هذا الألمعي أن يجادل في ذلك !! ولم يبين فيه أن معنى النحر هو وضع اليمنى على اليسرى لا غير !!

ولإبطال استدلاله بوضعهما على النحر نقول :

(أولاً) : لم يجرؤ هذا المتناقض !! أن يورد آية ﴿ فصلِّ لربك وانحر ﴾ ليستدلَّ بلفظة « وانحر » التي فيها على وضع اليدين في الصلاة عند النحر الذي يفهمه هو لأنَّ هذا مما سيُضْحِكُ منه جميع العقلاء !! مع أنه مستدلّ بها في الواقع !! وإنما اكتفى بالإشارة إليها والاستتار وراء كلام القاضي عياض رحمه الله تعالى !!

وليرجع القارىء الكريم إلى تفسير الحافظ ابن جرير رحمه الله تعالى (٣٢٨/٣٠) ليرى ما هو الرأي الصواب في تفسير هذه الآية عنده والله الموفق !!

(ثانياً) : وقال المجد الفيروزأبادي في « القاموس المحيط » في مادة (نحر) ناصاً على أنَّ النحر عند من يقول به معناه عند العرب : وضع اليمنى على اليسرى من دون وضعهما على الصدر أو النحر !! أي أنه لا علاقة للصدر والنحر في ذلك !! قال ما نصه :

« ونَحَرَتِ الدارُ الدارَ ، كمنع : استقبلتها ، والرجل في الصلاة انتصب ، ونهد صدره ، أو وضع يمينه على شماله ، أو انتصب بنحره إزاء القبلة » .

فتأمل !!

وما قاله الفيروزأبادي هنا يدلنا على جهل (المومى إليه !!) بلغة الكتاب والسنة !! وهو كذلك !!

[**تنبيـــه مهم**] : رواية ابن خزيمة التي فيها لفظة « على صدره » والتي تشبث بها (المتناقض !! المومى إليه !!) !! شاذة بل منكرة !! وذلك لأنَّ مؤمّلاً سيء الحفظ !![39] وقد انفـرد بها !!

فابن خزيمة رواها (٢٤٣/١) من طريق مؤمل أخبرنا سفيان عن عاصم بن كليـب عن أبيه عن وائل بن حُجْر به .

وقد روى هذا الحديث جماعة من أصحاب عاصم الثقات الحفاظ الضابطين و لم يذكروا فيه لفظة « على صدره » !!

منهم :

شعبة عند أحمد (٣١٩/٤) .

وعبدالواحد عند أحمد (٣١٦/٤) .

وزهير بن معاوية عند أحمد (٣١٨/٤) .

وزائدة عند أحمد (٣١٨/٤) وأبي داود (١١٢/١) والبيهقي (٢٢٨/٢) .

وبشر بن المفضل عند أبي داود (١١٢/١) وابن ماجه (٢٦٦/١) .

وعبدالله بن إدريس عند ابن ماجه (٢٦٦/١) .

وسلام بن سليم عند الطيالسي ص (١٣٧) .

وخالد بن عبدالله عند البيهقي (١٣١/٢) .

---

(٣٩) ضعَّفَهُ المتناقض بشدة في مواضع عديدة من كتبه ، منها قوله عنـه في « ضعيفتـه » (٢٩٣/٢) : [وعلة اللفظ الثاني هو هذا الذي دارت عليه الطرق : مؤمل بن إسماعيل ، فإنه ضعيـف لسـوء حفظـه وكثرة خطإه ، قال أبو حاتم : « صدوق شديد في السنة ، كثير الخطأ » . وقـال البخـاري : « منكـر الحديث » . وقال أبو زرعة : « في حديثه خطأ كثير » ...] اهـ

أقـول : والمتناقض !! واه بمرة لأنه كثير التناقض والخبط أيضاً !!

وغيرهم .

ولم يذكر واحد منهم لفظة « على صدره » !!

وكذا رواه بدون ذكر (الصدر) :

موسى بن عمير عن علقمة عن وائل عند أحمد (٣١٦/٤) والبيهقي (٢٨/٢) والدارقطني (٢٨٦/١) .

وقيس بن سليم عند النسائي (١٢٥/٢) والدارقطني (٢٨٦/١) .

وعبدالجبار عن علقمة ومولى لهم عند مسلم في « الصحيح » (٣٠١/١) .

وعبدالجبار عن وائل بن علقمة عن وائل بن حجر عند أبي داود (١٩٢/١) .

وعبد الجبار عن أبيه وائل عند أحمد (٣١٨/٤) وغيره .

فهؤلاء كلهم وغيرهم أيضاً ذكروا وضع اليمين على الشمال ولم يذكروا وضع اليدين على الصدر !! فتكون زيادة ذكر الصدر شاذة منكرة لا يجوز الاحتجاج بها ولا التعويل عليها !! وهذا (المومى إليه !!) مولع بكل شاذ مخالف للجماعة !! وإنَّ أولى وأول وجوه الترجيح بين الروايات ـ إن سلمنا بالمصير إلى الترجيح بين رواية مؤمل الضعيفة وبعض الروايات الأخرى الضعيفة كمرسل طاوس وغيره[40] مما بيناه وبين هذه الطرق الكثيرة التي غالبها صحيح ـ الترجيح بكثرة الرواة !!

---

(٤٠) كطريق سعيد بن عبدالجبار بن وائل ، في « سنن البيهقي » (٣٠/٢) وهو ضعيف . قال البخاري : « فيه نظر » كما في « التاريخ الكبير » (١٦٥١/٣) ، وذكره أبو زرعة الرازي في « أسامي الضعفاء » ١٢٤ . وقال النسائي : ليس بالقوي (الضعفاء والمتروكون) ٢٦٥ . وكذا في الرواية غيره من الضعفاء . وهناك أيضاً رواية أخرى ضعيفة عند البيهقي فيها عاصم الجحدري عن أبيه .

وقد ذكر الحافظ العراقي في « التقييد والإيضاح » ص (٢٤٥) أن وجوه الترجيح كثيرة وهي حسب الأهمية والأولوية والترتيب :

« الأول : كثرة الرواة ، الثاني : كون أحد الراويين أتقن وأحفظ ، والثالث : كونه مُتَّفَقَاً على عدالته .... » .

قلت : وهذه الثلاثة متوفرة في الروايات التي ذكرتها آنفاً والتي خلت من ذكر لفظ « الصدر » فهي الراجحة بلا شك ولا ريب على رواية مؤمل وما يعضدها - إن صلحت للاعتضاد وليست كذلك - وبذلك يظهر فشل تصحيح الألباني لرواية الصدر وبطلان مذهبه في وضعهما على النحر أو الثديين والله المستعان !!

فليتقِ اللهَ تعالى !! وليتبْ إليه سبحانه !!

أحاديث ضعيفة وموضوعة
احتج بها المتناقض !! في صفة صلاته

من عجيب التناقضات وغريب التخليطات أن هذا المتناقض ! (المومى إليه !!) أورد ص (٨٩) من « صفة صلاته !! » حديثين أحدهما موضوع والآخر تناقض فيه إذ ضعفه في موضع آخر !! وهما :

« كان ﷺ إذا صلى طأطأ رأسه ، ورمى ببصره نحو الأرض » .

وحديث : « لـمَّا دخل الكعبة ما خلَّف بَصَره موضعَ سجوده حتى خرج منها » . وقال في الحاشية :

[(٢ ، ٣) البيهقي والحاكم وصححه وهو كما قال ، وللحديث الأول شاهد من حديث عشرة من أصحابه ﷺ ، رواه ابن عساكر (١٧/٢٠٢/٢) وانظر الإرواء (٣٥٤)] .

أقول : تخابط هذا المتناقض !! في عبارته هذه ووقع في أوابد !! وإليك ذلك !! :

قوله (رواه البيهقي والحاكم وصححه وهو كما قال) ليس كذلك !!

(**فأما الحديث الأول**) : فلم يصدق في ادّعائه فيه من وجوه :

الأول : أنه تناقض فيه !! إذ رجَّح في « إرواء غليله » (٢/٧٢-٧٣) : أنه مرسل !! والمرسل من أقسام الضعيف باعترافه !! [أنظر تونيق هذا في الحاشية رقم ٣١ من هذا الكتاب] .

الثاني : أنه قال في « إرواء غليله » هناك عكس ما قال في « صفة صلاته » !! فقد قال في « صفة صلاته » : (صححه الحاكم وهو كما قال) ، وفي « إرواء غليله » قال :

[قال الحاكم عقب الحديث : « صحيح على شرط الشيخين لولا خلاف فيه على محمد ، فقد قبل عنه مرسلاً » فتعقبه الذهبي بقوله « الصحيح مرسل » وقد تبين لي أخيراً أنَّ هذا القول هو الصواب ، ذلك لأنَّ أبا شعيب الحراني ـ واسمه عبدالله بن الحسن بن أحمد ـ وإن وثقه الدارقطني وغيره ، فقد قال فيه ابن حبان : « يخطىء ويهم » كما في « لسان الميزان » . قلت : فمثله لا يحتمل تفرّده ومخالفته للجماعة الذين رووا عن أيوب مرسلاً] !!

قلت : فالحديث مرسل وليس بصحيح باعترافه !! ولذلك حكم عليه بالضعف في « إرواء غليله » (٧١/٢) !! فكيف يخالف فيتناقض ويصححه في صفة صلاته ص (٨٩) من الطبعة الجديدة ويقول : [هو كما قال الحاكم] ؟!!!!

لاسيما وفي سند الموصول منه كذاب كما اعترف بذلك في « إرواء غليله » (٧٢/٢ السطر الرابع) وهو : الكديمي حيث قال هناك :

« **كذاب فلا يُحْتَجُّ به** » !!!

فتأملوا !!

وبه يكون موضوعاً !!

الثالث : وأما قوله (وللحديث الأول شاهد من حديث عشرة من أصحابه ﷺ رواه ابن عساكر (٢/٢٠٢/١٧)) فكلام موهم جداً !! وهو تهويل باطل !! يظنُّ من يقرأه أن هناك عشرة أحاديث أو عشرة طرق عن عشرة من الصحابة تشهد للحديث !! وليس كذلك !! بل هو حديث واحد اعترف بضعفه في موضع آخر من كتبه كما سيأتي إن شاء الله تعالى !!

وإليكم تفصيل ذلك :

لقد ضعَّف هذا المتناقض !! الحديث نفسه في « إرواء غليله » (٧٣/٢) حيث قال :

[وفي الباب عن أبي قلابة الجرمي قال : حدثني عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ ....] فذكره وقال عقبه :

[أخرجه البيهقي وابن عساكر (٢/٣٠٢/٧)[41] من طريق صدقة بن عبدالله عن سليمان بن عبدالله الخولاني قال : سمعت أبا قلابة .... وقال البيهقي : « وليس بالقوي » .

قلت : وعلته صدقة هذا وهو أبومعاوية السمين ، قال الحافظ في التقريب : « ضعيف »] !!!!

أقــول : قد كفانا مؤنة الرد عليه في هذا الحديث !! إذ تناقض فيه فضعفه في موضع آخر !! فخرَّبَ بيته بيده !! ونزيده فنقول :

في سنده عند ابن عساكر (٦٠٦/٧) : الوليد بن مسلم عن صدقة بن عبدالله عن سليمان بن داود الخولاني ... به .

والوليد بن مسلم كما تقول في كتبك مراراً وتكراراً !! كان يدلس تدليس التسوية !! فلو صرّح بالسماع وفوقه في السند عنعنة لم يعتد به فكيف وقد عنعن وكذا عنعن في صدقة عن سليمان الخولاني ؟!!

وكم ضعَّف (المومى إليه !!) للوليد بن مسلم ! من ذلك قوله في « ضعيفته » (٣١٢/٤) : [والوليد بن مسلم كان يدلس تدليس التسوية ، ولم يصرِّح بالتحديث في جميع أماكن العنعنة] !!!!!

---

(٤١) عزاه في « صفة صلاته » الطبعة الجديدة !! ص (٨٩) إلى ابن عساكر برقم (٢/٢٠٢/١٧) وعزاه في « إرواء غليله » (٧٣/٢) لابن عساكر برقم (٢/٣٠١/٧) فانظروا إلى تخبطه في ذكر الأرقام !! وعدم ضبطه !!

والحديث في ابن عساكر في الطبعة التي بين أيدينا في (٦٠٦/٧) . فتنبهوا !!

وكذا ضعَّف (المومى إليه !!) في مواضع أخرى أسانيد عديدة لأجل الوليد ابن مسلم هذا لا أكاد أحصيها ، فتأملوا يا ذوي الأبصار في صنيع هذا المتناقض المتخابط !!

فالحديث ضعيف أو واهٍ !!

فلا عبرة إذن بقوله في « صفة صلاته » ص (٨٩) عنه :

[وللحديث الأول شاهد من حديث عشرة من أصحابه ﷺ] وخاصة بعدما اعترف بضعفه في إرواء غليله !!!

فافهم !!

وإنما كلامه في « صفة صلاته » للإيهام والتلاعب وهذه طريقة أهل الأهواء في التلبيس والمراوغة !!

الحديث الثاني الموضوع
الذي احتج به المتناقض في صفة صلاته

(**وأما الحديث الثاني**) : الذي ذكرناه في الكلام السابق فهو حديث السيدة عائشة رضي الله عنها قالت :

« لـمَّا دخل الكعبة ما خلَّفَ بصره موضع سجوده حتى خرج منها » .

الذي قال عنه المتناقض في « صفة صلاته » ص (٨٩) أيضاً :

[رواه البيهقي والحاكم وصححه وهو كما قال ..... وانظر الإرواء ٣٥٤] .

قلت : رجعنا إلى « الإرواء » (٧٣/٢) فوجدناه قال هناك أيضاً عن حديث السيدة عائشة :

[أخرجه الحاكم (٤٧٩/١) وعنه البيهقي (١٥٨/٥) وقال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبي وهو كما قالا] !!

أقول : كلا أيها الألمعي !! فليس الأمر كما قلتَ ولا كما قالا !! والحديث موضوع ولا شك في ذلك !! وفيه ثلاث علل وإليك ذلك :

قال الحاكم في « المستدرك » (٤٧٩/١) :

« حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عيسى بن زيد بن عبدالجبار ثنا مالك التنوفي بتنيس ثنا عمرو بن أبي سلمة التنيسي ثنا زهير بن محمد المكي عن موسى بن عقبة إن سالم بن عبدالله عن عائشة .... » بـه .

قلت : **فأما العلة الأولى** : فأحمد بن عيسى بن زيد ؛ وهو كذاب يضع الحديث كما في ترجمته في « لسان الميزان » (٢٦١/١برقم ٧٥٦ وانظر رقم ٧٦٠) !!!

وأما العلة الثانية : فضعف عمرو بن سلمة !! قال في التقريب : « صدوق له أوهام » ! ولا سيما أنه ضعيف في زهير الذي روى عنه هنا في هذا الحديث !!

وأما العلة الثالثة : فالانقطاع بين سالم والسيدة عائشة !! قال البخاري : إنه لم يسمع منها كما في « تهذيب التهذيب » (٣٧٨/٣) !! فكيف يقول « على شرط الشيخين » ؟!!!

فالحديث موضوع وليهنأ بذلك (متناقض عصرنا !!) (المومى إليه !!) الذي حشا كتبه وخاصة « صفة صلاته » بالموضوعات والضعاف والواهيات والتناقضات !!

وإلى الله المشتكى ممن يتلاعب ويتخبط بالسنة لجهله فيها من جهة !! وتدليسه من جهة أخرى !! ثمَّ يتبجح ويتطاول على الناس بقوله : (أغرار ، جهلاء ، أحداث ، لم يمض لهم خمسون سنة مثلي في التخريج !! وكأنَّ هذه البدعة التي اخترعها (٥٠ سنة) ـ والذي هو متناقض فيها !! والتي يريد أن يتوصل من خلالها إلى إضلال الشباب بأسرهم في تقليده والتعصب له ـ تنفعه أو لها دليل من الكتاب والسنة أو نصٌّ عليها سلفه الطالح[٤٢] !!!!

(٤٢) ولما كان يؤلف بعض كتبه قديماً لم يكن قد مضى له خمسون سنة بالاشتغال في هذا الفن فهو واقع إذن بما ينعاه على غيره (تزبب قبل أن يتحصرم) !!!!

حديث آخر تناقض فيه الألباني
في صفة صلاته

أورد (المومى إليه !!) في صفة صلاته ص (٩٠) حديث :

« لا يزال الله مقبلاً على العبد في صلاته ، ما لم يلتفت ، فإذا صرف وجهه انصرف عنه » .

ثمَّ قال في الحاشية :

[رواه أبو داود وغيره وصححه ابن خزيمة وابن حبان - صحيح الترغيب ٥٥٥] !!!!

قلت : تناقض المسكين !! فضعَّف هذا الحديث بعينه في مواضع أخرى منها :

١- « ضعيف أبي داود » ص (٨٩) حديث رقم (١٩٤) فقال : « **ضعيف** » !!
ونص هناك على أنه ضعفه في : « ضعيف الجامع » و « مشكاة المصابيح » و « ضعيف النسائي » !!!

٢- وضعَّفه أيضاً في تعليقه على « صحيح ابن خزيمة » (٢٤٤/١ برقم ٤٨٢) فقال هناك : « إسناده ضعيف لما سبق . ناصر »[٤٣] !!!!

فتأملوا يا ذوي الأبصار !!!

---

(٤٣) سبق ذكره في التناقضات (١٢٧/١) دون بيان أنه تناقض فيه في صفة صلاته فتنبه !! وإياك من تلبيسات المتناقضين !!

تناقض آخر !!

ثمَّ أورد المتناقض !! في « صفة صلاته » ص (٩٠) حديث :

« نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ثلاث : عن نقرة كنقرة الديك ، وإقعاء كإقعاء الكلب ، والتفات كالتفات الثعلب » .

وقال في الحاشية : [رواه أحمد وأبو يعلى[٤٤] ، صحيح الترغيب ٥٥٦] .

قلت : تناقض هذا الألمعي !! في إسناده وإليك ذلك :

في سند هذا الحديث الذي أورده في « صحيح الترغيب » وهنا في « صفة صلاته » محتجاً به : شريك بن عبدالله القاضي[٤٥] وكم ضعَّفَ (المومى إليه !!) أحاديثه في سلاسله الواهية وغيرها !! وإليك إيضاح ذلك مفصلاً :

(**أولاً**) : **قلَّد** الألبانيُّ المنذريَّ في « الترغيب » (٣٧٠/١) والهيثميَّ في «المجمع » (٨٠/٢) في تحسينه !! علماً بأنَّ الحافظ الهيثمي مقلّد في ذلك الحافظ المنذري رحمهما الله تعالى ، وكم عاب التقليد عليهما !! ورماهما وغيرهما من الحفاظ بالإهمال في التحقيق !! والاستسلام للتقليد !! ومن ذلك قوله في « ضعيفته » (٤١٦/٣) عن حديث هناك :

---

(٤٤) نقل هذا التخريج من مجمع الزوائد والترغيب كما سيأتي إن شاء الله تعالى إذ هما أحد مصادره عند التأليف !! كما يظهر !!

(٤٥) أنظر « مسند أحمد » (٣١١/٢) .

[وقال الحاكم : « صحيح الإسناد » ! ووافقه الذهبي ! وأقرَّه المنذري في « الترغيب » (١٦٦/٣) ! وكل ذلك من إهمال التحقيق ، والاستسلام للتقليد ، وإلا فكيف يمكن للمحقق أن يصحح مثل هذا الإسناد] !!

أقول : سَلْ نفسك أنت !! كيف تقلّد الآن المنذري والهيثمي في تحسينه وفي إسناده شريك وقد انفرد به ؟! وسننقل الآن إن شاء سبحانه كلامه في شريك !! ليستيقظ !!

(ثانياً) : نقل بعض أمثلة من كتب المتناقض !! يطعن فيها بشريك القاضي ويضعفه :

١- ضعَّف في « ضعيفته » (٦١٩/١) الجديدة !! سنداً هناك فقال :

[وفي سنده شريك القاضي ، وفيه ضعف] !!

٢- وقال في « ضعيفته » (٢١٢/١) القديمة !! عن حديث :

[وفيه أيضاً شريك القاضي وهو ضعيف] !!

٣- وقال في « ضعيفته » (٢٢/٢) عن سند هناك :

[« في هذا الإسناد من لا يحتج به » قلت : وهما شريك وهو ابن عبدالله القاضي وهو ضعيف من قِبَلِ حفظه ، والحجاج وهو ابن أرطاة ....] !!!!

٤- وقال في « ضعيفته » (٢١٣/٢) عن إسناد هناك :

[قلت : والطريق الأول واهٍ بمرة : شريك هو القاضي وهو ضعيف ، وبشر بن مهران قال أبو حاتم ترك أبي حديثه] !!

وبذلك يُلْزَمُ المتناقض !! بتضعيف هذا الحديث !! ومع ذلك أورده في « صفة صلاته » التي زعم أنه لا يورد فيها إلا الصحيح !!

فياللعجب !!

(ثالثاً) : ومن عجيب تناقضاته !! أنّه ضعّفَ حديث شريك القاضي في النزول على الركبتين قبل اليدين مع كون الحديث صحيحاً والقاضي شريك مصيب فيه جداً كما بينّا ذلك في « صحيح صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم » ص (١٧٣) !!

فليتنبه لذلك أولو الأبصار !! والله الموفق والهادي !!

تناقض في حديث آخر وقع فيه المتناقض !!
وهو حديث « صلِّ صلاة مودِّع ... »

ثمَّ أورد في صفة صلاته ص (٩٠) حديث : « صلِّ صلاة مودّع كأنك تراه ؛ فإن كنت لا تراه فإنه يراك » .

وقال في الحاشية :

[رواه **المخلص** في « أحاديث منتقاة » والطبراني والروياني ، والضياء في « المختارة » وابن ماجه وأحمد وابن عساكر ، وصححه الهيتمي الفقيه في « أسنى المطالب »] .

قلت : وقد وقع في هذا الكلام في أنواع من الخلط **خلَّصه** الله منها وإليك ذلك :

(**أولاً**) : أورد هذا الحديث في « صحيحته » (٦٨٧/١برقم٤٠١) واعترف بضعف إسناده فقال :

[وهذا سند ضعيف لجهالة عثمان بن جبير ؛ قال في الميزان : ما روى عنه سوى عبدالله بن عثمان بن حيثم[٤٦] حسب . وفي التقريب : مقبول . وبقية الرجال ثقات . وفي الزوائد : إسناده ضعيف وعثمان بن جبير قال الذهبي في الطبقات : مجهول ...] !!!

(**ثانياً**) : ونزيده على ذلك فنقول له : في الإسناد ضعف آخر أيضاً !! وهو ضعف عبدالله بن خثيم !! فقد ضعَّفه (المومى إليه !!) في مواضع من كتبه !! منها في « صحيحته » (٤٦٦/٣) حيث قال :

---

(٤٦) تصحَّف على المتناقض !! والصحيح : (خثيم) فليستيقظ !!

[قلت : ورجاله ثقات رجال مسلم على ضعف في ابن خيثم] اهـ وقد ضعَّفه في مواضع أخر من كتبه أيضاً !!

فتأملوا !!

وقد ذكر (المومى إليه !!) في صحيحته شاهداً رواه الحاكم فقال :

[قلت : والحديث وإن كان إسناده ضعيفاً فإنه لا يدلُّ على ضعفه وعدم ثبوته في نفسه لاحتمال أنَّ له إسناداً حسناً أو صحيحاً أو أنَّ له شواهد يدل بمجموعها على ثبوته ....] الخ هُرَائه !!

قلت : فعلى هذا الذي قررته لِمَ إذن ضعَّفْتَ حديث « يا سيدي والرقى صالحة .... » وغيره من الأحاديث التي ذكرتها لك في الجزء الثاني من « تناقضاتك الواضحات » مع وجود الشواهد وتعدد الطرق ؟!

أم أنك ضعفتها اتباعاً للهوى ولأنها تخالف النِّحْلة التي تتعصب لها ؟!!

وعلى كل حال فكل حديث إذن تقول أنت بضعفه ؛ لنا أن نقول لك بعد اليوم : « وهو وإن كان إسناده ضعيفاً فإنه لا يدلُّ على ضعفه وعدم ثبوته في نفسه لاحتمال أنَّ له إسناداً حسناً أو صحيحاً أو .... » !!!!

(**ثالثاً**) : ثمَّ إنَّ ذاك الشاهد الذي أورده (متناقض العصر !!) لحديث « صلِّ صلاة مودّع .... » والذي رواه الحاكم غير صحيح !!

فإنَّ المتناقض !! قال هناك في « صحيحته » (٦٨٧/١) ما نصه :

[فإنَّ له شواهد تدلُّ على أنَّ له أصلاً ، **فقد رُوِيَ**[٤٧] من حديث ابن عمر عند الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ، ومن حديث سعد بن أبي وقاص عند الحاكم (٣٢٦/٤-٣٢٧) وصححه ووافقه الذهبي] !!!

(٤٧) قوله (فقد رويَ) اعتراف بضعف حديث ابن عمر رضي الله عنهما !!

قلت : أوهم أن حديث الحاكم صحيح لا سيما وأنَّ الذهبي وافقه على تصحيحه وليس كذلك !! فإنَّ هذا الشاهد ضعيف !! فقد ضعَّف (المومى إليه !!) بعض رجاله متناقضاً !! وإليك ذلك :

قال الحاكم في « المستدرك » (٣٢٦/٤) :

« حدثنا أبوبكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد ثنا الحسن بن أحمد بن الليث ثنا عمرو بن عثمان السواق ثنا أبوعامر العقدي ثنا محمد بن أبي حميد عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبي عن .... » بـه .

قلت : هذا لا يصلح لأنْ يكون شاهداً باعتراف المتناقض !! وإقراره في مكان آخر !! وذلك أنه قال في « ضعيفته » (١٠٣/٢) عن سند فيه محمد بن أبي حميد هذا رواه الحاكم أيضاً :

[وقال - الحاكم - : « صحيح الإسناد » وردَّهُ الذهبي بقوله : « قلت : بل محمد ضعفوه » . قلت : قد اتهمه البخاري بقوله فيه : « منكر الحديث » وقال النسائي : « ليس بثقة » . **فمثله في مرتبة من لا يستشهد بحديثه ولا يُعْتبر به كما بينه السيوطي في « تدريب الراوي » (ص ١٢٧) فعلى هذا لا يصلح الحديث شاهداً للذي قبله**] !!!!

وأقول له : (إحكي لحالك !!) إذاً لماذا تعتبر حديثه في هذا الموضع الذي نحن بصدد الرد عليك فيه شاهداً ؟!! أم أنه الهوى أعاذنا الله تعالى وحفظنا منه !!

فعلى هذا إذن نقول لِـ (أبو فهمي) : فعلى هذا لا يصلح الحديث شاهداً للذي قبله !!

فتأملوا يا ذوي القلوب والأبصار !!!

وثمة علل أخرى يُرَدُّ بها الشاهد الذي ذكره لكني لا أريد إطالة الكلام أكثر بذكرها !! لأنَّ فيما ذكرته كفاية لردّه باعترافه !!

وفي مثله يقال

إذا ما ماتَ بَعْضُكَ فابْكِ بَعْضَاً فإنَّ البَعْضَ مِنْ بَعْضٍ قَرِيْبُ

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات !!!!!

المتناقض !! يظنُّ أنَّ كتاب « أسنى المطالب » من تأليف ابن حجر الهيتمي !!

● ومن عظيم تخليطاته في هذا الحديث الأخير قوله هناك في « صفة صلاته » ص (٩٠) عنه :

[وصححه الهيتمي الفقيه في أسنى المطالب] !!!

وأقول له : اعلم أنَّ كتاب « أسنى المطالب » ليس من مؤلفات الهيتمي الفقيه !! وإنما هو من مؤلفات العلامة زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى !! ثمَّ منذ متى وأنت تعوّلُ على تصحيحات الفقهاء أيها الألمعي ؟!!!!

بيان خطأ المتناقض في صفة صلاته
فيما يتعلق بدعاء التوجه في الصلاة

قال المتناقض (المومى إليه !) ص (٩٢) من « صفة صلاته » معلقاً على لفظة : « وأنا من المسلمين » في حديث : « وجهتُ وجهيَ .... » ما نصه :

[هكذا في أكثر الروايات - وأنا أول المسلمين - وفي بعضها : « وأنا من المسلمين » **والظاهر أنه من تصرّف بعض الرواة**[٤٨] ، وقد جاء ما يدلُّ على ذلك ، فعلى المصلي أن يقول : « وأنا أول المسلمين » ، ولا حرج عليه في ذلك خلافاً لما يزعم البعض ، توهماً منه أن المعنى : « إني أوّل شخص اتّصف بذلك بعد أن كان الناس بمعزل عنه » وليس كذلك ، بل معناه : بيان المسارعة في الامتثال لما أمر به ، ونظيره ﴿ قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ﴾ وقال موسى ﷺ ﴿ وأنا أول المؤمنين ﴾] !!!!!

قلت : ليس ما ذهب إليه صواباً البتة بل قد أخطأ فيه !! فالأصح أن يقول المصلي : « وأنا من المسلمين » بدل « وأنا أول المسلمين » وذلك لأنَّ لفظة « وأنا أول المسلمين » تناسب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأنهم أول المؤمنين والمسلمين في أُممهم ؛ وأما أتباعهم فيقولون « وأنا من المسلمين » لأنهم ليسوا أول المسلمين حقيقة كما هو معلوم بداهة !!!

---

(٤٨) لاحظوا أنه يعتبر هو والمتعصبون لمنهجه الأعرج أنَّ كل لفظة تخالف مشربهم مثل هذه العبارة وغيرها من تصرفات الرواة أو أنها شاذة !! بينما يعيبون علينا إذا بيّنا بعض الألفاظ حسب القواعد الحديثية والعقائدية بعد استيعاب التأمل بها أنها من تصرف الرواة أو أنها شاذة !!!! مثل (أين الله) في حديث الجارية !! والله المستعان !!!

وما جلبه المتناقض (المومى إليه !!) من أدلة تَخَيَّلَ أنه دلَّل بها على ما يريد إثباته ليس بشيء !! بل الأدلة ضده !! لأنه لا يعرف كيف يستدلُّ بالقرآن الكريم للكنته وبعده عن فهم أساليب العرب في الكلام[49] !! وذلك لأنَّ قوله تعالى ﴿ **فأنا أوَّلُ العابدين** ﴾ متعلق بسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؛ بدلالة وجودِ لفظةِ ﴿ **قُـلْ** ﴾ وهو كذلك ؛ لأنه نبي فهو أول العابدين في أمته !!

وقوله تعالى حكاية عن سيدنا موسى ﴿ وأنا أول المؤمنين ﴾ هادم لاستدلال المتناقض !! وهو عليه أيضاً لا له !! لأنَّ سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام نبي وهو أول المؤمنين في أمته !!

وينبغي التنبه هنا إلى أنَّ الله تعالى قال في صدر آية الأنعام : ١٦٣ : ﴿ **قل إنَّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي** لله رب العالمين ۝ **لا شريك له وبذلك أمرتُ وأنا أوَّل المسلمين** ﴾ . فلفظة ﴿ قـل ﴾ مُوَجّهة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ قال الحافظ ابن جرير الطبري في تفسيره (١١٢/٨) :

« ﴿ وأنا أول المسلمين) : يقول وأنا أوَّل مَنْ أقَرَّ وأذعنَ وخضع من هذه الأمة لربه ؛ بأنَّ ذلك كذلك ؛ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل[50] » !!

وقد تنبه لذلك الصحابة رضي الله عنهم فرووا عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث التوجه بلفظ : « وأنا من المسلمين » ورواية بهذا

---

(٤٩) وقد بينا مراراً وتكراراً أنه كانت هناك لجنة أو أشخاص يقومون بتصحيح كتبه قبل طباعتها من ناحية العربية سواء التعبير أو النحو والصرف ولا يزال الأمر قائماً بعد !!!

(٥٠) فما ذهب إليه المتناقض !! في ذلك مخالف لما عليه السلف !!! أهل التأويل !!

اللفظ من أفقه الصحابة باب مدينة العلم[٥١] سيدنا ومولانا علي رضي الله عنه وعليه السلام كما جاء في « صحيح مسلم » (٥٣٥/١برقم٧٧١) .

فالأدب مع الأنبياء عامة ونبينا خاصة أن يقول المصلي في دعاء التوجه « وأنا من المسلمين » وقد حُرِمَ المتناقض !! عافاه الله وشفاه هو والمتعصبون له الأدب كما هو مشهور !! وهذا منه إذ لم يدركه بفهمه الفذ !! فذهب يستدلُّ بآياتٍ هي عليه وليست له كما أوضحنا !! والتوفيق عزيز !!

---

(٥١) صح عنه صلى الله عليه وآله وسلّم أنه قال : « أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها » صححه الحافظ ابن معين كما في « تاريخ بغداد » (٤٩/١١) ، والإمام الحافظ ابن جرير الطبري في « تهذيب الآثار » مسند سيدنا علي (ص ١٠٤ حديث ٨) والحافظ العلائي في « النقد الصحيح » ، والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي كما في « اللآلي المصنوعة » (٣٣٤/١) ، والحافظ السخاوي « كما في المقاصد الحسنة » !!

أحاديث تناقض فيها في صفة صلاته
أو صححها فأخطأ

۞ ١ — ذكر ص (٩٣-٩٤) من « صفة صلاته » ما نصه :

[٦- مثله ويزيد في صلاة الليل : لا إله إلا الله (ثلاثاً) ، الله أكبر كبيراً (ثلاثاً)] .

ثمَّ قال في الحاشية :

[رواه أبو داود والطحاوي بسند حسن] .

قلت : هذا الحديث مُعَلٌّ ؛ أعلّه أبو داود في سننه (٢٠٦/١) بعد أنْ رواه ، وفي « نصب الراية » (٣٢١/١) أن الإمام أحمد قال : « لا يصح هذا الحديث » !!

هذا هو الصحيح فلا التفات لجميع ما قاله هذا المتناقض !! في « إرواء غليله » (٥٠/٢) لأنه هذيان فارغ !!

فتأمل !!

۞ ٢ — أورد في « صفة صلاته » ص (٩٥-٩٦) حديث الاستعاذة وقال هناك ما نصه :

[ثمَّ كان ﷺ يستعيذ بالله تعالى فيقول : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه »] !!

وعلّق على لفظة (وهمزه) فقال :

[فسَّرهُ بعض الرواة بـ (الموتة) وهو بضم الميم وفتح التاء : نوع من الجنون . (ونفخه) : فسره الراوي بالكبر ، ونفثه فسَّرَهُ الراوي بالشعر ، والتفسيرات الثلاثة وردت مرفوعة إلى النبي ﷺ بسند صحيح مرسل ....] !!!

قلت : لا فائدة من ذلك على قاعدته لأنَّ (المرسل الصحيح) من قسم الضعيف !! وكم من حديث روي بإسنادٍ مرسل صحيح بل بإسنادين مرسلين صحيحين فأودعه هذا المتناقض !! في ضعيفته لأنه مخالف لمشربه !! أنظر « ضعيفته » (٢/٤٠٤) حديث : « حياتي خير لكم .... » !!!!

ثمَّ هو قد حشر الموضوع والضعيف في سلسلة واحدة !! فما باله هنا يستدلّ به ويعبر عنه بقوله « مرسل صحيح » ألا يُقِرُّ ويعترف بأنَّ « المرسل الصحيح » من أقسام الضعيف ؟!!!

لا سيما والمرسل هنا عن الحسن البصري(٥٢) !! وقد صرّح المتناقض !! في كتبه بأن مرسلات الحسن شبه الريح !! من ذلك قوله في « ضعيفته » (٢/١٣٠) :

[وهذا سند ضعيف جداً وفيه علل : ١- إرسال الحسن ومراسيله قالوا : هي كالريح !] !!!!

عافى الله هذا المتناقض !! وشفاه !! وهداه !! وألهمه الرجوع لما قلناه !!

---

(٥٢) يقول هذا المتناقض في كتابه « دفاع عن الحديث النبوي والسيرة » الذي يرد فيه بالباطل على الشيخ البوطي ص (٨) ما نصه :

[سادساً : هو باللفظ الآخر ضعيف أيضاً ، لأنه مرسل ، والمرسل من قسم الحديث الضعيف عند أهل الحديث ، لا سيما إذا كان من مراسيل الحسن وهو البصري ، فقد قال فيها بعض الأئمة : « مرسلات الحسن البصري كالريح ! »] فتأملوا في كلام هذا المتناقض !! الآن الذي هو دائماً كالريح !!

۞ ٣- ذكر المتناقض (المومى إليه !!) في حاشية « صفة صلاته » ص (٩٦) أن حديث الاستعاذة « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه » رواه :

[أبوداود وابن ماجه والدارقطني والحاكم وصححه هو وابن حبان والذهبي ....] الخ .

قلت : تناقض المسكين !! لأنه حكم على هذا الحديث بالضعف في « ضعيف سنن أبي داود » ص (٧٥) حيث قال هناك :

[**ضعيف** . المشكاة ٨١٧ . ضعيف سنن ابن ماجه ٨٠٧/١٧٣ . الإرواء ٣٤٢] !!!!!!

وحكم على إسناد هذا الحديث بالضعف أيضاً في « إرواء غليله » (٥٥/٢) إذ قال :

[ثمَّ قال الحاكم : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي . قلت : وفي ذلك نظر ، فإنَّ عاصماً هذا العنزي لم يوثقه أحد .....] !!!!

ثمَّ قال بعد خمسة أسطر :

[قلت : فهذا الاختلاف على عاصم في اسمه يُشعر بأنَّ الرجل غير معروف ولعله لذلك قال البخاري : « لا يصح » ....] الخ هُرَائه .

أقول : وضعَّف الحديث الإمام الحافظ النووي رحمه الله تعالى في « شرح المهذب » (٣٢٦/٣) وهو الصواب والله تعالى أعلم .

فتأملوا !!

خطأ الألباني وأوجه تناقضه فيما يتعلق بقراءة البسملة أول الفاتحة في الصلاة والجهر بها

قال المتناقض (المومى إليه !!) في « صفة صلاته » ص (٩٦) :

[ثمَّ يقرأ « بسم الله الرحمن الرحيم » ولا يجهر بها(٥٣)] !!!!

وقال في الحاشية :

[رواه **البخاري** ومسلم وأبو عوانة والطحاوي وأحمد] !!!

قلت : لم يروِ البخاري في « الصحيح » نفي الجهر بالبسملة !! وهذا من جملة أوهام المتناقض !! وأخطائه !! وتخبطاته !! أو تدليساته !!

وحديث نفي الجهر بالبسملة انفرد به مسلم وأشار إلى أنه معلل برواية حديث سورة الكوثر وفيه إثبات البسملة !! وحديث نفي الجهر بها معلٌّ حقاً وقد مَثَّل المصنفون في المصطلح على الحديث المعلل بحديث أنس هذا في نفي الجهر بالبسملة !! وسيأتي شيء من تفصيل الكلام عليه بعد قليل إن شاء الله تعالى !!

(٥٣) قلت : ترك الجهر بالبسملة بدعة مذمومة أحدثها الأمويون مكايدة لعبدالله بن الزبير !! والذي أحدثها هو عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبدشمس **الأموي الناصبي** الذي كان يلقّب بلطيم الشيطان !! قال الحافظ ابن حجر في ترجمته في « تهذيب التهذيب » (٣٥/٨) : « وكان عمرو أوّل من أسرَّ البسملة في الصلاة مخالفة لابن الزبير لأنه كان يجهر بها . روى ذلك الشافعي وغيره بإسناد صحيح » فتأمل !!

وقد جاء الخطأ للمتناقض (المومى إليه !!) في عزو الحديث للبخاري من الكتاب الذي كان ينقل منه عند تصنيفه لصفة صلاته !! حيث عزاه المؤلف للبخاري خطأً فقلّده هذا المتعنتُ وتابعه فقلّد صنيعه بعمى مطبق !! ثمَّ جاء أحد المفتونين بهذا (المومى إليه !!) وهو الحويني المتمسلف المتعصب !! - الذي يتظاهر بتعظيم هذا المتناقض وتقديسه وتبجيله !! ليحوز الخلافة من بعده دون باقي المفتونين المتعصبين أمثال الزغاوي وغيره !! وكلهم يريدون الوصول لمآربهم على ظهر هذا المتناقض (المومى إليه !!) - فعزاه أيضاً في تعليقاته على منتقى الحافظ ابن الجارود رحمه الله تعالى (١٨١/١٧٢/١) للبخاري أيضاً !! (وكل ذلك من إهمال التحقيق ! والاستسلام للتقليد ! وإلا فكيف يمكن للمحقق)[٥٤] ومن يدّعي التحديث أن يعزوه لصحيح الإمام البخاري ؟!!!

ولفظ حديث البخاري هو : عن أنس بن مالك قال : « صَلَّيْتُ خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين » .

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : يعني أنهم كانوا يفتتحون القراءة بسورة الحمد لله رب العالمين لا أنهم كانوا يتركون قراءة البسملة .

قال الإمام الترمذي في السنن (١٦/٢) بعد أن روى هذا الحديث :

---

(٥٤) هذه العبارة التي بين قوسين منقوله من « ضعيفته » (٤١٦/٣) !!! فلا تغفل عنها !! وقد نقلنا في « التناقضات » (٤٣/٢) أنه قالها في حق الإمام الحاكم والمنذري والذهبي !!!!

[قال الشافعي : إنما معنى الحديث أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة بِـ (الحمد لله رب العالمين) معناه : أنهم كانوا يبدءون بقراءة فاتحة الكتاب قبل السورة وليس معناه أنهم كانوا لا يقرءون (بسم الله الرحمن الرحيم) .

وكان الشافعي يرى أن يبدأ بِـ (بسم الله الرحمن الرحيم) وأن يجهر بها إذا جهر بالقراءة] انتهى .

قلت : بدليل ثبوت رواية البسملة عن سيدنا أنس وغيره !! ففي « صحيح البخاري » (٩١/٩فتح) : سُئِلَ أنس عن قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال :

« كانت مداً ثمَّ قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم » .

ومن تناقضات (المومى إليه !!) المريبة هنا أنه يقول في صفة صلاته كما تقدّم :

[ثمَّ يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ولا يجهر بها] !!!!

ثم نجده صحح حديث :

« إذا قرأتم ﴿ الحمد لله ﴾ فاقرأوا ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ إنها أم القرآن وأم الكتاب ، والسبع المثاني و ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ إحدى آياتها » . [أنظر صحيح الجامع وزيادته (٧٤٢/٢٦١/١) وصحيحته (١١٨٣/١٧٩/٣)] .

كما نجده أيضاً تناقض !! حيث صحح في « إرواء غليله » (٣٤٣/٥٩/٢) وغيره حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت :

« إن النبي صلى الله عليه وآله سلم قرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم وعدّها آية ».

وفي لفظ آخر أنها سئلت رضي الله عنها عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت : « كان يُقَطِّعُ قراءته آية آية : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين .... » صححه أيضاً في « إرواء غليله » (٢/٦٠) وله ألفاظ أخرى صححها هناك أيضاً تثبت للواقف عليها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يجهر بالبسملة !!

ثمَّ يقول بعد ذلك في « صفة صلاته » : [ولا يجهر بها] !!!!!

يعتمد على حديث مُعَلّ ذكره جميع من صنَّف في المصطلح - فيما علمنا - مثالاً على الحديث المعلل !! ويترك الأحاديث الصحيحة الثابتة في ذلك !![٥٥]

فتأملوا أيها العقلاء !!!

- هذا وقد بين الإمام الحافظ النووي رحمه الله تعالى أن الزيادة الواردة في صحيح مسلم (١/٢٩٩) في حديث سيدنا أنس معلّة[٥٦] وهي ما تحته خط في هذا الحديث :

---

(٥٥) وقد ذكرنا طرفاً منها في كتابنا : « صحيح صفة صلاة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم » ص (١١٣) .

(٥٦) قلت : وقد ذكر الحافظ ابن حجر أيضاً حديث سيدنا أنس في « فتح الباري » (٢/٢٢٨-٢٢٩) وختم كلامه هناك بملخص تحقيق المسألة في ذلك فقال : « فيتعين الأخذ بحديث من أثبت الجهر » !!!! فتنبه !!

« صليت خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين ؛ لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول القراءة ولا في آخرها » .

قال الإمام النووي في المجموع « شرح المهذب » (٣/٣٤٣-٣٤٤) :

[واحتجَّ أصحابنا والجمهور على استحباب الجهر بأحاديث وغيرها جمعها ولخّصها الشيخ أبومحمد المقدسي فقال : اعلم أنَّ الأحاديث الواردة في الجهر كثيرة منها مَنْ صرَّحَ بذلك ومنها من فُهِمَ من عبارته ، و لم يَرِدْ تصريح بالإسرار بها عن النبي ﷺ إلا روايتان (إحداهما) : عن ابن مُغَفَّل وهي ضعيفة . (والثانية) : عن أنس وهي معللة بما أوجب سقوط الاحتجاج بها كما سنوضح إن شاء الله تعالى] .

ثمَّ قال الإمام النووي ص (٣٥١-٣٥٢) :

[وأما الجواب عن استدلالهم بحديث أنس فهو أن المراد : كانوا يفتتحون بسورة الفاتحة لا بالسورة - التي بعدها -[٥٧] وهذا التأويل متعين للجمع بين الروايات لأنَّ البسملة مروية عن عائشة رضي الله عنها فعلاً ورواية عن النبي ﷺ .... وأما الرواية التي في مسلم : « فلم أسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم » فقال أصحابنا : هي رواية للفظ الأول بالمعنى الذي فهمه الراوي عَبَّر عنه على قدر فهمه فأخطأ ، ولو بلَّغ الحديث بلفظه الأول لأصاب ، فإنَّ اللفظ الأول هو الذي اتفق عليه الحفاظ و لم يُخرج البخاري والترمذي وأبو داود غيره ؛ والمراد به اسم السورة كما سبق .

---

(٥٧) ما بين الشرطتين - .... - مني للإيضاح .

وثبت في سنن الدارقطني عن أنس قال : « كنا نصلّي خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكانوا يفتتحون بأم القرآن فيما يُجهر به » قال الدارقطني : هذا صحيح .

وهو دليل صريح لتأويلنا ، فقد ثبت الجهر بالبسملة عن أنس وغيره كما سبق فلا بُدَّ من تأويل ما ظهر خلاف ذلك .

قال الشيخ أبومحمد المقدسي : ثمَّ للناس في تأويله والكلام عليه خمس طرق : (إحداها) : وهي التي اختارها ابن عبدالبر أنه : لا يجوز الاحتجاج به ـ أي حديث أنس ـ لتلونه واضطرابه واختلاف ألفاظه مع تغاير معانيها فلا حجة في شيء منها عندي ؛ لأنه قال مرة : (كانوا يفتتحون بالحمد لله رب العالمين) ومرة : (كانوا لا يقرؤونها) ، ومرة : (لم أسمعهم يقرؤونها) ؛ ومرة وقد سئل عن ذلك : (كبرت ونسيت) ؛ فحاصل هذه الطريقة أننا نحكم بتعارض الروايات ولا نجعل بعضها أولى من بعض فيسقط الجميع[٥٨] ، ونظير ما فعلوا في رد حديث أنس هذا ما نقله الخطابي في معالم السنن عن أحمد بن حنبل أنه ردَّ حديث رافع بن خديج في المزارعة لاضطرابه وتلونه وقال : هو حديث كثير الألوان ....] اهـ .

وقال الإمام النووي رحمه الله تعالى أيضاً في « شرح المهذب » (٣/٣٤٨) :

[في صحيح مسلم ـ (١/٣٠٠) ـ عن أنس رضي الله عنه قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أُغفي إغفاءة ، ثمَّ رفع رأسه متبسماً . فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله ؟! قال : « أُنْزِلتْ عليَّ آنفاً

---

(٥٨) وهذا نظير ما قاله الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٢/٢٢٨) .

سـورة » . فقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ إنّا أعطيناك الكوثـر ۞ فصـلِّ لربك وانحر ۞ إنَّ شانئك هو الأبتر ۞ ﴾ .

وهذا تصريح بالجهر بها خارج الصلاة فكذا في الصلاة كسـائر الآيـات ، وقـد أخرج مسلم هذا الحديث في صحيحه عقب الحديـث المحتـج بـه في نفـي الجهـر كالتعليل له به لأنَّ الحديثين من رواية أنس] اهـ .

وقال الإمام النووي رحمه الله تعالى أيضاً في « شرح صحيح مسلم » (١١١/٤) :

[ومذهـب الشافعي رحمه الله تعالى وطوائف السـلف والخلـف أنَّ البسـملة آيـة من الفاتحة ، وأنه يُجهر بها حيث يُجْهَرُ بالفاتحة ، واعتمد أصحابنـا ومـن قـال بأنها آية من الفاتحة أنها كُتِبَتْ في المصحف بخطِّ المصحف وكـان هـذا باتفـاق الصحابة وإجماعهم على أن لا يُثْبِتوا فيه بخط القرآن غير القرآن ، وأجمع بعدهم المسلمون كلهم في كل الأعصار إلى يومنا ، وأجمعوا أنهـا ليسـت في أوَّلِ بـراءة وأنها لا تُكْتَبُ فيها وهذا يؤكّد ما قلناه] اهـ .

وقال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح المهذب » (٣٤١/٣) :

[(فـرع) في مذاهب العلماء في الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم : قـد ذكرنـا أنَّ مذهبنا استحباب الجهر بها حيث يُجْهَر بالقراءة في الفاتحـة والسـورة جميعـاً فلها في الجهر حكم باقي الفاتحة والسورة هذا قول أكـثر العلمـاء مـن الصحابـة والتابعين ومن بعدهـم من الفقهاء والقُرّاء .

فأمّـا الصحابة الذين قالوا به : فرواه الحافظ أبوبكـر الخطيـب عـن : أبـي بكـر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وأبي بن كعـب وابـن عمـر وابـن عبـاس وأبي قتادة وأبي سعيد وقيس بن مالك وأبـي هريـرة وعبداللـه بـن أبـي أوفـى

وشداد بن أوس وعبدالله بن جعفر والحسين بن علي ومعاوية وجماعة المهاجرين والأنصار الذين حضروه لـمَّا صلى بالمدينة وترك الجهر فأنكروا عليه فرجع إلى الجهر بها رضي الله عنهم أجمعين .

(قال الخطيب) : وأما التابعون ومَنْ بعدهم ممن قال بالجهر بها فهم أكثر من أن يُذْكَروا وأوسع من أن يُحْصَروا ومنهم :

سعيد بن المسيِّب ، وطاوس ، وعطاء ، ومجاهد ، وأبو وائل ، وسعيد بن جبير ، وابن سيرين ، وعكرمة ، وعلي بن الحسين ، وابنه محمد بن علي ، وسالم بن عبدالله ، ومحمد بن المنكدر ، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، ومحمد بن كعب ، ونافع مولى ابن عمر ، وعمر بن عبد العزيز : وأبوالشعثاء ، ومكحول ، وحبيب بن أبي ثابت ، والزهري ، وأبوقلابة ، وعلي بن عبدالله ابن عباس وابنه محمد بن علي ، والأزرق بن قيس ، وعبدالله بن مغفل بن مقرن فهؤلاء من التابعين .

(قال الخطيب) : وممن قال به بعد التابعين : عبدالله بن عمر العمري ، والحسن بن زيد ، وعبدالله بن حسن ، وزيد بن علي بن الحسين ، ومحمد بن عمر بن علي ، وابن أبي ذئب ، والليث بن سعد ، وإسحق بن راهويه .

ورواه البيهقي عن بعض هؤلاء وزاد في التابعين : عبدالله بن صفوان ، ومحمد ابن الحنفية ، وسليمان التيمي ، ومن تابعهم : المعتمر بن سليمان .

ونقله ابن عبدالبر عن هؤلاء وزاد فقال : هو قول جماعة أصحاب ابن عباس طاوس وعكرمة وعمرو بن دينار ، وقول ابن جريج ، ومسلم بن خالد وسائر

أهل مكة وهو أحد قولي ابن وهب صاحب مالك ، وحكاه غيره عن ابن المبارك وأبي ثور .

وقال الشيخ أبو محمد المقدسي : والجهر بالبسملة هو الذي قرره الأئمة الحفاظ واختاروه وصنّفوا فيه مثل محمد بن نصر المروزي وأبي بكر بن خزيمة وأبي حاتم ابن حبان وأبي الحسن الدارقطني وأبي عبدا لله الحاكم وأبي بكر البيهقي والخطيب وأبي عمر ابن عبدالبر وغيرهم رحمهم ا لله تعالى .

وفي كتاب الخلافيات للبيهقي عن جعفر بن محمد قال : اجتمع (آل)[٥٩] محمد صلى ا لله عليه وآله وسلم على الجهر ببسم ا لله الرحمن الرحيم ، ونقل الخطيب عن عكرمة أنه كان لا يصلي خلف مَنْ كان لا يجهر ببسم ا لله الرحمن الرحيم وقال أبو جعفر محمد بن علي (الباقر عليه السلام) : لا ينبغي الصلاة خلف مَنْ لا يجهر .

قال أبو محمد (المقدسي) : واعلم أنَّ أئمة القراءة السبعة (منهم) من يرى البسملة بلا خلاف عنه ، (ومنهم) مَنْ رُوِيَ عنه الأمران ؛ وليس فيهم من لم يبسمل بلا خلاف عنه ، فقد بحثت عن ذلك أشد البحث فوجدته كما ذكرته . ثمَّ كل مَنْ رُوِيَتْ عنه البسملة ذكرت بلفظ الجهر بها إلا رواية شاذة جاءت عن حمزة رحمه ا لله تعالى بالإسرار وهذا كله يدل من حيث الإجمال على ترجيح إثبات البسملة والجهر بها] انتهى كلام الإمام النووي رحمه الله تعالى .

فتأمّل جيداً !!

---

(٥٩) بياض بالأصل والصواب فيه ما أثبتناه .

خطأ الألباني وتناقضه
فيما يتعلّق بقراءة الفاتحة في الصلاة خلف الإمام

ذكر المتناقض !! (المومى إليه !!) في « صفة صلاته » ص (٩٨-٩٩) حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه المرفوع الذي فيه أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه أن يقرأوا الفاتحة خلفه في الصلاة الجهرية فقال ما نصه هناك :

[وكان أجاز للمؤتمين أن يقرؤوا بها وراء الإمام في الصلاة الجهرية ، حيث كان في صلاة الفجر فقرأ فثقلت عليه القراءة ، فلما فرغ قال : « لعلكم تقرؤون خلف إمامكم » قلنا : نعم هذّاً[٦٠] يا رسول الله ! قال : (لا تفعلوا إلا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها)] !!!

وعلّق على هذا الكلام في الحاشية فقال :

[رواه البخاري في جزئه وأبوداود وأحمد ، وحسنه الترمذي والدارقطني] .

قلت : ومن عجيب تناقضات !! هذا الرجل أنه ضعّف هذا الحديث في مواضع !! منها :

١- في « ضعيف سنن أبي داود » ص (٨١) برقم (١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨) !!!

٢- وكذا في تعليقه على « صحيح ابن خزيمة » (٣/٣٦ برقم ١٥٨١) !!

٣- وكذلك في «ضعيف سنن الترمذي » ص (٣٤) . وذكر هناك أنه ضعّفه أيضاً في :

٤- في ضعيف الجامع الصغير ٢٠٨٢ و ٤٦٨١ .

---

(٦٠) في القاموس : الهَذُّ سرعة القطع والقراءة .

فياللتناقض !!!!

ومن غريب تخبطات (المومى إليه !!) أنه قال في تعليقه !! على « صحيح ابن خزيمة » (٣٦/٣) :

[إسناده ضعيف فيه علل منها عنعنة مكحول والاضطراب عليه في إسناده . وإنما ثبت من الحديث قوله : « فلا تفعلوا إلا بأُمِّ الكتاب » وبيان هذا في كتابي ضعيف أبي داود ؛ ناصر .] !!!

قلت : إثباته للفظة « فلا تفعلوا إلا بأُمِّ الكتاب » يهدم جميع ما قاله !! ويثبت أنه لا يعي ما يقول !! وما يكتب !! و لله في خلقه شؤون !!

ومن عظيم التحريف !! أنني رأيته تلاعَبَ !! في متن هذا الحديث في « صحيح سنن الترمذي » (٩٩/١) حيث أبدل متن روايةٍ لعُبادَةَ برواية أخرى بلفظ آخر ذكرها في الترمذي أثناء الكلام على الحديث (رقم ٣١١ في طبعة شاكر) فقارن بين الحديث ٣١١ في سنن الترمذي الذي ساقه بإسناده مع الحديث رقم ٣١١ في صحيح الترمذي لتدرك التلاعب في المتون !!

والله المستعان !!

۞ وأما قول (المومى إليه !!) مُعِلاً الحديثَ بتدليس مكحول فمما تضحك منه الثكالى[٦١] !!

قلت : مكحول ليس مدلساً وإنما هو كثير الإرسال ! و لم يصفه بالتدليس إلا ابن حبان وقد أخطأ في ذلك[٦٢] !! بدليل أنه لم يعوّل على ذلك أحد إلا هذا

---

(٦١) وهو دال على بالغ جهله بهذا الفن !! وخاصة أنه لم يجد من أول أمره في دمشق مَنْ يردعه عن الاستمرار في تخبيصه وغيه في هذيانه في هذا المجال !!!!

(٦٢) والمتناقض !! (المومى إليه !!) لا يعوِّل على ابن حبان !!

المتناقض !! لأنه يعمل بالعكس دائماً !! ولذلك صحح حديث مكحول هذا الأئمة كما سيأتي إن شاء الله تعالى !!!

ولذلك قال الحافظ ابن حجر في « التقريب » : « ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور » وهو من رجال مسلم[٦٣] والأربعة . ولم يذكر الذهبي أيضاً في « الكاشف » أنه كان مدلساً !! لكنه ذكر التدليس في « الميزان » وعليه أعتمد (المومى إليه !!) تقليداً لمن قلّد ابن حبان رحمه الله تعالى !!

وكلام الذهبي على الرجال في « الميزان » بشكل عام يحتاج لتمحيص وتفتيش ونظر واجتهاد !! فلا عبرة بمن يأخذ كلامه على عواهنه مُصَحَّفاً من هناك وتقليداً بعمى مطبق !!

فالحفاظ بينوا أنَّ مكحولاً أرسل عن فلان وروى عن فلان وضبطوا ذلك كما تراه في « التهذيب » و « تهذيب الكمال » و « سير أعلام النبلاء » (١٥٥/٥) وغير ذلك !! والذي يؤكد ذلك أنَّ الحفاظ صححوا حديثه زمنهم مسلم في صحيحه بالعنعنة [أنظر مثلاً في مسلم حديث : « ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة » في كتاب الزكاة] ، وقال الحافظ ابن حجر في « تلخيص الحبير » (٢٣١/١) :

[وصححه أبوداود والترمذي والدارقطني وابن حبان والحاكم والبيهقي من طريق ابن إسحق حدثني مكحول عن محمود بن الربيع عن عبادة ، وتابعه زيد ابن واقد وغيره عن مكحول ، **ومن شواهده** : ما رواه أحمد من طريق خالد الحذاء عن أبي قلابة عن محمد بن أبي عائشة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ

---

(٦٣) أنظر « الجمع بين رجال الصحيحين » للكلاباذي (٥٢٦/٢ برقم٢٠٤٨) .

قال : قال رسول الله ﷺ « لعلكم تقرأون والإمام يقرأ ؟ » قالوا : إنا لنفعل . قال : « لا إلا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب » **إسناده حسن**] .

قلت : وله شاهد آخر صحيح بنفس لفظ مكحول عن سيدنا أنس رضي الله تعالى عنه رواه ابن حبان سيأتي بعد قليل إن شاء الله تعالى .

۞ وأما قول المتناقض (المومى إليه !!) (**والاضطراب عليه في إسناده**) فليس بشيء !! لا سيما وله شواهد صحيحة ومتابع ثقة عند البخاري في « جزء القراءة » ص (١٨) أيضاً !! قال البخاري هناك :

حدثنا صدقة بن خالد[٦٤] ، حدثنا زيد بن واقد[٦٥] ، **عن حزام بن حكيم**[٦٦] **ومكحول عن نافع** بن محمود بن ربيعة الأنصاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه به .

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة نافع بن محمود في « التهذيب » (٣٦٦/١٠) : « روى عن عبادة بن الصامت في القراءة خلف الإمام . وعنه مكحول الشامي وحزام بن حكيم . ذكره ابن حبان في الثقات . قلت : تتمة كلامه ومتن خبره يخالف متن خبر محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت كأنهما حديثان ، وعند

---

(٦٤) ثقة من رجال البخاري وغيره .

(٦٥) ثقة من رجال البخاري وغيره .

(٦٦) ثقة ، وثقه ابن حبان في الثقات (١٨٨/٤) وروى عنه اثنان كما في « تهذيب الكمال » (٥٨٧/٥) وهما : زيد بن رفيع الحزري ، وعطاء بن أبي رباح . وهما ثقتان . أما عطاء فمعروف مشهور ، وأما زيد بن رفيع فقال عنه أبوحاتم الرازي كما في « الجرح والتعديل » (٥٦٣/٣) : « ثقة ما به بأس » . قلت : وذكر المعلّق على تهذيب الكمال بأنَّ العجلي وثقه أيضاً ، وليس كذلك بل الذي وثقه العجلي هو : حَرَام بن حكيم بالراء فتنبه .

مكحول الخبران جميعاً عن محمود بن الربيع وعن نافع بن محمود بن ربيعة ، وعند الزهري الخبر عن محمود بن الربيع مختصر غير مستقصى انتهى . وقال الدارقطني لـمَّا أخرج الحديث هذا حديث حسن ورجاله ثقات ، وقال ابن عبد البر نافع مجهول » .

قلت : الصحيح أنَّ نافعاً روى عنه اثنان ثقتان ، وهو ابن صحابي ووثقه ابن حبان ، وحسَّن له الدارقطني ، وليس هناك مَن طعن فيه ، ولحديثه شواهد ، وطرق أخرى صحَّ بها بشهادة الحفاظ .

والدارقطني ذكر الحديث في « سننه » (٣١٨/١ و ٣١٩) وذكر له طرقاً عديدة وحكم على بعض الطرق بأنَّ رجالها ثقات ، أنظر الحديث رقم (٩) هناك في الدارقطني .

وروى البخاري في « جزء القراءة » ص (١٩) الحديث بطريق آخر عن عبادة فقال :

[حدثنا عتبة بن سعيد عن إسماعيل عن الأوزاعي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبادة بن الصامت قال النبي ﷺ لأصحابه : « تقرأون القرآن إذا كنتم معي في الصلاة ؟ » قالوا : نعم . يا رسول الله نَهُذُّ هذّاً ، قال : « فلا تفعلوا إلا بأُمِّ القرآن »] . وإسناده حسن .

أقول : ولحديث مكحول هذا شاهد صحيح قوي يحكم بصحته بلا منازعة جهله المتناقض !! (المومى إليه !!) وغفل عنه فلم يعرفه وهو ما رواه ابن حبان في « صحيحه » (١٦٢/٥) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى بأصحابه ؛ فلمَّا قضى صلاته أقبل عليهم بوجهه فقال :

« أتقرأون في صلاتكم خلف الإمام والإمام يقرأ ؟ » فسكتوا ، قالها ثلاث مرات ، فقال قائل أو قائلون : إنّا لنفعل ، قال : « فلا تفعلوا ؛ وليقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب في نفسه » .

ورواه أيضاً الدارقطني (٣٤٠/١) وهو صحيح ، وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١١٠/٢) : « رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط ورجاله ثقات » .

فثبت الحديث بلا شك ولا ريب وانهدم كلام المتناقض !! رأساً على عقب !!

وإليكم ذِكْر بعض من صحح حديث عبادة بن الصامت هذا من طريق مكحول واحتج به :

١- البخاري في « جزء القراءة » .

٢- ابن خزيمة في « صحيحه » (٣٦/٣) .

وقال الحافظ ابن حجر في « التلخيص » (٢٣١/١) وصححه :

٣- أبو داود .

٤- والترمذي .

٥- والدارقطني .

٦- وابن حبان .

٧- والحاكم .

٨- والبيهقي . انتهى كلام الحافظ .

٩- والإمام النووي في « المجموع » .

١٠- وابن حجر العسقلاني في « الفتح » (٢/٢٤٢) .

١١- وابن حزم في « المُحَلَّى » .

وغيرهم كالبغوي في « شرح السنة » .

فتأملوا !!

وقد خالف متناقض عصرنا !! هؤلاء الأئمة فوقع في التناقض والخلط والغلط !! فَلْنُعِدْ عليه ما قاله فينا في كلامه عن حديث الجارية في المقدمة الجديدة التي وضعها للجزء الأول من صحيحته حيث يقول فيها :

[يقول المستهتر هذا وهو يعلم أنَّ الحديث متفق على صحته عند علماء المسلمين ، متلقى بالقبول خلفاً عن سلف ، واحتج به كبار الأئمة ، كمالك والشافعي وأحمد وغيرهم ، وصححه مسلم وأبو عوانة وابن الجارود وابن خزيمة وابن حبان ، ثمَّ تبعهم على ذلك جماعة من الحفاظ - وبعضهم من المتأولة - كالبيهقي والبغوي وابن الجوزي والذهبي والعسقلاني وغيرهم .] !!!!

فليستيقظ (المومى إليه !!) !!!!!!

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات !!!!!

بيان ضعف حديث ابن أُكَيمة
(ما لي أُنازع القرآن)
وعدم صلاحيته للحجة أو لما يريده
المتناقض من النسخ وغيره

روى جماعة من الحفاظ[٦٧] في مصنّفاتهم من طرق عن ابن شهاب الزهري عن ابن أُكيمة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انصرف من صلاة يجهر فيها بالقراءة فقال :
« هل قرأ معي أحد منكم آنفاً ؟! » فقال رجل : أنا يا رسول الله فقال :
« إني أقول ما لي أُنازع القرآن » .
وفي رواية أنه قال : « هل قرأ معي أحد منكم ؟ » قلنا : نعم . قال : « ألا إني أقول : مالي أُنازع القرآن » . قال (أبو هريرة)[٦٨] : فانتهى الناس عن القراءة فيما جهر فيه الإمام وقرأوا في أنفسهم سراً فيما لا يجهر فيه الإمام .

---

(٦٧) منهم الإمام البخاري في « جزء القراءة » ص (٢٩) طبعة مكتبة الإيمان ، وأبوداود (٢١٩/١ برقم ٨٢٧) والترمذي (٣١٢/١١٨/٢) وابن حبان في « الصحيح » (١٦١/٥) وغيرهم ، وفي رواية ابن حبان : « حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن من سمع أبا هريرة ... » .

(٦٨) أثبت (المتناقض !!) الألمعي !! المحقق !! المدقق !! في « صفة صلاته » ص (٩٩) لفظة : (أبو هريرة) بعد لفظة : (قال) تأكيداً منه على أنّ قائل عبارة « فانتهى الناس ... » هو أبو هريرة . مع أنّ ذلك خطأ محض !! ولم يُعَلّق على ذلك بشيء !! (وخاصة في هذه الطبعة التي طبعها الآن بعد خمسين سنة من تأليفه الكتاب !!) فلم يُنَبّه على أن هذه العبارة ليست من كلام أبي هريرة ولا

قلت : زعم (المتناقض !!) في « صفة صلاته » ص (٩٨-٩٩) بأنَّ هذا الحديث ناسخ لحديث عبادة بن الصامت الذي فيه أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم المأمومين بقراءة الفاتحة خلف الإمام في الصلاة الجهرية !!

وهذا من أعجب العجب !! وهو باطل من وجوه عديدة وذلك لضعف ابن أكيمة وكذا حديثه بل لنكارته على الصحيح الراجح الذي لا مناص منه ، وابن أكيمة ليس له في الدنيا إلا هذا الحديث الشاذ الذي تفرَّد به !! وهو عام مخصوص لو صحَّ !! ومُعارَضٌ ومضطرب !! وفيه ألفاظٌ مُدْرَجَة ليست من كلام أبي هريرة بنى المتناقض !! عليها دعوى النسخ الذي تخيَّله !! والحديث فيه إشكالات كثيرة وهو مهلهل ومُضَعَّفٌ من وجوه كثيرة فلنشرع في بيانها :

[الوجه الأول] : أنَّ عبارة « فانتهى الناس ... » ليست من كلام أبي هريرة .

إنَّ عبارة (قال أبو هريرة : فانتهى الناس عن القراءة فيما جهر فيه الإمام وقرأوا في أنفسهم سراً فيما لا يجهر فيه الإمام) ليست من كلام أبي هريرة إنما هي من كلام الزهري الذي روى عمَّن روى عن أبي هريرة !! وقد بيَّنَ ذلك الحفاظ وأئمة هذا الشأن كما سأذكر الآن إن شاء الله تعالى ، وهذه العبارة هي التي بنى عليها المتناقض دعوى النسخ !! وهي دعوى باطلة من أساسها وجذورها !! لأنَّ المدرجات والموقوفات وأشباهها لا تنسخ الأحاديث الصحيحات المرفوعات !!

علاقة له بها وإنما هي من كلام مَنْ روى عمن روى عن أبي هريرة وهو الزهري صاحب المدرجات والزيادات فتنبَّه !! وسيأتي هذا موضحاً إن شاء الله تعالى !!!

قال الإمام البخاريُّ في « جزء القراءة » ص (٢٩) :

[وقوله « فانتهى الناس ... » من كلام الزهري ، وقد بَيَّنَهُ لي الحسن بن الصباح قال : حدثنا مبشر عن الأوزاعي قال الزهري : فاتعظ المسلمون بذلك فلم يكونوا يقرأون فيما جهر . قال مالك : قال ربيعة للزهري : إذا حدَّثْتَ فَبَيِّنْ كلامك من كلام النبي ﷺ [٦٩]] اهـ .

وكذا قال أبوداود في السنن (٨٢٧/٢١٩/١) ، وقال الإمام النووي في المجموع (٣٦٨/٣) : إنَّ الحفاظ من المتقدّمين والمتأخرين اتفقوا على أنَّ هذه الزيادة ليست من كلام أبي هريرة بل هي من كلام الزهري .

فأين معرفة هذا المتناقض !! الألمعي !! بالحديث وطرقه وفهمه في هذا الفن !! فتأملوا !!

وسيأتي في وجه خاص وهو الوجه العاشر أن ابن أكيمة هذا ضعيف وفي الإسناد ضعف آخر أيضاً !!

[الوجه الثاني] لو صحَّ حديث ابن أُكيمة فهو عام مخصوص :

بقي الآن من الحديث لو فرضنا صحته قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « هل قرأ معي منكم أحد ؟ » فقال رجل : نعم ؛ أنا يا رسول الله . فقال ﷺ : « إنّي أقول : مالي أُنازع القرآن ؟! » .

أقول : هذا اللفظ على فرض صحته « هل قرأ معي منكم أحد ؟ » عام مخصوص لأنه يشمل قراءة الفاتحة والسورة فهو مُجْمَل بَيَّنَتْهُ الروايات الصحيحة الأخرى ؛ ودلَّتْ على أنَّ الفاتحة مطلوب قراءتها وغيرها غير مطلوب وخاصة

---

(٦٩) الواقع أن الزهري يفعل مثل هذا كثيراً وهذا من الأدلة على ذلك فلنكن على حذر من ذلك !!

إذا جهر الإمام بالقراءة !! جمعاً بين الأدلة وهو متعين كما هو مقرر في علم الأصول والذي يؤكد أنَّ المقصود بالقراءة هنا في قوله ﷺ « مالي أنازع » قراءة السورة لا الفاتحة :

[الوجه الثالث] : كيف يكون قد أَمَرَهُم بقراءة الفاتحة ثمَّ لا يقرءوها إلا رجل واحد منهم ؟!

إذ كيف يكون صلى الله عليه وآله وسلم قد أمرهم قبل ذلك بقراءة الفاتحة فقط خلفه فيما يجهر به ثمَّ يقول بعد ذلك « هل قرأ معي منكم أحد ؟ » فيجيبه رجل واحد منهم فيقول : أنا يا رسول الله . وأما باقي القوم فلم يقرءوها ؛ أي أنهم لم يمتثلوا لأمره السابق « لا تفعلوا إلا بأُمِّ الكتاب » ؟!! لا سيما وقد أمر ﷺ أبا هريرة أن ينادي بالناس « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب »[70] !!

[الوجه الرابع] : ولو كان هذا الحديث صحيحاً ودعوى النسخ واردة ومقبولة لقال لهم ﷺ مِثْلَ ما كان يقول في الأحاديث المنسوخة الأخرى : (كنتُ قد أمرتكم بالقراءة فلا تقرءوا) . مثلما قال لهم « كنتُ قد نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها »[71] .

---

(٧٠) حديث المناداة رواه الإمام أحمد في مسنده (٢/٤٢٨) وأبوداود في « السنن » (١/٢١٦/٨٢٠) وابن حبان في « الصحيح » (٥/٩٤) والدارقطني (١/٣٢١) والحاكم (١/٢٣٩) والبيهقي في « السنن الكبرى » (٢/٣٧) وغيرهم وهو حسن الإسناد لذاته صحيح لغيره ؛ خلافاً للمتناقض !! الذي حكم عليه في « ضعيف أبي داود » ص (٨١) بأنه : منكر !! اتباعاً للهوى !!

(٧١) رواه مسلم في « الصحيح » (٣/١٦٥٤/١٩٧٧) وغيره .

وقوله ﷺ : « كنتُ نهيتكم أن تأكلوا لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام وإنما أردتُ بذلك ليتسع أهل السعة على مَنْ لا سعة له فكلوا ما بدا لكم وادَّخروا »[٧٢] وقوله ﷺ : « نهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مُسْكراً »[٧٣] وقوله ﷺ : كنتُ نهيتكم عن القِرانِ في التمر .... فاقرنوا »[٧٤] .

فتأملوا في هذه الأمثلة !!!!!

[الوجه الخامس] : لم يعمل بحديث ابن أُكيمة راوِيهِ أبو هريرة رضي الله عنه :

اعلم أنَّ مذهب أبي هريرة الثابت عنه يخالف ما جاء في حديث ابن أُكيمة هذا !! والحديث الذي لم يعمل به راويه مرفوض ومرجوح وهو دال على ضعفه أو نسخه كما هو منصوص عليه في علم الأصول[٧٥] .

وكذا يدل هذا كما سيأتي إن شاء الله تعالى على ضعف ضبط ابن أكيمة ووهمه لا سيما وقد ثبت عن أبي هريرة من وجوه عديدة بأنَّ مذهبه القراءة خلف الإمام في السرية والجهرية !! ومن ذلك :

---

(٧٢) رواه البيهقي في السنن (٩/٢٩١) بهذا اللفظ ، ورواه مسلم في الصحيح (٣/١٥٦١) بمعناه قريباً منه .

(٧٣) رواه مسلم في الصحيح (٣/١٥٨٤ برقم ٦٣) وغيره .

(٧٤) رواه الطبراني في الأوسط والبزار كما في « مجمع الزوائد » (٥/٤٢) وقال : « في إسنادهما يزيد بن بزيع وهو ضعيف » . قلت : قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٩/٥٧٢) : قال الحازمي : .... ويعضده إجماع الأمة على جواز ذلك اهـ .

(٧٥) أنظر شرح العلامة المحلي على جمع الجوامع للإمام ابن السبكي (٢/٤٠٧) .

عن عبدالرحمن بن يعقوب الجهمي[٧٦] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تجزيء صلاة لا يُقْرَأُ فيها بفاتحة الكتاب » قلت : ـ يا أبا هريرة ـ فإنْ كنتُ خلف الإمام ؟ فأخذ بيدي وقال : اقرأ بها في نفسك يا فارسي[٧٧] .

فتأمَّل جيداً !!

[الوجه السادس] : تصريح جماعة من أكابر الصحابة بتعين قراءة الفاتحة خلف الإمام ينسف كلام مَن ادّعى نسخ ذلك ويثبت ضعف حديث ابن أكيمة :

ثبت عن عدد من أكابر الصحابة أنهم أفتوا بالقراءة خلف الإمام وهذا مما يؤكد ضعف حديث ابن أكيمة وبطلان دعوى النسخ التي جاء بها المتناقض !!

وإليكم بعض تلك الرويات :

١- روى الدارقطني في « السنن » (٣١٧/١) عن يزيد بن شريك قال : سألت عمر عن القراءة خلف الإمام ، فأمرني أن أقرأ ، قال : وإنْ كنتَ أنتَ ؟ قال : وإن كنتُ أنا ، قلت : وإنْ جهرتَ ؟ قال : وإنْ جهرتُ .

قال الدارقطني : هذا إسناد صحيح .

---

(٧٦) من رجال مسلم ، وحديثه هذا في « صحيح مسلم » (٢٩٦/١) وترجمته في « تهذيب التهذيب » (٢٦٩/٦) وفيها أنه كان من أصحاب أبي هريرة ـ أي تلاميذه ـ وقد روى عنه ابنه العلاء .

(٧٧) رواه بإثبات لفظ « الفارسي » أبوعوانه (١٢٧/٢) وابن خزيمة في « صحيحه » (٤٩٠/٢٤٨/١) وابن حبان (١٧٩٥/٩٦/٥) وغيرهم . ومعنى يا فارسي : أي : يا مَنْ لا تفهم العربية كأنك أعجمي فارسي .

قلت : وما كان النسخ بخافٍ على أمير المؤمنين الذي يصلي بجماهير الصحابة ودون أن ينبهه أحد منهم عليه ولا يتصوَّر هذا وهو من الأمور الظاهرات !!

٢- وروى ابن المنذر في « الأوسط » (١٠٩/٣) والدارقطني في « السنن » (٣١٨/١) وغيرهما عن عبدالله بن أبي الهذيل قال : سألتُ أُبَيَّ بنَ كعب أَقْرَأُ خلفَ الإمام ؟ قال : نعم .

قلت : وإسناده حسن .

٣- وروى البخاري في « جزء القراءة » ص (٣٢) بإسنادين صحيحين أحدهما عن أبي نضرة قال : سألتُ أبا سعيد الخدري عن القراءة خلف الإمام فقال : « بفاتحة الكتاب » وقال - في الرواية الثانية - : وكانت عائشة تقول ذلك .

٤- وروى ابن المنذر في « الأوسط » (١٠٩/٣) بإسنادين أحدهما صحيح كالشمس وكذا البيهقي في « السنن » (١٦٩/٢) عن ابن عباس أنه قال بذلك ، عن عطاء عن ابن عباس قال :

« لا تدع أنْ تقرأ خلف الإمام بفاتحة الكتاب جهر أو لم يجهر » .

قلت : وهذا بعد وفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لأن سنَّ ابن عباس عند وفاته ﷺ كان (١٣) سنة فقط .

وروي هذا الأمر عن غير مَنْ ذكرنا من الصحابة ، فهل خفي النسخ على هؤلاء السادة وهم سلفنا الصالح وقد صحبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟!! وأدرك ذلك المتناقض الخَلَفيُّ !!!

[الوجه السابع] : أنَّ الأحاديث الصحيحة الأخرى تثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنكر على مَنْ قرأ خلفه سورة ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ فالإنكار يخص قراءة السورة لا الفاتحة :

ومما يقرر ضعف حديث ابن أكيمة (المجهول الذي تفرّد بهذا الحديث وليس له غيره) وأنه واهٍ ولم يحفظ جيداً ، لا سيما وتلاميذ أبي هريرة المشهورون المعروفون لم يتابعوا ابن أكيمة عليه لأنَّ هذا الحديث جاء من غير طريق أبي هريرة أنَّ رجلاً قرأ سورة ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ بصوت مرتفع خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنكر النبي ﷺ عليه ذلك وقال : « علمتُ أنَّ بعضكم خالجنيها » أي نازعنيها .

ففي صحيح مسلم (١/٢٩٨/٣٩٨) وغيره من حديث عمران بن حصين قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الظهر أو العصر فقال : « أيُّكم قرأ خلفي بسبح اسم ربك الأعلى ؟ » فقال رجل : أنا . ولم أُرد بها إلا الخير . قال : « قد علمتُ أن بعضكم خالجنيها » .

ورواه الدارقطني في « السنن » (١/٣٢٥) عن جابر أيضاً :

« أنَّ رجلاً قرأ خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بِسَبِّح اسم ربك الأعلى ، فلما انصرف النبي ﷺ قال : « مَنْ قرأ منكم بسبح اسم ربك الأعلى » فسكت القوم فسألهم ثلاث مرات ، كل ذلك يسكتون ، ثمَّ قال رجل : أنا . قال : « قدعلمتُ أنَّ بعضكم خالجنيها » .

[الوجه الثامن] : وقد بيَّنَ ذلك الحفاظ وروايات أخرى ثابتة تؤكِّدُ ذلك :

قال الحافظ ابن حبان في « صحيحه » (١٦٢/٥) : [ذكرُ خبَرٍ ينفي الريبَ عن الخَلَد بأنَّ قوله ﷺ « مالي أنازع القرآن » أراد به رفع الصوت لا القراءة خلفه] .

ثمَّ قال :

[.... عن أنس أن رسول الله ﷺ صلى بأصحابه فلمَّا قضى صلاته ، أقبل عليهم بوجهه ، فقال : « أتقرأون في صلاتكم خلف الإمام والإمام يقرأ ؟ » فسكتوا ، قالها ثلاث مرات ، فقال قائل أو قائلون : إنَّا لنفعل ، قال : « فلا تفعلوا ، **وليقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب في نفسه** »[٧٨] .

فهذا الحديث يؤكّدُ بأنَّ قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « قد علمت أن بعضكم خالجنيها » أو قوله « مالي أُنازع » على فرض ثبوته لا دلالة فيه على النهي عن قراءة الفاتحة خلف الإمام وإنما فيه النهي عن الجهر بالقراءة خلف الإمام ، وهناك أيضاً رواية صريحة تؤكّد ذلك أيضاً ، ففي سنن الدارقطني (٣٤١/١) عن سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ لقوم كانوا يقرأون القرآن **فيجهرون به** :

« خلّطتم عليَّ القرآن » . وإسناده حسن .

ورواه أحمد في « المسند » (٤٥١/١) عن سيدنا عبد الله بن مسعود قال :

« كانوا يقرأون خلف النبي ﷺ فقال : خلّطتم عليَّ القرآن »[٧٩] .

---

(٧٨) ورواه أيضاً الدارقطني في « السنن » (٣٤٠/١) وهو حديث صحيح . وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » عن حديث سيدنا أنس هذا : « رواه أبويعلى والطبراني في الأوسط ورجاله ثقات » .

(٧٩) قال في « المجمع » (١١٠/٢) : « رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح » .

[الوجه التاسع] : قواعد المصطلح المأخوذة من علم الأصول تقرر ضعف رواية ابن أكيمة :

مما قدَّمناه من الوجوه يتبين أنَّ ابن أُكيمة أخطأ في رواية هذا الحديث فلم يضبطه جيداً لأنَّ جميع الثقات خالفوه في روايته و لم يوافقه أحد في ذلك ، لا سيما وراوي الحديث سيدنا أبوهريرة يقول بخلاف ما جاء في رواية ابن أكيمة هذا ، والمقرر في علم الأصول ومصطلح الحديث أنَّ الترجيح بكثرة الرواة متعين وكذا بكون الراويين أتقن وأحفظ وكذلك بكونه مُتَّفقاً على عدالته .

قال الحافظ العراقي في « التقييد والإيضاح » ص (٢٤٥) :

« ووجوه الترجيحات تزيد على المائة وقد رأيتُ عدَّها مختصراً فأبدأ بالخمسين التي عدَّها الحازمي ثمَّ أسرد بقيتها على الولاء : **(الأول)** : كثرة الرواة . **(الثاني)** : كون أحد الراويين أتقن وأحفظ . **(الثالث)** : كونه متفقاً على عدالته .... » .

قلت : قد تعذَّرَ القول الذي ادَّعاه المتناقض !! (المومى إليه !!) من كون حديث ابن أُكيمة ناسخٌ لحديث عبادة من أمره ﷺ المأمومين بقراءة الفاتحة خلف الإمام في الصلاة الجهرية بما سقناه من مذهب أبي هريرة وإفتاء سيدنا عمر وابن عباس وغيرهم بقراءة الفاتحة خلف الإمام في الصلاة الجهرية ، فلم يبق على فرض صحة حديث ابن أُكيمة إلا الترجيح لأنَّ الجمع متعذر لوجود الأحاديث والآثار الكثيرة عن الصحابة التي ذكرناها وكلها صحيحة تنص على قراءة الفاتحة للمأموم في الجهرية فلم يبقَ إلا الترجيح ، وعلى المرجحات الثلاثة الأولى التي ذكرها الحافظ العراقي وغيره من الأئمة لا بُدَّ من ترجيح رواية من

أثبت قراءة الفاتحة خلف الإمام لكثرة رواتها ولكونهم ثقاتاً أثباتاً ، فكل واحد منهم أتقن وأحفظ من ابن أُكيمة بلا شك ، ولكون ابن أكيمة غير متفق على عدالته بل هو مجهول عند كثيرين .

[**الوجه العاشر**] : **ذكر أقوال الحفاظ الذين وصفوا ابن أكيمة بالجهالة ، وهو عندنا كذلك ضعيف :**

قال ابن سعد : روى عن الزهري حديثاً واحداً ، ومنهم من لا يحتج بحديثه ويقول هو مجهول .

قلت : ولم يرو عنه غير الزهري ، فهو متفرّد بذلك . وقال الحميدي : « هو رجل مجهول »[٨٠] .

وقال الإمام البيهقي : « مجهول » . وكذا قال الإمام النووي في « شرح المهذب » (٣٦٨/٣) .

وقال الإمام البزار : « ابن أُكيمة ليس مشهوراً بالنقل ولم يُحَدِّث عنه إلا الزهري » .

قلت : وكل ذلك مما يجعل روايته مرجوحة وضعيفة بل منكرة جداً !! والسبب في ذلك كما ترى ضعف ابن أكيمة في هذا الحديث وليس له غيره مما يقرر بما لا مفرَّ منه بأنه ضعيف وهو المطلوب .

وساعتئذ يُرَجَّحُ هذا التضعيف على قول مَنْ وثقه لأنه مبيَّن ومُفَصَّل ، ويتبين أنَّ موثقه مخطىء !!

---

(٨٠) أنظر « تهذيب التهذيب » (٣٦٠/٧) . ولو قيل إن الرجل خيال لا وجود له في الحقيقة لما بَعُدَ ذلك !!!

بل لو قال قائل : إنَّ ابن أكيمة منكر الحديث بل وضاع أو مخلّط لما استبعدنا ذلك !!!

[الوجه الثاني عشر] : في حديث ابن أُكيمة عنعنة الزهري وهو موصوف بالتدليس وقد أورده الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين في كتابه « تعريف أهل التقديس » ص (١٠٩) بعد أبي الزبير المكي !! فنحن نرى المتناقض !! (المومى إليه !!) يضعِّف أحاديث كثيرة في صحيح مسلم بعنعنة أبي الزبير ومكحول مثلاً وهما في نفس الطبقة الثالثة من المدلسين التي فيها الزهري !!

فياللعجب !!

[الوجه الثالث عشر] : اضطراب متن وسند حديث ابن أكيمة :

وقع في هذا الحديث عند جميع مَنْ رواه عن الزهري عن ابن أُكيمة عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال : « هل قرأ أحد منكم معي آنفاً ؟» فقال رجل : نعم أنا يا رسول الله .

فالقارىء هنا رجل واحد .

وممن روى ذلك ابن حبان في صحيحه (١٨٤٩/١٥٧/٥) .

ووقع عند ابن حبان برقم (١٨٥٠) عن الأوزاعي حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيِّب عن أبي هريرة وفيه فقرأ أناس معه ، فلما سلَّم قال : « قرأ منكم أحد ؟ » قالوا : نعم . وهذه الرواية أخطأ فيها الأوزاعي كما نبه على ذلك الحفاظ منهم ابن حبان في « الصحيح » (١٦١/٥) .

فالقارىء هنا جميعهم !!!

ووقع عند ابن حبان برقم (١٨٥٠) من طريق الأوزعي عن الزهري **عمّن سمع أبا هريرة به** !!

ورواية مَنْ رواه بلفظ [« هل قرأ معي منكم أحد آنفاً ؟ » قالوا : نعم] غير مُتَّزِنة !! فلو كانت صحيحة لقال لهم لأنهم جماعة : « تقرأون معي ؟ » مثل ما قال لهم في حديث عبادة « لعلكم تقرأون خلف إمامكم » فقوله « هل قرأ **أحد** ؟ » لا يناسب السياق قولهم : « نعم » !!!

وكل هذا يؤكد اضطراب هذا الحديث في متنه وإسناده ، ووهم ابن أكيمة فيه ، وقِلّة بل ضعف ضبطه فيه ، لأنَّ أصل الحديث هو ما رواه سيدنا عمران ابن حصين في قراءة ذلك الرجل خلف النبي ﷺ بـ ﴿ سبِّح اسم ربك الأعلى ﴾ وقوله له : « ظننتُ أنَّ بعضكم خالجنيها » ولا بُدَّ من المصير إلى هذا ، فتأمَّل جيداً !!

[**الوجه الرابع عشر**] : هذا الحديث لو صحَّ ولم يكن عاماً مخصوصاً و مستحيل فهو منسوخ كما قال الحافظ الحازمي[٨١] لا ناسخاً !! فقد قال في « الاعتبار » ص (١٠١) :

[قلنا : هذا حديث رواه مجهول لم يروه عنه قط غيره ، ولو كان هذا ثابتاً وأريد به النهي عن قراءة فاتحة الكتاب خلف الإمام دون غيرها لكان في حديث العلاء عن أبيه ما يبين أنه ناسخ لهذا .

---

(٨١) لاحظ كيف يتظاهر المتناقض !! بالأخذ بقول الحازمي في موضع (كما تقدَّم عند حديث « زادك الله حرصاً ولا تعد ») ثمَّ هنا يتنكَّب عن الأخذ بقوله مع أنه هو القول الصحيح بالدليل والبرهان !!

وحديث العلاء .... أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعتُ أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « من صلّى صلاة لم يقرأ بها بأم القرآن فهي خِداج فهي خداج فهي خداج غير تمام » قال : فقلتُ : يا أبا هريرة إنّي أحياناً أكون وراء الإمام ؛ فغمز ذراعي وقال : اقرأ بها يا فارسي في نفسك ـ وذكر الحديث[٨٢] .

أخبرنا عبدالمنعم بن عبدالله بن محمد ، أنا عبدالغفار بن محمد ، أنا أحمد بن الحسن ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا سفيان عن العلاء ابن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أنَّ النبي ﷺ قال : « كلُّ صلاة لا يُقرأ فيها بأُمِّ القرآن فهي خداج » . ترجمة العلاء بن عبدالرحمن على شرط مسلم ، والحديث الأول رواه في الصحيح عن قتيبة بن سعيد عن مالك ، والحديث الثاني رواه عن إسحق بن إبراهيم عن سفيان بن عيينة ولا علّة في الحديثين . لأنَّ الحديث الأول رواه عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة : شعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة وروح بن القاسم وأبوغسان محمد ابن مطرف وعبدالعزيز بن محمد الدراوردي وإسماعيل بن جعفر ومحمد بن يزيد البصري وجهضم بن عبدالله ، والحديث الثاني رواه مالك بن أنس وابن جريج ومحمد بن إسحق بن يسار والوليد بن كثير ومحمد بن عجلان عن العلاء عن أبي السائب عن أبي هريرة ، وكأنّه سمعه منهما جميعاً ، فقد رواه أبو أويس المدني عن العلاء بن عبدالرحمن قال : سمعت من أبي ومن أبي السائب جميعاً وكانا جليسين لأبي هريرة قالا : قال أبو هريرة فذكره .

---

(٨٢) وقد رواه مسلم في صحيحه (٢٩٦/١) وغيره كما تقدّم .

قال الحميدي : لأنّا وجدناهما عن أبي هريرة و لم يتبين لنا أيهما بعد الآخر حتى أبان ذلك العلاء في حديثه حين قال : قال لي أبو هريرة يا فارسي اقرأ بها في نفسك ، فعلمنا إنما أمر بذلك أبو هريرة أبا العلاء بعد النبي صلى ا لله عليه وآله وسلم ، ولا يحتمل أن يكون حديث ابن أكيمة الناسخ ثمَّ يأمر أبو هريرة أن يعمل بالمنسوخ وهو رواهما معاً .

وفي قول عبادة بن الصامت : إنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب وهو رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي قول أبي هريرة هذا ما يدلُّ على أنه إنما عنى النبي صلى ا لله عليه وآله وسلم بالقراءة بالجهر وغيره ، لأنَّ من روى الحديثين عن رسول ا لله ﷺ هو أعلم بمعناهما وما أراد النبي صلى ا لله عليه وآله وسلم من غيره مع استعمالهما ذلك بعده ، ومع أنَّ حديث ابن أكيمة الذي ليس بثابت هو المنسوخ وإنما قال فيه : قال النبي صلى ا لله عليه وآله وسلم : « مالي أُنازع القرآن » فاحتمل أن يكون عنى النبي صلى ا لله عليه وآله وسلم أن يقرأ قرآناً خلفه سوى فاتحة الكتاب ، لأنّا وجدنا عمران بن حصين قال : قال النبي صلى ا لله عليه وآله وسلم لرجلٍ قرأ خلفه بسبح اسم ربك الأعلى : « هل قرأ أحد منكم بسبح اسم ربك الأعلى ؟ » فقال رجل : نعم أنا . فقال النبي صلى ا لله عليه وآله وسلم : « صدقتَ قد علمت أنَّ بعضكم خالجنيها » وقوله ﷺ « أنازع » مثل « أُخالج » فلا يحتمل أن يكون عنى في حديث ابن أكيمة أن يقول « مالي أُنازع القرآن » يعني فاتحة الكتاب وهو يقول « لا صلاة إلا بها » هذا آخر كلام الحميدي] اهـ .

فتأمَّل جيداً !!!!

فالمتناقض !! (المومى إليه !!) عندما يقول بأنَّ حديث ابن أكيمة ناسخ يكون قد أتى بطريقة فريدة لم يسبقه إليها أحد !! دلتْ على مبلغ علمه ومعرفته وتوغله فيما لا يحسنه ولا يفهمه !! بل كشف بطريقته هذه عن حقيقة ذاته المتشبعة بما لم تعطَ !!

قلت : وما حكاه الحافظ الحميدي وهو شيخ الإمامين البخاري ومسلم هو مختصر الأوجه التي قدَّمناها .

وبذلك يتضحُ جلياً ضعف حديث ابن أكيمة بل بطلانه وخطأ هذا المتناقض !! (المومى إليه !!) في تصحيحه له في « صحيح أبي داود » (١/١٥٥) و « صحيح النسائي » (١/٢٠٠) و « صحيح الترمذي » (١/١٠٠) وغير ذلك .

والحمد لله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات .

بيان خطأ المتناقض ووجه تناقضه

في تضعيف حديث أبي هريرة في الجهر بالبسملة

[مآخـــذ] :

ضعَّف المتناقض !! (المومى إليه !!) في تعليقه على ابن خزيمة (٢٥١/١برقم٤٩٩) حديث نعيم المجمر الذي قال فيه :

« صلّيتُ وراء أبي هريرة **فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم** ، ثمَّ قرأ بأُمِّ القرآن حتى بلغ ولا الضالين . فقال : آمين ، وقال الناس : آمين . ويقول كلّما سجد : الله أكبر ؛ وإذا قام من الجلوس قال : الله أكبر . ويقول إذا سلّم : والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ » .

فقال المتناقض !! هناك ما نصه :

[إسناده صحيح لولا أنَّ ابن أبي هلال كان اختلط] اهـ

أقـــول : هـذا تعصب !! تضحك من فساده الثكالى !! وذلك لأنَّ هـذا المتناقض !! يحاول أنْ يُضَعِّفَ هذا الأثر المخالف لهـواه بدعوى فاشلة غاية في السقوط !! فزعم أن سعيد ابن أبي هلال كان قد اختلط !!

ولنسف ما هذى به نقول :

(**أولاً**) : لقد وثّقه هذا المتناقض !! في مواضع وأطلق دون أنْ يذكر أنه كان قد اختلط !! وبذلك يتم تناقضه هنا !! فمن تلك المواضع قوله في « إرواء غليله » (١١٠/١) ذاكراً لسند فيه سعيد بن أبي هلال ما نصه :

[٥- عن سعيد بن أبي هلال عن عبدالرحمن الأعرج عنه باللفظ الثاني : « مع الوضـوء » رواه أحمد (٢/٤٠٠) ورجاله ثقات] !!!!

فتأمَّلـــوا !!

(ثانياً) : أما ادِّعاؤه بأنَّ سعيد ابن أبي هلال كان قـد اختلـط فدعـوى باطلـة جداً وذلك من وجهين :

[أ] : أنَّ الإمام أحمد لم يقل اختلط في الرواية الشاذة المنقولة عنه !! وإنما قـال كما في « تهذيب التهذيب » (٨٤/٤) :

« وقـال السـاجي صدوق كـان أحمـد يقـول مـا أدري أيَّ شـيء يخلِّـطُ في الأحاديـث » .

فهذا صريح بأنه كان يخلِّط أي يغلط وليس أنه كان قد اختلط !!

فتأمَّل جيداً !!

[ب] : أنَّ الحافظَ ابن حجـر ردَّ هـذا الزعـم في « مقدمـة فتـح البـاري » ص (٤٠٦) حيث قال :

« (ع) سعيد ابن أبي هلال الليثي أبو العلاء المصري ، أصله من المدينة ونشـأ بها ، ثمَّ سكن مصر ، وثقه ابن سعد والعجلي وأبوحاتم وابن خزيمة والدارقطني وابن حبان وآخرون ، وشـذَّ الساجي فذكره في الضعفاء ، ونقل عن أحمـد بـن حنبل أنه قال : ما أدري أيَّ شيءٍ حديثه يخلط في الأحـاديث ، وتبـع أبومحمـد ابن حزم الساجيَّ فضعَّفَ سعيد بن أبي هلال مطلقـاً ولم يصـب في ذلـك والله أعلم . احتجَّ به الجماعة » اهـ .

قلت : وقد انغر المتناقض بظاهر عبارة « التقريب » دون تحقيق حيث جاء هناك في ترجمته : « إلا أنَّ الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط » !!!

وقد قلنا مراراً وتكراراً أنَّ المحقق الذي يريد أن يصحح أو يضعِّف يجب أن يكون مجتهداً في الرجال وله رأي مستقل ؛ فلا يجوز له أن يكون مقلِّداً أو معوِّلاً على مثل التقريب والكاشف !! إذ أن هذه المؤلفات لا تعطي الناقل منها أهلية ولا أحقية الحكم على الأحاديث بالصحة أو بالضعف !!

وإنَّ من أكبر الأسباب التي جعلت هذا المتناقض !! (المومى إليه !!) يقع في هذه الأخطاء والتناقضات والخبط العجيب هو التعويل على التقريب والميزان المحرَّف !!

فليكن طلاب العلم على معرفة تامة بهذا السبب والله الموفق والهادي .

بيان خطأ الألباني وأوجه تناقضه في تصحيحه حديث
« من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة »

أورد المتناقض !! في « صفة صلاته » ص (١٠٠) حديث :

« من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة » مصححاً إياه !! وقال في الحاشية :

[رواه ابن أبي شيبة والدارقطني وابن ماجه والطحاوي وأحمد من طرق كثيرة مسندة ومرسلة ، وقوّاه شيخ الإسلام ابن تيمية كما في الفروع لابن عبد الهادي ، وصحح بعض طرقه البوصيري ، وقد تكلّمتُ عليه بتفصيل وتتبعتُ طرقه في الأصل ثمَّ في إرواء الغليل ٥٠٠] اهـ .

قلت : أخطأ هذا المسكين في تصحيح هذا الحديث في موضع وتحسينه في موضع آخر !! وتناقض في بعض العبارات التي ذكرها في حاشية « صفة صلاته » ص (١٠٠) !!

فمن تناقضه البالغ إلى الذروة أنه جاء بهذا الحديث في « ضعيفته » (٤٦٦/١قديمة و ٤٦٤/١حديثة) لِيُمَثِّلَ به على الأحاديث الضعيفة التي رواها الإمام الأعظم أبو حنيفة رحمه الله تعالى !!

وأعجب من ذلك وأبطل !! ما ذكره في « ضعيفته » (٥٧/٢-٥٨) أيضاً حيث قال عن هذا الحديث :

[وهو حديث صحيح عندنا له طرق كثيرة جداً وقد ساقها الزيلعي ثمَّ خرَّجتها في الإرواء وهي وإن كانت لا تخلو من ضعف ولكنه ضعف منجبر ؛ وقد صحَّ إسناده عن عبدالله بن شداد مرسلاً ، والمرسل إذا جاء متصلاً فهو حجة عند الإمام الشافعي وغيره فاللائق بأتباعه أن يأخذوا بهذا الحديث إذا أرادوا أن لا يخالفوه في أصوله] !!!!

أقـــول : بل اللائق بك أيها المتناقض !! أن تُرْدَع وتُزَزَّ لفلسـفتك ولكلامـك في ما تجهله ولا تفهمه !! فالمرسـل ليـس حجـة عنـد الشـافعي إذا جـاء متصـلاً بإسناد ضعيف وإنما يكون حجة إذا جاء متصلاً من طريق صحيح يرويه الحفاظ المأمونون (أي الثقات) !! هذا الذي صرَّح به الشافعي كما سيأتي بيانه ونقله من كتبه إن شاء الله تعالى !!

فهذه الفقرة الأخيرة المنقولة من ضعيفته حوت سلسلة من الأخطـاء والجهـالات نبينها بالنقاط التالية :

(**أولاً**) : لقد ضعَّفَ حديث « من كان له إمام ... » أئمـة هـذا الشـأن وهـو كذلك ونذكر نصين عنهم :

١- قال الإمام البخاري في « جزء القراءة » ص (٩) :

« هذا خبر لم يثبت عند أهل العلـم مـن أهـل الحجـاز وأهـل العراق وغـيرهم لإرساله وانقطاعه . رواه ابن شداد عن النبي ﷺ » .

٢- وقال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٢/٢٤٢) :

« حديث ضعيف عند الحفاظ فقد استوعب طرقه وعلله الدارقطني وغيره »[٨٣].

(**ثانياً**) : قوله (من طرق كثيرة مسندة ومرسلة) ليس بشيء !! لأنَّ الطرق المرسـلة لا يصح منها إلا إسناد مرسل عبدالله بن شدّاد !! وأما المسند منها فهـو تـالف أو واهٍ كما اعـترف هـو بذلـك هنـالك !! في « إرواء غليله » (٢/٢٧٧) حيـث قـال :

(٨٣) أنظر « سنن الدارقطني » (١/٣٣٢-٣٣٣) .

[والمرسل إذا رُوِيَ موصولاً من طريق أخرى اشتدَّ عضده وصلح للاحتجاج به كما هو مقرر في مصطلح الحديث[٨٤] ، فكيف وهذا المرسل قد رويَ من طرق كثيرة كما رأيت[٨٥] . **وأنا حين أقول هذا لا يخفى عليَّ والحمد لله**[٨٦] أن الطرق الشديدة الضعف لا يستشهد بها ، ولذلك فأنا أعني بعض الطرق المتقدمة التي لم يشتد ضعفها] !!!!!!

أقول : إذا كان الأمر كذلك !! وليس كذلك !! فلمَ لم تصحح مثل حديث « حياتي خير لكم ... » مع اعترافك في ضعيفتك (٢/٤٠٤) بأنَّ له سندين صحيحين مرسلين وسنداً آخر متصلاً ضعيفاً ضعفته برجل ثقة من رجال مسلم[٨٧] ؟!!!

أم أنه الهوى وحب نصرة مشرب المجسمة النواصب ؟!!

ثمَّ أين تلك الطرق التي لم يشتد ضعفها ؟!

وهي إما منكرة أو باطلة كما قال ذلك أئمة هذا الشأن وإما في أسانيدها متروكون أو هلكى شديدو الضعف ؛ أو في أسانيد كل منها ضعيفان أو أكثر كما يجد ذلك من تتبعها !!!

والحق أنَّ هذه العبارة المروية عن عبدالله بن شداد « من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة » مروية بالمعنى !! وأصله مستنبط من حديث شداد عن سيدنا جابر :

---

(٨٤) بل المقرر في مصطلح الحديث خلاف هذا كما سنبين إن شاء الله تعالى !!

(٨٥) وهل إذا روي هذا الحديث المرسل من طرق عن عبدالله بن شداد مما يقويه أيها الألمعي ؟!!

(٨٦) ما شاء الله تعالى (شو فهمان !!) مع أن الفكرة برمتها باطلة في علم المصطلح !!

(٨٧) أنظر تفصيل ذلك في الجزء الثاني من كتاب « تناقضات الألباني الواضحات » ص (٣٠٣-٣٠٥) فإنه مهم !!!

« أنَّ رجلاً قرأ خلف رسول الله ﷺ بسبح اسم ربك الأعلى ، فلما انصرف النبي ﷺ قال : مَنْ قرأ منكم بسبح اسم ربك الأعلى ؟ فسكت القوم فسألهم ثلاث مرات كل ذلك يسكتون ، ثمَّ قال رجل : أنا . قال : قد علمت أنَّ بعضكم خالجنيها » رواه الدارقطني (٣٢٥/١) وهو صحيح وقد تقدّم .

فاستنبط بعض رواة هذا الحديث كما هو ظاهر ولعله عبدالله بن شداد فيما كان يفتي به الناس أنه : « من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة » وسرقه بعض الضعفاء فرووه على أنه من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس كذلك !!

(**ثالثاً**) : وأما قول الألباني (وقد قوّاه شيخ الإسلام ابن تيمية) فهذا مما لا قيمة له عندنا وعنده على التحقيق !! وخاصة بعد تصريح مثل البخاري والدارقطني وابن حجر وهم من أمراء المؤمنين في علم الحديث النبوي بضعفه وعدم ثبوته كما تقدّم !! لا سيما والمتناقض !! أيضاً لا يقيم لكلام ابن تيمية على الأحاديث وزناً وقد صرَّح بذلك في عدة مواضع في كتبه !! (منها) : قوله واصماً ابن تيمية بتكذيب الأحاديث الصحيحة في صحيحته (٢٦٣/٥) ما نصه :

[فمن العجيب حقاً أن يتجرأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث وتكذيبه] !!

ثمَّ قال هناك بعد ذلك :

[فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث إلا التسرع ....] .

(**ومنها**) : قوله في « إرواء غليله » (١٣/٣) ناصاً على عدم جواز الالتفات لكلام ابن تيمية في حديث هناك :

[وأمّا إنكار شيخ الإسلام ابن تيمية اللفظ الثاني في أول كتاب الإيمان فمما لا يلتفت إليه ....] !!!!

وقال في نفس كتابه هذا « صفة صلاته » ص (١٦٦) :

[فلا تغتر بقول ابن القيم في جلاء الأفهام ص ١٩٨ تبعاً لشيخه ابن تيمية في الفتاوى ١٦/١ : « لم يجيء حديث صحيح فيه لفظ : (إبراهيم وآل إبراهيم) معاً » ....] !!!!!

والنقول في ذلك كثيرة متوافرة بحمد الله تعالى[٨٨] !!!

(رابعاً) : وأما قول هذا المتناقض !! (المومى إليه !!) في « صفة صلاته » ص (١٠٠) :

[وصحح بعض طرقه البوصيري] !!!! فمن أعجب العجب !!!

وذلك لأنه تناقض في موضع آخر فنقض تصحيح البوصيري هذا الذي احتج به هنا !! وذلك في « إرواء غليله » (٢٧٢/٢) حيث قال :

[قلت : وهذا سند ظاهره الصحة ولذلك قال البوصيري في الزوائد : « سنده صحيح كما بينته في زوائد المسانيد العشرة » قلت : وهو عندي معلول] !!

فتأملوا !!

(خامساً) : وأما قوله عن هذا الحديث في سلسلته الضعيفة (٥٨/٢) بأنه : صحيح فهذا تناقض منه مع قوله في إرواء غليله (٢٦٨/٢) بأنه : حسن !! فهو يتخابط في الحكم عليه من كتاب لآخر !!

فالله المستعان !!!

---

(٨٨) ومن شاء الزيادة أيضاً فليراجع كتابنا هذا « التناقضات الواضحات » (٦/١) في الحاشية !!!!

(**سادساً**) : وهو المهم : أنَّ قوله (والمرسل إذا جاء متصلاً فهو حجة عند الإمام الشافعي وغيره فاللائق بأتباعه أن يأخذوا بهذا الحديث إذا أرادوا أن لا يخالفوه في أصوله) **فهذيان فارغ** ليس بشيء !!!

فهذا الألمعي !! يريد أن يجعل نفسه « أبو فهمي » على السادة الشافعية ليعرفهم بقول إمامهم !! وهذا من الصفاقة البالغة إلى الذروة !! ولنُفَهِّم هذا المتناقض !! المتخابط !! بأنَّ ما زعمه من أصول الإمام الشافعي لم يَعِهِ و لم يفهمه بعد !! فماله وللعلم و لم يتلقه على أهله !!

وليفهم هذا المتناقض ما كان يجهله نقول له : إنَّ الإمام الشافعي رحمه الله تعالى لم يقل ما ذكره (المومى إليه !!) إنما قال في كتابه « الرسالة » ص (٤٦١) :

« فمن شاهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من التابعين فحدَّث حديثاً منقطعاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتُبِرَ عليه بأمور : (**منها**) : أنْ يُنْظَرَ إلى ما أرسل من الحديث ؛ فإنْ شركه فيه **الحفاظ المأمونون فأسندوه** إلى رسول الله ﷺ بمثل معنى ما روى كانت هذه دلالة على صحة مَنْ قبل عنه وحفظه ... » .

فالإمام الشافعي رحمه الله تعالى لم يشترط أن يروى المرسل من طريق آخر مُسْنَداً بسندٍ ضعيف بل اشترط أن يُسْنَدَ بسند صحيح عبَّرَ عنه بكون **رواته حفاظاً مأمونين !!**

فتأمل جيداً !!

وقال الإمام الحافظ النووي الشافعي رحمه الله تعالى في « شرح المهذب » (٦٢/١) :

« فإن قيل : ذكرتم أنَّ المرسلَ إذا أُسند من جهة أخرى احتجَّ به وهذا القول فيه تساهل لأنه إذا أُسند عملنا بالمسند فلا فائدة حينئذٍ في المرسل ولا عمل به !!

فالجواب : أنَّه بالمسند يتبين صحة المرسل وأنه مما يحتج به **فيكون في المسألة حديثان صحيحان** حتى لو عارضهما حديث صحيح من طريق واحد وتعذَّر الجمع بينهما قدّمناهما عليه . والله أعلم » .

يعني أن المسند الصحيح يبين صحة المرسل فيصبح في المسألة حديثان صحيحان أحدهما وهو المسند صحيح لذاته والآخر المرسل أصبح صحيحاً لغيره ؛ فإذا جاء حديث آخر صحيح معارض لهما قدّمناهما عليه أي رجحناهما عليه ؛ ولا يُتَصَوَّر أن يكون في مسألة حديث مرسل وهو من أقسام الضعيف وآخر مسند بسند ضعيف فيأتي حديث معارض لهما في الصحيحين مثلاً فيقدَّما عليه !!

وقال الحافظ صلاح الدين العلائي الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه « جامع التحصيل في أحكام المراسيل » ص (٤٠-٤١) بعدما ذكر كلام الإمام الشافعي رحمه الله تعالى الذي في الرسالة ما نصه :

« وقد تضمَّن هذا الفصل البديع من كلامه أموراً :

أحدها : أنَّ المرسل إذا أسند من وجه آخر دلَّ ذلك على صحته . وهذا قد اعترض فيه على الإمام الشافعي ؛ فقيل إذا أُسند المرسل من وجهٍ آخر ، فإمّا أن يكون سند هذا المتصل مما تقوم به الحجة أو لا ؛ فإن كان مما تقوم به الحجة فلا معنى للمرسل هنا ولا اعتبار به ، لأنَّ العمل إنما هو بالمسند لا به وإن كان

المسند مما لا تقوم به الحجة لضعف رجاله فلا اعتبار به حينئذٍ إذا كنت لا تقبل المرسل ، لأنه لم يعضده شيء .

وجواب هذا : مراده ما إذا كان طريق المسند مما تقوم بها الحجة . وقولهم (لا معنى للمرسل حينئذٍ ولا اعتبار به) قلنا : ليس كذلك من وجهين (أحدهما) : أنَّ المرسل يُقَوَّى بالمسند ويتبين به صحته ، ويكون فائدتهما حينئذٍ الترجيح على مسند آخر يعارضه لم ينضمَّ إليه مرسل ، ولا شكَّ أنَّ هذه فائدة مطلوبة ، (وثانيهما) : أن المسند قد يكون في درجة الحسن ، وبانضمام المرسل إليه يقوى كل منهما بالآخر ، ويرتقي الحديث بهما إلى درجة الصحة ، وهذا أمر جليل أيضاً ، ولا ينكره إلا من لا مذاق له في هذا الشأن ، فقول المعترض أنَّ كلام الإمام الشافعي رحمه الله لا فائدة فيه قول باطل » انتهى كلام العلائي .

فهذا كلام أئمة الشافعية مع قول إمامهم رضي الله عنه يثبت لنا بكل وضوح فشل فهم المتناقض !! (المومى إليه !!) لقواعد المصطلح وكذا فشله في فهم كلام الإمام الشافعي رحمه الله تعالى وقواعد أصوله !! ولا شكَّ ولا ريب أنَّ أئمة الشافعية هم أفهم بكلام إمامهم من هذا الألمعي المتحذلق !!

فهذا المسكين !! يظنُّ أنَّ المرسل إذا جاء من طريق أخرى مُسْنَدَةٍ يُقْبل !!! ولو كانت هذه الطريق ضعيفة !! ومذهبه هذا خطأ محض بل باطل بنى عليه تصحيح كثير من الأحاديث الضعيفة المهزولة لعلنا نفردها مستقبلاً بجزء أو بفصل خاص !! وإنما أتى له هذا المذهب الباطل من عدم ادراكه وفهمه لكلام الأئمة وما قرروه !! وإنما هو التقليد المحض !!

ومنه يتبين بطلان تبجحه على السادة الشافعية حيث قال : (والمرسل إذا جاء متصلاً[٨٩] فهو حجة عند الإمام الشافعي[٩٠] وغيره ، فاللائق بأتباعه أن يأخذوا بهذا الحديث إذا أرادوا أن لا يخالفوه في أصوله) فنحن نعود ونقول له : واللائق بك أيها المتناقض !! أن تسكتَ عمَّا لا تحسنه وتفهمه !! كما أنَّ اللائق بك أن تتوب إلى الله تعالى من مئات بل آلاف الورطات التي كشفناها وسنكشفها لك !! والرجوع إلى الحق فضيلة أيها الألمعي المتحذلق بدل أن تتمادى في الطعن بنا في مقدماتك الجديدة لكتبك التالفة القديمة !!!

[**تنبيه**] : لو كان حديث : « من صلى خلف إمام فإنَّ قراءة الإمام له قراءة » صحيحاً وهو محال بالعادة لم يكن فيه دلالة على ما يريد المتناقض !! وذلك لأنّ لفظة « قراءة » التي فيه لفظةٌ عامةٌ تَعُمُّ الفاتحة والسورة ، أي : القرآن الذي بعد الفاتحة ، وحديث : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » المتواتر ، وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح للمأمومين خلفه في الصلاة الجهرية « لا تفعلوا إلا بأم الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها » خاص ، فلا بد أن يحمل العام على الخاص كما هو مقرر في علم الأصول ، وإذا فهمنا هذا فإنه لا دلالة في الحديث الضعيف أو الباطل على فرض صحته لما يريده المتناقض !! الذي لا يعرف علم الأصول !![٩١]

---

(٨٩) وأسقط المتناقض بعد هذه اللفظة : (من طريق الحفاظ المأمونين) !! ليتم له مراده وتبجحه أو أنه جهله !! وأحلاهما مر أو حنظل معصور .... !!

(٩٠) هيهات !!!

(٩١) والحق أنَّ هذا المتناقض !! لا يعرف من علم الأصول ومئات القواعد التي فيه إلا عبارتين يرددهما العلماء كثيراً في الكتب وهما : المثبت مقدَّم على النافي مع حذفه لتمامها !! والثانية : الحاظر

[**التنبيه الثاني**] : إن دلائل العقل والنقل تؤكد عدم صحة هذا الحديث على فرض حمله على عدم قراءة الفاتحة خلف الإمام لأنّ مجرّد وجود سند مرسل (والمرسل من أقسام الضعيف كما هو مقرر في المصطلح باعترافه) وسند آخر مسند ضعيف (إذا لم نقل شديد الضعف) لا يقاوم أحاديث كثيرة صحيحة متوافرة بعضها متواترة تنص على وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة !!

لأنَّ الآحاد إذا عورض بقطعي سقط ولا عبرة به ؛ وهذا مشهور ومعروف ، قال الحافظ الخطيب البغدادي في « الفقيه والمتفقه » (١/١٣٢) :

« باب القول فيما يُرَدُّ به خبر الواحد :

... وإذا روى الثقة المأمون خبراً متصل الإسناد رُدّ بأمورٍ : أحدها : أن يخالف موجبات العقول فيعلم بطلانه ، لأنّ الشرع إنّما يَرِدُ بمجوّزات العقول وأما بخلاف العقول فلا .

والثاني : أن يخالف نص الكتاب أو السنة المتواترة فَيُعْلَمَ أنه لا أصل له أو منسوخ ... » انتهى ما أردنا نقله .

فتأملوا !! والله الهادي !!

مقدَّم على المبيح ، وثالثة الأثافي : لازم المذهب غير مذهب !! من غير فهمه للتفصيل فيها وتناقضه في استعمالها !! فياللعجب !!

مثال
على جهله برجال الصحيحين

قال المتناقض !! في « صفة صلاته » ص (١٠٠) بعد أن أورد حديث : « كنّا نقرأ في الظهر والعصر خلف الإمام في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة .... » في الحاشية :

[ابن ماجه بسند صحيح وهو مخرَّج في الإرواء ٥٠٦] .

قلت : رجعنا إلى الإرواء (٢/٢٨٨برقم٥٠٦) فوجدناه قال هناك :

[قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله رجال البخاري غير سعيد بن عامر وهو ثقة] !!!

أقول : عجباً لك !! إنَّ سعيد بن عامر من رجال البخاري ومسلم !! أنظر « تهذيب الكمال » (١٠/٥١٠) و « الجمع بين رجال الصحيحين » للكلاباذي (١/١٦٦برقم٦٣٥) وتأمّل !!

وهذا مما يثبت جهل هذا (المحدِّث !!) برجال الصحيحين فضلاً عن غيرهما !

عدم الدقة في التخريج
وعزو الأحاديث إلى غير مواضعها

ذكر المتناقض !! (المومى إليه !!) في « صفة صلاته » ص (١٠١) حديث :

« كان ﷺ إذا انتهى من قراءة الفاتحة قال : آمين . يجهر ويمد بها صوته » .

وقال في الحاشية أسفل :

[البخاري في حزء القراءة وأبو داود بسند صحيح] !!!

قلت : لم يروه أبوداود بهذا اللفظ !! بل رواه بلفظ : « ورفع بها صوته » بدل « ويمد بها صوته » أنظر « سنن أبي داود » (١/٢٤٦/٩٣٢) .

فلا يصح أن يُعْزى لفظ إلى « سنن أبي داود » وليس هو ثمَّ فيه !! وكان يمكنه أن يمحِّص ويترك التقليد الأعمى ويعزوه للترمذي (٢/٢٧) لأنَّ هذا اللفظ فيه !! لا سيما وهناك فرق بين قوله « ويمد بها صوته » وبين « ورفع بها صوته » لأنَّ الرفع تارة يكون بالمد وتارة يكون بغيره والله الموفق !!

بيان خطئه في إلحاقه لفظة (بيمينه) في حديث التسبيح وإضافتها للحديث من كيسه

ومن غرائب هذا الألمعي !! وتناقضاته !! ووضعه في حديث النبي الأمي الأمين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم أنه يرفع المُدْرجات وتفسير الرواة فيجعله من كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترويجاً لمذهبه وتمويهاً وتزويراً !! فهو يرى مثلاً أن عقد التسبيح بالأصابع لا يجوز إلا بأصابع اليد اليمنى دون اليسرى هكذا أملاه عليه هواه شغفاً بالشذوذ وحب مخالفة الجماعة ونحن نبين له بطلان مذهبه في ذلك من ناحية الدليل فنقول وبالله تعالى التوفيق والإعانة :

لقد عزا حديث عقد التسبيح في « ضعيفته » (١١٢/١قديمة و ١٨٦/١ منقحة !! جديدة !! ومغربلة !! مهذبة فريدة !!) إلى عدة كتب ليس فيها ما يؤيد هواه !! وهو زيادة لفظة « بيمينه » للحديث !! والحديث بالزيادة الباطلة هو ما رواه عبدالله بن عمرو قال : « رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح بيمينه » !!

فقال المتناقض !! (المومى إليه !!) : [رواه أبو داود (٢٣٥/١)] .

قلت : لفظ الحديث عند أبي داود هو : « رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح » قال ابن قدامة شيخ أبي داود : « بيمينه » .

فلفظة « بيمينه » هي اجتهاد وزيادة من أحد رواة هذا الحديث وهو محمد بن قدامة وليس حتى من كلام الصحابي الذي روى الحديث كما هو ظاهر

وواضح في سنن أبي داود وقد روي الحديث من طرق كثيرة بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف ليس في شيء منها لفظة « بيمينه » !!

فمن التلاعب بالسنة النبوية الشريفة إضافة المتناقض !! لها في متن الحديث في صحيح أبي داود كما سيأتي إن شاء الله تعالى !!

وفي سند أبي داود عطاء بن السائب وقد ضعَّفه المتناقض !! في مواضع عديدة من كتبه !! منها قوله عنه في « ضعيفته » (٢/٣٣٣) :

[إنَّ عطاء بن السائب ضعيف[٩٢] مطلقاً بعد الاختلاط وقبله] !!!

وكذا ضعَّفه في المواضع التالية من « ضعيفته » : (٢/١٦) و (٢/٢٧٢) و (٤/٤٦) و (٣/٨٣ و ١٦٤) وغيرها !!

ثمَّ قال المتناقض في تخريج الحديث بعدما عزاه لأبي داود :

[والترمذي وحسنه (٤/٢٥٥)] !!!

قلت : بل قال الترمذي : « حسنٌ غريب من هذا الوجه » وهذا مُشعِرٌ بتضعيفه عنده وهو كذلك !!

ثمَّ ليس في رواية الترمذي لفظة « بيمينه » وإنما فيه فقط : « رأيتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعقد التسبيح » وفي السند عطاء بن السائب أيضاً .

ثمَّ قال المتناقض !! :

[وابن حبان (٢٣٣٤موارد)] !!

قلت : وليس فيه لفظة « بيمينه » أيضاً وإنما لفظه : « رأيت النبي ﷺ يعقد التسبيح بيده[٩٣] » .

---

(٩٢) وقعت هذه اللفظة في ضعيفته بلا ياء هكذا « ضعف » فأصلحناها هنا !!

وفيه عطاء بن السائب أيضاً !!

ثمَّ قال : [والحاكم (١/٥٤٧)] .

قلت : وليس في روايته لفظة « بيمينه » وفي السند عطاء بن السائب أيضاً .

ثمَّ قال : [والبيهقي (٢/٢٥٣)] .

أقــول : وروايته مثل رواية أبي داود بَيَّـنَ فيها أن لفظة « بيمينـه » مـن زيـادة ابن قدامة شيخ أبي داود .

بل رواه الحافظ البيهقي هناك أيضاً عن شعبة عن عطاء بلفظ : « رأيتُ رسـول ا لله ﷺ يعقد التسبيح » وشعبة ممن روى عن عطاء قبل الاختلاط وهـي الروايـة الثابتة وليس فيها ذكر اليمين !!

والحديـث أيضـاً رواه النسـائي (٣/٧٩) وابـن ماجـه (١/٢٩٩) والإمـام أحمـد في المسند (٢/١٦١و٢٠٥) بدون (بيمينه) وفي السند عطاء أيضاً !!

فرواية « بيمينه » الضعيفة إذن على فرض أنها مرفوعـة فهـي شـاذة بـل منكـرة لضعف سندها ؛ لأنَّ راويها عن عطاء ممن روى عنه بعـد الاختـلاط كمـا تجـد ذلك مُفَصَّلاً في كتاب ابن الكيال .

ثمَّ قال المتناقض !! (المومى إليه !!) :

[وإسناده صحيح كما قال الذهبي ثمَّ خرجته في صحيح أبي داود ١٣٤٦] .

---

(٩٣) وقد بَيَّنْـتُ في « صحيح صفة صلاة النبي ﷺ » ص (٢٣٧) أن قولـه (بيـده) لا يفيـد إثبـات التسبيح بيد واحدة دون الأخرى لأدلة كثيرة متوافرة منها أن قوله ﷺ الذي رواه النسائي وغيره بسـند صحيح : « أما يكفي أحدكم إذا جلس في الصلاة أن يضع يده على فخذه ... » والمـراد : يـداه لأنـه في تشهده يضع كلتا يديه على فخذيه ولا يقتصر على يد واحدة دون الأخرى !! فتأمّل !! وارجع إلى ما أشرنا إليه لمزيد المعرفة والاطلاع !!

قلت : كيف تصححه وفيه عطاء بن السائب اختلط وطعنتَ فيه في مواضع لا تحصى من كتبك كما نقلنا مثالاً على ذلك قبل قليل !! فكم ضعَّفتَ أسانيد لوجود عطاء بن السائب فيها !! ثم ههنا لأجل الهوى والتعصب للمشرب تصححه باللفظة الشاذة التي فيه !!!!

وقوله (ثمَّ خرجته في صحيح أبي داود ١٣٤٦) فيه ممسكان :

(**الأوَّل**) : أنك أخطأت في الإحالة إلى رقم الحديث كما هي عادتك !! واشتهي أن تحيل إلى كتبك ولا تخطىء في الرقم !! وهذا من التمويه !! الذي يقترفه لإضاعة الباحث والذي صار معلوماً ومشهوراً عنك !! والحق أنه برقم (١٣٣٠) فليستيقظ !! هذا الألمعي !!

(**الثاني**) : أنه زاد في الحديث من كيسه لفظة (بيمينه) دون أن يبين كما بيَّن الإمام أبوداود والإمام البيهقي رحمهما الله تعالى أن هذه اللفظة هي من زيادات محمد بن قدامة !! ولم يدرجاها في الحديث !! فأدرجها ووضعها المتناقض !! (المومى إليه !!) تعدّياً منه على السنة الشريفة والحديث النبوي !!

فليعلم ذلك جيداً !!

فصل

بيان شذوذ وضعف زيادة لفظة (وبركاته)
في السلام الثاني من الصلاة من الناحية الحديثية

اعلم يرحمك الله تعالى أنَّ المتناقض !! (المومى إليه !!) زعم في « صفة صلاته » ص (١٨٧) أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أحياناً يزيد في التسليمة الأولى لفظة (وبركاته) وعلى ذلك فهي سنة بنظره[٩٤] !!

والحق أنها زيادة شاذة وهي مضطربة أيضاً !! فَمَنْ جاء بها في هذا الموضع لا يكون قد أتى بالسنة !! لأنها غير ثابتة من الناحية الحديثية !! ولكن من جاء بها لم يأتِ ببدعة ضلالة إنما جاء بِذِكْرٍ مشروعٍ في الأصل لأننا لا نَجْرِي على ما يهذي به المتناقض من أن زيادة أي لفظة لم ترد فهي بدعة وضلالة !!

إنما حسابنا معه هنا من حيث الصناعة الحديثية وهي أنها لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل هي زيادة شاذة مضطربة وهي من تصرّف الرواة وزياداتهم !!

فلنشرع في بيان المسألة ومن الله تعالى التوفيق والإعانة :

روى حديث التسليم في الصلاة أبو داود في سننه من طرق عن سيدنا عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه : « أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يسلّم

(٩٤) لاحظ أنَّ هذا المتناقض !! يتشبث دائماً بأشياء تجعل صلاته وصلاة أتباعه أو باقي أمورهم الأخرى مميزة عن غيرهم لتلفت الأنظار وليعرف كل فرد من أفراد هذا الحزب باقي الأعضاء المنتمين له ولو لم يكن قد التقى به من قبل !! وما إلى ذلك من أمور يستنبطها المتأمل في أقوالهم وأفعالهم !!

عن يمينه وعن شماله حتى يُرى بياض خده السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله » .

روي هذا الحديث في سنن أبي داود من طرق وهي :

١- محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن أبي إسحق .

٢- أحمد بن يونس حدثنا زائدة عن أبي إسحق .

٣- مسدد حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحق .

٤- محمد بن عبيد المحاربي حدثنا عمر الطنافسي عن أبي إسحق .

٥- زياد بن أيوب حدثنا الطنافسي عن أبي إسحق .

٦- تميم بن المنتصر أخبرنا إسحق بن يوسف عن شريك عن أبي إسحق .

٧- أحمد بن منيع ثنا حسين بن محمد ثنا إسرائيل عن أبي إسحق .

وأبو إسحق عن أبي الأحوص والأسود عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بــه .

وهذا كما ترى من طريق نحو سبعة دون لفظة (وبركاته) زاد ابن حبان في روايته (٣٣٣/٥) لفظة (وبركاته) فرواها عن الفضل بن الحباب حدثنا محمد ابن كثير أخبرنا سفيان عن أبي إسحق عن أبي الأحوص عن عبدالله :

« أنَّ النبي ﷺ كان يُسَلِّمُ عن يمينه وعن يساره حتى يرى بياض خده ؛ السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » .

فأثبتها هنا في السلام الثاني مع أنه لا وجود لها بهذا السند عن شيخ الفضل وهو محمد بن كثير في « سنن أبي داود » كما تقدّم مع موافقة ستة من الرواة أيضاً هناك على عدم ذكرها ، فيتضح جلياً بأنَّ الفضل أو غيره زادها ، فهذه

اللفظة كما ترى مزيدة في السلام الثاني في رواية عند ابن حبان من حديث سيدنا عبدا لله بن مسعود رضي الله عنه .

وهناك ما يخالفها أيضاً ويجعلها مضطربة مما يؤكّد الحكم بشذوذ زيادتها في السلام الأول أو الثاني من الناحية الحديثية وهي الرواية التي اعتمد المتناقض !! عليها في استحباب زيادتها في السلام الأول ، وذلك يؤكّدُ أنها من تصرّف الرواة ، لأنَّ جماهير الرواة بكثرتهم على عدم ذكرها في كلا السلامين ، وإليك ذلك :

روى أبوداود في « السنن » (٩٩٧/٢٦٢/١) عن وائل بن حُجْر قال : صلَّيتُ مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان يُسَلِّمُ عن يمينه : السلام عليكم ورحمة ا لله وبركاته . وعن شماله : السلام عليكم ورحمة ا لله .

قلت : وهذه الرواية فيها إثبات لفظة (وبركاته) في السلام الأول خلافاً لرواية ابن حبان !! وهذا مما يؤكّد اضطرابها والحكم بشذوذها ، لا سيما وقد روى ابن حبان من طريق آخر هناك (٣٣٤/٥) عن سيدنا عبدا لله بن مسعود رضي الله عنه من طريق الشعبي عن مسروق عن سيدنا عبدا لله بن مسعود وليس فيه ذكر لفظة (وبركاته) !!

ورواه ابن ماجه (٢٩٦/١) من حديث سيدنا عمار بن ياسر بسند حسن كما في الزوائد (٣١٦/١) وليس فيه (وبركاته) !!

كما رواه البيهقي في « السنن الكبرى » (١٧٨/٢) من حديث سعد ابن أبي وقاص وعبدا لله بن عمر دون لفظة (وبركاته) أيضاً !!

ومن تتبع الروايات المتعلقة بهذه المسألة في كتب السنة سيخرج إن شاء الله تعالى بالنتيجة الواضحة التي خرجنا بها وهي شذوذ زيادة لفظة (وبركاته) في سلامَي الصلاة وعدم ثبوتها وكونها من زيادات الرواة إلى غير ذلك !!

وحديث وائل بن حُجْر الذي رواه أبو داود في سننه (٢٦٢/١) واعتمد عليه المتناقض !! في « صفة صلاته » وأورده في « صحيح أبي داود » (١٨٦/١برقم٨٧٩) فقال : [(صحيح) ـ م .] فرمز له بحرف ميم أي رواه مسلم !! ليس كذلك !! بل هو ضعيف تورَّط المتناقض بتصحيحه بورطات عديدة لا بأس بذكر بعضها هنا :

(**الأولى**) : أنَّ رواية علقمة عن أبيه منقطعة !! فعن ابن معين أنه قال : « علقمة بن وائل عن أبيه مرسل » واعتمد ذلك الحافظ في « التقريب » الذي يقلده المتناقض !! ويتخذه مرجعاً ما عليه من مزيد !! فقال : « صدوق إلا أنّه لم يسمع من أبيه » .

(**الثانية**) : عزوه لمسلم خطأ فاحش !! لأنَّ هذه الرواية ليست في صحيح مسلم بهذه الزيادة الشاذة حديثياً !!

فعليه أن ينفي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقولها أحياناً وبالله تعالى التوفيق !!!!

بيان خطئه في زعمه أنه لا يجوز عقد جماعة ثانية في المسجد بعد انقضاء الجماعة الأولى وتناقضه

ذهب المتناقض !! (المومى إليه !!) إلى أنه لا تجوز جماعة ثانية في المسجد بعد انقضاء الجماعة الأولى !! وقد نصَّ على ذلك ودلَّلَ عليه في « تمام منته » (ص١٥٥-١٥٨ الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ دار الراية) واعتمد على أثرٍ ضعيف موقوف يُرْوى عن سيدنا عبدالله بن مسعود فَرَدَّ به وأوَّلَ حديثاً صحيحاً ثابتاً في تجويز الجماعة الثانية بعد انقضاء الجماعة الأولى في المسجد !! كما ردَّ أثراً صحيحاً اعترف بثبوته عن سيدنا أنس بن مالك يوافق ذلك الحديث الصحيح !! وهذا يدل على عدم الاتزان وفقدان أهليه الاستنباط التي يدّعيها وعلى غلط التفكير !! كما يؤكد على عدم جواز الالتفات أو التعويل لما يأتي به من آراء فقهية وحديثية !! وإليكم ذلك مفصلاً :

ذِكْرُ أثرِ صحيح عن سيدنا أنس اعترف المتناقض !! بصحته وهو يعارض ما ذهب إليه :

(**أولاً**) : ذكر المتناقض !! (ص ١٥٥) في « تمام منته » أثر سيدنا أنس بن مالك الذي فيه :

« أنه دخل مسجداً قد صلُّوا فيه ، فأمر رجلاً فأذَّنَ بهم وأقام فصلّى بهم جماعة » المعزو للأثرم ولسعيد بن منصور ثمَّ قال :

« قلت : قد علَّقه البخاري ، ووصله البيهقي بسند صحيح عنه » .

قلـت : وهذا اعتراف صريح منه بصحة هذا الأثر وهو كذلك !! فقـد ذكـره الإمام البخاري معلّقاً في « الصحيح » (١٣١/٢) ورواه أبـو يعلى في مسـنده [٩٥] (٣١٥/٧) ورواه ابـن أبـي شـيبة (٢٢٠/٢ طبعـة دار الفكر) والبيهقـي (٧٠/٣) وغـيرهم بأسانيد صحيحة .

وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائـد » (٤/٢) : « رواه أبـو يعلى ورجالـه رجال الصحيح » .

وقد عقد الحافظ ابن حجر في المسألة باباً في « المطالب العالية » (١١٨/١) سمّاه : « باب إعادة الصلاة جماعة في المسجد » .

وهذا يدلُّ على أن فهم هذا المتناقض !! معاكس لأفهام أهل الحديث في القديـم والحديث !!

ثم أكمل المتناقض !! كلامه ص (١٥٥) في تمام منته فقال :

[وقد يَسْتَدِلُّ به بعضهم على جواز تعدد صلاة الجماعة في المسجد الواحد ، ولا حجة فيه لأمريـن : (الأول) : أنه موقوف[٩٦] . و(الثاني) : أنه خالفه من الصحابة مَنْ هو أفقه منه[٩٧] وهـو عبداللـه ابن مسعود ....] .

---

(٩٥) وحماد الذي في سنده هو حماد بن زيد !!

(٩٦) لاحظوا كيف يستدلُّ هو بموقوف ابن مسعود ثمَّ يقول لمن قد يستدلُّ بموقوف سيدنا أنس بأنـه موقوف ولا يصح الاستدلال بـالموقوف !! يعني أن الموقـوف لا يصـح الاسـتدلال بـه شـرعاً إلا لهـذا المتناقض الخاسر !! فتأملوا وتعجبوا من تخبيصاته !!

(٩٧) هذه قاعدة باطلة اخترعها ليروِّج بدعه المختلفة المتنوعة من خلالها !! فإذا كان الموقوف لا يحتج به فما فائدة كون ابن مسعود أفقه أو غير أفقه أيها الألمعي المراوغ ؟!!! ما دام أن الأمر مختَلَف فيه بين الصحابة !!!

ثمَّ ذكر بعد ذلك أثر سيدنا عبدالله بن مسعود الذي لا دلالة فيه لما يريد والذي سيأتي الكلام عليه بعد قليل إن شاء الله تعالى !!

وأقــول : إنما يستدلُّ العلماء على جواز تعدد صلاة الجماعة في المسجد الواحد بمعنى جماعة بعد جماعة بالسُّنَّةِ الصحيحة الثابتة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي : أنَّ رجلاً دخل المسجد وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ألا رجل يتصدَّق على هذا فيصلي معه ؟! فقام أبوبكر رضي الله تعالى عنه فصلَّى معه ...

وهو حديث صحيح ثابت كما سيأتي إن شاء الله تعالى و لم يستطع المتناقض أن يضعِّفه !! بل اعترف بصحته !! وذهب يؤوله تأويلاً باطلاً مردوداً !! على عادة (المومى إليه !!) في اللف والدوران الأعرج !! و(مكانك راوح) كما يقال في بعض البلاد !!!!!!

وَرَفْضُهُ الاستدلال بالأثر الصحيح عن سيدنا أنس رضي الله عنه مع أنه من السلف ونكوله عن الجادّة بحجة أنه موقوف واستدلاله بأثر سيدنا ابن مسعود وتعريجه عليه مع ضعف إسناده ومخالفته للثابت عن سيدنا ابن مسعود[٩٨] الموافق لأثر سيدنا أنس مع كونه موقوفاً أيضاً مما يُضحك الثكالى !! بل ويجعل الحبوة تنحلُّ عجباً من هذا الألمعي !! المتناقض[٩٩] !!

---

(٩٨) أي مع مخالفته لأثر آخر عن سيدنا ابن مسعود رضي الله تعالى عنه سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى وهو موافق للحديث الصحيح وموافق لأثر سيدنا أنس رضي الله تعالى عنه !!

(٩٩) ونسي المسكين هو ومقلدوه المفتونون !! أنهم أعرضوا عن أثر سيدنا ابن مسعود الذي فيه تجويز الاعتكاف في غير المساجد الثلاث وتمسكوا بأثر سيدنا حذيفة الذي فيه منع الاعتكاف إلا في المساجد الثلاث !! الذي زعموا أن الأصح رفعه وليس كذلك !! أعرضوا عن أثر ابن مسعود مع كونه أفقه من

وإنْ دلَّ هذا على شيء فإنما يدلُّ على أن قواعد (المومى إليه !!) متخابطة مبعثرة !! وهو يستدلُّ بالموقوف إذا أورده هو وينبذه إذا أتى به خصمه !! وهذا من أعمق التعصب الذي لا مثيل له !!

هذا فضلاً عن جهله بعلم الأصول وما يتصل به من الفنون !! لأنه تعامى أو لم ينتبه هنا فرأى أن الموقوف ليس بحجة على الصحيح !! لكنه لـمَّا كان دليلاً له صار حجة !!

فياللهول !! وياللعجب !!

(فرع) بيان خطأ تحسين المتناقض !! لإسناد أثر سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه :

ثمَّ أكمل المتناقض !! (المومى إليه !!) كلامه في « تمام منته !! » ص (١٥٥) فقال :

[قد خالفه - أي سيدنا أنس - من الصحابة مَنْ هو أفقه منه ، وهو عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ، فروى عبد الرزاق في المصنَّف (٣٨٨٣/٤٠٩/٢) وعنه الطبراني في المعجم الكبير (٩٣٨٠/٣١٨/٩) بسند حسن عن إبراهيم أنَّ علقمة والأسود أقبلا مع ابن مسعود إلى المسجد فاستقبلهم الناس وقد صلوا فرجع بهما إلى البيت ...... ثمَّ صلى بهما .

فلو كانت الجماعة الثانية في المسجد جائزة مطلقاً ، لما جمع ابن مسعود في البيت مع أنَّ الفريضة في المسجد أفضل كما هو معلوم] !!!!

أقول والرد على هذا الكلام الفارط من أوجه :

سيدنا حذيفة !! فحذيفة قد خالف من هو أفقه منه في الصحابة وهو ابن مسعود وهو الذي كان يدرك ويعرف ويفهم هل ما قاله سيدنا حذيفة مرفوع أم اجتهاد منه !! ومع ذلك تنكب المتناقض !! الصواب وعشق القول الشاذ المخالف لما عليه السواد الأعظم !! فتأملوا !!

(**أولاً**) : **ضَعْفُ هذا الأثر عن سيدنا ابن مسعود وإليك ذلك :**

قال عبد الرزاق في « المصنّف » (٤٠٩/٢) :

« عن معمر عن حمَّاد عن إبراهيم أنَّ علقمة والأسود أقبلا .... » الأثر .

قلت : وحماد هو ابن أبي سليمان ؛ تناقض هذا الألمعي فيه !! فضعَّفه في موضع آخر !! وذلك في « إرواء غليله » (٨١/٨) حيث قال عنه ما نصه :

[وحماد هو ابن أبي سليمان مع فضله وفقهه في حفظه ضعف ، فلا يقبل منه ما تفرَّد به مخالفاً فيه الثقات] !!!

وقال الإمام أحمد في حماد بن سليمان هذا : رواية القدماء عنه مقاربة شعبة والثوري وهشام يعني الدستوائي . قال : وأما غيرهم فقد جاءوا عنه بأعاجيب .

وقال شعبة : كان حماد بن أبي سليمان لا يحفظ .

وقال أبوحاتم الرازي (الجرح١٤٧/٣) : هو صدوق لا يحتج بحديثه وهو مستقيم في الفقه ، فإذا جاء الآثار شوَّش .

وقال المزي في « تهذيب الكمال » (٢٧٦/٧) :

« قال أبو نُعَيم : عن عبدالله بن حبيب بن أبي ثابت : سمعتُ أبي يقول : كان حمَّاد يقول : قال إبراهيم . فقلت : والله إنَّكَ لتكذب على إبراهيم أو أنَّ إبراهيم ليخطىء » .

قلت : وقد ذكر احمد بن حنبل أنَّ زياد بن كليب حدَّث عن إبراهيم أشياء يرفعها إلى ابن مسعود لا يُعرف لها أصل ، وقد أخذها عن حمَّاد ، وذلك في ترجمة حماد متهماً له في ذلك (انظر تهذيب الكمال ٢٧٣/٧) .

وقال ابن عدي : وحماد كثير الرواية خاصة عن إبراهيم ويقع في حديثه أفراد وغرائب .

أقول : ليتدبَّر المتناقض !! هذا جيداً ليظهر له بطلان تحسينه للأثر !! لا سيما وقد خالف حماد الثقات الأثبات وإليك طرفاً من ذلك :

قال ابن أبي شيبة في المصنَّف (٢٢١/٢دار الفكر) في « باب القوم يجيئون إلى المسجد وقد صُلِّيَ فيه ، من قال لا بأس أن يجمعوا » ما نصه :

« حدثنا إسحق الأزرق[١٠٠] عن عبد الملك بن أبي سليمان[١٠١] عن سلمة بن كهيل[١٠٢] أنَّ ابن مسعود دخل المسجد وقد صلّوا فجمع بعلقمة ومسر والأسود » .

وسلمة بن كهيل ممن يروي عن علقمة كما في ترجمته في « تهذيب الك (٣١٤/١١) .

(فرع) : في بطلان استدلاله بالشاهد الذي زعمه لأثر سيدنا مسعود رضي الله عنه :

ثمَّ أورد المتناقض !! في كتابه « تمام المنة » شاهداً بزعمه لأثر سيدنا عبدالله بن مسعود عن أبي بكرة وفيه :

« أنَّ النبي ﷺ أقبل من نواحي المدينة يريد الصلاة ، فوجد الناس قد صلّوا فمال إلى منزله فجمع أهله فصلى بهم » !!!

---

(١٠٠) ثقة من رجال الستة .

(١٠١) ثقة من رجال البخاري في التعاليق ومسلم والأربعة .

(١٠٢) ثقة من رجال الستة .

قلت : إسناده ضعيف وهو معارض للحديث الصحيح !! ثمَّ أين المنع من إعادة الجماعة الثانية في المسجد فيه ؟!!!

وقد طوى المتناقض !! إسناده فلم يذكره تمويهاً !! مع أنه وقف على إسناده في أوسط الطبراني كما زعم برقم (٤٧٣٩) ! واقتصر على قول الحافظ الهيثمي فيه : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات » !!

وكأنَّ قول الهيثمي له قيمة عند هذا القادح المتناقض !!

ففي السند عدة علل[١٠٣] منها : معاوية بن يحيى أبو مطيع الأطرابلسي وهو وإن وثقه جماعة إلا أن الدارقطني عده في عداد المتروكين وضعَّفه ابن معين والبغوي وأورد له ابن عدي في « الكامل » (٦/٢٣٩٧) هذا الحديث الذي احتج به المتناقض على بدعته !! من جملة منكراته !! وقال : « وهذا عن أبي خالد الحذاء لا يرويه غير معاوية » .

قلت : فهو حديث منكر على التحقيق !! لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم !!

ثمَّ إن سلَّمنا جدلاً بصحة هذا الحديث فليس فيه دلالة أصلاً على ما زعم !! إذ لم يرد فيه نهي يفيد المنع !! وترك الشيء لا يدلُّ على التحريم أو عدم الجواز كما هو مقرر في علم الأصول[١٠٤] !! فترك النبي صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١٠٣) أنظر « مجمع البحرين في زوائد المعجمين » (٢/٢٩/٦٥٦) .

(١٠٤) ولسيدي الإمام المفيد المحدّث أبي الفضل عبدالله ابن الصدّيق رسالة في بيان أن التَّرْكَ لا يدلُّ على التحريم والمنع أسماها : « حُسْنُ التَّفَهُّمِ والدَّرْك لمسألة التَّرْك » بيَّنَ فيها جهل مَنْ يستدلُّ بالترك وخاصة من المتمسلفين على التحريم !! فليراجعها أهل العلم وروَّاد الحقائق فإنها مهمة جداً لا يُستغنى عن مثلها !!!

ساعتئذ صلاة الجماعة في المسجد[١٠٥] يحتمل عدة أمور كتعب المسافر أو إرادته الخلاء أو عدم وجود أحد في صحن المسجد أو أنه لا يريد أن يظنَّ الناس أن ذلك فرض أو غير ذلك من الوجوه !! لذلك عرَّج صلى الله عليه وآله وسلَّم على منزله ليصلي جماعة مع أهل بيته .

فأين ذلك من التحريم أو عدم الجواز ؟!!

لا سيما وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه أمر بصلاة جماعة ثانية بعد انقضاء الأولى في المسجد بقوله « ألا رجل يتصدّق على هذا فيصلي معه » كما سيأتي إن شاء الله تعالى !! وبذلك يذهب كلام هذا المتناقض واستدلاله أدراج الرياح !!

وأمّا إيراده لكلام الإمام الشافعي رضي الله عنه وأرضاه فماله وللشافعي لا سيما وقد تقدّم أنه لا يفهم كلامه ؟!! وهو يزوِّر ويدلس هنا فيحذف من كلامه ما ليس في صالحه !!

ومالَه وكلام الشافعي في المسألة وكم قال الشافعي أقوالاً مستندة إلى الدلائل الصحيحة الصريحة فلوى المتناقض عنقه وأدبر عنها !! منها استحباب الجهر بالذكر عقب الصلوات المفروضات !!

ثمَّ هو يدّعي اتباع الدليل وكلام الشافعي ليس من أدلة الشرع وخاصة لمن يدّعي الاجتهاد كهذا المتناقض !! لا سيما والدليل صريح ضد رأيه وقوله !! ومن العجائب وإن كان لا يستعجب من أفعال هذا المتناقض !! أنه حذف (!!) من كلام الشافعي في « الأم » (١٣٧/١) قوله :

---

(١٠٥) مع أنَّ بيته ﷺ كان في المسجد فتنبَّه !!

« وإن صُلِّيَ جماعة في مسجد له إمام ثمَّ صلَّى فيه آخرون جماعة بعدهم كرهتُ ذلك لهم **لما وصفت وأجزأتهم صلاتهم** » .

قلت : قوله (لما وصفت) أي لتفرّق الكلمة كما تقدّم من كلام الشافعي رحمه الله تعالى في « الأم » (١٣٦/١) فإذا لم تكن هناك حالة تفرّق الكلمة[١٠٦] فلا كراهة ولا محذور ، والدليل يفيد ذلك .

ثمَّ زاد المتناقض !! في نغمة طنبوره مستدلاً !! فقال :

[جاء موصولاً عن الحسن البصري قال « كان أصحاب محمد ﷺ إذا دخلوا المسجد وقد صُلِّيَ فيه صلوا فرادى » رواه ابن أبي شيبة (٢٢٣/٢)] !!!

قلت : سكت عن بيان درجة سنده تمويهاً !! لأنَّ السند ضعيف !! فهو في « ابن أبي شيبة » (٢٢٢/٢) قال :

[حدثنا وكيع عن أبي هلال عن كثير عن الحسن قال : كان أصحاب محمد ﷺ إذا دخلوا المسجد وقد صلي فيه صلّوا فُرَادى] .

قلت : أبوهلال هو محمد بن سليم الراسبي فيه ضعف !! وقد ضعَّف المتناقض !! سند حديثٍ في « ضعيفته » (٣٧٥/٤) لأنَّ فيه أبا هلال هذا ، حيث قال هناك :

---

(١٠٦) ويتعلّق بذلك مسألة سياسية سابقاً !! فقد كان الثائرون على الطغاة وحكام الجور في زمن أولئك الأئمة في الدولة الأموية والعباسية لا يحضرون جمعهم وجماعاتهم !! فمن كان يصلي وحده أو يقيم جماعة أخرى يُتَّهم بالخروج على طغاة ذلك الزمن !! ومن نظر في تراجم الأئمة في كتب الجرح والتعديل والتراجم تحقق من ذلك !! فنهى بعض الأئمة عن ذلك خوفاً على بعض المسلمين من أن ينالهم تآمرٌ أو ظلم أولئك الطغاة !! فافهم !!

[وهذا إسناد ضعيف ، أبوهلال اسمه محمد بن سليم الراسبي ، قال الحافظ « صدوق فيه لين » ...] !!

فتأملوا يا قوم !!

وفي السند إرسال الحسن ، وقد قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى كما في « التهذيب » (١٨٢/٧) :

« وليس في المرسلات أضعف من مرسلات الحسن وعطاء ... » !!

فالحسن البصري رحمه الله تعالى معدود في الطبقة الثانية من المدلسين !! إلا أنَّ المتناقض !! لا يبالي بذلك ويرد عنعنته مطلقاً !! وما أبلغ رد المتناقض !! على نفسه !! وما ذكره عن الإمام أبي حنيفة والإمام مالك رحمهما الله تعالى مما يؤيد بدعته !! مما لا ينفعه ولا يثبت عن قائله ودونه خرط القتاد !! لا سيما وأقوال الرجال ليست من أدلة الشرع !! فليدع التشبث بأقوال فلان وفلان التي يريد من ورائها خداع الناس ومقلديه المفتونين به !!!

ثمَّ متى كان قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى حجة عنده يعوّل عليها وتثبت بها أحكام المسائل ؟!! لا سيما وأنه ضعيف بنظره !!

ومن تمويهاته !! التي ذكرها هناك لخداع قُرَّائه والشباب الأغرار المفتونين بدعاواه الفارغة قوله ص (١٥٧) :

[وبالجملة ، فالجمهور على كراهة إعادة الجماعة في المسجد بالشرط السابق وهو الحق ولا يعارض هذا الحديث المشهور « ألا رجل يتصدّق على هذا فيصلي معه » ...] !!!

أقـــول : ليس كذلك أيها الألمعي !! فقول الجمهور ليس بشيء !! إذ ليس هو من حجج الشرع كالإجماع الذي تقول لمن ادّعاه عندما لا يوافق هـواك : (قال أحمد : مَنْ ادّعى الإجماع فهو كاذب) !!

ثمَّ أنت تعيب على من يحتج بأنَّ قوله يوافـق الجمهـور كمـا وقـع لـك في ردّك على الأنصاري وغيره في الذهب المُحَلّق وتنتقصه بقولك « **جمهوري** »(١٠٧) !!

ثمَّ الدليل هنا على ضد وخلاف ما تهذي به كما تبين بوضوح !!

وأما الكلام على حديث « ألا رجل يتصدَّق على هذا فيصلـي معـه » الـذي لم يذكر مَنْ رواه ولا مَنْ خرَّجـه ولا درجـة صحتـه تمويهـاً !! ثـمَّ زاد في التمويـه فأحال على ص (٢٧٧) من نفس الكتاب ـ تمام المنة ـ و لم يخرجـه هنـاك !! فهـو حديث قاصم لاستدلاله وهادم لجميع ما هذى بـه في هـذه المسـألة !! وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى بعد قليل !!

وأما قوله مؤوّلاً الحديث !! تاركاً العمل به !! مع صحته !! ص (١٥٧) بفلسـفة غريبة !! :

[فإنَّ غاية ما فيه حض الرسول ﷺ أحد الذين كانوا صلوا معه ﷺ في الجماعة الأولى أن يصلي وراءه تطوّعاً ، فهي صلاة متنفل وراء مفترض(١٠٨) ، وبحثنا إنما هو في صلاة مفترض وراء مفترض ...] الخ هذيانه الفارغ !! وهكذا يكون هذيان المبرسمين !!

---

(١٠٧) أنظر كتاب « حياة الألباني .... » تأليف المتناقض !! وجمع : محمد إبراهيم الشيباني وابحث فيه عن رده في مسألة الذهب المحلق وتحريم الذهب على النساء !!!

(١٠٨) هذا هو الضلال بعينه !! لكل من تأمله !! لأنه حيـد صريـح عـن موضـوع البحـث إلى شـيء آخر لتضليل القارىء والمفتونين به !! وهو عنوان الضعف والانهزام أمام الحقائق !!

وجوابه : ليس ما ادّعاه المموّه (المومى إليه !!) صحيحاً البتة !! بل بحثنا هنا في صلاة جماعة بعد جماعة وليس في صلاة متنفل وراء مفترض أو مفترض وراء مفترض !!

أليس قد أمر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن يصلّي أحدهم جماعة مع الرجل الذي أتى بعد انقضاء الجماعة ؟!! ليدرك فضيلة الجماعة !! أيها المتناقض الخارج عن الجماعة !!!

(فرع) : بيان الحديث الصحيح المصرّح بجواز بل بندب جماعة بعد جماعة في المسجد الواحد :

لقد صحَّ عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه أمر بإقامة جماعة ثانية في المسجد بعد فراغ الجماعة الأولى التي صلّى بها صلى الله عليه وآله وسلم .

روى الإمام البيهقي في « السنن الكبرى » (٣/٦٩-٧٠) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : جاء رجل وقد صلّى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : **« مَنْ يَتَّجِرُ على هذا » فقام رجل فصلّى معه**[١٠٩] .

وفي « السنن » عند أبي داود (١/١٥٧) بلفظ :

---

(١٠٩) رواه أحمد في « المسند » (٣/٥و٤٥و٨٥) و (٥/٢٥٤و٢٦٩) وابن أبي شيبة (٢/٢٢٥) وأبوداود (١/١٥٧) والترمذي (١/٤٢٧) وابن حبان (٦/١٥٩/٢٣٩٩) وابن خزيمة (٣/٦٣-٦٤) في صحيحيهما والدارمي (١/٣١٨) وابن الجارود (رقم٣٣٠) والحاكم (١/٢٠٩) والطبراني في « الصغير » (١/٣٦٣ الروض الداني) وأبويعلى (٢/٣٢١/١٠٥٧) والطبراني في « الكبير » (٦/٢٥٤) و (٨/٢٥٢و٢٩٦) و (١٧/١٨١) والبغوي في « شرح السنة » (٣/٤٣٦) وغيرهم .

« ألا رجل يتصدَّق على هذا فيصلي معه »[110] وزاد الإمام أحمد (٥/٢٥٤) في روايته : [فقام رجل فصلّى معه فقال رسول ا لله ﷺ : « **هذان جماعة** »] .

وهذه الرواية مع الحديث الضعيف : « اثنان فما فوقهما جماعة » .... تنسف فلسفة المتناقض !! التي يقول فيها : (وبحثنا إنما هو في صلاة مفترض وراء المفترض ...) إلى آخر هُرَائه الذي يريد به إضاعة القارىء عن لب الموضوع !! والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « هذان جماعة » ولم يقل (هذان متنفل خلف مفترض) !! فالبحث بنص النبي صلى ا لله عليه وآله وسلم في صلاة الجماعة !! لا ما زعم هذا المتناقض السادر !!

وقال الإمام البيهقي بعد روايته للحديث :

أخبرنا محمد بن أحمد أنبأ أبو الحسين الفسوي حدثنا أبوعلي اللؤلؤي حدثنا أبوداود السجستاني حدثنا محمد بن العلاء أنبأ هشيم عن الخصيب بن زيد عن الحسن في هذا الخبر ـ وفيه ـ :

« فقام أبو بكر رضي الله عنه فصلّى معه وقد كان صلّى مع رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم » .

فتأملوا !!

---

(١١٠) ومن باب قولهم (من فمك ندينك) أقول : صحح المتناقض !! هذا الحديث في « إرواء غليله » (٢/٣١٦) وفي « صحيح سنن أبي داود » (١/١١٤برقم٥٣٧) !!

(فـــرع) : في مذاهب العلماء في جواز صلاة الجماعة في المســجد الواحد بعد الجماعة الأولى :

● قال الإمام الترمذي في « سننه » (٤٢٩/١) في باب ما جاء في الجماعة في مسجد قد صُلّيَ فيه مرة ، بعدما روى حديث : « أَيُّكُمْ يَتَّجِرُ على هذا ... » ما نصه :

« وهو قول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم من التابعين قالوا : لا بأس أن يصلّي القوم جماعة في مسجد قد صلّى فيه جماعة ، وبه يقول أحمد وإسحق » اهـ .

● وعقد الحافظ ابن خزيمة في « صحيحه » (٦٣/٣) باباً سماه : « باب الرخصة في الصلاة جماعة في المسجد الذي قد جمع فيه ضد قول من زعم أنهم يصلون فُرَادى إذا صلى في المسجد جماعة مرة » .

وابن خزيمة معدود من فقهاء الشافعية ومن السلف ومن المحدّثين !!

● وقال الإمام الحافظ النووي في « شرح المهذب » (٢٢٢/٤) :

« فرع في مذاهب العلماء في إقامة الجماعة في مسجد أُقيمت فيه جماعة قبلها : أما إذا لم يكن له إمام راتب **فلا كراهة في الجماعة الثانية والثالثة وأكثر بالإجماع** ، وأمّا إذا كان له إمام راتب وليس المسجد مطروقاً فمذهبنا كراهة الجماعة الثانية بغير إذنه ، وبه قال عثمان البَتّي والأوزاعي ومالك والليث والثوري وأبوحنيفة ، وقال أحمد وإسحق وداود وابن المنذر لا يكره » اهـ .

● وقال ابن حزم في « المحلّى » (٢٣٦/٢) :

« مسألة : ومَنْ أتى مسجداً قد صُلِّيَتْ فيه صلاة فرض جماعة بإمام راتب وهو لم يكن صلاها فليصلها في جماعة ، ويجزئه الأذان الذي أذن فيه قبل ، وكذلك الإقامة ، ولو أعادوا أذاناً وإقامة فحسن ، لأنه مأمور بصلاة الجماعة ، وأما الأذان والإقامة فإنه لكل من صلى تلك الصلاة في ذلك المسجد ممن شهدها أو من جاء بعدهما ، وهو قول أحمد وأبي سليمان وغيرهما .... » اهـ .

فارجع إلى تكملته لترى ردَّه على من كَرَّهَ ولم يُجزِ !!

● وقال الإمام المحدّث البغوي في « شرح السنة » (٤٣٧/٣) بعدما روى حديث : « ألا رجل يتصدّق على هذا فيصلي معه » ما نصه :

« ففيه دليل على أنه يجوز لمن صلّى في جماعة أن يصليها ثانياً مع جماعة آخرين وأنه يجوز إقامة الجماعة في مسجد مرَّتين ، وهو قول غير واحد من الصحابة والتابعين . جاء أنس إلى المسجد قد صُلِّيَ فيه فأذَّنَ وأقام وصلى جماعة وبه يقول أحمد وإسحق ، وكره قوم إقامة الجماعة في مسجد مرتين .... » اهـ .

فأين هذا من قول الألباني : « الجمهور » ؟!!!

(فرع) : فائدة في بيان سبب كراهة بعض السلف إقامة جماعة ثانية في المسجد الواحد :

اعلم أنَّ من قال بكراهة إعادة الجماعة في المسجد الواحد كان بسبب الخشية من تَفَرُّق الكلمة ، ومحافظة على وحدة الصف في المجتمع المسلم الواحد ؛ لئلا يتمكن الهوى في بعض الناس فيقيم كل عشرة مثلاً جماعة مستقلة لهم وهذا واضح لمن تأمل أقوال الأئمة كالشافعي رحمه الله تعالى وغيره في ذلك ، ولئلا يقيم أيضاً أهل كل مذهب أو طائفة أو نحلة جماعة خاصة بهم لا يصلي فيها إلا

أرباب ذلك المذهب[111] ، ومن أبشع ما سمعناه ما كان يحدث في بعض البلاد من وجود أربع جماعات أو أكثر أو أقل في المسجد الواحد !! تقام كل واحدة منها بعد الأخرى وتُمَثِّلُ كل جماعة مذهب من المذاهب الأربعة أو غيرها !! وهذه بدعة سيئة مذمومة ننكرها نحن أشد الإنكار وندعو بكل طاقتنا إلى وحدة الصف المسلم في المجتمع الواحد وإلى وحدة القلوب ، ولا أظنُّ أن عاقلاً يخالفنا في هذا الأمر ، فنرى الصلاة خلف الحنفي والمالكي والإباضي والإمامي والزيدي وغيرهم !!

وهناك سبب آخر وهو السبب الرئيسي في مسألة كراهة إقامة جماعة بعد الجماعة الأولى في المسجد الواحد وهو سبب سياسي أشارت إليه بعض الروايات في كتب السنة دعا بعض أهل العلم إلى القول بالكراهة ؛ وهو مخافة الحاكم والوالي أن يظنَّ بأنهم خرجوا عن طاعته !!

فقد روى ابن أبي شيبة في المصنَّف (٢/٢٢١) ذلك حيث قال : « حدثنا هشيم قال أخبرنا منصور عن الحسن قال : إنما كانوا يكرهون أن يجمعوا مخافة السلطان » .

هذه هي النقطة المهمة في الأمر والتي انبثق منها القول بالكراهة ، وهي لعامل سياسي أموي دخل في المسألة ولم يتفطن له المتناقض السادر !!

---

(١١١) حتى أنَّ أئمتنا من أهل العلم أومن تقدّمنا نصوا على أن اختلافات المذاهب والفرق ما دامت في دائرة الإسلام لا توجب تفرّق الجماعة في الصلاة ؛ ومن ذلك قول الخطيب الشربيني في « مغني المحتاج » (٤/١٣٥) : « قاله البيهقي وغيره من المحققين لإجماع السلف والخلف على الصلاة خلف المعتزلة ومناكحتهم وموارثتهم .. » . فتأمل جيداً !!

فأمّا من حيث قطع النظر عن هذا الأمر وعن اختلاف القلوب وتفرّق الصف وبالنظر إلى ذات صلاة الجماعة الثانية بعد الأولى فهي مطلوبة شرعاً وسنة مؤكدة لما فيها من المحافظة على صلاة الجماعة[١١٢] .... والله الهادي .

---

(١١٢) ويمكن التأمل بقصة مسجد الضرار أيضاً لاستنباط بعض الأمور المتعلقة بهذه المسألة .

بيان تناقض الألباني وخطئه في تضعيف حديث سيدنا ابن مسعود الذي فيه لفظ « سيد المرسلين » في الصلاة الإبراهيمية نصرة لمشربه !!

ضعّف المتناقض !! حديث سيدنا عبدالله بن مسعود في الصلاة الإبراهيمية الذي فيه :

« اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على **سيد المرسلين** .... » !!

وذلك في « صفة صلاته » ص (١٧٤) وأحال على تخريجه (!!) لكتاب « فضل الصلاة على النبي ﷺ » للإمام إسماعيل القاضي [ص (٥٨) من الطبعة الثالثة (١٣٩٧-١٩٧٧) بيروت المكتب الإسلامي] حيث قال هناك :

[إسناده ضعيف ، فإنَّ المسعودي واسمه عبدالرحمن بن عبدالله ضعيف لاختلاطه ، وأبوفاختة اسمه سعيد بن علاقة الهاشمي الكوفي وهو ثقة والأسود هو ابن يزيد .

والحديث أخرجه ابن ماجه (٩٠٦) من طريق أخرى عن المسعودي به ، وقال الحافظ ابن حجر : إسناده ضعيف . ذكر ذلك في فتوى له في عدم مشروعية وصفه ﷺ بالسيادة في الصلاة عليه ﷺ وهي فتوى مهمة ، جرى الحافظ فيها على طريقة السلف في الاتباع وترك الابتداع[113] وقد نشرتها بتمامها في التعليق على صفة صلاة النبي ﷺ ١٥٠-١٥٤ الطبعة الثالثة فليراجعها من شاء] !!!!

---

(١١٣) أيُّ اتباع وابتداع وتمويهٍ هذا أيها الألمعي ؟!! طالما أنه قد ثبتت أحاديث وآثار بل وآيات فيها إثبات السيادة ووصف النبي ﷺ والأنبياء بها وهي مدونة منقولة في « صحيح صفة الصلاة » ص (٢٠٣-٢٠٤) !!!

قلــت : وضعَّف حديث سيدنا ابن مسعود أيضـاً في « ضعيف ابـن ماجـه » ص (٦٩) فقال : [ضعيف . تخريج فضل الصلاة على النبي ﷺ] !!

أقــول : لقد أخطأ المتناقض !! (المومى إليه !!) في تضعيفه الحديث المذكـور وتناقض !!

(**أما تناقضه !!**) : فالراوي عن المسعودي في إسـناد ابـن ماجـه هـو زيـاد بـن عبدالله ابن الطفيل الكوفي !! والمتناقض نصَّ على صحة أحاديث المسعودي إذا روى عنه كوفي أو بصري وذلك في « صحيحته » (١٠٧٢/٢/٦) حيث قال :

[وأما المسعودي فهو وإن كان قد اختلط ، فهو صحيح الحديث إذا حدَّث قبـل الاختـلاط ، وطريـق معرفة ذلك النظر في الراوي عنه ، فإذا كان بصرياً أو كوفياً كان صحيحـاً حديثه لأنهـم حدثـوا عنـه قبل الاختلاط ...] !!!

فتأملوا !!

(**وأما خطؤه !!**) : فالمسعودي اسمه : عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة الكـوفي المسعودي ، من رجال البخاري في التعاليق والأربعة .

وقد روى هذا الحديث عنه عند إسماعيل القاضي : عاصم بن علي وهو مستثنى أيضاً من الضعْف ، فقد قال الإمام أحمد كما في « تهذيـب الكمـال » (٥١٢/١٣) عندما قيل له إنَّ ابن معين يقول : كل عاصم في الدنيا ضعيف . ما نصه :

« ما أعلم إلا خيراً ، كان حديثه صحيحاً ، حديث شعبة والمسعودي مـا كـان أصَحّها » !!

فتأمَّـل !!

وقال الحافظ في « التهذيب » (١٩١/٦) في ترجمة المسعودي نقلاً عن الإمام أحمد : « ومن سمع منه بالكوفة والبصرة فسماعه جيد » .

قلت : تقدّم أنَّ رواية ابن ماجه[١١٤] يرويها زياد بن عبدالله بن الطفيل البكائي الكوفي ؛ المترجم في « تهذيب الكمال » (٤٨٥/٩) وهو من رجال البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه ، وهو متابع للأول فيصح الحديث بلا خلاف رغم أنف المتناقض !! الذي يعادي إطلاق السيادة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !!

وما للحديث ذنب عنده إلا أنَّ فيه لفظ التسويد وهو يبغض التسويد جداً ويحتال في كل موضع لرده وإبطاله !!

والحسين بن بيان مقبول عند الحافظ وحديثه حسن عند المتابعة فَيَحْسُنُ بذلك سند ابن ماجه ويصح سند إسماعيل القاضي من الناحية الحديثية !!

وقد تابع المسعودي أيضاً أبوسلمة عند عبدالرزاق في « المصنّف » (٢١٣/٢) إذ قال الإمام عبدالرزاق هناك :

« عن الثوري عن أبي سلمة عن عون بن عبدالله عن رجل عن الأسود بن يزيد عن ابن مسعود أنه كان يقول : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيدالمرسلين وإمام المتقين .... » .

---

(١١٤) ملاحظة : وقع المتناقض !! في خطأ في « ضعيف ابن ماجه » حيث تابع مقلداً تصحيف المطبوع في سنن ابن ماجه حيث جاء السند هكذا :

حدثنا الحسن بن بيان ثنا زياد بن عبدالله ثنا المسعودي به . والصواب : الحسين بن بيان بإثبات الياء في الحسين بعد السين !! فانتبه !!

والرجل المبهم هنا هو أبوفاختة كما في باقي أسانيد هذا الحديث عند إسماعيل القاضي ص (٥٧) وعند ابن ماجه (٢٩٣/١) وهو ثقة وقد اعترف المتناقض !! نفسه بذلك في تخريج أحاديث إسماعيل القاضي ص (٥٨) وأبو سلمة هو المغيرة ابن مسلم القسملي على الصحيح وهو ثقة ، وقد غفل المتناقض !! عن سند عبدالرزاق أو تغافل عنه فلم يذكره أو لم يعرفه بل ربما لم يره حتى في منامه !! وبذلك نقول هو صحيح بلا شك ولا ريب !! وقد حاول (المومى إليه !!) جهده ليطعن فيه إلا أن محاولاته الآن تبين أنها باءت بالفشل التام والحمد لله رب العالمين .

قلت : ولأثر سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه هذا شاهد صحيح عن عبدالله ابن عمر !! رواه إسماعيل القاضي ص (٥٨) فقال :

« حدثنا يحيى الحماني قال ثنا هشيم قال ثنا أبوبلج حدثني يونس مولى بني هاشم قال : قلتُ لعبدالله بن عمرو أو ابن عمر : كيف الصلاة على النبي ﷺ قال : اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المسلمين[115] وإمام المتقين .... » .

قال المتناقض محاولاً تضعيفه :

[إسناده ضعيف ، يونس مولى بني هاشم لم أعرفه ، وأبوبلج اسمه يحيى بن سليم أو ابن أبي سليم وهو صدوق ربما أخطأ ، والحماني اسمه يحيى بن عبدالحميد اتهموه بسرقة الحديث] !!

---

(١١٥) يحتمل أن تكون : (سيد المرسلين) فصارت (سيد المسلمين) تصحيفاً أو خطأ من النُساخ !! وثبوت هذا الأمر عن سيدنا ابن مسعود وابن عمر يشعر بأن هذا الأمر متلقى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !! فتنبه !!

أقـول : هذا تضعيف من أعجب العجب !! وإذا كان حال رجاله كمـا ذكـر فلا يكون الإسناد ضعيفاً فقط إنما يكون واهياً أو تالفاً بمرة !!

وانظروا الآن إلى بطلان كلامه وجهله وتناقضه :

١- أما يونس مولى بني هاشـم الـذي قـال عنـه (لم أعرفـه) فهـو : أبوعلقمـة المصري مولى بني هاشم وهو الراوي عن عبدالله بـن عمـر بـن الخطـاب وهـو مـترجم في كتـب الرجـال والجـرح والتعديـل !! منهـا : « تهذيـب الكمـال » (١٠١/٣٤) وهو من رجال مسلم والأربعة وهو ثقـة بـلا شـك ، وقـد سمـاه هنـا الإمام إسماعيل القاضي : يونـس . فأفـاد اسمـه ، وهـذا مـا لم يذكـره أصحـاب رجال الستة .

فتأملوا جهل المتناقض !!

٢- أما أبو بلج فمن رجال الأربعة وثقه ابن معين ؛ وقال أبـو حـاتم (١٥٣/٩) : « صالح ، لا بأس به » وتناقض !! (المومى إليه !!) فحسَّنَ حديثه في مواضـع من كتبه !! منها : في « إرواء غليله » (٧/٥٠-٥١) وفي تعليقه على سنة ابن أبـي عاصم (ص٥٥١حديث رقم١١٨٨) !!

٣- وأمّا الحمّاني يحيى بن عبد الحميد فقد اقتصر المتناقض !! على قولـه فيـه : [اتهموه بسرقة الحديث] مع أنَّ الرجل ثقة من رجال مسلم ووثقه ابن معين !!

ووثقه أيضاً أحمد بن منصور الرمادي فقال :

« هو عندي أوثق من أبي بكر بن أبي شيبة ، وما يتكلّمون فيه إلا من الحسد »

وقال محمد بن عبدالله بن نمير : « هو ثقة هو أكبر من هؤلاء فاكتـب عنـه » [أنظر « تهذيب الكمال » (٤٢٧/٣١)] .

قلت : وقد حمل عليه بعضهم لتشيعه المحمود ولطعنه في معاوية بن أبي سفيان !! وقوله عنه : إنه مات على غير ملة الإسلام !! ومع ذلك وصفه الحافظ الذهبي في « سير أعلام النبلاء » بقوله :

« الحافظ الإمام الكبير أبو زكريا ابن المحدّث الثقة أبي يحيى الحماني الكوفي صاحب المسند الكبير » .

فتضعيفهم لا قيمة له البتة !! لأنه قد تبين سببه !! وبذلك يصح أيضاً أثر عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما الذي فيه وَصْف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالسيادة والحمد لله رب العالمين .

وبذلك يتبين أنه قد أخفقت وتلاشت واضمحلّت وباءت بالفشل مساعي المتناقض !! الناصبي !! التي لن يقوم صلبها أبداً بإذنه تعالى !!

فصل
في مغالطات وأوابد وتخبيصات وقع بها الألباني في محاولاته الفاشلة لمنع وصف سيدنا رسول الله ﷺ بالسيادة في الصلاة عليه

لقد اقترف المتناقض !! (المومى إليه !!) في سبيل منع وصفه صلى الله عليه وآله وسلم بالسيادة في صيغ الصلاة عليه خارج الصلاة وداخلها عدة مغالطات وتدليسات وأوابد لا بُدَّ من كشفها وبيانها ليتبين أنه فاقد للثقة والأمانة العلمية !!!!

وياليت محاولات نفي السيادة أو إبعاد التفخيم كانت على أحد أعداء الله تعالى وأعداء رسوله المصطفى الأمين عليه صلوات الله وسلامه !! وبدل أن يقوم بها في حق سيدنا رسول الله ﷺ فهو ينفي السيادة عنه ﷺ بدل أن يقول : ياليتنا نحظى بخدمة نعليه الشريفتين ونقبلهما عليه الصلاة والسلام والتحية والإكرام !! لا أن نحاول والعياذ بالله تعالى أن ننفي عنه ﷺ السيادة(١١٦) !! وهو القائل كما في البخاري ومسلم « أنا سيد ولد آدم » أو « أنا سيد الناس يوم القيامة آدم فمن دونه تحت لوائي » .

---

(١١٦) وقد قلّد المتناقض !! ولهث وراءه في محاربة إطلاق السيادة على السيد الأمين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعمى مطبق أحد المفتونين به !! وهو الآثم الأثيم صاحب الإنشائيات الفارغة التي هي كفارغ البندق خلية من المعنى ولكنها تفرقع !! وهو ذياك المتهوك صاحب تلك

لقد احتجَّ المتناقض !! في « صفة صلاته » ص (١٧٢) بفتوى زعم أنها للحافظ ابن حجر العسقلاني وجدها في المكتبه الظاهرية مال الحافظ فيها (بزعمه !!) إلى أفضلية عدم وصف النبي ﷺ عند الصلاة عليه داخل الصلاة وخارجها !! ولا بُدَّ لنا أن نبين فساد هذا الاحتجاج أيضاً وما ذهب إليه هذا المتناقض !! ومن قال بمثل قوله في المسائل التالية :

[المسألة الأولى] فيما يتعلّق بذات الفتوى ونسبتها إلى ابن حجر :

(**أولاً**) : كلام الحافظ ابن حجر ليس من حجج الشرع !! وكم حديث صححه الحافظ ابن حجر أو ضعَّفه فردَّ عليه المتناقض وخالفه !! بل وصفه بالتناقض والذهول !! كما برهنّا عليه في مقدمة الجزء الثاني من « التناقضات » وفي « قاموس شتائم الألباني » !!

وقد أفتى ابن حجر بسُنِّيَّةِ شد الرحل إلى قبر سيدنا ومولانا رسول الله وأنكر على ابن تيمية إفتاءه بتحريم ذلك كما في « فتح الباري » (٣/٦٦) فلم يعوّل المتناقض على فتواه !! بل قال في كُتَيبه « مناسك حج المتناقض وعمرته » ص (٦٠) : إنَّ من بدع الزيارة في المدينة المنورة « قصد قبره ﷺ بالسفر » !!!

الورقات الفارغة التي زعم أنها الوسيلة إلى شفاعة صاحب الوسيلة والتي قال فيها ص (٤٢) بأنه يجوز إطلاق لفظ السيادة على أي شخص في العالم إلا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !!والعياذ بالله تعالى !! كبرت كلمة تخرج من فيه !! وتحيَّلَ لهذه الدعوى الخرقاء بحيلة شيطانية زعم فيها أن إطلاق لفظ السيادة عليه صلى الله عليه وآله وسلم ربما يؤدّي إلى عبادته من دون الله تعالى !! وهذا تعليل بارد تضحك من فساده الثكالى !! فتعس عبد الدينار والدرهم !! وارتدَّ عن المحجة البيضاء !! فسحقاً له !! وقد استجاب الله تعالى الدعاء فيه والحمد له تعالى فجعله ساقطاً في الجرائد والمجلات وبنظر العامة وحتى بنظر كثير من أرباب الحزب الذي ينتمي إليه !!

والله تعالى منتقم من كل ماكر أصفر الوجه أسود القلب خبيث !! يقصمه من حيث لا يدري !!

(**ثانيـــاً**) : وهذه الفتوى المنقولـة عـن الحـافظ ابـن حجـر هـي محـض كـذب وافتراء !! وزعـم المتناقض !! أنها منقولة عن محمد الغرابيلـي المتوفـى قبـل وفـاة الحافظ ابن حجر بـ (١٧) عاماً من خط الحافظ ابن حجر !!

قلــت : ومما يثبت كذبها على الحافظ ابن حجـر أنَّ المذكـور لازم ابـن حجـر كما في « الضوء اللامع » (٣٠٧/٩) وينبغي أن يرويها عنه دون نقل من خطه !!

ثمَّ هي حكاية شاذة باطلة !! لأنَّ الحافظ ابن حجر يصلي على النبي صلـى الله عليه وآله وسلَّم ويسوِّده في كتبه الثابتة عنه ثبوت الشمس في رابعة النهار !!

ثمَّ في أمالي الأذكار كان السخاوي وهو من أكثر تلاميذه ملازمة له يسوِّد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أوائل كل مجلس !! ولو علم ميـل الحـافظ إلى مـا ادَّعاه المتناقض !! من المنع لما فعل ذلك البتة !!

وهذه نماذج وأمثلة من كتب الحافظ ابن حجر يصف النبي صلى اللـه عليه وآلـه وسلم بالسيادة :

قال الحافظ في خطبة « فتح الباري » (٥/١) :

« وأشهد أنَّ **سيدنا** محمداً عبده ورسوله ما أكرمه عبداً **وسيداً** » .

وقال في « الفتح » (٦٦/٣) أيضاً :

« والحاصل أنهم ألزمـوا ابـن تيميـة بتحريـم شـد الرحـل إلى زيـارة قـبر **سـيدنا رسول اللـه ﷺ** وأنكرنا صورة ذلك » .

فتأملوا الآن فيما يهذي بـه المتنـاقض !! وينقلـه مـن الغرائـب والأقـوال الشـاذة المردودة الفاشلة التي يعتمدها والتي لا قيمة لها في ميزان التحقيـق العلمـي وسـبر الأدلة والنصوص !!

(ثالثاً) : قال الحافظ السخاوي تلميذ الحافظ ابن حجر في كتابه « القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع » ص (١٠٨) ما نصه :

[وقرأتُ بخط بعض محققي من أخذتُ عنه ما نصه : الأدب مع مَنْ ذُكِرَ مطلوب شرعاً بذكر السيد ، ففي حديث الصحيحين : « قوموا إلى سيدكم » أي سعد بن معاذ ، وسيادته بالعلم والدين ، وقول المصلّين : اللهم صلِّ على سيدنا محمد فيه الإتيان بما أُمِرْنا به وزيادة الإخبارِ بالواقع الذي هو أدب فهو أفضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق] .

ويقصد السخاوي بقوله (بعض محققي مَنْ أخذتُ عنه) ابن حجر على الراجح ، ذلك لأنَّ كتب الحافظ ابن حجر كانت مسوداتها عند السخاوي كما قال السيوطي في مقامته « الكاوي » ولم يُصَرِّح السخاوي باسمه في كثير من مثل ذلك لما ادَّعاه السيوطيُّ ووقع بينهما !! وهذا كله مع الأدلة المتوافرة ينسف ما تشبَّث به المتناقض !! فيما يزعمه من فتوى الحافظ ابن حجر !!

[**المسألة الثانية**] : قول المتناقض !! (المومى إليه !!) في الفتوى المزعومة عن ابن حجر ص (١٧٤) من « صفة صلاته » :

[والمسألة مشهورة في كتب الفقه ، والغرض منها أنَّ كلَّ مَنْ ذكر هذه المسألة من الفقهاء قاطبة ؛ لم يقع في كلام أحد منهم : « سيدنا » ولو كانت هذه الزيادة مندوبة ما خفيت عليهم كلهم حتى أغفلوها والخير كله في الاتباع ...] !!!!

جوابه : مما يدل على بطلان هذا التمويه والهذيان هو أنَّ العز ابن عبدالسلام الملقب بسلطان العلماء يقول باستحباب إطلاق السيادة وهو قبل الحافظ ابن حجر بدهر طويل !! قال الأُبّي في « شرح صحيح مسلم » :

[واتفق أنَّ طالباً يُدْعى بابن غمرين قال : لا يُزاد في الصلاة : « على سيدنا » قال : لأنه لم يرد ؛ وإنما يقال على محمد . فنقمها عليه الطلبة[١١٧] وبلغ الأمر إلى القاضي ابن عبد السلام ، فأرسل وراءه الأعوان فتخفّى مدة ولم يخرج حتى شفع فيه حاجب الخليفة حينئذ فخلّى سبيله ، وكأنه رأى أنَّ تغيبه تلك المدة هي عقوبته] اهـ .

أقـول : تقدّم أنَّ العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى كان قبل عصر الحافظ ابن حجر وهذا مما يؤكد بطلان تلك الفتوى عن الحافظ ابن حجر !!

وقال ابن حجر المكي (الفقيه الهيتمي) الذي يتبجَّح ويعتد !! بتصحيحاته[١١٨] المتناقض !! (المومى إليه !!) في « المنهاج القويم » (١٧٤/١ من الحواشي المدنية على شرح المقدمة الحضرمية) :

[ولا بأس بزيادة سيدنا قبل محمد ، وخبر « لا تسيدوني في الصلاة » ضعيف بل لا أصل له] اهـ .

وقال الإمام الرملي الشافعي أيضاً في شرح منهاج الإمام النووي « نهاية المحتاج » (٥٠٩/١) :

[والأفضل الإتيان بلفظ السيادة كما قاله ابن ظهيرة ؛ وصرَّح به جمع ؛ وبه أفتى الشارح[١١٩] لأنَّ فيه الإتيان بما أُمرنا به وزيادة الإخبار بالواقع الذي هو أدب فهو أفضل من تركه وإن تردد في أفضليته الأسنوي ، وأما حديث « لا تسيدوني في الصلاة » فباطل لا أصل له ...] اهـ .

---

(١١٧) تأمل في أن عدم التسويد كان مستهجناً عند الأوائل ويستحق تاركه العقاب عند القاضي !!

(١١٨) أنظر مثالاً على ذلك « صفة صلاة المتناقض !! » ص (٩٠) حاشية رقم (٣) !!

(١١٩) يعني الإمام الجلال المحلّي رحمه الله تعالى .

وتقدَّم أنَّ الحافظ السخاوي رحمه الله تعالى قال بالاستحباب !!

فأين هذا من قول هذا المتناقض !! المتخابط !! [والمسألة مشهورة في كتب الفقه والغرض منها أنَّ كل من ذكر هذه المسألة من الفقهاء قاطبة لم يقع في كلام أحد منهم « سيدنا »[١٢٠] ولو كانت هذه الزيادة مندوبة ما خفيت عليهم ....] !!

فتأملوا في كلام العلماء وهرف هذا المتناقض عدو نفسه !!!

وقال العلامة الونشريسي المالكي رحمه الله تعالى في كتابه « المعيار » :

[سئل سيدي قاسم العقباني رحمه الله : هل يجوز أن يقال اللهم صلِّ على سيدنا محمد أم لا ؟

فأجاب : الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من أفضل العبادات ، ومن معنى الوارد في الذكر لأنَّ ذكره ﷺ يقارنه ذكر الله أبداً في القلب واللسان ، وأفضل الأذكار ما جيء به على الوجه الذي وصفه صاحب الشريعة لكن ذكر نبينا ﷺ بالسيادة وما أشبهها من الصفات التي تدلُّ على التعزير والتوقير ليس بممنوع بل هو زيادة عبادة وإيمان لا سيما بعد ثبوت « أنا سيد ولد آدم » ، إذ ذكره ﷺ بسيدنا بعد ورود هذا الخبر إيمان بهذا الخبر ، وكلُّ تصديق بما جاء به المصطفى ﷺ فهو إيمان وعبادة ، والله الموفق بفضله] اهـ .

قلت : وقد أطال السيد الشريف الحافظ أبو الفيض أحمد بن الصديق الغماري في كتابه « تشنيف الآذان » بنقل أقوال الفقهاء الواردة في استحباب إطلاق لفظ السيادة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !! وكل ذلك مما يبطل ما جاء به المتناقض !! ويجعله أدراج الرياح !!

---

(١٢٠) فهل هذا صادق ومؤتمن في الدين ؟!!!

[المسألة الثالثة] : في بعض التحريفات التي قام به (المومى إليه !!) في تلك الفتوى الزعومة :

نقل المتناقض !! في تلك الفتوى أثر سيدنا عبدا لله بن مسعود الذي فيه عبارة « على سيد المرسلين » وحذف هذه العبارة منه إذ قال ص (١٧٣-١٧٤) من « صفة صلاة هذا المتناقض !! » :

[وعن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول : اللهم ! احعل صلواتك ، وبركاتك ورحمتك على محمد عبدك ورسولك ، إمام الخير ورسول الرحمة ...... الحديث .]

فحذف التسويد الثابت الذي فيه والذي بينّا صحته !! و لله في خلقه شؤون !!

تحقيقات وتخريجات يدعي أنه لم يُسبَق إليها والواقع أنه سطا عليها من كتب المحدثين والأئمة السابقين

ادّعى الألباني (المتناقض !!) في تخريج حديثٍ في (صفة صلاته !!) أن تَتَبُّعَهُ وتخريجه المذكور هناك لم يسبقه إليه أحد !! والحقيقة أنه سطا عليه من « فتح الباري » للحافظ ابن حجر أو على أقل الأحوال نقول : سبقه الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » بمئات السنين إلى تخريج أوسع منه !!

وتفصيل الأمر أنه من العجيب الغريب أن يدّعي (المومى إليه !!) في « صفة صلاته » ص (١٦٦) أنّه بِدِقَّةِ تَتَبُّعِهِ للروايات والطرق والألفاظ اكتشفَ خطأ ادّعاء ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية اللذين زعما أنه لم يصح في صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلّم اجتماع لفظ (إبراهيم) مع لفظ (آل إبراهيم) في حديث صحيح !!

وحذّر قراءه من الاغترار بقول ابن القيم وشيخه ابن تيمية !! وذكر أنَّ اللفظين مجموعان في رواية صحيحة في البخاري وأنَّ هذا التتبع (المزعوم !!) للحديث الذي وصل بواسطته إلى صحة اللفظ الذي أنكره ابن تيمية وتلميذه لم يسبقه إليه أحد !! وذلك من فضل الله عليه !!

وأقول : إن هذا الادعاء العريض مما يضحك منه صغار الطلبة (المتحققين وغير المنغرين بالدعايات المبهرجة) !! فضلاً عن المتخصصين في هذا الفن !! وذلك لأنَّ الحقيقة بخلاف ذلك تماماً !! والتعقب المذكور على ابن القيم سطا عليه (المومى إليه !!) من « فتح الباري » (١٥٨/١١) للحافظ ابن حجر

العسقلاني الشافعي الأشعري !! وادّعاه لنفسه وزعم أنه لم يسبقه إليه أحد وأن هذا من خصائص كتابه ومن فضل الله تعالى وامتنانه عليه !! والمتشبع بما لم يُعط كلابس ثوبي زور !!

وإليكم كلامه منقولاً من (صفة صلاته !!) ص (١٦٥-١٦٦) حيث علّق على لفظة (كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) في الحاشية فقال :

[هذه الزيادة والتي تليها ثابتتان في رواية البخاري والطحاوي والبيهقي وأحمد وكذا النسائي وجاءت أيضاً من طرق أخرى في بعض الصيغ الآتية (٣ و ٧) **فلا تغتر بقول ابن القيم** في « جلاء الأفهام » (ص١٩٨) **تبعاً لشيخه ابن تيمية** في الفتاوى (١/١٦) : « لم يجيء حديث صحيح فيه لفظ (إبراهيم وآل إبراهيم) معاً » .

فها قد جئناك به صحيحاً ، **وهذا في الحقيقة من فوائد هذا الكتاب ، ودقة تتبعه للروايات والألفاظ والجمع بينهما ، وهو - أعني : التتبع المذكور - شيءٌ لم نُسبق إليه والفضل لله تعالى ، وله الشكر والمنة** . ومما يؤكد خطأ ابن القيم أنَّ النوع السابع الآتي قد صححه هو نفسه وفيه ما أنكره !] !!

فهذه الفقرة من هذا المتناقض (المومى إليه !!) تتضمّن أموراً عديدة منها :

١) إثبات وصف التناقض لابن القيم وعيبه به !!

٢) إثبات قصور باع ابن تيمية وابن القيم في علم الحديث !!

٣) إثبات عدم دراية ابن تيمية وابن القيم بأحاديث الصحيحين فضلاً عن باقي كتب السنة التي خرّج المتناقض منها الحديث !!

٤) تبجّح هذا المتناقض بأنَّ ما أتى به من تتبع الروايات والألفاظ هنا في هذا الحديث أمر لم يُسْبَق إليه !!!!!

والذي يهمنا كشفه وتفنيده هنا هو النقطة الأخيرة ! وهو أن هذا التتبع والتخريج سطا عليه (المومى إليه !!) من « الفتح » وإليكم ذلك موثقاً :

قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٥٨/١١) :

[وادّعى ابن القيم أن أكثر الأحاديث بل كلها مصرحة بذكر محمد وآل محمد وبذكر آل إبراهيم فقط أو بذكر إبراهيم فقط ، قال : ولم يجيء في حديث صحيح بلفظ إبراهيم وآل إبراهيم معاً ، وإنما **أخرجه البيهقي** من طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني الحارث عن ابن مسعود ، ويحيى مجهول وشيخه مبهم فهو سند ضعيف ، **وأخرجه ابن ماجه** من وجه آخر قوي لكنه موقوف على ابن مسعود ، **وأخرجه النسائي والدارقطني** من حديث طلحة .

قلت : وغفل عمّا وقع في صحيح البخاري كما تقدّم في أحاديث الأنبياء في ترجمة إبراهيم عليه السلام من طريق عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن عبدالرحمن بن أبي ليلى بلفظ : « كما صلّيتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد » وكذا في قوله « كما باركتَ » وكذا وقع في حديث أبي مسعود البدري من رواية محمد بن إسحق عن محمد بن إبراهيم عن محمد ابن عبدالله بن زيد عنه **أخرجه الطبري** ، بل أخرجه الطبري أيضاً في رواية الحكم عن عبدالرحمن بن أبي ليلى أخرجه من طريق عمرو بن قيس عن الحكم ابن عتيبة فذكره بلفظ « على محمد وآل محمد إنك حميد مجيد » وبلفظ « على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد » ، وأخرجه أيضاً من طريق الأجلح عن الحكم مثله سواء ، وأخرج أيضاً من طريق حنظلة بن علي عن أبي هريرة ما سأذكره ، **وأخرج أبو العباس السرّاج** من طريق داود بن قيس عن نعيم المجمر عن أبي هريرة أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلّي عليك ؟ قال : « قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما

صلّيت وباركتَ على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد » ومن حديث بريدة رفعه : « اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم » ، وأصله عند أحمد ، ووقع في حديث ابن مسعود المشار إليه زيادة أخرى وهي « وارحم محمداً وآل محمد كما صليتَ وباركتَ وترحمتَ على إبراهيم » الحديث ، وأخرجه الحاكم في صحيحه من حديث ابن مسعود فاغترَّ بتصحيحه قوم فوهموا ، فإنه من رواية يحيى بن السباق وهو مجهول ، عن رجل مبهم . نعم أخرج ابن ماجه ذلك عن ابن مسعود ......] انتهى ما أردنا نقله من الفتح وقد اسهب الحافظ رحمه الله تعالى في ذكر تخريجه بعد ذلك زيادة على ما نقلناه .

فنقول للألباني الآن : مادحُ نفسه يقرؤك السلام !! فمن الآن الذي أتى بتخريجٍ لم يُسبَق إليه أنت أيها (المومى إليك !!) أم الحافظ ابن حجر المتوفى سنة (٨٥٢هـ) والذي أتيتَ بعده بقرون طويلة تحاول أن تنطح بها الجبال الرواسي وتسطو على ما في مؤلفاتهم !!! يا عبقريٌّ العصر !! وإمام الدهر !! والمتشبع بما لم يُعْطَ كلابس ثوبَي زور كما جاء في الحديث !!

وقد أفاد هذا التنبيه أولاً الأستاذ أبو تراب الظاهري في كتابه « أوهام الكُتّاب » الجزء الأول ص (١١٧) .

ومن هذا كله يظهر مبلغ تبجح هذا (المومى إليه !!) !!!!!!

جهل فاضح بطرق تصحيح الأحاديث
والتخريج ومعرفة الرجال

ومن دلائل عدم اتقانه بطرق التصحيح والتضعيف والتخريج وجهله البالغ برجال الأحاديث واختلاط راوٍ عليه بآخر !! أن المتناقض !! أورد في « ضعيفته » (٥٩٥/٣ برقم ١٤٠٦) حديث : « في أبوال الإبل وألبانها شفاء للذَّرِبَةِ[١٢١] بطونهم » .

وقال في تخريجه هناك :

[ضعيف جداً . رواه الطبراني (١/١٨٥/٣) عن ابن لهيعة : نا عبدالله بن هبيرة عن حنش عن ابن عباس مرفوعاً . ومن هذا الوجه رواه أبو نعيم في الطب (٩ - ١٠ نسخة السفرجلاني) .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً . وفيه علتان : الأولى حنش هذا اسمه الحسين بن قيس ، وهو متروك كما قال الحافظ في التقريب . والأخرى ابن لهيعة واسمه عبدالله وهو ضعيف .] انتهى !!!!

أقول : تضمّن كلامه هذا عدة أخطاء تدل على بالغ جهله وتناقضه في هذا الفن وهي :

الأول : أن حنشاً هذا ليس هو الحسين بن قيس بل هو أبو رِشدِيْن الصنعاني حنش بن عبدالله !! كما جاء في رواية مسند الإمام أحمد كما سيأتي إن شاء الله تعالى !!

الثاني : أن الحسين بن قيس الملقب بحنش لا يروي عن ابن عباس كما تجد ذلك في « تهذيب الكمال » (٤٦٥/٦) للحافظ المزي !! وإنما الذي يروي عن

---

(١٢١) في القاموس المحيط معناه : داء يكون في الكبد ، وفساد المعدة .

سيدنا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو حنش بن عبد الله كما تجد ذلك أيضاً في تهذيب المزي (٤٣٠/٧) وهو من رجال مسلم والأربعة ، وقال عنه الحافظ في « التقريب » : « **ثقة** » !!

الثالث : أن الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٩٣/١) ولم يعزه هذا المتناقض !! إليه لأن أوله « إنَّ في أبوال الإبل ... » ورواية الطبراني « في أبوال الإبل ... » ولمّا كان (المومى إليه !!) فهرسي حاطب ليل !! لم يجده في فهرس مسند الإمام أحمد في باب الهمزة !! وعدم عزوه له قصور فاحش ! من متناقض سباب متواحش !!

وهذا سنده ومتنه في مسند الإمام أحمد :

حدثنا عبدالله حدثنا أبي حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا عبدالله بن هبيرة عن حنش بن عبدالله أن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **إنَّ في أبوال الإبل وألبانها شفاء للذربة بطونهم** » .

رابعاً : أما إسناد الحديث في « معجم الطبراني الكبير » (٢٣٨/١٢ برقم ١٢٩٨٦) فهو : (حدثنا بكر بن سهل ثنا **عبدالله بن يوسف ثنا ابن لهيعة** ثنا عبدالله بن هبيرة عن حنش عن ابن عباس ...) مرفوعاً بـه .

فمن تناقض هذا الألمعي !! مع نفسه أنه صرّح في مواضع أن رواية العبادلة عن ابن لهيعة تصحح حديثه وأن روايته تتقوّى بمجيئها من وجه آخر ولو كان ضعيفاً !! لكن عبدالله بن يوسف ليس من العبادلة الثلاثة عنده !

لكن قد أقر هذا المتناقض !! الحافظ الهيثمي على تحسين إسنادٍ فيه ابن لهيعة في « إرواء غليله » (٢٦٧/٥) مع أنه ليس من رواية أحد العبادلة الثلاثة عن ابن

لهيعة كما تجد ذلك عند مراجعته من « المعجم الكبير » للطبراني (٢٩١/٢٢ برقم ٧٤٥) بل هو من رواية عبدا لله بن يوسف الذي روى عنه هنا حديث « الذربة بطونهم » !! فصاحبنا ملزم بتحسين حديثه هنا أيضاً !!

فيا للتناقض !!

خامساً : قال المتناقض !! في « صحيحته » (٨/٢) :

[وثمة ملاحظة ثالثة وهي أن ضعف ابن لهيعة إنما هو من سوء حفظه ، فمثله يتقوّى حديثه بمجيئه من وجه آخر ولو كان مثله في الضعف ما لم يشتد ضعفه وهذا بين في كتب المصطلح كالتقريب للنووي وغيره] !!!!

أقول : الحديث له شاهد صريح صحيح ثابت في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما !! فعن سيدنا أنس بن مالك رضي ا لله تعالى عنه قال :

« قَدِمَ على النبي صلى ا لله عليه وآله وسلم نَفَرٌ من عُكَلَ فأسلموا فاجتووا المدينة - أي مرضوا فيها - فأمرهم أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها ففعلوا فصحوا .... » رواه البخاري (١٠٩/١٢) ومسلم (١٢٩٦/٣-١٢٩٧) فهذا شاهد صحيح لحديث ابن لهيعة يلزم المتناقض تصحيحه به !! ويوجب عليه نقل الحديث من الضعيفة للصحيحة !!

ومن هذه النقاط الخمس يتبين تناقضه وعدم اتقانه لطرق التصحيح والتضعيف واختلاط الرواة عليه بآخرين !! وقد بينا نماذج أخرى من اختلاط رواة بآخرين عليه في « تناقضاته الواضحات » (١٠٥/٢-١١١) فارجع إليها !!

وا لله المستعان على المتلاعب بحديث سيدنا رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم !!

بيان قاعدة

قاطعة للمبتدعة من الاعتراض بالباطل والتلبيس

لقد عزا المتناقض !! كثيراً في الأمهات التي حكم فيها على الأحاديث كالسنن الأربعة وكذلك في صحيح الجامع وزيادته وضعيفه الحديث إلى تخريجه (الأول) لِـ « مشكاة المصابيح » وهذا يعني أنَّ تخريجه للمشكاة معتمد عنده فصحت الإحالة إليه أو عليه !!

وكذلك تعليقه على « صحيح ابن خزيمة » فإنه ملزم بما كتبه في التعليق بلا شك ولا ريب !!

فدعوى أنه كان تعليقاً سريعاً واقتضته ظروف (تجارية !!) خاصة لا التف... إليها البتة !! وخاصة أنه ثبت في تعليقه على الكتابين أنه أحياناً كثيرة ع... كان سند ابن خزيمة ضعيفاً فإنه كان ينبّه على أن الحديث صحيح لصحته ... طرق أخرى أو غير ذلك !! وإليكم أمثلة من ذلك تلقم كل متفلسف في هذا الباب حجر البرهان والدليل :

١- **مشكاة المصابيح** : عرض مثال واحد وذكر أرقام الصفحات التي فيها أمثلة أخرى :

قال (المتناقض !!) في تعليق على المشكاة (١٦٦٥/٣) تعليق رقم ١ :

[(رواه في شرح السنة) ورواه من قبله أحمد (١٧٣/٤) وسنده ضعيف ، لكن القصة الثالثة لها عند أحمد (١٧٢/٤) إسناد صحيح . وللقصتين الأوليين طريق أخرى بنحوها وفيه ضعف ، لكن لها شاهد من حديث جابر رواه الدارمي (١٠/١) فهي صحيحة أيضاً] !!!!

وأنظر الصفحات : [(١٤٢٤ تعليق ٢) و (١٦١٥ تعليق ٣) و (١٧٢٨ تعليق ٧) و (١٧٣٦ تعليق ٣) و (١٧٣٧ تعليق ٢) و (١٧٤٠ تعليق ١) و (١٧٥٦ تعليق ٧) وغيرها .

٢- **صحيح ابن خزيمة** : عرض مثال واحد وذكر أرقام الصفحات التي فيها أمثلة أخرى :

قال (المتناقض !!) في تعليقه على ابن خزيمة (١/١٥٠ برقم ٢٩٩) :

[إسناده ضعيف . محمد بن عزيز فيه ضعف ، وقد تكلموا في صحة سماعه من عمه سلامة . وعمر صدوق له أوهامه ، وقيل لم يسمع من عمه عقيل بن خالد ، شيخه في هذا الحديث . لكن الحديث صحيح ، فقد أخرجه النسائي (٧/٢٨٦ من وجه آخر عن الزهري قال : أخبرني ابن السباق عن ابن عباس به . وسنده صحيح ، وابن السباق اسمه عبيد ، وللحديث شواهد ، فراجع لها كتابي (آداب الزفاف) - ناصر] .

وانظر في هذا المجلّد من صحيح ابن خزيمة الأحاديث رقم : (١٣٨ و ٢٠٠ و ٢٧٣ و ٣٨٨ و ٤٨٣ و ٧٠٦ وغيرها) !!!!

ملاحظة أخرى مهمة أيضاً في هذا الموضوع :

اعلم أيضاً أنه لا قاعدة لهذا المتناقض !! في تصحيح الأحاديث وتضعيفها في ضعيف وصحيح السنن الأربعة (أبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه) فهو أحياناً ينظر لسند الحديث مفرداً في الترمذي مثلاً فيرى ضعفه فيورده في « ضعيف الترمذي » مع وجود الشواهد له التي جعلته يصححه في موضع آخر فيورده مثلاً في صحيحته ، وأحياناً ينظر لسند الحديث مفرداً في الترمذي مثلاً فيرى أنه ضعيف ومع ذلك يورده في « صحيح الترمذي » لطرقه الأخرى أو شواهده !! وعلى ذلك أمثلة كثيرة جداً تجعل الباب مسدوداً أمام تمحلاته هو

وغيره وتبريراته وتسويغاته لأخطاء نفسه وإظهارها بمظهر التجميل والترقيع ووصفها بالرفعة والأمانة !! التي يستخف صاحبها جميع العقلاء ويؤكد أنها مردودة ممجوجة !!

وخاصة أنه يصف غيره إذا وقع بمثلها بالتناقض والغفلة والوهم وغير ذلك من الأوصاف التي يجدها من يُقَلّبُ الجزء السادس من صحيحته التي تعذر لنفسه في مقدمتها ووصف تناقضاته بأنها (اجتهادات مختلفة ومراجعات علمية !!) مع أنه في نفس المجلد في مواضع كثيرة وصم جماعة من الحفاظ والمشتغلين في علم الحديث من السابقين والمعاصرين وغيرهم بالتناقض والذهول والغفلة مع أن ذلك وَصْفُهُ هو لا غير !! **ولم يقل في حقهم (اجتهادات مختلفة ومراجعات علمية) كما قال في حق نفسه !! وهذا هو الكبر بعينه بطر الحق وغمط الناس !! فهذه نقطة مهمة يجب أن لا يغفل المهتمون بهذه القضية عنها !!**

وإذا أنكر ذلك أو حاول أن يكابر فيجادل بالباطل عن هذه القضية فنحن على استعداد تام بمشيئة الله تعالى سبحانه لتصنيف مجلّد كامل نثبت فيه براهين وأدلة من كتبه تحقق ثبوت هذه القضية وتجعلها من المُسَلّمات !! وبذلك يثبت أنه لا قاعدة له في التصحيح والتضعيف !! وليس لأحد أن يقول بعد اليوم : (إنه أراد في ضعيف ابن ماجه مثلاً أنّ الحديث ضعيف بالنظر إلى إسناده في سنن ابن ماجه ، وأراد بتصحيحه في صحيحته أو في الإرواء أنه صحيح بطرقه وشواهده) !! فهذه طريقة عرجاء وكلام باطل وتمحل مردود ممجوج عند جميع العقلاء والمشتغلين بهذا الفن !! والله المستعان !!

فصل

تناقض الألباني الواضح في تصحيح بعض الأحاديث في موضع وتضعيفها في موضع آخر

١- ۞ **حديث جابر** رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا أُدخل الميت القبر مُثّلتْ له الشمس عند غروبها فيجلس يمسح عينيه ويقول دعوني أُصلّي » رواه ابن ماجه في السنن (١٤٢٨/٢ برقم ٤١٧٢) .

قلت : ضعّفه المتناقض !! في تخريج « مشكاة المصابيح » (٥٠/١) حيث قال : « إسناده محتمل للتحسين » !! أي أنه ضعيف[١٢٢] !!

وتناقض على عادته فحكم بصحته في تخريجه لسنة ابن أبي عاصم (٤٢٠/٢ حديث رقم ٨٦٨) حيث قال :

« إسناده جيد ورجاله رجال البخاري .... » !!!

ثم قال رادّاً على البوصيري صاحب زوائد ابن ماجه في آخر الصحيفة :

---

(١٢٢) لو زعم ليموّه على بعض المنخدعين به : (قولي : محتمل للتحسين لا يعني أنه ضعيف) قلنا له : كلا وبلا !! بل يعني عندك أنه ضعيف وقد جاءت لك أقوال كثيرة تثبت ذلك !! فمنها قولك في صحيح ابن ماجه (٣١٤/٢ برقم ٣٠٤٨) عن حديث هناك « ضعيف يحتمل التحسين » فتبصَّرْ !!

« قلت : لا وجه عندي للشك في سماع أبي سفيان من جابر » !!

قلت : وتناقض !! في موضع ثالث فحكم بحسنه وذلك في « صحيح ابن ماجه » (٢/٤٢٣) حيث قال : « حسن » !!!!

ومن الغريب العجيب أنه يعيب أشد العيب على من اختلف قوله في الحكم على حديث بثلاثة أحكام الضعف والحسن والصحة ويصفه بأنه متناقض أشد التناقض وذلك في صحيحته السادسة ص (٤١٦-٤١٧) حيث يقول :

[وأما المعلق على « الإحسان » فكان متناقضاً في ذلك أشد التناقض ، فبينا نراه هنا ضعَّفَ حديثه هذا إذا به يُحَسِّن له ثانياً (١٢/٣٨٠) ويصحح له ثالثاً (٣/٥٠) .... **ومثل هذا التناقض الثلاثي في إسناد راوٍ واحد من تضعيف إلى تحسين إلى تصحيح لا يقع عادة إلا من معَلِّق غير متمكن في هذا العلم ، حديث عهد به**[123] ، أو أن ذلك من أكثر من شخص تداولوا التعليق على الإحسان مختلفي السوية في هذا العلم والتحقيق فيه ...] .

فاعتبروا يا أولي الأبصار !!!

٢- ۞ حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتمرات فقلت يا رسول الله ادع الله فيهن بالبركة فضمهنَّ ثمَّ دعا لي فيهنَّ بالبركة قال :

« خذهُنَّ فاجعلهنَّ في مزودك كلما أردت أن تأخذ منه شيئاً فأدخل فيه يدك فخذه ولا تنثره نثراً » فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا وسق في سبيل الله

---

(١٢٣) ومن هذا يتبين أن ما أملاه (المومى إليه !!) على دريئته في « أنواره الكاسفة » ص (٢٤) وما بعدها في الدفاع عن ورطاته وما وقع فيه فيما يتعلّق بالحديث الحسن ما هو إلا هذر مبرسمين لا قيمة له وقد ذهب أدراج الرياح ﴿ وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق ﴾ !!

ثمَّ كلامه هنا في صحيحته السادسة يجعله حاكماً على نفسه بأنه غير متمكن في هذا العلم وأنه حديث عهد به بعد مضي ولو مائة سنة على ممارسته له !!

فكنا نأكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم قتل عثمان فإنه انقطع . رواه الترمذي (٦٨٥/٥برقم ٣٨٣٩) .

قلت : **ضعفه** في تخريجه على المشكاة (١٦٦٩/٣برقم٥٩٣٢) فقال معلقاً على كلمة (رواه الترمذي) : « وضعفه بقوله غريب » !! مع أن الترمذي قال : « هذا حديث حسن غريب » !!!

ثم تناقض !! صاحبنا فأورد الحديث في « صحيح الترمذي » (٢٢٥/٣ برقم ٣٠١٥) قائلاً : « حسن الإسناد » !!

فيا للعجب !!

٣- ۞ حديث : أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ أبر ؟ قال : « أمك وأباك وأختك وأخاك » وفي لفظ « ومولاك الذي هو أدناك حقاً واجباً ورحماً موصولاً » رواه أبو داود (٣٣٦/٤برقم٥١٤٠) وغيره .

ضعفه المتناقض !! (المومى إليه !!) في « إرواء غليله » (٢٣٠/٧) فقال :

« **ضعيف** . أخرجه أبو داود ٥١٤٠ .... » .

وتناقض !! **المسكين** !! على عادته !! فقال في تخريج أحاديث مشكلة الفقر ص (٣٠ و ٣١) :

[حسن . أخرجه أبو داود ٥١٤٠ ....]

فياللتناقض !!!!!

٤- ۞ **ومن تناقضاته وتخابطاته** وما أكثرها !! أنه قال في « تمام المنة » ص (٢٩٠) راداً على سيد سابق ما نصه :

[قوله في دعاء الدخول إلى المسجد والخروج منه : « اللهم صل على محمد ، اللهم اغفر لي ذنوبي » . قلت : لنا على هذا ملاحظتان :

.... الثانية : أن الدعاء بالمغفرة في الموضعين لم يرد في حديث صحيح ، وإنما روي من حديث فاطمة رضي الله عنها ، وهو مع أنه منقطع كما بينه مخرجه الترمذي ، فإنَّ الدعاء المذكور فيه تفرّد بذكره في الحديث ليث ابن أبي سُليم وهو ضعيف ، وقد تابعه على رواية أصل الحديث إسماعيل بن علية ، وهو ثقة جليل ، ولكنه لم يذكر فيه هذا الدعاء ، فدلَّ ذلك كله على أنه لا يصح فيه ، وأنه منكر] !!!!!

أقول : فات المسكين أنه وقع في التناقض !! حيث صحح هذا الحديث المنكر (بزعمه!!) فوقع في التناقضات التالية :

١) أنه صحح حديث السيدة فاطمة هذا في « صحيح ابن ماجه » (١/١٢٨-١٢٩ برقم ٦٢٥-٧٧١) حيث قال : « **صحيح** » !!!!

٢) وفي الحديث ثبوت الدعاء بالمغفرة في الموضعين أي في دخول المسجد والخروج منه .

٣) وتشدقه بانقطاع السند ووجود ليث بن أبي سليم في إسناده ومخالفة إسماعيل بن علية له : هُرَاء ذهب أدراج الرياح بإعلانه صحته في « صحيح ابن ماجه » !!!

٤) وقد حقق في تمامِ المنة تمامَ نَفْشِهِ على سيد سابق مثل نفش (ديك الحبش) الفارط !! وحقق تطاوله عليه الذي ما لبث أن (تبخّر) !!

وبذلك يتبين مبلغ علم الألباني ومقدار نقده ومعرفته !!

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات !!!

٥- ۞ حديث سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« إنـي صلّيتُ صلاة رغبة ورهبة ؛ سألتُ اللهَ فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة . سألته أن لا يهلك أمتي غرقاً فأعطانيها ؛ وسألته أن لا يسلط عليهم عدواً من غيرهم فأعطانيها ؛ وسألته أن لا يُلْقي بأسهم بينهم فردَّه عليَّ » .

رواه ابن خزيمة في صحيحه (١٢١٨/٢٢٥/٢) .

قال المتناقض !! (المومى إليه !!) مضعفاً الحديث في تعليقه على صحيح ابن خزيمة (٢٢٥/٢) :

[**إسناده ضعيف** ؛ رجاء الأنصاري مجهول كما أشار إلى ذلك الذهبي بقوله : « ما روى عنه سوى الأعمش » ـ ناصر] .

أقـول : قد خالف (المومى إليه !!) هذا في موضع آخر وناقض نفسه !! إذ أورد الحديث بعينه مصححاً إياه في « صحيحته !! » (٣٠٢/٤ برقم ١٧٢٤) !! فاعجبوا لهذا التخابط !![١٢٤] والحديث في صحيح مسلم !!

٦- ۞ **حديث سعيد بن المسيب** قال : كان عمر بن الخطاب يقول : الدية للعاقلة ، ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئاً حتى كتب له الضحاك بن

---

(١٢٤) قلت : ليس له أن يدّعي بأنه ضعّفه في تعليقه على ابن خزيمة بالنظر إلى إسناده هناك ؛ وأنه صححه في صحيحته لطرق وشواهد أخرى البتة !! لأنه كان من الواجب عليه لو لم يكن متحلياً بالقصور والتناقض !! والتعالي الفارغ !! أن يقول في تعليقه على ابن خزيمة : (الحديث صحيح لطرقه وشواهده لكن إسناده هنا ضعيف لكذا) !! . كما يفعل في نفس الكتاب عند تعليقه على أحاديث كثيرة وكذا كما يفعل في تخريج سنة ابن أبي عاصم !! فتعذره غير مقبول مقدماً !! والله الهادي سبحانه !!

سفيان ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « ورث امرأة أشْيَم الضبابي من دية زوجها » أخرجه الإمام أحمد (٤٥٢/٣) وأبو داود وابن ماجه وغيرهم .

قلت : ضعّف هذا الحديث في « إرواء غليله » (٢٧٠/٨-٢٧١) قائلاً :

« قلت : فهذا منقطع ، وكذا الذي قبله مرسل لأنَّ سعيد بن المسيب في سماعه من عمر خلاف » !!

وتناقض !! إذ أورد الحديث في « صحيح أبي داود » (٥٦٥/٢ برقم ٢٥٤٠) بنفس السند (عن سعيد بن المسيب عن سيدنا عمر رضي الله عنه) قائلاً :

« **صحيح** » !!!

فيا للهول !!!!

٧- ۞ تناقضٌ وقصور :

قال (المومى إليه !!) في « إرواء غليله » (١٩/٦) : [**حديث** :

« في الضالة المكتومة غرامتها ومثلها معها » .... لم أقف عليه] !!!

قلت : هو حديث رواه أبوداود في سننه (١٣٩/٢ برقم ١٧١٨) وأورده المسكين (المومى إليه !!) في « صحيح أبي داود » (٣٢٣/١) وقال : « **صحيح** » !!!

ومنه نعلم أنه « مُفَتِّحْ كِتِيـر » !!

٨- ۞ حديث سيدنا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل : اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه . وإذا سقي لبناً فليقل : اللهم بارك لنا فيه ، وزدنا منه ، فإنه ليس شيء يجزىء من الطعام والشراب إلا اللبن » . رواه الترمذي (٥٠٧/٥ برقم ٣٤٥٦) وغيره .

قلت : ضعّفه (المومى إليه !!) في تعليقه على « مشكاة المصابيح » (١٢٣٤/٢ حديث رقم ٤٢٨٢) معلّقاً على قول المصنف : (رواه الترمذي) فقال :

« **قلت** : وفيه علي بن زيد وهو ابن جدعان **ضعيف** » .

وتناقض مع نفسه إذ أورده في « صحيح الترمذي » (١٥٩/٣ برقم ٢٧٤٩) قائلاً : « حسن » .

فتأملـــوا !!

٩- ۞ حديث أبي مسعود الأنصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

« نزل جبريل فأخبرني بوقت الصلاة فصليت معه ؛ ثم صليت معه ، ثم صليت معه ؛ ثم صليت معه ، فحسب بأصابعه خمس صلوات » . ورأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي الظهر حين تزول الشمس ؛ وربما أخرها حتى يشتد الحر ، ورأيته يصلي العصر والشمس مرتفعة بيضاء قبل أن تدخلها الصفرة فينصرف الرجل من صلاته فيأتي ذا الحليفة قبل غروب الشمس ، ويصلي المغرب حين تسقط الشمس ؛ ويصلي العشاء حين يسوَدُّ الأُفق ؛ وربما أخرها حتى يجتمع الناس ، وصلى الصبح مرة بغلس ؛ ثم صلى مرة أخرى فأسفر بها ، ثم كانت صلاته بعد ذلك بالغلس حتى مات صلى الله عليه وآله وسلم ثم لم يعد إلى أن يسفر .

رواه ابن خزيمة في « صحيحه » (١٨١/١برقم ٣٥٢) وغيره .

ضعفه المسكين !! في تعليقه على ابن خزيمة (١٨١/١) فقال :

« **قلت : وأسامة بن زيد وهو الليثي فيه ضعف . ناصر** » .

أقـــول : وتنـاقض في موضـع آخـر علـى عادتـه !! فقـال في « إرواء غليلـــه » (٢٦٩/١) بعدما أورد الحديث بعينه وإسناده وفيه أسامة بن زيد :

« وقال الحاكم صحيح ووافقه الذهبي وصححه أيضاً الخطّابي وحســنه النـووي وهو الصواب كما بينته في صحيح أبي داود » .

فتأملوا با لله عليكم !!!!

١٠- ۞ حديث سيدنا عبد ا لله بن مسعود رضي ا لله عنـه قـال رسـول اللـه صلى اللـه عليه وآله وسلم : « إنَّ الذي يجر ثوبه من الخيــلاء في الصـلاة » وفي لفــظ « مــن أسبــل إزاره في صلاتـه خيـلاء » « فليـس مـن اللـه في حـلٍّ ولا حرام » .

قال في « ضعيف الجامع وزيادته » (٦٥/٢برقم ١٥٢٦) : « **ضعيف** » .

وخالف ذلك في موضــع آخـر فتنـاقض !! إذ أورد الحديـث في « صحيـح أبي داود » (١٢٦/١) قائلاً : « **صحيح** » !!

فيا للعجب !!

١١- ۞ **حديــــث** : « طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافاً » .

رواه الترمذي (٥٧٦/٤ برقم ٢٣٤٩) وغيره .

قلت : وهاه في « ضعيف الجامع وزيادته » (١٥/٤ برقم ٣٦٤٠) فقــال : « **ضعيف جداً** » .

ومن عجيب تناقضاته أنـه أورده في « صحيـح الـترمذي » (٢٧٥/٢ برقـم ١٩١٥) من حديث فضالة فقال : « **صحيح** » !!!

وعزاه في « تخريج أحاديث مشكلة الفقر » ص (٢١) إلى صحيح مسلم !!

١٢- ۞ حديث سيدنا أنس رضي الله تعالى عنه أن سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« رأيتُ ليلة أُسري بي رجالاً تُقرضُ شفاههم بمقاريض من نار ، قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء خطباء أمتك يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم » .

رواه الإمام أحمد في مسنده (١٢٠/٣) وابن حبان (٢٤٩/١) واللفظ له وغيرهما .

قلت : ضعفه (المومى إليه !!) في « تخريج مشكاة المصابيح » (١٤٢٥/٣ برقم ٥١٤٩) فقال : « **إسناده ضعيف** » .

وتناقض !! فأورده في صحيحته (٥٢٢/١ برقم ٢٩١) !!!

فتدبروا !!

١٣- ۞ حديث « بعثت بالحنيفية السمحة » رواه أحمد (٢٦٦/٥) وغيره .

قال المتناقض !! في « غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام » ص (٢٠) :

« **ضعيف** » .

قلت : وهو متناقض !! في ذلك لأنه صححه فأورده من جملة حديث صحيح في صحيحته (١٠٢٢/٦) برقم ٢٩٢٤) !!

فتأمل !! ولن ينفعه التعذر هناك !! عرفه من الشيخ شعيب ثم تطاول عليه على عادته فليفهم !!

هذا وقد صححه المتناقض !! (المومى إليه !!) أيضاً في صحيحته (٥٦٩/٢ برقم ٨٨١) بلفظ : « أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة » !!

فتأملوا أيضاً !!

١٤- ۞ حديث : « سيكون في آخر الزمان قوم يجلسون في المساجد حلقاً حلقاً ، إمامهم الدنيا فلا تجالسوهم ، فإنه ليس لله فيهم حاجة » .

قلت : ضعّفه الألباني في تعليقه على المشكاة (٢٣١/١) وأشار إلى وضعه !!

وناقض نفسه !! فخالف هذا !! إذ أورد الحديث في صحيحته (١٥١/٣ برقم ١١٦٣) مصححاً إياه !!

فيا للتناقض !!

١٥- ۞ حديث أبي الدرداء قال صلى الله عليه وآله وسلم :

« إنَّ الله تعالى قال يا عيسى إني باعث من بعدك أمة إذا أصابهم ما يحبون حمدوا الله ؛ وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا عقل (وفي رواية ولا علم) فقال : يا رب كيف يكون هذا لهم ولا حلم ولا علم ؟! قال : أعطيهم من حلمي وعلمي » . رواه البيهقي في « شعب الإيمان » (١٩٠/٧) .

قال (المومى إليه !!) في تعليقه على المشكاة (٥٥١/١ برقم ١٧٦١) : « ورجاله ثقات إلا أن عبدالله بن صالح فيه ضعف » .

قلت : وقد خالف هذا في موضع آخر **فتناقض تناقضاً فاحشاً** !! إذ قال عن هذا الحديث في « ضعيف الجامع وزيادته » (١٠٢/٤ برقم ٤٠٥٦) :

« موضوع » !!

أقول : وقد أورد هذا الحديث الحافظ الهيثمي رحمه الله تعالى في « مجمع الزوائد » (٦٧/١٠) وقال :

« رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن سوار وأبي حلبس يزيد بن ميسرة وهما ثقتان » . وقد توبع الحسن بن سوار كما في تاريخ البخاري الكبير (٣٥٦/٨) ورواه الحاكم في المستدرك (٣٤٨/١) وصححه ووافقه الذهبي .

فما ندري ماذا سيستدرك هذا الألمعي !! فيضيف لهذا الحديث في ضعيفته التاسعة حديث رقم (٤٠٣٨) - التي لا تزال مخطوطة ونتمنى أن تخرج قريباً - من التخاييص والاستدراكات والتمحلات ليخرج من هذه الورطة !!!

فتنبهوا !!

١٦- ۞ حديث أبي موسى الأشعري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنَّ الذي تدعونه بينكم وبين أعناق ركابكم » وفي رواية « رؤوس رحالكم » .

رواه أبو داود والترمذي .

أقول : ضعفه (متناقض عصرنا !!) في « ضعيف الجامع وزيادته » (٩٩/٦ برقم ٦٣٩٧) فقال : « د ، ت — عن أبي موسى **ضعيف** » .

وتناقض على عادته !! فحكم بصحته في « صحيح الترمذي » (١٦٠/٣ برقم ٢٧٥٤) !! فقال : « صحيح » !!

فيا للعجب !!

١٧- ۞ حديث : « مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه » .

قلت : حكم بوضعه في « ضعيف الجامع وزيادته » (٢٠٧/١ برقم ٦٩٧) من حديث سليك الغطفاني !!

ومن الغريب العجيب !! **أنه تناقض** !! فأورده في « صحيح الجامع وزيادته » (١٩٦/٥ برقم ٥٧٠٧) مصححاً إياه من حديث جندب بنفس المعنى قائلاً : « صحيح » !!

وهو تخبط بين !![125]

١٨- ۞ حديث أبي العالية سمع أنس من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ قال خدمه عشر سنين ودعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان له بستان يحمل في كل سنة الفاكهة مرتين ؛ وكان فيها ريحان يجيء منه ريح المسك .

رواه الترمذي في « السنن » (٦٨٣/٥) .

أقول : صححه المتناقض !! (المومى إليه !!) في « صحيح الترمذي » (٢٣٤/٣ برقم ٣٠١٠) فقال : « صحيح » .

وتناقض على عادته !! فقال في تعليقه وتخريجه للمشكاة (١٦٧٧/٣ برقم ٥٩٥٢) : « قلت هو ضعيف لإرساله » !!!

فياللعجب !!

---

(١٢٥) فإن قال : (كل حديث منهما يروى عن صحابي بسند مستقل ولا علاقة لأحدهما بالآخر !!) قلنا : كلا !! فإنه صحح أحاديث عديدة لها نفس هذه المواصفات منها حديث : « اللهم اهد به » يعني معاوية !! كما بيّنا ذلك بالتفصيل في « التناقضات » (٢٢٧/٢-٢٣٠) !!! فتنبه !! وعلى ذلك أمثلة كثيرة أيضاً يمكن جمعها من كتبه في كتاب مفرد !!

١٩- ۞ حديث فُرَيْعَة وفيه : « .... امكثي في بيتك الذي أتاك فيه نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب أجله . فاعتدت فيه أربعة أشهر وعشراً » .

رواه النسائي (١٩٩/٦ و ٢٠٠ و ٢١٠) وغيره .

قال المتناقض !! (المومى إليه !!) في « إرواء غليله » (٢٠٦/٧) : « ضعيف » .

وخالف ذلك فتناقض على عادته !! إذ قال في « صحيح النسائي » (٧٤٨/٢) و « صحيح ابن ماجه » (٣٤٥/١) :

« صحيح » !!!

فتدبروا !!

٢٠- ۞ حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لسعد بن معاذ (لمَّا حكم في بني قريظة أن يُقَتَّلَ مقاتلهم وتُسْبَى ذراريهم) :

« لقد حكمتَ فيهم بحكم الملك من فوق سبع سماوات » .

رواه النسائي في « السنن الكبرى » (٦٣/٥) والبيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤٢٠) .

قال الألباني في تخريج « شرح الطحاوية » ص (٢٨٣) التعليق (٣١٢) :

[صحيح دون قوله : « فوق سبع سماوات » كذلك هو في الصحيحين[١٢٦] والمسند ؛ وأما هذه الزيادة فتفرّد بها محمد بن صالح التمار كما في العلو ١٠٢ وقال : هو صدوق ، وفي التقريب : صدوق يخطىء . قلت : فمثله لا يُقبل تفرده وإن صححه المؤلف[١٢٧] وكذا الذهبي] .

---

(١٢٦) أي كذلك هو فيهما بدون هذه اللفظة (فوق سبع سماوات) وكذلك هو بدونها أيضاً في مسند أحمد بن حنبل .

(١٢٧) يعني بالمؤلف : ابن أبي العز شارح الطحاوية .

أقــول : خالف هذا الـهُرَاء في موضع آخر فصححه بإثبات لفـظ (فـوق سـبع سماوات) وذلك في « مختصر علو الذهبي » ص (٨٧) حديث رقـم (١٥) حيـث قال ما نصه :

[قلت : وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص (٤٢٠) وإسناده حسن فيه محمد بـن صـالح التمار] !!!!

ونستطيع أن نقول الآن أنه تناقض أيضاً في محمد بن صالح التمار هنا ؛ في نفس الحديث في الموضعين ؛ إذ حسَّـن حديثه في مختصر العلو ؛ وضعَّفـه في تخريـج الطحاوية !!

فيا للعجب !!

ثمَّ رأيته الآن أورد الحديث في صحيحتـه (٥٥٦/٦ برقـم ٢٧٤٥) زاعمـاً صحتـه !! فياللتخابط !!

وكنا قد ذكرنا له تناقضاً آخـر في توثيقـه محمـد بـن صـالح التمـار وتضعيفـه في مواضع أخرى في الجـزء الثـاني مـن هـذا الكتـاب ص (٢٠١) فـارجع إليـه إن أردت الاستمتاع بالاطلاع على أفانين خلطه وخبطه !!!

٢١- ۞ حديث أبي هريرة قال رسول اللـه صلى الله عليه وآله وسلم :

« **ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم** »

رواه ابن حبان في « صحيحـه » (٢١٥/٨) والـترمذي (٦٧٢/٤) و (٥٧٨/٥) وقـال في الموضع الثاني : « هذا حديث حسن » .

ضعّف صاحبنا (المومى إليه !!) الحديث في تعليقه على « صحيح ابن خزيمة » (١٩٩/٣) وفي « ضعيفته » (١٣٥٨/٥٣٤/٣) وفي تعليقه على صحيح الكلم الطيب ص (٩٢) وقال هناك معلّقاً على تحسين الترمذي له :

[وكذا قال الحافظ . وفيه نظر عندي . لأنَّ مداره على أبي مدلة . قال الذهبي : « لا يكاد يعرف » [١٢٨]. نعم ذكر له الحافظ طرقاً أخرى عن أبي هريرة . ومع أنه ضعّف حلها . فهي مضطربة المتن . فبعضها تذكر « دعوة المسافر » بدل « الإمام العادل » وبعضها تذكر « ودعوة الوالد على ولده » . وبعضها « ودعوة المرء لنفسه » . وذلك يدل على ضعف الحديث وعدم ضبطه بحيث لا يستطيع الناقد أن يقول : هذا هو نص الحديث ولفظه . أنظر شرح ابن علان (٣٣٨/٤) .] .

أقول : تناقض !! (المومى إليه !!) واعترف بذلك في مكان مزوي من كتبه لا يهتدى إليه إلا بصعوبة !! وذلك أنه قال في سلسلته التي يزعم أنها صحيحة (١٤٨/٢) ما نصه :

[إلا أنَّ الحديث مع ضعف إسناده فهو حسن لغيره كما قال الترمذي] !!!!

وعلّق في الحاشية مكملاً كلامه فقال :

[وكذلك قال الحافظ ، وكنت قد خالفته في تعليقي على « الكلم الطيب » رقم التعليق ١١٦ ، والآن فقد رجعت عنه إلى موافقته للشاهد الذي سأذكره ، والسبب أنه اختلط عليَّ هذا الحديث بحديث آخر لأبي هريرة يرويه أبو مدلة ، وهذا أوردته في السلسلة الأخرى (١٣٥٩) .] !!!!!

فتأملوا في هذا الكلام الملتوي البعيد عن الدقة والاتزان !!

وقد أورد الحديث أيضاً في صحيحته (٥٥٤/٢) أيضاً وقال عقبه :

---

(١٢٨) قلت : أبو مدلة وثقه ابن ماجه في السنن (٥٥٧/١) عند روايته لهذا الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات (٧٢/٥) .

[وقال الترمذي : حديث حسن . وله عنده (٨٦/٢) طريق أخرى أعلها بالانقطاع] .

قلت : فسكت هنا على تحسين الترمذي وأقرَّه بلا اعتراض !!! وبذلك تمَّ تناقضه وثبت تخبطه !![١٢٩]

ولله تعالى في خلقه شؤون !!

٢٢- ۞ حديث عن أبي عطية العقيلي قال : كان مالك بن الحويرث يأتينا إلى مصلانا يتحدَّث ؛ فحضرتِ الصلاةُ يوماً ، قال أبوعطية : فقلنا له تقدَّم فَصَلِّهْ . قال لنا : قَدِّموا رجلاً منكم يصلي بكم ، وسأحدثكم لم لا أُصلي بكم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

« إنَّ مَن زار قوماً فلا يؤمهم ، وليؤمهم رجل منهم » .

رواه أبوداود (٥٩٦/١٦٢/١) والترمذي .

قال المتناقض !! في تعليقه على « المشكاة » (١١٢٠/٣٥٠/١) :

[وقال (أي الترمذي) : حديث حسن صحيح . **وفيه نظر ؛ فإنَّ راويه أبا عطية لا يعرف** ، كما قال جماعة] .

أقول : تناقض !! المذكور (المومى إليه !!) إذ صحح الحديث في « صحيح أبي داود » (٥٥٦/١١٨/١) فقال :

« **صحيح** » !!

وفي إسناده أبو عطية الذي قال عنه : (لا يُعرف) !!

فيا للتناقض !!

---

(١٢٩) على أنه لم ينفعه ذلك الرجوع الذي صرع به وأعلنه !! لأنه عاد فخالفه فأورد الحديث في ضعيف الترمذي وضعيف ابن ماجه وهذا تناقض آخر !!!!

٢٣- ۞ حديث السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها قالت : إنَّ رسول الله ﷺ قبَّل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي حتى سالت دموع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على وجه عثمان .

رواه الترمذي (٣/٣١٥برقم٩٨٩) وأبوداود وابن ماجه .

قال المتناقض !! في تخريج « المشكاة » (١/٥٠٩) :

[(رواه الترمذي) وقال ١/١٨٤ حديث حسن صحيح . قلت : وفيه عاصم بن عبد الله ، وهو ضعيف كما قال الحافظ في التقريب] .

قلت : تناقض المسكين فأورد الحديث في « صحيح الترمذي » (١/٢٩٠برقم٧٨٨) وقال :

« **صحيح** » !!!!

فيا للعجب !!

٢٤- ۞ حديث السيدة عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت : إنَّ أبا بكر دخل على رسول الله فقال ﷺ :

« أنت عتيق الله من النار » . رواه الترمذي (٥/٦١٦برقم٣٦٧٩) وقال : هذا حديث غريب .

قال المتناقض !! في تخريجه على « المشكاة » (٣/١٧٠٠) :

[(رواه الترمذي) وضعَّفه بقوله غريب ؛ **وهو كما قال**] .

قلت : تناقض المسكين !! (المومى إليه !!) **إذ صحح الحديث** فأورده في « **صحيحته** » (٤/١٠٢برقم١٥٧٤) !!

فيا للتناقض !!

٢٥- ۞ حديث سيدنا ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر ، واهتدوا بهدي عمَّار ، وتمسكوا بعهد ابن أمِّ عبد » رواه الترمذي (٦٧٢/٥برقم٣٨٠٥) وغيره .

قال (المومى إليه !!) في تعليقه على المشكاة (٦٢٢١/١٧٥٥/٣) مُضَعِّفاً الحديث :

[(رواه الترمذي) وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه ، ويحيى بن سلمة يُضَعَّف في الحديث] .

أقول : ناقض (المومى إليه !!) ذلك فأورد الحديث في « صحيح الجامع وزيادته » (٣٧٣/١برقم١١٥٥) فقال :

[**صحيح** / ت عن عبدالله بن مسعود ....] !!!

فياللتناقض !!!

٢٦- ۞ حديث سيدنا علي عليه السلام قال :

« نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تحلق المرأة رأسها » .

رواه النسائي (١٣٠/٨برقم٥٠٤٩) والترمذي (٢٥٧/٣) وغيرهما .

ضعَّفه المتناقض !! في « ضعيفته » (١٢٤/٢برقم٦٧٨) وقال :

[**ضعيف** أخرجه النسائي والترمذي وتمام ....] .

وناقض (المومى إليه !!) نفسه !! إذ قال عن هذا الحديث في كتابه « حجاب المرأة المسلمة » (ص ٦٨ الطبعة الثامنة ١٤٠٧هـ / المكتب الإسلامي) :

[.... وقد جاء النهي الصريح في ذلك وهو ما أخرجه النسائي والترمذي من حديث علي رضي الله عنه : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحلق المرأة رأسها ، وإسناده صحيح ولا يضرُّه إرسال من أرسله][130] .

فيا لهذا التناقض !!

٢٧- ۞ نفس متن الحديث السابق لكن من رواية السيدة عائشة :

عن السيدة عائشة رضوان الله تعالى عليها قالت :

« نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تحلق المرأة رأسها » .

ضعَّفَهُ المتناقض !! (المومى إليه !!) في « ضعيفته » (١٢٤/٢) فقال :

[وعلى الوجه الثاني **فهو منقطع** ؛ لأنَّ قتادة لم يسمع من عائشة ، فهذا الاضطراب يمنع من تقوية الحديث ، ولذلك لم يحسنه الترمذي مع ما عُرِفَ به من التساهل] !!!!

قلت : خالف المتناقض !! كل هذا فأورد حديث السيدة عائشة رضي الله عنها هذا في « صحيح الترمذي » (٢٧٢/١) مصححاً إياه !!!

فياللتناقض !!

٢٨- ۞ حديث البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه :

« أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نُوْوِلَ يوم العيد قوساً فخطب عليه »

رواه أبوداود (٢٩٨/١) .

---

(١٣٠) تنبيه : قام (المتناقض !!) (المومى إليه !!) بطباعة كتابه « حجاب المرأة المسلمة » حديثاً باسمٍ جديد وهو « جلباب المرأة المسلمة » !!!!! وكتب في الداخل : (الطبعة الأولى للطبعة الجديدة / المكتبة الإسلامية) وقام ص (١٤٧) بالتلاعب في الكلام السابق ! وبدَّلَ فيه وغَيَّرَ ! دون التنبيه على تناقضه في الطبعة السابقة التي نقلنا عنها خلافاً لعادته !! فليكن ذلك منكم على بال !!

ضعّف (متناقض عصرنا !!) هذا الحديث في « تخريج المشكاة » (٤٥٣/١) فقال :

[(رواه أبو داود) رقم ١١٤٥ بسند **ضعيف** فيه أبوجناب واسمه يحيى بن أبي حية ، قال الحافظ : ضَعَّفوه لكثرة تدليسه] !!

قلت : تناقض المسكين (المومى إليه !!) على عادته !! فأورد الحديث بعينه في « صحيح أبي داود » (٢١٢/١برقم١٠١٤) قائلاً :

« حسن » !!!

فيا لهذا التناقض !!

٢٩- ۞ حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلمَّا سلّم أقبل علينا بوجهه فقال : « مجالسكم ؛ هل منكم الرجل إذا أتى أهله أغلق بابه وأرخى ستره ، ثمَّ يخرج فيحدِّث فيقول : فعلتُ كذا وفعلتُ بأهلي كذا ! » فسكتوا فأقبل على النساء فقال : « هل منكنَّ من تُحَدِّثُ ؟! » فجثت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها وتطاولت ليراها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويسمع كلامها فقالت : إي والله إنهم يتحدّثون وإنَّهُنَّ يتحدثنَ ؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « هل تدرون ما مثل من فعل ذلك ؟! مثل مَنْ فعل ذلك شيطان وشيطانة لقي أحدهما صاحبه بالسكة فقضى حاجته منها والناس ينظرون إليه » .

أقول : ضعَّفَه المتناقض !! في « غاية المرام » ص (١٥١) حديث (٢٣٨) فقال :

« **ضعيف وقد بينت علته في الرد على الكتاني** » .

ثمَّ خـالف ذلـك متناقضـاً !! فقـال في « آداب زفافـه » (ص (١٤٤) طبعـة المكتبـة الإسلامية / صهره / ١٤٠٩هـ الطبعة الأولى للطبعة الجديدة) ما نصه :

[عن أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والرجال والنساء قعود ، فقال : « لعل رجلاً يقول ما يفعل بأهله ، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها ؟! » فأَرَمَّ القوم ، فقلت : إي والله يا رسول الله ! إنَّهُنَّ ليفعلنَ وإنهم ليفعلون . قال : « فلا تفعلوا فإنما ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في طريق فغشيها والناس ينظرون »] .

ثمَّ قال في الحاشية مخرجاً له :

[أخرجه أحمد ، وله شاهد من حديث أبي هريرة عند ابن أبي شيبة وأبي داود (٣٣٩/١) والبيهقي ، وابن السني (رقم٦٠٩) . وشاهد ثانٍ رواه البزار عن أبـي سـعيد .... **فالحديث بهذه الشواهد صحيح او حسن على الأقل**] !!!

أقـول منبهاً : وهذا الكلام معناه بداهة دون أي جدال عقيـم أن حديـث أبـي هريرة بهذه الشواهد وحديث أبي سعيد بهذه الشواهد صحيح أو حسـن علـى الأقل !! ولا يستطيع المتناقض !! ولا من يملي عليهم من المأجورين أو من يدافع عنه بالباطل من شيعته المتعصبين لـه أن ينكـر هـذا أو ينفيـه البتـة !! وإلا نـادى على نفسه بالجهل المطبق والمغالطة الواضحة !!

فالسؤال هنا (والجواب معروف !!) لماذا أيها (المومى إليه !!) كان الحديـث ضعيفاً عندما كنتَ تَرُدّ علـى العلامـة الشـريف الكتـاني !! ثـم صـار صحيحـاً عندما أوردته في كتابك محتجاً به لما تريد إثباته أيها المتناقض ؟!!!

فتدبروا وتأملوا !!

٣٠- تناقض ﷺ حديث السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها : « كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرقة ينشف بها بعد الوضوء » . رواه الترمذي .

ضعّفه المتناقض (المومى إليه !!) في « ضعيف الترمذي » (ص ٥ حديث رقم ٧) وقال : « **ضعيف الإسناد** » .

وتناقض !! فأورده في « صحيح الجامع وزيادته » (٢٤٢/٤برقم٤٧٠٦) فقال :

[ت ك عن عائشة / **حسن**] !!!

فياللتناقض !!

٣١- تناقضٌ ﷺ حديث سيدنا علي عليه السلام / قال صاحب « مشكاة المصابيح » (٤٥٩/١) : [عن حنش قال : رأيتُ علياً يضحي بكبشين فقلت له : ما هذا ؟ فقال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصاني أنْ أُضَحّي عنه فأنا أُضَحي عنه . رواه أبوداود وروى الترمذي نحوه] .

فقال (متناقض عصرنا !!) (المومى إليه !!) معلّقاً على هذا في الحاشية :

[... والترمذي ٢٨٢/١ وقال : حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث شريك . قلت : وهو ضعيف لسوء حفظه ، وشيخه أبو الحسناء مجهول ، كما قال الحافظ والذهبي ، ومن هذا الوجه رواه أحمد (١٥٠/١)] .

قلت : تناقض إذ أورده في « صحيح الترمذي » (٨٨/٢برقم١٢٠٩) كما أورده في « ضعيف الترمذي » (ص١٧٥برقم٢٥٥) !!!

فياللتخابط !!!

٣٢- **تناقضٌ ۞ حديـــث** : « عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقُرْبة إلى الله تعالى ومنهاة عن الإثم وتكفير للسيئات ومطردة للداء عن الجسد » .

أورده (المومى إليه !!) في « ضعيف الجامع وزيادته » (٥٠/٤) وقال :

[إنما أوردته في هذا الكتاب من أجل الجملة الأخيرة منه (**ومطردة للداء عن الجسد**) فإنّي لم أجد لها شاهداً معتبراً وسائره من حصة الكتاب الآخر الصحيح] !

يعني كما هو واضح أنه لا يجوز إيراد الحديث وفيه هذه الجملة الضعيفة (بنظره !!) في صحيح الجامع وحشره أو عَدّه مع الأحاديث الصحيحة !!

قلـــت : تناقض (المومى إليه !!) في الكتاب الآخر أيضاً !! فذكره أيضاً في « صحيح الجامع » (٥٠/٤) وفيه تلك الجملة (ومطردة للداء عن الجسد) !! قائلاً : « **صحيـــح** » !!!

فياللتناقض !!!

٣٣- **تناقضٌ في رجل ۞** وهو : عبد الملك بن عمير :

قال (المومى إليه !!) في تعليقه على « المشكاة » (٩٧/١) عن حديث في سنده عبد الملك بن عمير هذا ما نصه :

[رجاله ثقات إلا أنَّ عبد الملك بن عمير كان تغيَّر حفظه بل قال فيه ابن معين مخلّط وقال ابن حجر مدلّس] .

وضعَّفَ هذا الحديث في « ضعيف النسائي » ص (٣١) برقم (٤١) فقال :

[**ضعيف** / المشكاة ٢٩٥] .

أقـــول : قد ناقض هذا فتناقض !! إذ قال في « صحيحته » (٢/٢٠٥ برقم ٦٢٨) عن حديث أورده هناك في إسناده عبدالملك بن عمير :

[قلت : **وهذا سند حسن** رجاله كلهم ثقات من رجال التهذيب غير حاتم بن الليث قال الخطيب ٨/٢٤٥ « كان ثقة ثبتاً متقناً حافظاً » وبقية رجاله رجال الشيخين ولولا أنَّ عبد الملك بن عمير كان تغير حفظه في آخر عمره لجزمتُ بصحة هذا السند] !!!!!!

فتأملـــوا هذا التخبط !!!

٣٤- **تناقض مبين** ۞ حديث سيدنا ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته » .

أورده المتناقض (المومى إليه !!) في « صحيح الترغيب » (١/٢٦ برقم ٥٣) وقـال : [صحيـــح] .

وتناقض تناقضاً فاحشـاً !! إذ قال عن هذا الحديث في تخريجه لكتـاب القـاسمي « إصلاح المساجد » ص (٨١) :

[ضعيـــف] !!!

فيا للهول !!

وكذلك أورده في « سلسلته الضعيفة » (٣/٦٨٤) فقال :

[منكـــر] !!!!

فتأملوا كيف يكـون الحديـث عنـده في موضـع صحيحاً وفي آخـر ضعيفـاً وفي موضع ثالث منكراً !!!

[**فمثل هذا التناقض الثلاثي ..... لا يقع عادة إلا من معلّق غـير متمكـن في هــذا العلم ، حديث عهــد بـه** ، أو أن ذلـك مـن أكثر مـن شـخص تداولـوا

التعليق] (هذه عبارته في صحيحته السادسة ص ٤١٦-٤١٧ في وصف بعض الناس) !!!!! عادت عليه !! لأنها صفته هو في الحقيقة !!

فاعتبروا يا أولي الأبصار !!!!

٣٥- **تناقض** ﷺ حديث : « اتقوا البول فإنّه أوَّل ما يحاسب به العبد في القبر » .

أورده (المومى إليه !!) في « **صحيح الترغيب** » ص (٦٨) .

وتناقض إذ أورده في « سلسلته الضعيفة » (٤/٢٦٢) وحكم عليه بأنه :

[**موضوع**] !!!

فياللهول !!

وحكم في « ضعيف الجامع وزيادته » (١/٨٣) بأنه « ضعيف » !!!

[**فمثل هذا التناقض الثلاثي ..... لا يقع عادة إلا من معَلّق غير متمكن في هذا العلم ، حديث عهد به** ، أو أن ذلك من أكثر من شخص تداولوا

التعليق] (هذه عبارته في صحيحته السادسة ص ٤١٦-٤١٧ في وصف بعض الناس) !!!!! عادت عليه !! لأنها صفته هو في الحقيقة !!

فاعتبروا يا أولي الأبصار !!!!

وليعتبر أيضاً المحققون الكسالى الذين يعوّلون على كتبه ويعتبرونها مراجع يصح الرجوع إليها !!!

فإذا كانوا يريدون الحق والتمسك بالواقع فلن يرجعوا إلى كتبه بعد هذا اليوم !!!

وإنني مستعد تمام الاستعداد بعون الله تعالى أن أُخرج كتاباً في التناقضات الثلاثية لهذا الألمعي ربما نسميها ثلاثيات المتناقض ومثلثاته !!

ونكتفي ههنا بعرض هذه الأمثلة الخمسة والثلاثين سرداً وبقية تناقضاته في هذا الجزء مفصلة تفصيلاً دقيقاً والله تعالى الهادي والمعين !!

ولننتقل إلى نوع آخر من ألوان أخطائه وخبطه :

أمثلة على قصور الألباني في التخريج
وعدم اطلاعه في مواضع لا تكاد تحصى

العجيب الغريب أن هذا (المتناقض !!) يزدري كثيراً من العلماء المحدثين المعاصرين والسابقين ويعيبهم بقصور الاطلاع إما تصريحاً أو إيماءً !! وينصِّب نفسه مرجعاً ما عليه من مزيد !! ويحاول أن يتشبه بالحفاظ السابقين بقوله عن بعض الأحاديث مثلاً : « لم أقف على إسناده » أو نحوها من العبارات ، أو يخرجه من كتاب بسند ضعيف وهو موجود في بعض كتب السنة بسند صحيح !! ويرمي أحياناً كثيرة بعض جهابذة الحفاظ بالقصور والغفلة في التخريج مع أنه هو الموصوف بذلك ، فلنعرض نماذج من هذه الأمور تبرهن على ما نقول ومن الله تعالى الإعانة والتوفيق :

١- (**المثال الأول**) : **قصور** ۞ قال صاحب منار السبيل كما في « إرواء غليله » (٢٢٣/٥) :

[ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً قال : « إذا أسلمت في شيء إلى أجل فإن أخذتَ ما أسلفت فيه وإلا فخذ منه عرضاً أنقص منه ولا تربح عليه مرتين » .] .

قال مخرجاً له !! في « إرواء غليله » (٢٢٣/٥) :

« **لم أقف على إسناده** » !!!

قلت : كذا قال وهذا الأثر رواه عبدالرزاق في مصنفه (٨/١٦-١٧برقم١٤١٢٠) وهذا إسناده هناك :

« أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس ... » به .

وقال ابن حزم في « المحلّى » (٩/٤-٥) :

« روينا من طريق سعيد بن منصور نا سفيان - هو ابن عيينة - عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس قال : إذا أسلفت في شيء إلى أجل مسمى فجاء ذلك الأجل و لم تجد الذي أسلفت فيه فخذ عرضاً بأنقص ولا تربح مرتين ... » .

فليستيقظ (المومى إليه !!) !!!!!

٢- (**مثال آخر**) : **قصور اطلاع** ۞ حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : « ما رأيت أحسن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كأنَّ الشمس تجري في وجهه ، وما رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكأنما الأرض تطوى له ، كنا إذا مشينا معه نجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث » .

قال المتناقض !! في تخريج فقه السيرة ص (٧٤) :

[هذا حديث ضعيف الإسناد ؛ أخرجه الترمذي في سننه ٤/٢٠٦ وفي الشمائل ١/١١٧ وضعفه بقوله : هذا حديث غريب ، والسبب أنه من رواية ابن لهيعة وهو ضعيف لسوء حفظه واحتراق كتبه] .

وكذا أورده في « ضعيف الترمذي » (ص ٤٨٨ برقم ٧٥) وقال :

« **ضعيف** . المصدر نفسه مختصر الشمائل » .

أقـول : فاتك أيها الألمعي !! الجهبذ !! أن الحديث رواه ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٤١٥/١) من طريق أخرى ليس فيها ابن لهيعة !! إذ قال ابن سعد هناك :

« أخبرنا أحمد بن الحجاج عن عبدا لله بن المبارك عن عمرو بن الحارث عن أبي يونس عن أبي هريرة .... » بـه .

أحمد بن الحجاج من رجال البخاري قال الحافظ في التقريب : ثقة .

وعبدالله بن المبارك مشهور من رجال الستة .

وعمرو بن الحارث من رجال الستة أيضاً .

وأبو يونس مولى أبي هريرة من رجال مسلم والبخاري في الأدب وأبوداود والترمذي قال الحافظ في التقريب : ثقة .

ومنه يظهر قصور الألباني في التخريج !!

فليستيقظ !!

٣- مثال آخر على **قصور فاضح** ۞ حديث أبي هريرة رضي ا لله تعالى عنه قال رسول الله صلى ا لله عليه وآله وسلم : « ضالة الإبل المكتومة غرامتها ومثلها معها » .

قال في « إرواء غليله » (١٩/٦) : « **لم اقف عليه** » !!!!!

قلت : هو في « سنن أبي داود » (١٧١٨/١٣٩/٢) .

فهل سيُخْرِجُ تخريجاً ثانياً أيضاً لإرواء غليله ؟!!!!!

٤- (**مثال آخر**) : قال المتناقض !! (المومى إليه !!) في تخريجه « لشرح الطحاوية » ص (٣٠٨) في أواخر التعليق رقم (٣٥٢) في تخريج حديث عبدالله

ابن عمرو مرفوعاً : « إنَّ الملائكة قالت : يا ربنا أعطيت بني آدم الدنيـا .... » ما نصه :

[والقرشي هذا لم أجد له ترجمة] !!!

أقــول : هـو مـترجم في « تـاريخ البخـاري الكبـير » (٧٩/٦) وفي « الجـرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٤٤/٦) وفي « الثقات » لابن حبـان (١٥٥/٧) فـارجع إليها لتتعلم من الناشئين !!

٥- (**مثال آخر**) : قـال (المتنـاقض !!) في « إرواء غليلـه » (٢٠٥/٨) معلقـاً على قول المصنّف (وفي الحديث « ثم يخرج إلى بيـت مـن بيـوت اللـه ») نصه :

« **لم أعرفــه** » !!!!

أقــول : بل هو جزء من حديث مشهور رواه مسلم في « صحيحه » (٢/١ من حديث أبي هريرة قال رسول اللـه صلى اللـه عليه وآله وسلم :

« من تطهّر في بيته ثمَّ مشى إلى بيت من بيوت اللـه ليقضي فريضة من فرائـض اللـه كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة » .

٦- (**مثال آخر**) عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي اللـه عنه قال في قصةٍ : « أَبَعْدَ ما اختلطت دماؤكم ودماؤهن ولحومكم ولحومهن بعتموهنَّ ؟! » .

قـال الألبـاني (المتنـاقض !!) في « إرواء غليلـه » (١٨٧/٦) : « لم أقـف علـى إسنـاده » .

أقـول : متنه وإسناده أيها الألمعي المطلع على المخطوطات والمطبوعات والواقف على الأجزاء النادرة والأمالي مذكور في كتاب « أخبار المدينة » (٢٩٣/٢) المطبوع لعمر بن شبة !! ففيه :

« حدثنا محمد بن حاتم قال : حدثنا علي بن ثابت قال : حدثني عمر بن ذر قال : حدثني محمد بن عبدالله بن قارب الثقفي : أن أباه اشترى في عهد عمر ابن الخطاب جارية بأربعة آلاف درهم قد أسقطت لرجل سقطاً ، فسمع بذلك فأرسل إليهما ؛ قال : وكان أبي صديقاً لعمر وكانت له منه خاصة ؛ فأقبل عليه فلامه لوماً شديداً وقال : كنتُ أُنزهك عن هذا !! وأقبل على الرجل البائع ضرباً بالدِّرَّة وقال :

أَبَعْدَمَا اختلطت لحومكم ولحومهنَّ ودماؤكم ودماؤهنَّ بعتموهنَّ وأكلتم أثمانهن ؟!! قاتل الله اليهود فإنهم حرموا شحومها فباعوها وأكلوا أثمانها !! اردها . قال : فردَّها أبي فأدرك من ثمنها ثلاثة آلاف ولوى ألفاً » .

فليحكم لنا (المومى إليه !!) على إسناده الآن لنستفيد من علمه الذي مضى له فيه كما يدّعي خمسون سنة !!!!

٧- (**مثال آخر**) حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« اليسير من الرياء شرك ، ومن عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة ؛ إنَّ الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يُعرفوا ، قلوبهم مصابيح الهدى ، يخرجون من كل غبراء مظلمة » .

ضعفه (المتناقض !!) في « ضعيف الجامع وزيادته » (٢٠٤/٢برقم ٢٠٢٨) فقال : « **ضعيف** » !!!

وكذا ضعَّفه في « ضعيف ابن ماجه » ص (٣٢٠) وقال عقبه :

« ضعيف . المشكاة ٥٣٢٨ ، الروض ٨٦٣ ، الضعيفة ٢٩٧٥ » .

أقــــول : الحديث رواه الحاكم في « المستدرك » (٤/١) وسنده صحيح !! ولم يعلم (المتناقض المومى إليه !!) أن الحاكم قد رواه ولو علم لذكره ولما تهوَّر فحكم بضعفه !! وهذا من قصوره ومما يثبت أنه غير مؤهل لأن يصحح ويُضَعِّف !!!!

ولا نعلم هل سيخرجه من الضعيفة السادسة أم سيخترع له تضعيفاً آخر !! ولله تعالى في خلقه شؤون !! لا يُسأل عما يفعل وهم يُسْأَلون !!

٨- (**مثال آخــر**) : حديث : « يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم . فلا تجالسوهم ؛ فليس لله فيهم حاجة » .

قال في تخريجه للحديث فيما علقه في « المشكاة » (٢٣١/١) :

[.... لكن قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (٢٧١/١) رواه ابن حبان من حديث ابن مسعود والحاكم من حديث أنس وقال : صحيح الإسناد .... وأما حديث أنس فلم أقف عليه عند الحاكم حتى الآن ...] !!!

أقــول : هو في مستدرك الحاكم (٣٢٣/٤) فانظره فيه !!!!

٩- (**مثال آخر تاسع**) : أورد الحافظ ابن أبي عاصم في « سنته » ص (٣٨١) حديث جابر (رقم٨٢٦) مرفوعاً :

« من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته إلا حلّت له الشفاعة يوم القيامة » ثم قال ابن أبي عاصم :

« وفيه عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم » .

قال (المتناقض !!) معلّقاً على هذه الجملة هناك : « لم أعرف الحديث الذي يشير إليه » !!!

أقول له : حديث أبي الدرداء في ذلك رواه الطبراني في « المعجم الكبير » و « الأوسط » أنظر « مجمع البحرين في زوائد المعجمين الأوسط والصغير » للهيثمي (١٩/٢) و « مجمع الزوائد » للحافظ الهيثمي أيضاً (٣٣٣/١) .

واستيقِظْ !!!!

١٠- (**مثال آخر عاشر**) : حديث الرُّبيِّع بنت معوّذ قالت : أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بميضأة فقال « اسكبي » ؛ فسكبتُ ؛ فغسل وجهه وذراعيه **وأخذ ماء جديداً** فمسح به رأسه مقدمه ومؤخّره وغسل قدميه ثلاثاً ثلاثاً . رواه ابن ماجه (برقم ٣٩٠) وغيره .

قال (المتناقض !!) في « صحيح ابن ماجه » (٦٧/١) :

[حسن / **دون الماء الجديد** / صحيح أبي داود ١١٧-١٢٢] !!

قلت : لا وجه لتضعيفه أخذ الماء الجديد لمسح الرأس من هذا الحديث البتة !! واستثناؤه هذا دالٌّ على الإفلاس الفقهي والحديثي !! لأنه قد ثبت أخذ الماء الجديد في الصحيحين وفي مسند أحمد وسنن أبي داود والترمذي والدارمي من حديث عبدالله بن زيد المازني !! فلا وجه لاستثنائه من الحديث وتضعيفه !!

ولفظ روايتهم جميعاً ما عدا البخاري : « ثمَّ مسح رأسه بماء **غير فضل يديه** » أنظر « صحيح مسلم » (١/٢١١برقم٢٣٦) . ولفظ البخاري في مواضع منها (١/٢٩٧) : « **ثمَّ أدخل يده في الإناء فمسح برأسه** فأقبل بيديه وأدبر بهما » . فليستيقظ !!

١١- (**مثال آخر**) : قال المعلمي اليماني (عدو أهل الحق !) في « التنكيل » (٢/٢٤٢) :

[وفي الصحيح « أن الرؤيا قد تكون حقاً وهي المعدودة من النبوة ، وقد تكون من الشيطان وقد تكون من حديث النفس »] .

قال المتناقض !! متفلسفاً في الحديث ومعلقاً :

[قلت : المراد بـ (الصحيح) عند الإطلاق أحد (الصحيحين) وعلى هذا جرى المصنّف فيما سبق ، وهذا معناه أن الحديث عند أحدهما ، **وليس كذلك ، فإما أنه وهم في عزوه لـ (الصحيح)** أو أنه تسامح في التعبير ، يعني أنه « وفي الحديث الصحيح » وليس في « الجامع الصحيح » وإنما أخرجه الترمذي وابن ماجه . ن[١٣١]] !!!!!

أقول : بل هو الواهم الغالط !! فالمسألة في الصحيح !! وقد ثبت في « صحيح مسلم » (٤/١٧٧٣/٢٢٦٣) وليس كما هذى وزعم وادّعى وقال !!!!

فقد أخرج الإمام مسلم في « الصحيح » من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

---

(١٣١) هذا الحرف (ن) هو مختصر اسم صاحبنا (المتناقض !!) ناصر فهو يكتبه في أواخر تعليقاته تقليداً للإمام الكوثري رحمه الله تعالى الذي كان يكتب آخر تعليقاته حرف (ز) الزاي !! لذا اقتضى التنبيه !!

« رؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزأً من النبوة ، والرؤية ثلاثة : فالرؤيا الصالحة بشرى من الله ، ورؤيا تحزين من الشيطان ، ورؤيا مما يحدِّثُ المرء نفسه ، فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصلِّ ولا يُحَدِّث بها الناس » .

تحليل طريقته العرجاء في التصحيح والتضعيف وبيان قصور معرفته واطلاعه والتمثيل على ذلك

لا بد أن نسرد بعض الأمثلة التي تبين لطالب الحق المنصف الذي يريد أن يتعرف على طريقة هذا المتناقض !! العرجاء في التصحيح والتضعيف نوضح فيها قصوره وعدم تمكنه من الآلات التي تجعله مؤهلاً لأن يخوض هذا المضمار !! لا سيما وهو يعيب أهل العلم بما هم بُرَآءُ منه ويتهمهم بالقصور وعدم الوسع في الاطلاع مع أن هذه هي صفاته هو لا سيما وهو لم يتلق هذا الفن على أهله العارفين به !! وكثرة ما كتبه وسطره لا تدل على إتقانه ودقيق معرفته البتة مع بالغ أخطائه وكثرة أوهامه وتناقضاته التي لا تكاد تحصى !!

وما علينا الآن إلا أن نورد الأمثلة على ذلك فنقول وبالله تعالى التوفيق :

١- (**المثال الأول**) : حديث شبيب بن أبي روح عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : صلى صلاة الصبح فقرأ الروم فالتبس عليه ؛ فلما صلى قال : « ما بال أقوام يصلون معنا لا يُحْسنون الطهور : فإنما يلبس علينا القرآن أولئك »] رواه النسائي (١٥٦/٢) وغيره .

ضعَّفه المتناقض !! في « ضعيف النسائي » ص (٣١) برقم (٤١) فقال : « ضعيف - المشكاة ٢٩٥ » !!

قلــت : أَحالَ على « المشـكاة » !! وقـد بـين في المشـكاة (٩٧/١) علـة ضعفـه عنده فقال :

« ورجاله ثقات إلا أنَّ عبدالملك بن عمير كان تغير حفظه بل قال فيه ابن معين : مُخلِّط . وقال ابـن حجر وربما دلّس » .

فجعل علة الحديث هنا : عبدالملك بن عمير !! وسيأتي أنه وثقه وصحح أسانيد هو فيها في أماكن ومواضع أخرى من كتبه التي يتخابط فيها !!

وقد ضعَّفه أيضاً في « تمام منته » ص (١٨٠) فقال هناك :

[قلت : لم يثبت هذا ، أخرجه النسائي (١٥١/١) وأحمد (٣٦٣/٥و٣٦٤) من طريق عبدالملـك بـن عُمَير عن شبيب أبي روح عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه صلى الصبح ، فقرأ (الروم) ، فـالتبس عليه ، فلما صلى قال : ما بال أقـوام يصلـون معنـا لا يحسـنون الطهـور ؟! فإنمـا يلبـس علينـا القـرآن أولئــك .

وشبيب هذا هـو ابن نعيم ، ويقـال : ابن أبي روح ، وكنيته أبو روح الحمصي ، ذكره ابـن حبـان في « الثقات » ، وقال ابن القطان لا تعرف عدالته .

وفيه علة أخرى فانظر المشكاة (٢٩٥) ومن ذلك تعلم أن من حسّن سنده قديماً وحديثاً فما أحسـن ، مع مخالفة متنه لظاهر قوله تعالى : ﴿ ومن أساء فعليها ﴾ والله أعلم .] !!!!!!!

وهنا كما ترون جعل علّة الحديث :

أ) شبيب (ابن أبي روح) .

ب) ما ذكره من المشكاة من ضعف عبد الملك بن عمير .

ج) مخالفة المتن بنظره القاصر !! للقرآن !!

قلــت : **تنـاقض المذكـور** (المومـى إليـه !!) إذ صحـح الحديـث في « صفـة صلاته » ص (١١٠ تعليق رقم ٦) فقال ما نصه :

[(رواه) النسائي وأحمد والبزار بسند جيد . هذا هو الذي استقر الرأي عليه أخيراً خلافاً لما كنت ذكرته في « تمام المنة » (ص ١٨٥) وغيره فليعلم .] !!!!

أقول : كيف سيُعْلَمُ ذلك وقد ضعفته في جميع كتبك ؟!! ثمَّ قلتَ في موضع مزويٍّ مخفيٍّ ما قلتَ هنا من هذيان فارغ !!

وأين ذهب قولك في معرض الرد على من تريد (ومن ذلك تعلم أن من حسّن إسناده قديماً وحديثاً فما أحسن)[١٣٢] كالحافظ ابن حجر ؟!!

ولماذا لم تَعُد فتقول (بل أحسن) ؟!!!

ولن يحسن سند حديث ولا يجوز أن يجوَّد إذا كان معارضاً للقرآن ﴿ **ومن أساء فعليها** ﴾ !!!!

فهل بقي معارضاً للقرآن أم ذهب التعارض الذي هو خيال قائم في ذهنك مثل خيال المعرفة بعلم الحديث الذي تظنه بنفسك ؟!!!

ومنه يتبين أن أحكامك على الأحاديث فاشلة ومجازفة لا قيمة لها البتة !!!

ولماذا لا تعتذر إذن لمن تطاولتَ عليهم من العلماء (قديماً وحديثاً !!) ممن حَسَّنوا الحديث ؟!!! كما لم تتأسف و لم تعتذر من كثير من العلماء الذين تطاولت عليهم لتصحيحهم بعض الأحاديث التي ذهبت في مقام الرد عليهم إلى تسفيههم وتغليطهم وعيبهم !! مثل حديث أبي هريرة مرفوعاً : « أَفْشِ السلام ... » الذي ضعّفته في ضعيفتك (٤٩٢/٣) وعبتَ على ثمانية أنهم

---

(١٣٢) ممن حسّن الحديث من السابقين : الحافظ ابن كثير في « تفسيره » (٤٥٠/٣) حيث قال : « وهذا إسناد حسن ومتن حسن » والحافظ ابن حجر والعلامة ملا علي القاري كما تجد ذلك في « شرح مشكاة المصابيح » (٢٩٥/٢٤/٢ من طبعة دار الفكر الجديدة) ، وصححه الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٤١/١) حيث قال : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » فليعلم ذلك !!

صححوه وهم : الحافظ السيوطي والمحدث المناوي والمفيد الغماري والإمام الحاكم والحافظ الذهبي والحافظ ابن كثير ومحمد نسيب الرفاعي والشيخ محمد علي الصابوني !! وقد بينت تناقضك فيه في « تناقضاتك الواضحات » (١/٧-٨) فليرجع إلى ذلك من يريد التحقيق !!

فليستيقظ !! والسلام !!

على أن المذكور قد تناقض !! في عبدالملك بن عُمَير الذي قال عنه في حديث (قراءة سورة الروم) في تعليقه على « المشكاة » (١/٩٧) :

[... إلا أنَّ عبدالملك بن عمير كان تغيَّر حفظه ، بل قال ابن معين فيه مخلّط ، وقال ابن حجر : وربما دلّس] !! تناقض فيه حيث صحح أحاديث كثيرة في إسنادها عبدالملك هذا فمنها :

- قوله في صحيحته (١/٧٧١) عن سند فيه عبدالملك أيضاً :

[**وهذا إسناد صحيح** رجاله رجال الستة ....] !!!!

وهذا كلام واضح في إطلاق التوثيق على عبدالملك بن عمير !!!

- ومنها قوله في صحيحته (٤/٤٤١) عن سند فيه عبد الملك بن عمير :

[قلت : **ورجاله كلهم ثقات رجال الشيخين** إلا أنَّ عبدالملك لم يدرك عمر رضي الله عنه ....] !!!!

فتأملوا في هذه التناقضات !! الممتعة !!

٢- (**المثال الثاني**) : حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما قال : شرب رجلٌ فسكر فَلُقِيَ يميل في الفج فانطُلِق به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فلمّا حاذى دار العباس انفلتَ فدخل على العباس فالتزمه ؛ فَذُكِرَ

ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فضحك ؛ قال : « أَفَعَلَها ؟! » ولم يأمر فيه بشيء . رواه أبوداود في « السنن » (١٦٢/٤برقم٤٤٧٦) .

ضعفه المتناقض !! (المومى إليه !!) في « تخريج المشكاة » (١٠٧٥/٢) فقال هناك :

[(رواه أبوداود) بإسناد ضعيف فيه عنعنة ابن جريج] !!!!

وأورده أيضاً في « ضعيف أبي داود » ص (٤٤٧) عازياً تخريجه للمشكاة !!

وأقول : كل هذا من قصور اطلاعه وتعاليه بالباطل ! دون الرجوع لأهل الفن !! (وما ترافع شيء إلا وضعه الله تعالى !!) فقد صرّح ابن جريج بالسماع في رواية النسائي في « السنن الكبرى » (٢٥٤/٣) والبيهقي في « السنن الكبرى » (٣١٤/٨) ، وقال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٧٢/١٢) :

« أخرجه أبوداود والنسائي **بسند قوي** » !!!!!!

قلت : ورواه أحمد في « المسند » (٣٢٢/١) بسند ليس فيه ابن جريج ، فقال : « حدثنا روح بن عبادة ثنا زكريا حدثنا عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس به » !!!!

فتأمل بعد هذا مبلغ قصور المتناقض !! وتلاعبه بالسنة حيث لم يبق للتصحيح والتضعيف معنى !! أو جهله بها !! وكلاهما مر أو حنظل معصور .... !!!!

أمثلة من تناقضاته
التي تدل على أنه واقع بما عاب به الحافظ ابن الجوزي
من الإساءة والتناقض
وعلى نفسها جَنَتْ ....

قدّمنا في الجزء الثاني من التناقضات ص (٤٩) أن هذا (المتناقض !!) عاب في « صحيحته » (١٩٣/١ من الطبعة القديمة و ١/ ٢٤٤ من الطبعة الجديدة) على الحافظ ابن الجوزي رحمه الله تعالى أنه أورد حديثاً في (الواهيات) وأورده أيضاً في (الموضوعات) فقال هناك ما نصه :

[ولذلك فقد أساء ابن الجوزي بإيراده لحديثه في « الموضوعات » ! على أنه تناقض ، فقد أورده أيضاً في « الواهيات » يعني الأحاديث الواهية غير الموضوعة .....] !!!!

فهو يعتبر أن الحكم على حديثٍ في موضع بأنه (واهٍ) يعني : ضعيفاً جداً وفي موضع آخر بأنه (موضوع) إساءة وتناقضاً !!

وإذا تأملنا في كتبه التي يتخابط ويتناقض فيها ونظرنا في حكمه على الأحاديث فيها فإننا نجد أنه (**أساء وتناقض !!**) في مواضع كثيرة جداً فحكم بما هو أشنع من ذلك !! حيث غاير الحُكْمَ على أحاديثٍ ؛ فزعم أنها (موضوعة) مثلاً في موضع وأنها (ضعيفة) فقط في موضع آخر !!

او أنه (ضعيف جداً) مثلاً في موضع و (ضعيف) فقط في موضع آخر !! أو (منكر جداً) مثلاً في موضع و (ضعيف) فقط في موضع آخر !!

وكل ذلك يدل على أنه (**مسيء !!**) و (**متناقض !!**) حسب قاعدته التي وضعها ولا يستطيع أن ينبس بالاعتراض على ما سنذكره من الأمثلة ببنت شفة لأنه كما يقول فضيلته !! في بعض مقالاته الثمينة !! (**من حفر حفرة لأخيه أوقعه الله فيها**) !! وإليكم بعض أمثلة على تناقضاته التي أساء فيها في هذه البابة :

١- حديث « الذبيح إسحاق » .

قال عنه في « ضعيفته » (٥٠٣/١ الطبعة الجديدة) : « **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ قال عنه في « ضعيف الجامع وزيادته » (١٧٢/٣) :

« **موضوع** » !!!![١٣٣] فياللتناقض !!

---

(١٣٣) تنبيه مهم : إذا لم يجد القارىء (وخصوصاً المتمسلف -!!-) الحديث في الصفحة المذكورة أعلاه في « صحيح الجامع وزيادته » أو غيره من كتب الألباني فعليه أن يستعمل عقله الذي وهبه الله له ؛ فيبحث عن الحديث حسب ترتيبه الأبجدي حسب الحروف ليجده !! لأنكم كما تعلمون ويعلم أيضاً المتعصبة أصحاب العقول المقفلة أنَّ كتب هذا المتناقض !! لها عدة طبعات وهو يغير أرقام الأحاديث من طبعة لأخرى في محاولات لتضليل الباحث والقارىء عن أن يمسك عليه ممسكاً !! فليكن ذلك منكم على بال !!

فقد أتصل بي أحد المغالطين والمجادلين بالباطل مرة وقال لي : إنني أقرأ في كتاب التناقضات الجزء الأول في حديث كذا وقد راجعت صحيح الجامع فلم أجد الحديث في الصفحة التي ذكرتَه فيها ؛ فقلت له : يا أخي راجع الحديث حسب ترتيبه الأبجدي فإنك ستجده . ثم اتصل بي إذا وجدته . - والرجل ممن يُعَد من المثقفين في الوسط الذي يعيش فيه !! مثله مثل غيره من خريجي الجامعات الذين لا يميزون بين الكوع والبوع وممن لا يعرفون هل العين قبل الواو أو بعدها في الأبجدية !! - فاتصل بي بعد ذلك وقال لي بحثت عن الحديث فلم أجده !! فما كان مني إلا أن ذهبتُ إليه والتقيت به لأوّل مرة وأخرجت له الحديث من الكتاب الذي كان بين يديه ولم يهتد إلى موضع الحديث فيه !! وحققت له ثبوت التناقض الذي ذكرته !! وباركت له تلك العقلية الفذة وذلك الذكاء الخارق اللذين كان يتمتع بهما !! ولله تعالى في خلقه شؤون !!

٢- حديث ابن عباس مرفوعاً : « الحدة تعتري خيار أمتي » .

قال عنه في « ضعيفته » (١/١٠٠حديدة) : « **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ قال عنه في « ضعيف الجامع وزيادته » (١١٠/٣) :

« **موضوع** » !!!!

فياللتناقض !!

٣- حديث أبي هريرة مرفوعاً : « من أطعم أخاه المسلم شهوته ، حرمه الله على النار » .

قال عنه في « ضعيف الجامع وزيادته » (١٦٩/٥) :

« **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ قال في « ضعيفته جديدة » (٢٢٣/١) :

« **موضوع** » !!

فياللتناقض !!

٤- حديث سيدنا علي عليه السلام : « **ثلاثة يزدن في قوة البصر** : النظر إلى الخضرة ، وإلى الماء الجاري ، وإلى الوجه الحسن » .

قال في « ضعيف الجامع وزيادته » (٦٢/٣) :

« **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ قال في « ضعيفته » (٢٥٩/١) :

« **موضوع** » !!!

فياللإساءة !!

٥- حديث سهل بن سعد مرفوعاً : « عمل الأبرار من رجال أمتي الخياطة ، وعمل الأبرار من أمتي من النساء المغزل » .

قال (المومى إليه !!) في « ضعيف الجامع وزيادته » (٤/٥٤) : « **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ قال في « ضعيفته » (١/٢٢٦) :

« **موضوع** » !!

فياللإساءة !!!!

٦- حديث ابن عمر مرفوعاً : « الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة ، والتودد إلى الناس نصف العقل ، وحسن السؤال نصف العلم » .

قال عنه في « ضعيفته » (١/٢٩٠) : « **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ قال عنه في « ضعيف الجامع وزيادته » (٢/٢٧٩) :

« **موضوع** » !!

فياللإساءة !!!!

٧- حديث السيدة عائشة رضي الله عنها مرفوعاً : « ما من أحد إلا وفي رأسه عرق (عروق) من الجذام تنعر فإذا هاج سلط الله عليه الزكام ، فلا تداوَوا له » .

قال (المومى إليه !!) في « ضعيف الجامع وزيادته » (٥/١٠٧) : « **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ أورده في « ضعيفته » (١/٣٤٣) قائلاً :

« **موضوع** » !!!!

فياللإساءة !!!

٨- حديث ابن عباس رضي ا لله عنهما مرفوعاً : « رب معلم حروف أبي جاد دارسٍ في النجوم ، ليس له عند اللـه خلاق يوم القيامة » .

قال (صاحبنا !!) في « ضعيف الجامع وزيادته » (٣/١٨٠) : « **ضعيف** » .

(وتناقض فأساء !!) إذ قال عنه في « ضعيفته » (١/٦٠٩) :

« **موضوع** » !!

فياللإساءة !!

٩- حديث سيدنا معاذ رضي ا لله تعالى عنه مرفوعاً : « الدَّين شين الدِّين » .

قال (المومى إليه !!) في « ضعيف الجامع وزيادته » (٣/١٦٤) : « **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ قال في « ضعيفته » (١/٦٨٤) :

« **موضوع** » !!!!

فياللإساءة !!!

١٠- حديث سيدنا ابن عباس رضي ا لله عنهما مرفوعاً : « من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من ا لله إلا بُعْداً » .

قال في « ضعيف الجامع وزيادته » (٦/٢٤٩) : « **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ قال في « ضعيفته » (١/٥٤) :

« **باطل** » !!

فياللتناقض !!

١١- حديث ابن عباس رضي ا لله تعالى عنهما : « مَنْ أُصيب بمصيبة في ماله أو جسده وكتمها ولم يشكها للناس ؛ كان حقاً على اللـه أن يغفر له » .

قال عنه في « ضعيف الجامع وزيادته » (١٦٩/٥) : « **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ قال عنه في « ضعيفته » (٣٥٦/١) :

« **موضوع** » !!

فياللإساءة !!

١٢- حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً : « إنَّ الأنبيـاء لا يُتْرَكون في قبورهم بعد أربعين ليلة ، ولكنهم (ولكن) يصلـون بين يدي اللـه حتى يُنْفَخَ في الصور » .

قال عنه (المومى إليه !!) في « ضعيف الجامع وزيادته » (٣٨/٢) :

« **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ قال عنه في « ضعيفته » (٣٦٤/١) :

« **موضوع** » !!!!

١٣- حديث سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعـاً : « مَنْ قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائتي مرة ، كتب الله له ألفاً وخمس مائـة حسنة (محي عنه ذنوب خمسين سنة) ، إلا أن يكون عليه دين » .

قال في ضعيف الجامع وزيادته (٢٣٨/٥) : « **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ قال عنه في « ضعيفته » (٤٧١/١) :

« **موضوع** » !!!

١٤- حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعـاً : « السُّبَّـقُ ثلاثة : فالسـابق إلى موسى يوشع بن نون ، والسـابق إلى عيسى صاحب ياسين ، والسابق إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب » .

قال عنه (المومى إليه !!) في « ضعيف الجامع وزيادته » (٢٣٥/٣) :

« **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ قال عنه في « ضعيفته » (٥٣٢/١) :

« **ضعيف جداً** » !!!

فياللتناقض !!

١٥- حديث ابن عباس وابن عمر وأبو هريرة مرفوعاً :

« سرعة المشي تُذْهِبُ بهاء المؤمن » .

قال في « ضعيف الجامع وزيادته » (٢١٩/٣) : « **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ قال عنه في « ضعيفته » (١٣٢/١) :

« **منكر جداً** » !!!

فيا للإساءة !!

١٦- حديث سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً : « إنَّ الله تعالى يحب الشاب التائب » .

قال عنه في « ضعيفته » (٢١٥/١) : « **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ قال عنه في « ضعيف الجامع وزيادته » (١١٣/٢) :

« **ضعيف جداً** » !!!

فياللتناقض !!

١٧- حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً :

« تعشوا ولو بكف من حشفٍ ، فإنَّ ترك العشاء مهرمة » .

قال في « ضعيف الجامع وزيادته » (٣٣/٣) : « **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ قال عنه في « ضعيفته » (٢٣٥/١) :

« **ضعيف جداً** » !!!!

١٨- حديث رجاء الغنوي : « استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل أن يحمده خلقه ، وبما مدح الله به نفسه : ﴿ الحمد لله ﴾ ، و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله » .

قال عنه في « ضعيف الجامع وزيادته » (٢٦٦/١) : « **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ قال عنه في « ضعيفته » (٢٨٣/١) :

« **ضعيف جداً** » !!!!

١٩- حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما : « جهنم تحيط بالدنيا ، والجنة من ورائها ، فلذلك صار الصراط على جهنم طريقاً للجنة » .

قال عنه في « ضعيف الجامع وزيادته » (٨١/٣) : « **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ قال عنه في « ضعيفته » (٥٤٢/١) :

« **منكر جداً** » !!!

٢٠- حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : « إنَّ في الجنة باباً يقال له الضحى ، فإذا كان يوم القيامة ؛ نادى مناد : أين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى ؟ هذا بابكم ، فادخلوه برحمة الله عزَّ وجل » .

قال عنه في « ضعيف الجامع وزيادته » (١٦٤/٢) : « **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ خالف ذلك فقال عنه في « ضعيفته » (٥٦٩/١) :

« **ضعيف جداً** » !!!

فياللتناقض !!

٢١- حديث سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً : « إنَّ فاطمة حصنت فرجها فحرَّم الله ذريتها على النار » .

قال (المومى إليه !!) عنه في « ضعيف الجامع وزيادته » (١٦٢/٢) :

« **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ خالف ذلك فقال عنه في « ضعيفته » (٦٥٦/١) :

« **ضعيف جداً** » !!!!!

فياللتناقض !!

٢٢- عن ابن عمرو مرفوعاً « من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلّم غفر له بها ذنوب خمسين سنة » .

قال (المومى إليه !!) عنه في « ضعيف الجامع وزيادته » (٢١٤/٥) :

« **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ خالف ذلك فقال عنه في « ضعيفته » (٦٨٠/١) :

« **ضعيف جداً** » !!!!

فياللتناقض !!

٢٣- حديث سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه : « سلوا الله من فضله ؛ فإنَّ الله يحب أن يُسْأل وأفضل العبادة انتظار الفرج » .

حكم عليه (المومى إليه !!) في « ضعيف الجامع وزيادته » (٢٢١/٣) بأنه :

« **ضعيف** » .

(**وتناقض فأساء !!**) إذ قال عنه في « ضعيفته » (٧٠٥/١) :

« **ضعيف جداً** » !!!!

فياللتناقض !!

وسنفرد إن شاء ا لله تعالى جزءاً خاصّاً في ذلك نجمع فيه الأحاديث التي اختلف حكمه فيها في جانب الضعف كهذه وا لله الموفق .

تناقضه العجيب !! في الحكم على كتابنا « صحيح صفة صلاة النبي ﷺ » في صحيحته السادسة

ومن تناقضات هذا الألمعي !! (المومى إليه !!) أنه حكم على كتابنا « صحيح صفة الصلاة » في صحيحته السادسة أنه لا يمثل صفة صلاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما يُمَثّلُ التعصب إلى مذهب الشافعية !! ثمَّ تناقض !! في نفس الكتاب فقال عنه[134] : إنه مسروق من صفة صلاته هو ، والدليل عليه عنده الموافقة في الاسم !!

وهذا فعلاً من نكات المتناقضين المضحكات !!

وإليكم نصوص عباراته موثقة لتطلعوا بدقة على هذا التناقض والتخبط :

قال (المومى إليه !!) في صحيحته السادسة ص (١٣٣) :

[فليتنبه لهذا إخوتي القراء قبل أن يفاجئهم من اعتاد أن يدّعي « التناقضات » فيما لا يفهمه أو يفهمه ، ولكن زين له أن يدس السم في الدسم ، ولا أدلَّ على ذلك من تأليفه الذي نشره باسم « صحيح صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تنظر إليها » !! **وهو في الحقيقة ، إنما فيه ما يدلُّ على تعصبه لمذهب الشافعية** ـ ولا أقول الشافعي ـ على السنة المحمدية ...] الخ هُرَائه !!!

أقول : فهھنا كما ترون يقرر صراحة أن كتاب « صفة الصلاة » يمثل ويدل على التعصب لمذهب الشافعية !! وبالتالي إذن لا يمثل صفة صلاة سيدنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلَّم !! ونحن لن نناقشه في أنه هل يُمَثّل أم لا

---

(١٣٤) لـمَّا وجد أن ما فيه تحقيق دقيق وتتبع بالغ إلى الذروة !! مسقطٌ لكتابه المزيل !!

يُمَثّل لأنَّ الكتابَ مُتَكَفِّلٌ بالإعراب والبيان عن نفسه لكل من قرأه وإنما غايتنا هنا إثبات أنه متناقض في هذا الكلام الباطل !!

وقد ناقض كلامه المتقدّم آنفاً (!!) حيث قال في نفس صحيحته السادسة ص (٧٦٤) :

[ثمَّ رأيت المسمى حسن السقاف الهالك في تقليد شيخه عبدالله الغماري ، قد نقل عن كتابه « الصبح » بعض أقواله في أحكام السفر ، نقلها في كتاب له أسماه « صحيح صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تنظر إليها » ، **وهو كتاب مزوّر مسروق من كتابي المعروف كما يشعرك به عنوانه ، ويؤكد ذلك لكل باحث بصير مضمونه ....**] إلى آخر كلماته المتناقضة !! كما ترون !!

فقارن الآن بين قوله عن الكتاب في موضع (**وهو في الحقيقة إنما فيه ما يدل على تعصبه للمذهب الشافعية**) وبين قوله في الموضع الآخر : (**وهو كتاب مزوّر مسروق من كتابي .... ويؤكد ذلك لكل باحث بصير مضمونه**) !! لتدرك في أي فلك يدور هذا (المومى إليه !!) !!

وأريد هنا أن أثبت تناقضه في أمر آخر !! فأعلّق وأحاسبه على قوله (**وهو كتاب مزوّر مسروق من كتابي المعروف كما يشعرك به عنوانه**) لأُثْبِتَ أنه متناقض !! متخابط فأقول :

ألا يُعْتَبَرُ كتاب « صحيح سنن الترمذي » ـ الذي كَتَبَ على غلافه (**تأليف محمد ناصر الدين الألباني**) والذي هو في الحقيقة من تأليف الإمام الحافظ الترمذي رحمه الله تعالى الذي جاب الفيافي والأقطار في جمع هذه الأحاديث والذي مضمونه عين ما في سنن الترمذي من أحاديث ألا يُعْتَبَرُ ـ مسروقاً ومزوّراً من كتاب « السنن » للإمام الترمذي رحمه الله تعالى ؟!! وكذلك « ضعيف

سنن الترمذي » و « صحيح أبي داود » و « ضعيف أبي داود » و « صحيح النسائي » و « ضعيف النسائي » و « صحيح ابن ماجه » و « ضعيف ابن ماجه » و « صحيح الأدب المفرد » و « ضعيف الأدب المفرد » و .... الخ ؟!!
ومضمون جميع هذه المؤلفات المزوّرة المسروقة نفس مضمون تأليف أولئك الأئمة ومع ذلك يغالط ويكابر هذا (المتناقض !!) (المومى إليه !!) فيكتب : « تأليف الألباني » !!! وهو تزوير وسطو صريح على كتب الأئمة الماضين !! خلافاً لكتابنا « صحيح صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ... » الذي يخالف مضمونه وأحكامه ما في كتاب (المومى إليه !!) !!
لكن يبدو أنه يُحَرِّم على غيره ما أَحَلَّه لنفسه والعياذ بالله تعالى ! وفي هذا ما يدل بما لا يخفى على أنه يتبع هواه وما يمليه عليه شياطين الإنس والجن !!
وهو بذلك يُشرّع فَيُحَلِّلُ وَيُحَرِّمُ بالهوى نسأل الله تعالى السلامة !!
ولو أردت الاسترسال في جواب ما هذى به وزعمه من التزوير والسرقة لأثبت له أن كتبه جميعها مسروقة مزورة وأنه قد سطا على مصنفات وجهود الأئمة السابقين من الأشاعرة فنسبها لنفسه زوراً وبهتاناً !! وأمامكم « صحيح الجامع الصغير وزيادته » و « ضعيف الجامع الصغير وزيادته » سطا على كتاب « الجامع الصغير » و « زيادته » للإمام الحافظ السيوطي الأشعري الشافعي فنسبه لنفسه !! ولو كان مُنْصِفَاً غير مأجور لتحقيق أهدافٍ إستعمارية وغير متشبّع بما لم يُعْطَ لقال كما قال العلامة الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله تعالى (الفتح الكبير في ضمّ الزيادة إلى الجامع الصغير / وهما للجلال السيوطي وقد

مزجهما العبد الفقير خادم السنة يوسف النبهاني عفا الله تعالى عنه)[١٣٥] !!
ولكن (المومى إليه !!) لم يسمع بالأدب بعد !! وكما قيل :

فالقوم بالآداب حقاً سادوا — منه استفاد القوم ما استفادوا
إذ كل مَنْ حُرِمَ سلطان الأدب — فهو بعيد ما تدانى واقترب
وكل مَنْ تحبسه الأنساب — فإنما تطلقه الآداب

وكذلك سلسلته الصحيحة والضعيفة مسروقة أيضاً من جامع الإمام الحافظ السيوطي الأشعري فإنَّ معظم الأحاديث التي في هذين الكتابين إنما هي أحاديث الجامع وزيادته غاير في ترتيبها ففرقها في الكتابين على غير ترتيب أوائلها على حروف المعجم كما هي في الجامع وزيادته ليظنَّ القارىء المسكين أنها من بنات أفكاره واجتهاداته وبحثه في المخطوطات المتناثرة !! والباقي من الأحاديث التي أودعها في ذينك الكتابين (الصحيحة والضعيفة) هي نفس أحاديث الجامع وزياداته إلا أنها مختلفة عنها ببعض ألفاظ يسيرة كان يجدها في كتب الأئمة أثناء بحثه عن أسانيد وروايات أحاديث الجامع وزيادته وهي هي إلا أنه أفردها بأرقام مستقلة لِيُكَثِّرَ بها عدد الأحاديث ويوهم المفتونين به فيما

---

(١٣٥) وقد اعتمد المتناقض !! (المومى إليه !!) على الفتح الكبير للعلامة الشيخ النبهاني رحمه الله تعالى !! ولا أدل على ذلك من ذكر هذا (المتشبّع بما لم يعط !!) له في مقدمة ضعيف الجامع وزيادته ص (٢٩) بعد أن ذكر على غلاف الكتاب أنه من تأليف (محمد ناصر الألباني) !! ثم أردف ذكره بالازدراء والطعن كما طعن وانتقص الحافظ السيوطي ووصفه بأنه (يجعجع) !! وغير ذلك من أوصاف النبز والطعن وهو عالة على فتات موائد هؤلاء الأعلام !! والكلام في هذا طويل الذيل لعلنا نفرده مستقبلاً في كتاب خاص نتحدّث فيه عن كل كتاب ومؤلّف لهذا المتناقض كيف تمّ تأليفه ومن أين سطا عليه !! وإنما نكتفي ههنا بالاختصار والإشارة !! والله الموفق !!

كشفنا تناقضه وتخابطه فيه أنه وحيد دهره وفريد عصره !!

ولكن للأسف ولا أسف قد كُشِفَتْ أوراقه وعُرِّيَتْ حقيقة علمه !!!

ومن شك في هذا فليطابق صحيحته وضعيفته على صحيح وضعيف الجامع وزيادته !!!

وا لله الموفق والهادي !!

الرد على مقدمات الألباني الجديدة التي يتعرض فيها لي بدون حجج علمية معتبرة

يعتبر الألباني شخصية عدائية غير منصفة ، فتراه يكيل أنواع التهم والسب والشتم و........ وغير ذلك من أساليبه الملتوية المعروفة لكل أحد يرد عليه أو يُبَيِّنُ له خطأً ، أو يفعل فعلاً يرى أنه يخرّب أو يعطل عليه مشروعاً تجارياً من مشاريع كتبه التي تَقَاتَل مع غيره على حقوق طبعها ، وادّعى وهو غير صادق أن تلك الحقوق كانت له ثم تبين أنه معترف بخطّه وتوقيعه أنها ليست له[١٣٦] !! فهو يستحل الكذب والتزوير وغير ذلك في سبيل الوصول لما يوحيه إليه شيطانه وهواه !! ولا أسف !! لأنَّ هذا هو دأب المبتدعة وأعداء السنة طوال حقب التاريخ الإسلامي !! يتظاهرون بأنهم هم حماة السنة وهم أشد أعدائها !! ويريدون أن يتلاعبوا بالحقائق ويلووا أعناق النصوص لتكون في صالحهم وليسوغوا بها أعمالهم المشينة !! وينكشف الأمر أخيراً !! ويأبى الله سبحانه وتعالى إلا أن يتم نوره !!

والأمثلة على ذلك كثيرة جداً فهو يقول في المقدمة الجديدة لهذا الجزء ـ الأول من صحيحته ـ ص (١) ما نصه :

(وتمتاز هذه الطبعة على سابقاتها ـ كما هي العادة في الطبعات الجديدة لسائر كتبي ـ بفوائد جديدة ، وتحقيقات عديدة ، وبردود قوية على بعض المعتدين على هذا العلم الشريف ، الذين يصدق فيهم المثل

---

(١٣٦) أنظر توثيق ذلك في مقدمة « آداب زفافه » طبع المكتب الإسلامي سنة ١٤٠٩هـ ـــ ١٩٨٩م وكذلك كتابنا « تناقضات الواضحات » (٢/٢٩٤ -٢٩٥) .

المعروف : « تزبب قبل أن يتحصرم » ، لأنهم جهلة بهذا العلم أولاً ، ثمَّ هم لا يقيمون وزناً للعارفين به من العلماء قديماً وحديثاً ثانياً ، وقد ينضم إلى ذلك حقد دفين ، وإعجاب بالرأي مهلك ثالثاً ، لسان حال أحدهم يقول : « يا أرض اشتدي ما عليك أحد قدي » كما يقال في بعض البلاد !) .

وأقول ناسفاً كلامه هذا : هل كان هذا المتناقض !! بعد أن عمل التخريج الأول للمشكاة وقبل أن يقوم بالتخريج الثاني للمشكاة والتخريج الثاني لكذا وكذا من كتبه وقبل أن يعترف بأنه مخطىء في كثير من تخريجاته متزبباً قبل أن يتحصرم أم كان ماذا ؟!!

وأقول أيضاً : **أولاً** : أما قوله (لأنهم جهلة بهذا العلم اولاً) فهذا كلام المفلس !! وقد تبين للناس كافة بما كتبته من براهين وأدلة أنه أجهل الناس بالسنة بأدلة وبراهين كثيرة من أهمها تناقضه بالحكم على الحديث الواحد من موضع لموضع وتخبطه في ذلك بمئات الأمثلة الواضحة الجلية التي تجعله من أحق مَنْ يطلق عليه لقب (تزبب قبل أن يتحصرم) (كما يقال في بعض البلاد !!) لا سيما وأنه لم يتلق هذا الفن على أهله أصحاب الأسانيد المتصلة !! وكثرة الكتابة فيه لا تدلُّ على مهارته فيه مع بالغ خطئه وتناقضه وتخبطه في الأحكام التي يصدرها !! ومنه يتبين أنه هو الجاهل الجهول بهذا الفن خلافاً لغيره ممن يبينون قصوره وخطأه !!

ثانياً : أما قوله (ثم هم لا يقيمون وزناً للعارفين به من العلماء قديماً وحديثاً ثانياً) فغير صحيح إطلاقاً !! بل الذي لا يقيم وزناً للعارفين به من العلماء قديماً وحديثاً هو هذا المتناقض !! والدليل على ذلك تقدّم مراراً وتكراراً في كتبنا ولكنه يجادل بالباطل ويماري ويراوغ !! ولا بأس من ضرب بعض الأمثلة السريعة على ذلك فأقول :

١) لقد بنى المتناقض!! صحيحته وضعيفته وصحيح الجامع وضعيفه على كتاب الإمام السيوطي الجامع الصغير وزيادته ومع ذلك لا يقيم للإمام السيوطي وزناً ويقول عنه كما ذكرنا في الجزء الثاني من التناقضات ص (٣٨) ما نصه :

((**وجعجع** حوله السيوطي في اللآلي دون طائل)) .

وقال : ((فيا عجباً كيف **لم يخجل** من تسويده كتابه الجامع الصغير بهذا الحديث)) .

وقال : ((ومع هذا فقد **تجرّأ السيوطي أو غفل فسوّد** بهذا الحديث الجامع الصغير)) .

إلى غير ذلك ، فهل هذا ممن يقيم وزناً للعارفين بالحديث قديماً وحديثاً وهو عالة على كتبهم وفتات موائدهم ؟!!

٢) وقال عن الحافظ الذهبي [غاية المرام ص (٣٥)] ما نصه :

((قلت : فلم إذن وافق الحاكم على تصحيح إسناده ؟! وكم له من مثل هذه الموافقات الصادرة **عن قلة نظر وتحقيق**)) .

فالذهبي بل والحاكم أيضاً كل منهما قليل نظر وتحقيق بنظره !!!!

وقال في موضع آخر [في ضعيفته ٤/٤٤٢] :

((**فتأمل مبلغ تناقض الذهبي** ! لتحرص على العلم الصحيح وتنجو من تقليد الرجال)) .

٣) ووصف [في ضعيفته ٣/٤١٦] الحفاظ الثلاثة : الحاكم والمنذري والذهبي بالإهمال بالتحقيق والاستسلام للتقليد !! ووصف الحافظ ابن الجوزي والحافظ ابن حجر وغيرهما بالغفلة والتناقض !!

٤) ووصف الإمام الغماري والمحدّث الأعظمي والشيخ شعيب وغيرهم من المعاصرين بما هو معلوم ومشهور !!

فهل هذا ممن يقيم وزناً للعارفين بالحديث من العلماء قديماً وحديثاً ؟!!!

أم أن الأمر جائز له حرام على غيره ؟!! علماً بأن قوله في حق غيره (لا يقيمون وزناً للعارفين به) خطأ محض غير صحيح وهو محض افتراء مكشوف يدركه القاصي والداني !!

ثالثاً : وقوله (وقد ينضم إلى ذلك حقد دفين ، وإعجاب بالرأي مهلك ثالثاً) فكلام فارط لا يحتاج لرد !! بل صاحب الحقد الدفين هو هذا المتناقض !! الذي يشتم خصومه ويفتري عليهم زوراً بما هم بُرَآء منه !! ولا أدل على ذلك من كلماته وألفاظه الفاحشة التي يطلقها في حق غيره دون خجل أو رويّة !!

وقوله (وإعجاب بالراي مهلك) فليس هناك من هو أشد إعجاباً برأيه منه لا سيما ررأيه كل يوم يتراجع عنه ويناقضه من مكان لآخر حسب الهوى وما يمليه عليه شيطانه !! وهذا موجب لسقوط الثقة به !!

ثمَّ شرع [ص (٤) من مقدمته الجديدة للجزء الأول من صحيحته] بذكري فقال ما نصه :

(ومن تلك الأسباب الخلاف الفكري أو المنهجي ، وحب الظهور . وقد تتوفر هذه الأسباب كلها في بعض الرادين علي ؛ كذا المدعو بـ (حسن السقاف) فإنه لم يكن أحد يسمع باسمه من قبل ، فوصل بذلك إلى ما يريده من الظهور) .

وأقول مجيباً : أما قوله (ومن تلك الأسباب الخلاف الفكري أو المنهجي) فهذا ما وقع به هذا المتناقض !! فإنه لما ردَّ عليه علمياً من يخالفهم هو في الفكر والمنهج والمذهب سارع لكيل السباب وغيره في حقهم واعتبرهم أعداء السنة واعتبر نفسه وهو غالط مخطىء ممثل السنة بل السنة نفسها !! وهو غير صادق !! لأنه لا دليل على ذلك من الكتاب والسنة وإجماع السلف !!

وأما قوله (وحب الظهور) فليس هناك من علم العقلاء اليوم حبه الظهور والتعالي مثل هذا المتناقض !! وما يكتبه خير شاهد على ذلك !!

وأما قوله عني (فإنه لم يكن أحد يسمع باسمه من قبل ، فوصل إلى ما يريده من الظهور) فغير صحيح أيضاً !! بل إنَّ هذا المتناقض !! وشيعته المتعصبين له !! كانوا يعرفونني تماماً قبل إظهاري التناقضات بدهر وبسنين عديدة !! ولا أدلَّ على ذلك من تصنيف تلميذه (الزغاوي الأثري !!) رسالة في الرد على رسالتيّ « بهجة الناظر في التوسل بالنبي الطاهر » ولم أتعرّض فيها لذكر هذا الألمعي المتناقض !! حيث قام بالتعليق على كتاب فقال « القول الجلي في حكم التوسل بالنبي والولي للشقيري ومعه الزهر العاطر في الرد على بهجة الناظر » وهذا موجود لدي بخطه !! وقد رددت عليها كما هو معلوم وأبطلت ما فيها .

قال الزغاوي في آخرها :

[فرغت من التعليق عليه وتخريج أحاديثه وضبط نصه صبيحة يوم الجمعة في السادس عشر من شعبان سنة (١٤٠٦هـ) الموافق للخامس والعشرين من نيسان سنة (١٩٨٦م)] .

والمتناقض !! وصاحب الإنشائيات الفارغة والزغاوي وغيرهما من أرباب هذه النحلة كانوا يعرفونني جيداً !! والمناظرة التي دُحِرَ فيها الزغاوي أمامي بحضور العدد الجم والجمهور الغفير(١٣٧) كانت قبل ذلك أيضاً !!

---

(١٣٧) أقول : وبعد أن غُلب الزغاوي الذي يدّعي الأثر في المناظرات وهي ثلاث جلسات كاملة للمناظرة سوى الجلسات الأخرى التي كان يحاول فيها أن يتملص ويتهرب من مناظرتي ومحاججتي وبعد أن اعترف بلسانه بأن ابن تيمية أخطأ وفشل في الدفاع عنه في القضايا التي جاء يناظر فيها ، أشاعوا لدى أتباعهم كذباً وزوراً أنه هو الغالب الظافر !! وهذا مما تضحك منه الثكالى !! بعد اعترافه بحضور عدد التواتر وتسجيل ذلك بلسانه وإعلان الحكم بثبوت خطأ الشيخ الحراني فيما ذهب إليه !! فماذا بعد الحق إلا الضلال ؟!! ومنه يتبين أنهم أصحاب شائعات فارغة وتدليس ومراوغة !! وما علينا وعلى أهل الحق دوماً إلا أن يستمروا في كشف أخطائهم وتناقضاتهم وتدليساتهم وإشاعاتهم ومراوغاتهم لا يثنيهم عن ذلك شيء وبا لله تعالى التوفيق .

هذا عدا مَنْ كان يعرفني من أهل الحق ومن أهل مشربنا !! وكل ذلك وغيره مما لم أذكره هنا الآن يبطل كلام هذا المتناقض !! وتعاليه وزعمه أنَّ الشيء لا يظهر إلا به !! و لله في خلقه شؤون !! لا يُسأل عمّا يفعل وهم يُسألون !!

ثمَّ أقول : وتنزلاً مع كلامه المغلوط ولو فرضنا جدلاً أن ما يقوله في أنه ما عرفت إلا عندما رددت عليه !!! فهذا لا يضيرنا وهو أمر خارج عن دائرة البحث !! لأنَّ بحثنا هو في تناقضات هذا المتلون وتخبطاته وأخطائه في علم الحديث وليس البحث في مسألة متى ظهر (حسن السقاف) !!!

ولنا أن نقول أيضاً : إن هذا المتناقض !! ما ظهر في دمشق إلا عندما كان يعترض على أبيه الشيخ نوح رحمه الله تعالى وكذا على المذاهب الأربعة والسادة الصوفية وينتقصهم وغير ذلك !! حتى توفي أبوه وهو غير راض عنه !! وكل ذلك خارج عن دائرة البحث !!

ثم أكمل المتناقض !! كلامه فقال عني : (ولو على حساب الطعن في السنة وأهلها) .

وأقول مجيباً له : الطاعن في السنة وأهلها هو أنت !! فمن كان يصحح مئات الأحاديث في موضع ويضعفها بعينها في موضع آخر أو يحكم بوضعها وكذبها فيشكك الناس بسنة النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام !! ثم يطعن بابن خزيمة وابن حبان والمنذري والهيثمي والحاكم والذهبي وابن حجر والسيوطي ويصف البخاري بأنه مسكين هو الذي يستحق أن يوصف بأنه عدو السنة وأهلها والطاعن في السنة وأهلها !! أليس كذلك أيها الألمعي !!

ثم قال المتناقض !! :

(ومن العجيب أنه يتظاهر أنه صوفي ، والصوفية على خلافه ، فإنَّ من منهبهم الخمول لا الظهور).

وأقـول : وهذا أيضاً مع كونه كلاماً فكاهيـاً مضحكاً !! إلا أنـه منقـوض لا أساس له من الصحة من جهة تعلقه في هذا الأمر أيضاً ، وهـو حيـد عـن أصـل البحث إلى ما لا فائدة فيه !! وإننا نراه يعيب على من يبـين أخطـاءه العلميـة ويقول : إنه لا فائدة في ذكرها !! ثمَّ نراه يخوض فيما لا فائدة فيه !!

وأئمة الصوفية الصالحين المهتدون رضـي الله عنهـم كالإمـام الغـزالي رحمـه الله تعالى وغيره صنفوا وألفوا وردوا على المنحرفين و لم يقولوا في هذا الشـأن يجـب الخمول ولا يجوز الظهور !! ومنـه يتبـين أن هـذا المتنـاقض يهـذي بما لا يفـهم ويدرك !! ويزيد على ذلك مراوغة ومحاورة ومـداورة فيقـول : (حتى قال قدمائهم كن ذنباً ولا تكن راساً) ونحن نقول له :

(ليس هذا عشك فادرجي) !!!!!

ثم قال المتناقض !! : (وهو إلى ذلك خلفي العقيدة) .

وأقـول : هذا غير صحيح !! فمـن قـرأ شـرحي علـى مـتن العقيـدة الطحاوية البالغ نحو ثمانمائة صحيفة علم قطعاً بأنني آخـذ ومستـدل فيمـا اعتقـده بـالقرآن وبالسنة الصحيحة التي لا معـارض لهـا مـن القطعيـات وبغـير ذلـك مـن الأدلـة الشرعية الواضحة ولا يستطيع هذا المتنـاقض !! ولا غـيره مهمـا بلـغ شـأوه أن ينكر ذلك لأن حجج البراهين والأدلة في الكتاب المذكور واقفة له بالمرصـاد !! فمن استدلَّ بتلك الأدلة فأخذ بنصوص القرآن والسنة لا يقال فيه إنـه خلفـي العقيدة !!

بل خلفي العقيدة هو هذا المتناقض !! المتخابط !! الـذي يـأخذ مِنْ كتـب مـن يعتقد الحد ويثبت الجهة ويقول بقدم العالم بالنوع وبحوادث لا أوَّل لهـا ويعـوِّل

عليها !! وخلفي العقيدة خير من متخلف العقيدة !! الذي يعتقد التشبيه والتجسيم !! وهذا لا مرية فيه !!

ثمَّ قال المتناقض !! بعد هذا مفترياً :

(معتزلي العقيدة ، ينكر الصفات الإلهية) !!

وأقول في رد هذه الفرية : أما المعتزلة فإنهم لا ينكرون الصفات الإلهية !! وما قال المتناقض !! هذا إلا تقليداً لمن يناصب المعتزلة الخصومة !! لا تحقيقاً بالرجوع إلى مؤلفاتهم ومعرفة أقوالهم من كتبهم !! وهذا يضاد التحقيق العلمي والبحث التجريدي المنصف !!

فلو كلّف (المومى إليه !!) نفسه الرجوع إلى مثل الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار أو غيره لعرف أنه مخطىء في ادّعائه على المعتزلة ولرأى بأم عينيه أنهم يثبتون الصفات الإلهية ولا ينفونها !! ولكنه الجهل والقصور !!

لكن الظاهر أنه لم ير ذلك الكتاب ولا غيره من كتبهم حتى في المنام (كما يقول في حق من يخاصمهم !!) ولو أنه رأى ذلك لما فاهَ بالغلط والخطأ !!

فإن قال : (لا أريد أن أرى تلك الكتب) قلنا له : ولا داعي أن تفتري إذن على أصحابها ما هم بريئون منه !!

وأما ادّعاؤه بأنني أنكر الصفات الإلهية !! فكتابي « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » كافٍ في إثبات عدم مصداقية هذا المتناقض!! فيما يقول ويهذي !! ومراده بالصفات الإلهية لا ما يفهمه المسلمون قاطبة بمختلف فرقهم من إثبات مثل السمع والبصر والقدرة والحياة والعلم والإرادة وغير ذلك لله تعالى من الصفات !! وإنما مراده إثبات ما تهذي به المشبهة والمجسمة من ألفاظ كاليدين

والرجلين والقدم والساق والجنب والجلوس والضحك والهرولة وما إلى ذلك من أمـور تعالـى ا الله عن ذلك علـواً كبيراً و ﴿ **سبحان ربك رب العزة عما يصفون** ﴾ !!

ولو تحرّى الصواب برأيه و لم يكن عاشقاً إثارة الشائعات الكاذبة الفارغة لقال : (ينكر معاني الصفات الإلهية التي نثبتها نحن المتمسلفون المتناقضون !! ويقول إن لها معانيَ أخرى خلافاً لنا) ويذكر تلك المعاني ويناقشها !! لكنه عاجز عن ذلك تمام العجز وإنما غاية أمره الكلام الفارغ الذي لا طائل عند (أهل العدل والإنصاف !!) من ورائه !! وكذا تسويد الورق فيما لا فائدة فيه !!

ثم قال المتناقض!! مكملاً حديثه الشيّق !! :

(ويرمي المؤمنين بها من الأئمة وأتباعهم - وأنا منهم والحمد لله - في تعليقاته التي سوّدها على « دفع شبه التشبيه » ويكذب عليهم أنواعاً من الأكاذيب لو استقصيت لكان من ذلك كتاب في مجلّد ؛) !!!

أقول : قوله (ويرمي المؤمنين بها) لا ندري ما هي !! أي ما هو المراد بقوله (بها) وعلى أي شيء تعود !! والجملة غير مُتَّزِنَةٍ عربيةً !!

وقوله في هذه الجملة (ويرمي المؤمنين بها من الأئمة وأتباعهم - وأنا منهم والحمد لله -) لا ندري هل يعتبر نفسه من الأئمة أم من أتباعهم والظاهر أن العطف على أقرب مذكور وهو الأتباع !! وعلى كل حال فهو ليس من الأئمة وخاصة مع بالغ تناقضاته وتخابطاته وشواذ مسائله ولا من أتباعهم على التحقيق لأنه يعيب في غير ما موضع على المتمذهبة والمقلّدة !! وقدّمنا أنه يعتبر أتباعهم قسيم السنة

ومن ذلك قولـــه في صحيحته (٦/٦٧٦) التي أصدرها حديثاً ضمن جملة هنـاك : (أعداء السنة من المتملهبة والأشاعرة والمتصوّفة وغيرهم) !!!!

وقوله أيضاً : (وأتباعهم وأنا منهم والحمد لله) فلا ندري هل هـو مـن أتبـاع الإمـام أحمد بن حنبل السلفي القائل بعدم خلق القرآن أم هو من أتباع الأئمة السلفيين البخاري ومسـلم والكرابيسـي وأبي ثـور ومحمـد بـن نصـر المـروزي وغـيرهم القائلين بأنَّ تلاوة التالي وكلامه بالقرآن كسب له وفعل له وذلك مخلوق ؟!!!

وإذا قال بأي قول مـن هـذه الأقـوال بطـل إطلاقـه وتعميمـه بأنـه مـن أتبـاعهم والحمد لله تعالى !! وإن ادّعى أنه منهم فذلك باطل بصريـح المنقـول والمعقـول بأوجه كثيرة يكفي أن نذكر منها أنه يعيـش في القـرن الخـامس عشـر الهجـري وأولئك في القرون الثلاث الأولى !!!

وإذا أنكر ثبوت هذا المذهب عنهم فإننا نقول له وللمتعصبين : قال الحافظ ابـن عبد البر في « الإنتقاء » ص (١٠٦) عن الإمام الكرابيسـي مـا نصـه بعدمـا أثنـى عليه :

« وكانت بينه وبين أحمـد بـن حنبـل صداقـة وكيـدة ، فلمـا خالفـه في القـرآن عادت تلك الصداقة عداوة ، فكان كل منهما يطعن على صاحبه ، وذلـك أن أحمد بن حنبل كان يقول : من قال القرآن مخلـوق فهـو جهمـي ، ومـن قـال : القرآن كلام الله ولا يقول غير مخلوق ولا مخلوق فهو واقفي ، ومن قال لفظـي في القرآن مخلوق فهو مبتدع[١٣٨] . وكان الكرابيسي ، وعبداللــه بـن كُـلاب ،

(١٣٨) وفي بعض الروايات أن أحمد بن حنبل كفّرَ من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، كمـا تجـد ذلـك في كثير من المراجع .

وأبو ثور ، وداود بن علي ، والبخاري ، والحارث بن أسد المحاسبي ، ومحمد بن نصر المروزي ، وطبقاتهم يقولون : إن القرآن الذي تكلّم الله به صفة من صفاته ، لا يجوز عليه الخلق ، وإنّ تلاوة التالي وكلامه بالقرآن كسبٌ له وفعل له وذلك مخلوق ...... »[١٣٩] .

وبه ينتسف ما قاله (المومى إليه !!) في هذا الموضوع !! ولنعد إلى جملته هناك والتي يقول فيها :

(ويرمي المؤمنين بها من الأئمة وأتباعهم وأنا منهم والحمد لله في تعليقاته التي سوّدها على كتاب ابن الجوزي « دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه » ويكذب عليهم أنواعاً من الأكاذيب لو استقصيت لكان من ذلك كتاب في مجلّد) !!!

أقــول : لما كانت تعليقاتنا على كتاب الحافظ ابن الجوزي رحمه الله تعالى شجى في حلق (المومى إليه !!) وأضرابه وكشفاً للحقائق التي يزوّرونها ويضللون بها أتباعهم الذين اطّلعوا بتلك التعليقات على جلية الأمر صار (المومى إليه !!) يصرخ هنا وهناك ويشغّب بالباطل ليطفىء نورها !! ويأبى الله جل جلاله إلا أن يتم نوره !!

ولما كان هذا الكلام الذي يتكلّم به هذا المتناقض !! هُرَاء لا رصيد له من الصحة اقتضى الحال هنا أن نورد الأمثلة التي ذكرها هنالك ليدلل على كلامه واحدة واحدة ونبين فسادها وبطلانها حتى يعرف الناس أنه غير صادق فيما يدّعي وأنه يحاول اقناع أرباب طائفته الذين يقلّدونه بعمى مطبق دون أن

(١٣٩) أنظر التوسع في إثبات هذا في شرحنا على متن الطحاوية ص (٢١٧) .

يرجعوا إلى المصادر ويتثبتوا من الأمر أنه هو الصادق وأنَّ خصومه يكذبون في نقل النصوص والحقيقة بعكس ذلك تماماً فإليكم كلامه وأمثلته مع تفنيدها :

قال (المومى إليه !!) : [فهو يقول - على سبيل المثال - : ص (١١٤) من تعليقاته : « ندم الحافظ ابن خزيمة على تأليفه كتابه التوحيد أخيراً كما روى ذلك الحافظ البيهقي في الأسماء والصفات ص ٢٦٧ » وهذا كذب مزدوج ؛ لأنَّ ابن خزيمة لم يندم البتة ؛ ولأنَّ البيهقي لم ينسب ذلك إليه ، وكيف يعقل أن يندم الحافظ ابن خزيمة على توحيده وهو الإيمان المحض ؟! بل كيف يعقل أن ينقل ذلك الحافظ البيهقي ؟! سبحانك هذا بهتان عظيم من أفّاك أثيم .]

أقـــول وبالله تعالى التوفيق : لم أكن أظن من قبل أنَّ هناك إنساناً مستعداً استعداداً كاملاً أن يُكَذِّبَ الحقائق الثابتة ويعتبر نقلتها وموثقيها من جملة الكذبة الأفاكين ، ولكن كما قيل (عش رجباً ترى عجباً) !! وعلى كل حال سيتبين الآن من هو الكذاب الأشر والأفاك الأثيم نسأل الله تعالى السلامة !! فنقول في تفنيد هذه الفقرة :

أولاً : الجملة التي نقلها من كلامي من كتاب « دفع الشبه » قدّم وأخّر في كلماتها على غير الترتيب المذكور هناك ؛ مع إعطائها نفس المعنى المراد !! فليرجع إلى هناك ص (١١٤) من أراد التحقق .

ثانياً : قوله إنَّ (ابن خزيمة لم يندم البتة) و (البيهقي لم ينسب ذلك إليه) مكابرة صريحة لطمس الحقائق واقناع أتباعه المفتونين الذين لا يراجعون !! بل ندم ابن خزيمة على ذلك وقد صرَّح بهذا البيهقي والحافظ ابن حجر وإليكم ذلك :

قال الإمام الحافظ البيهقي رحمه الله تعالى في كتابه « الأسماء والصفات »[١٤٠] ص (٢٦٧) :

« وقد أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : سمعت أبا عبدالله محمد بن العباس الضبي يقول : سمعتُ أبا الفضل البطاييني ونحن بالري يقول - وكان يحجب بين يدي أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة إذا ركب - قال : خرج أبو بكر محمد بن إسحق يوماً قُرْبَ العصر من منزله فتبعته وأنا لا أدري أين مقصده ، إلى أن بلغ باب معمر ، فدخل دار أبي عبدالرحمن ثم خرج وهو منقسم القلب ، فلما بلغ المربعة الصغيرة وقَرُبَ من خان مكي وقف وقال لمنصور الصيدلاني : تعال ، فعدا إليه منصور ، فلما وقف بين يديه قال له : ما صنعتك ؟ قال : أنا عطّار . قال : تُحسن صنعة الأساكفة ؟ قال : لا . قال : تحسن صنعة النجارين ؟ قال : لا . فقال لنا : إذا كان العطار لا يُحسنُ غير ما هو فيه فما تنكرون على فقيه راوي حديث أنه لا يحسن الكلام ؟ »[١٤١] .

ثم قال الإمام البيهقي ص (٢٦٨) :

« **واعترف** فيما حكيناه عنه بأنه إنما أتى ذلك من حيث **إنه لم يحسن الكلام** » .

---

(١٤٠) انتبه إلى أن هناك عدّة طبعات من كتاب « الأسماء والصفات » يختلف فيها رقم الصحيفة من طبعة لأخرى !! وقد بيّنت ما يتعلّق بتلك الطبعات في كتابي « التنديد بمن عدّد التوحيد » الطبعة الثانية ص ٤٥ فهذه العبارة المنقولة عن الإمام البيهقي رحمه الله تعالى موجودة في الكتاب في أواخر (باب الفرق بين التلاوة والمتلو) وهذا الباب في أوائل النصف الثاني من الكتاب فلا تغفل عن هذا !!

(١٤١) المراد بالكلام كما هو معروف ومشهور علم التوحيد والعقائد الذي يسمونه علم الكلام فلا تغفل عن هذا وهو ظاهر واضح وإنما نبّهتُ عليه لئلا يفسره ويؤوله المحرفون إلى شيء آخر !!

ثم قال الإمام البيهقي رحمه الله تعالى ص (٢٦٩) (آخر باب الفرق بين التلاوة والمتلو):

« وقد رجع محمد بن اسحق إلى طريقة السلف وتلهف[١٤٢] على ما قال ».

وقد صرّح الحافظ ابن حجر أيضاً في « فتح الباري » (٤٩٢/١٣) برجوع ابن خزيمة عن بعض ما كان يعتقده حيث قال ما نصه:

« ووقع نحو ذلك لإمام الأئمة ابن خزيمة؛ **ثمَّ رجع**؛ وله في ذلك مع تلامذته قصة مشهورة ».

فمن تأمل في هذا الذي نقلناه من « الأسماء والصفات » وفيما قاله المتناقض !! تَبَيَّنَ من هو الذي يكذب كذباً مزدوجاً ومن هو الأفاك الأثيم !! ولله تعالى في خلقه شؤون لا يسأل عما يفعل وهم يُسألون !!

ثمَّ أكمل كلامه هناك ودل في تكملته أنه مكذّب لنفسه فيما ادّعاه ومتناقض فيما افتراه فقال:

(وأنت أيها القارىء الكريم[١٤٣] ! إن رجعتَ إلى الصفحة المذكورة من « الأسماء والصفات » ؛ لم تجد فيها الندم المفترى، **وإنما فيها اعتراف ابن خزيمة بأنه لا يُحسنُ علم الكلام**[١٤٤]، في قصة رواها البيهقي إن صحّت[١٤٥] ؛ فإنَّ أبا الفضل البطاييني لم أعرفه، ولا ذكره السمعاني في هذه النسبة، فالله أعلم به ومع ذلك فإني أقول: إنَّ الاعتراف المذكور من ابن خزيمة - إن صحَّ عنه - لا يعيبه كما

---

(١٤٢) في كتب اللغة مثل « مختار الصحاح »: (لَهِفَ من باب فهم أي حزن وتحسّر وكذا التَلَهُّف على الشيء) وكله مفيد للندم !!

(١٤٣) القارىء الكريم اصطلاح عنده هو وشيعته والمراد به المقلّد الأعمى الذي يصدّق ولا يراجع ويبحث !!

(١٤٤) أنظروا إلى تناقضه في الكلام واعترافه !! ومراوغته في القضية !!

(١٤٥) لاحظ المراوغة والتشكيك في القصة مع ثبوتها !! لا سيما وقد أثبتها بعد ذلك فيما سيأتي إن شاء الله تعالى !! وذكر أنها تدل على علو شأن ابن خزيمة !! أي لأنه رجع عما لا يحسنه !! فتأمل !!

يظنُّ ذلك الجاهل المغرض(١٤٦) ، بل هو مما يرفع من شأنه ، ويزيد من فضله(١٤٧) ، فإنَّ له في ذلك الأسوة الحسنة بالسلف الصالح والأئمة الأربعة ومن تبعهم بإحسان(١٤٨) ، وليس منهم يقيناً علماء الكلام ، كيف وهم القائلون : « علم السلف أسلم وعلم الخلف أعلم وأحكم » وهذا هو الكفر بعينه لو كانوا يعلمون ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً ﴾ . كيف لا ورسول الله ﷺ على رأس السلف الذين غمزوا من علمهم !) اهـ !!!!!

وأقـــول : تقدّم نقد صدر هذا الكلام في الحواشي بما يغني عن إعادته هنا !!

أما عجزه ففيه ادعاء عريض لا بد من تزييفه !! وقد تضمّن : **أولاً** : تحريفه

---

(١٤٦) هذا الإنسان له مقاييس خاصة تغاير المقاييس والمعايير الثابتة في الكتاب والسنة والتي عليها الناس فهو يرى أن التناقضات إذا وقع بها غيره كانت عيباً في حق الآخرين وإساءة يستحقون بها القَدْح كما قدّمنا !! وإذا وقع هو بها كانت مراجعات علمية واجتهادات مختلفة تدلُّ على الرفعة والعلو !! وهنا يعتبر تصنيف ابن خزيمة في التوحيد ـ علم الكلام ـ مع اعترافه بأنه لا يحسن هذا العلم محمدة وهي في الحقيقة مذمة لأنَّ الشرع نصَّ على ذمِّ من أفتى بغير علم وبالتالي صنّفَ فيما لا يحسنه ولا يعلمه !! وفي ذلك عدة أحاديث معروفة منها ما صححه هذا المتناقض !! أو حسنه كحديث : « من أفتي بغير علم كان إثمه على من أفتاه » أنظر صحيح الجامع وزيادته (٥/٢٥٢ برقم ٥٩٤٤) !!

(١٤٧) ندم ورجوع ابن خزيمة وإقلاعه عن خوضه في علم الكلام وذلك الكتاب الذي صنفه في ذلك العلم يدل على فضلٍ له ولكنه لا يدل على عظيم مقداره ومنزلته لإقدامه على ما اعترف أنه لم يكن يحسنه !! أما ذلك الكتاب الذي صنّفه في علم الكلام والذي أخطأ فيه والذي كان كلامنا فيه فإنه يدلُّ على أنه ليس بجيد وأنه لا خير فيه ولا فضل !! لا سيمّا وقد عابه على ما ذكره فيه الحافظ ابن الجوزي في « دفع شبه التشبيه » ص (١١٤) والإمام الرازي في تفسيره (١٤/٢٧/١٥١) حيث سماه بكتاب الشرك . وكذا الأئمة الذين ذكرهم الإمام البيهقي في « الأسماء والصفات » في الصفحات التي نقلنا أرقامها فيما تقدّم . وأشار الذهبي إلى ذلك في كتاب سير أعلام النبلاء (١٤/٣٧٤-٣٧٦ و ٣٨٠) .

(١٤٨) لقد ناقض المسكين نفسه حيث ذكر في موضع آخر أن أتباع الأئمة الأربعة المتمذهبين بمذاهبهم أعداء السنة وقد تقدّم ذلك ؛ حيث قال في صحيحته (٦/٦٧٦) أثناء كلام هناك : « أعداء السنة من المتمذهبة والأشاعرة و..... » فتأملوا هذا التخابط والتناقض !!

لكلام علماء الكلام والتوحيد ، **وثانياً** : تكفيره لعلماء الكلام !! **وثالثاً** : زعمه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم كان سلفياً !!!

وإليكم تفنيد هذه المزاعم ونسف هذه الادّعاءات :

أولاً : زعم المتناقض !! (المومى إليه !!) أنَّ علماء الكلام يقولون بأنَّ (علم السلف أسلم ، وعلم الخلف أعلم وأحكم) وذكر في الحاشية أن قائل ذلك الباجوري في حاشيته :

وبعد الرجوع إلى حاشية الباجوري للتأكد من كلامه وجدته قد حرّف كلام الباجوري وتلاعب فيه ودلّسه !! وإليكم ما قال الباجوري في حاشيته بالحرف الواحد :

« **وطريقة** الخلف أعلم وأحكم لما فيها من مزيد الإيضاح والرد على الخصوم ، وهي الأرجح ، ولذلك قدّمها المصنّف ؛ **وطريقة** السلف أسلم : لما فيها من السلامة من تعيين معنى قد يكون غير مراد له تعالى .. » .

فالباجوري هنا يقول (**طريقة الخلف**) والمتناقض ينقل عنه أنه قال (**علم الخلف**) وبينهما بون واسع وفرق كبير في المعنى المراد !! ومعنى قول الباجوري رحمه الله تعالى طريقة الخلف : أي أسلوبهم في بيان هذه المسائل وإيضاحها وعرضها أعلم أي أكثر إظهاراً للعلم الذي في صدورهم ؛ وأحكم أي حسب زمنهم لاحتياجهم للرد على المبتدعة وأضرابهم ، وهي الأرجح عند الباجوري لأنه في زمن الخلف الذي فيه المبتدعة ، ولذلك قدّم ذكرها ناظم (أرجوزة الجوهرة) العلامة اللقاني رحمه الله تعالى ، وطريقة السلف : أي أسلوبهم في عرض هذه المسائل أسلم : لما فيه من السلامة من تعيين معنى قد

يكون غير مراد له تعالى ، ولأنَّ زمنهم لم تكثر فيه المبتدعة بالشكل الذي يجعلهم يسهبون في الكلام فيه للرد على المبتدعة خلافاً للخلف فبقي كثير من العلم في صدورهم لا سيما والناس في زمنهم متمكنون في فهم اللغة فلم تكثر الإشكالات في زمنهم كما وقع في زمن من بعدهم .

فالباجوري لم يفاضل بين علم السلف والخلف وإنما بين أسلوب كل من طريقتي السلف والخلف في عرض هذه المسائل[١٤٩] !!

فصاحبنا !! (المومى إليه !!) يُقَوِّلُ الناسَ ما لم يقولوا ثمَّ يفتري علينا فيزعم أننا قوّلنا الحافظين ابن خزيمة والبيهقي ما لم يقولاه وقد ظهر الحق ولاح في الأفق و لله تعالى الحمد والمنة !! وظهر بذلك من هو البهات الأفاك الأثيم !!

ثانياً : وأما تكفيره لعلماء الكلام أي علماء التوحيد والعقائد كالإمام اللقاني والإمام الباجوري وغيرهم من العلماء فلا يستغرب من مثله !! لأنَّ هذه الزمرة تنكر على الناس تكفير العلماء وهم الواقعون بذلك حقيقة حيث أنهم يكفرون آلاف العلماء الذين يخالفونهم في عقائدهم الباطلة الفاسدة !! على أنهم يحابون فيغضون الطرف عمن هو من شيعتهم وزمرتهم وإن خالفهم في مسائل التوحيد أو أصول العقائد ولا أدلَّ على ذلك من مخالفة هذا المتناقض !! لابن تيمية في مسألة قدم العالم بالنوع وفناء النار وغيرها من المسائل التي ذكرنا بعضها في

---

(١٤٩) على أني قد بيّنتُ بوضوح في مقدمة « دفع شبه التشبيه » و « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » أن الفكرة القائلة بأن السلف كانوا يفوّضون ولم يكونوا يؤوّلون فكرة مخطئة بعيدة عن الصحة للأمثلة الكثيرة المتوافرة على تأويل السلف الصالح والتي ذكرتُ نماذج منها في الكتابين والله تعالى الموفق والهادي !!

كتابنا « البشارة الإتحاف بما بين ابن تيمية والألباني في العقيدة من الاختلاف » فليرجع إليه من أراد أن يستبصر في هذا الموضوع !!

فتأملوا الآن كيف يكفّر من يقول طريقة الخلف أعلم وأحكم وطريقة السلف أسلم مع كون هذا الكلام ثانويّاً جداً أمام من يعتقد قدم العالم بالنوع وفناء النار وغيرها من تلك المسائل المعروفة التي لا يُكَفَّرُ قائلها ولا يحكم عليه بالابتداع !!!

هذا هو التعصب المقيت الذي يجعل صاحبه أعمى البصيرة ينطق بالمتناقضات والباطل من الأفكار السخيفات !!!

على أن هناك ثمة ملاحظة أخرى مهمة جداً وهي أنَّ هذا المتناقض !! ألَّفَ كتاباً جديداً أسماه : (التحذير من فتنة التكفير) يقول عنه بعض الرادّين عليه من المتمسلفين المنشقين عنه : يدافع به عن الطواغيت الذين يحكمون بغير ما أنزل الله تعالى وينفي الكفر عنهم مع أن الله تعالى يقول في كتابه العزيز: ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ و ﴿ الفاسقون ﴾ و ﴿ الظالمون ﴾ .

ويقول هذا الراد في « الانتصار لأهل التوحيد والرد على من جادل عن الطواغيت » ص (١٩١) :

(ثم تأمل هذا الأدب الرفيع الجم الذي يجعل منه يذكر سيد ولد آدم صاحب الرسالة عليه أفضل الصلاة والسلام باسمه مجرّداً عن الصلاة والسلام ونسبة النبوّة ....) ثم قال ص (١٩٢) : (بينما في المقابل ترى هذا الضال المتزلّف إذا ذكر طواغيت الحكم والكفر فهو يذكرهم بعبارات التفخيم والتبجيل والتعظيم والإجلال[١٥٠]) .

---

(١٥٠) والمتناقض مقرٌّ لذلك كله !!! ومبارك له !!!

وأظن أنَّ هذا الآن كافياً في بيان فساد هذه النقطة التي ادّعاها !! وإذا احتاج الأمر إلى مزيد بيان فإننا سنوضح إن شاء الله تعالى الأمر بأكثر من هذا !!

ثالثاً : وأما زعمه بأنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم كان سلفياً أي موافقاً له في عقيدة التجسيم والتشبيه فمما تضحك منه الثكالى !!

ويكفي في الرد عليه أن نقول لا حاجة لإقحام اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم هنا ولا معنى له !! وسيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم كان على ملة سيدنا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين !! ولا من المتمسلفين !!

وكل متقدّم سلف على من تأخّر عنه وهذا معنى آخر لا علاقة له بعقيدة التجسيم التي يروّج لها الألباني والمتعصبون لآرائه !!

قال تعالى : ﴿ **قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم ديناً قيماً ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ۞ قل إنَّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ۞ لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أوّلُ المسلمين** ﴾ .

فقول هذا المتناقض !! : (كيف لا ورسول الله ﷺ على رأس السلف الذين غمزوا من علمهم !) باطل !! لأنَّ الذين ذكروا مذهب السلف من علماء الكلام والتوحيد لم يقولوا بأنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم من السلف وإنما كانوا يعنون بهذا الاصطلاح كما قال العلامة الباجوري في نفس الصحيفة التي نقلنا كلامه منها (.... السلف : وهم من كانوا قبل الخمسمائة ، وقيل : القرون الثلاثة الصحابة والتابعون وأتباع التابعين) وكلامه واضح ظاهر في أنه أراد علماء الكلام قبل القرن الخامس هذا الذي جزم به وأشار بقوله (وقيل) إلى ضعف

القول عنده بأنَّ السلف هم أهل القرون الثلاثة !! وعلى كلا القولين فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يشمله هذا الكلام !! ولا يُعقل أن يقول العلامة الباجوري إن علمه أعلم وأحكم من علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم !! وحُق لنا الآن أن نرد كلام هذا المتناقض !! في نحره حين تمثل بقول الله تعالى ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً ﴾ !!

وإلزامه للعلامة الباجوري بما لم يقله باطل بصحيح المنقول وصريح المعقول وخاصة أن هذا المتناقض !! يرى أن لازم المذهب غير مذهب كما صرّح به كرات ومرات في مواضع عديدة على أنه متناقض فيه أيضاً حسب الهوى كما يجد ذلك موثقاً من يرجع إلى الجزء الثاني من « التناقضات الواضحات » ص (٢٧٥) .

وبذا ينتهي الرد عليه في هذه النقطة بعد هدمها تماماً والحمد لله رب العالمين .

ثم أكمل المتناقض !! كلامه في مقدمته الغراء !! فقال ما نصه :

[وليس الآن بمجال ضرب الأمثلة التي خالفوا فيها سلف الأمة ، ولكن يكفي المسلم الموفق أن يعلم أنهم وافقوا المعتزلة والخوارج في كثير من ضلالاتهم] !!

أقــول : وما هو دليلك (أيها الموفق !!) من الكتاب والسنة على عدم جواز موافقة المعتزلة فيما يقولونه مما تعتبره ضلالاً ؟!!! وخاصة إذا كان قولهم مدعّماً بالدليل الصريح الواضح من الكتاب والسنة !!

والظاهر أيها المسلم الموفق أن الله تعالى لم يوفق هذا المتناقض !! في المثال الذي ضربه ليثبت به ضلال المعتزلة فيما يدّعي !! حيث قال بعد ذلك ما نصه :

[من ذلك قولهم بأن القرآن كلام الله مخلوق ، لكنهم لا يصرّحون تصريح المعتزلة ، بل يقولون ـ تقية ـ : كلام الله ، غير مخلوق ! ثمَّ يتأوّلونه بالكلام النفسي الذي لا يسمع ! ولكنه يفهم ! فعطلوا بذلك صريح قوله تعالى لكليمه موسى عليه السلام : ﴿ فاستمع لما يوحى ﴾] !!!!!!

أقول : دلَّ هذا الكلام من هذا المتناقض !! على أنه لا يفهم هذه المسألة ولم يُدركها !! يعني (مُشْ عارف وين الله حاطو) كما يقال في بعض البلاد !!!

فإنَّ قوله تعالى ﴿ فاستمع لما يوحى ﴾ يدلُّ على أن ذلك الإيحاء حادث في تلك اللحظة وما كان حادثاً فهو مخلوق !! وقد أكد هذا المعنى في القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿ **ما يأتيهم من ذكر من ربهم مُحْدَثٍ إلا استمعوه وهم يلعبون** ﴾ سورة الأنبياء : ٢ ، وقال تعالى ﴿ **وما يأتيهم من ذكر من الرحمن مُحْدَثٍ إلا كانوا عنه معرضين** ﴾ سورة الشعراء : ٥ ، وقد أفضنا الكلام في ذلك وما يتعلّق به مما لم يفهمه أو يعقله هذا المتناقض بَعْدُ في شرحنا على متن الطحاوية ص (٢٨٥-٢٩٥) فلا نحتاج إلى إعادته هنا !!

وبهذا البيان المقتضب تبين أن هذا المتناقض !! لم يوفق في المثال الذي ضربه وأن ما استدل به هو ضده في الحقيقة !!

وقوله (ثمَّ هم يتأولونه بالكلام النفسي الذي لا يسمع ولكنه يُفهم) يدل على أنه لا يعرف مذهبهم أو لم يفهم كلامهم وأحلاهما مرٌّ أو حنظل .... !! لأنَّ معنى قولهم (النفسي) أي الذاتي !! وليس كما توهَّم ـ من قياسه الخالق على المخلوق ـ من أنه الكلام الذي في النفس والذي لا يظهر باللسان أو غيره فيُسْمَع !!

والدليل على بطلان هذيانه واتهاماته الفارغة هذه قول أحد الأئمة من علماء الكلام الذين ينتقدهم ويعاديهم هذا المتناقض !! وهو أبو المعالي إمام الحرمين : « مذهب أهل الحق جواز سماع ما ليس بحرف ولا صوت » أنظر كتابنا

« عقيدة أهل السنة والجماعة » الطبعة الثالثة ص (٤٤) . وانظر « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ص (٢٩٥) .

ثمَّ أكمل (المومى إليه !!) كلامه الذي (يخبص فيه !!) قائلاً :

[فجعلوا الكلام الإلهي هو العلم الإلهي] وعلّق على ذلك في الحاشية فقال : [وهو منهب الكوثري الجهمي كما صرّح في مقالاته ص ٢٧ شيخ ذاك الجاهل الباغي السقاف] ثمَّ أكمل كلامه قائلاً : [فعطلوا صفة الكلام ولكن باللف والدوران !] !!!!!!

وأقول : أما قوله (فجعلوا الكلام الإلهي هو العلم الإلهي وهو منهب الكوثري الجهمي كما صرّح في مقالاته ص ٢٧) فكلام باطل يحتوي على مغالطتين أو كذبتين :

الأولى : أن الذي يقول بأنَّ الكلام الإلهي هو العلم الإلهي هم جماعة من أهل الحديث !! وعلى رأسهم من السلف أحمد بن حنبل ومن الخلف الحافظ الذهبي وغيرهما من أهل الحديث كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

والثانية : أنه افترى على الإمام الكوثري رحمه الله تعالى لإنَّ الإمام الكوثري قال هناك في نفس الصحيفة ما نصه :

« وإنما القديم هو المعنى القائم بالله سبحانه بمعنى الكلام النفسي في علم الله جلَّ شأنه **في نظر أحمد بن حنبل وابن حزم . وقد صحَّ عن أحمد قوله في المناظرة : القرآن من علم الله وعلم الله غير مخلوق** » .

وقال الحافظ الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٠/٤٤٧) :

« قلت : لأنه ـ أي القرآن ـ علم الله ، وعلم الله لا يوصف بالحدث » .

وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٣/٤٥٥) :

« والكلام القديم معنى قائم بالذات لا يتعدد ولا يتجزأ بل هو معنى واحد » .

والنقول في ذلك كثيرة !! ومن هذه النقول تبين أن الذين يقولون بأنَّ الكلام هو علم الله تعالى أو من علم الله تعالى هم أئمة الحديث لا الجهمية ولا الكوثري !! وتبين أن نقل المتناقض !! عن الإمام الكوثري رحمه الله تعالى من المقالات نقل محرف مبتور مقلوب !!

فمن ذلك يُعلم من هو الجاهل الباغي حقيقة !!

وكان هذا المسكين يظن أن كلامه ونقله سينطلي علينا لا سيما وهو يعلم أنَّ أتباعه المتعصبين لا يراجعون كلامه ولا يتحققون منه فيروج الكذب عليهم !!

فأين الصدق وأين الأمانة العلمية ؟!!!!

ومنه يتبين مَنْ هم الذين يعطلون الصفات !!! ومن هو صاحب اللف والدوران !!!!

ثمَّ أكمل كلامه المبهرج وافتراءاته البعيدة عن الصحة الباطلة أمام التحقيق العلمي فقال :

[تماماً كما فعل المعتزلة ـ أو بعضهم ـ بصفة السمع والبصر ، فقالوا : إنَّ المراد : العلم ! فعطلوا بذلك صفتي السمع والبصر كما عطلوا صفة الكلام ، فإن لم يكن هذا تعطيل فليس في الدنيا تعطيل] !!!!!

وأقول مجيباً على هذا الافتراء الواضح : الظاهر كما قلنا أن هذا الرجل يعيش في عالم الإشاعات والأوهام والخيالات !!! وذلك لأنَّ المعتزلة لم يُعَطلوا صفة الكلام ولا السمع ولا البصر وإنما قال ذلك عنهم بعض خصومهم !! ولما كان هذا المتناقض !! لم يرجع إلى أقوال أئمتهم من كتبهم فاهَ بهذا الهذيان !!!

ولو كلّف نفسه الرجوع إلى مثل كتاب القاضي عبد الجبار وهو من رؤوس المعتزلة وأئمتهم لوجده هناك يثبت صفة الكلام وصفة السمع والبصر !! ففي « شرح الأصول الخمسة » ص (٥٢٨) ما نصه :

« وأما مذهبنا في ذلك ، فهو أن القرآن كلام الله تعالى ووحيه ، وهو مخلوق محدث ، أنزله الله على نبيه ليكون علماً ودالاً على نبوته ، وجعله دلالة لنا على الأحكام لنرجع إليه في الحلال والحرام ، واستوجب منا بذلك الحمد والشكر والتحميد والتقديس .... » .

قلت : ودليله في قوله (وهو مخلوق مُحدث) ما تقدم من مثل قوله تعالى : ﴿ **وما يأتيهم من ذكر من الرحمن مُحدَث إلا كانوا عنه معرضين** ﴾ سورة الشعراء : ٥ .

وهو مذهب البخاري ومسلم وأبو ثور والمحاسبي ومحمد بن نصر المروزي وطبقاتهم من أئمة المحدثين السلفيين (أنظر توثيق ذلك في « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ص ٢١٦-٢١٨ .) .

ثمَّ قد اعترف المحققون من خصومهم كالإمام الفخر الرازي بأنَّ الجميع متفقون في إثبات الكلام لله تعالى ومختلفون في تفسيره ، وقد وثّقتُ ذلك في « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ص (٢٩٤-٢٩٥) فأغنى عن إعادته هنا .

وقال القاضي عبد الجبار المعتزلي أيضاً في « شرح الأصول الخمسة » ص (١٦٧) مثبتاً السمع والبصر في (فصل الغرض به الكلام في كونه تعالى سميعاً بصيراً مدركاً للمدركات) ما نصه :

« **ولهذا قلنا إنَّ الله تعالى كان سميعاً بصيراً** .... » .

ومنه يتبين أن هذا المتناقض !! يهرف بما لا يعرف وأنه من المعطلة الذين عطل الله أفهامهم عن إدراك المعارف وفهم الأمور على حقائقها !! ولله تعالى في خلقه شؤون !!

وإذا لم يكن هذا الكلام من هذا المتناقض تهويشاً وتشويشاً فليس في الدنيا تهويش وتشويش !!

ثم قال المتناقض !! في مقدّمته الغراء :

[ولوضوح بطلان علم الكلام تاب منه جمع من أفاضل علمائهم ؛ مثل الشيخ العلامة أبي محمد عبدالله بن يوسف الجويني والد إمام الحرمين رحمهم الله ، ورسالته في إثبات الاستواء والفوقية والحرف والصوت في القرآن المجيد ، من أقوى الأمثلة على ذلك ، فقد كتبها نصيحة لإخوانه في الله ، بيّنَ لهم فيها سبب تراجعه عن الأشعرية إلى السلفية ، وهي مفيدة جداً لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ؛ فلتراجع في « مجموعة الرسائل المنيرية » (١/٥٧٠-٥٨٧)] !!!!!!!

أقول وبالله تعالى التوفيق : أولاً : أَخْتَصِرُ الكلامَ في هذا الموضوع فأقول : علم الكلام هو علم التوحيد ولا يُتصوّر أن يتوب منه عاقل ! وإشاعة القول بأنَّ بعض الأكابر من أئمة التوحيد رجعوا من الأشعرية إلى ما عليه التمسلفون من عقيدة التجسيم ففرية بلا مرية !! وهي دعاية وإشاعة يبثونها هنا وهناك لِيُثَبِّتُوا أتباعهم ويؤمِّنوا عدم خروجهم من مذهبهم المتهاوي !! ووالد إمام الحرمين ليس له رسالة في ذلك ! والرسالة ليست من تصنيفه البتة ! ولا علاقة له بها ! وإنما هي من تصنيف ابن شيخ الحزّامين وهو متمسلف من تلاميذ ابن تيمية باعترافهم !!!

وأما تفصيل الرد على هذه النقطة التي ذكرها هذا المتناقض !! فهو : أنه لمّا كان مذهب هؤلاء الحشوية المجسمة مذهباً مهلهلاً متهاوياً لا يقوم على دليل وبرهان

صحيح احتاجوا أن يُدَعِّمُوه بالقصص الخرافية والأكاذيب المكشوفة فزعموا أن خصومهم من أئمة أهل العلم رجعوا في آخر حياتهم عن مذاهبهم ودخلوا في مذهب هؤلاء الحشوية المجسمة !! هكذا بكل بساطة !! ونستطيع نحن أيضاً إذا أردنا أن نخرط كخرطهم أن نقول محتجين بشبهات فارطة إن جميع أئمة هؤلاء المتمسلفين الحشوية المجسمة تابوا قبل موتهم وتبرأوا مما كانوا عليه وصاروا صوفية أشعريين أو معتزلة مُتَّقِين أو إباضية مُوَحِّدين !! والحمد لله تعالى الذي تتم بنعمته الصالحات !!

وهذه الطريقة العرجاء هي شر الطرق المردية لأصحابها ! والتي تكشف عن ضعف حججهم وعدم إخلاصهم في اعتقاداتهم لأنَّ غاية أمرهم أهواء نفسية يتعصبون إليها ؛ وليس ديناً قيماً حنيفاً ينافحون عنه !! إذ لو كان الأمر قد بُنِيَ على الإخلاص والتقوى والورع والخوف من الله تعالى والحرص على التمسك بالحق والإذعان له لما سلكوا تلك المسالك الملتوية !! ولما آل أمرهم إلى ما آل إليه من الإنكشاف السيء الذي نراه اليوم !!

وخلاصة المسألة : أن المجسمة والمشبهة زعموا أنَّ مثل إمام الحرمين ووالده والإمام الرازي والسمعاني وأمثالهم من أئمة الأشاعرة رجعوا آخر حياتهم عمّا كانوا عليه من الاعتقاد !! وزعموا أن هؤلاء قالوا : (نموت على ما عليه العجائز)[١٥١] !! بدل أن يقولوا : نموت على دين الإسلام وعلى شهادة (لا

---

(١٥١) قوله (على ما عليه العجائز) كلام مضحك باطل !! لأنَّ العجائز ليس لهم دين خاص !! ولأنَّ العجائز منهم المؤمن ومنهم الفاسق ومنهم المبتدع كذاك المتناقض !! ومنهم الكافر الملحد !! حالهم كحال غيرهم من الناس لأنهم جزء منهم !! وقضية العجائز هذه أسطورة حنبلية حشوية نسأل

إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله ﷺ) مؤمنين بما جاء في كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم !!!

وزعم المجسمة أيضاً أنَّ أولئك الأئمة أوصوا الناس بذلك !! ونحن هنا نبين إن شاء الله تعالى عدم صحة هذه الدعوى التي انغرَّ بها بعض الناس !!

وينبغي أن يعرف الناس أن رجوع خمسة أو عشرة أو اثنين عن مذهبٍ ما ؛ فيه آلافٌ مؤلّفةٌ من العلماء لا يدل على فساد ذلك المذهب !! فقد رجع عن دين الإسلام إلى الكفر والارتداد جماعة من الصحابة ذكر أسماءَهم الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه « الإصابة في تمييز الصحابة » (٨/١) وما قصة حروب المرتدين بعد وفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منا ببعيد وخاصة بعد أن قاتلهم الصدّيق أبو بكر رضي الله تعالى عنه في حروب طاحنة مشهورة تسمى بحروب المرتدين !!

وقد أفضنا الكلام على هذه المسألة في شرحنا على متن العقيدة الطحاوية ص (٥٨-٧٤) وهو كلام مهم جداً ينبغي أن يرجع إليه من أراد أن يعرف حقيقة هذه المسألة ويكتشف ألوان كذب المجسمة الحشوية في هذا الباب !!

ونذكر هنا باختصارٍ ما يتعلّق بهذا مما ذكره هذا المتناقض !! ليلبس به على الغوغاء من أتباعه المقلدين المفتونين به ونترك التوسع إلى شرحنا على الطحاوية فنقول :

الله تعالى السلامة من آفاتها !! وقد أفضنا الكلام على هذه الأسطورة في شرحنا على العقيدة الطحاوية بما يناسب المقام هناك فارجع إليها ص (٢١٠-٢١٢) .

ليس لوالد إمام الحرمين الشيخ أبي محمد الجويني رسالة في الحرف والصوت والفوقية البتة !! بل إنَّ هذه الرسالة ـ التي نسبها ذلك المتناقض !! وطابع الرسائل المنيرية وبعض المعاصرين من أتباع وأشياع هذه الطائفة ـ موضوعة على الشيخ أبي محمد الجويني (المتوفى سنة ٤٣٨) بعد وفاته بمئات السنين !! وهي من تأليف : ابن شيخ الحزّامين المتوفى سنة ٧١١هـ باعتراف الألباني المتناقض !! والمكتب الإسلامي الطابع للرسالة كرات ومرات[١٥٢] .

وقد كتب وأثبت المكتب الإسلامي والقائمون عليه أن هذه الرسالة المسماة بـ (النصيحة) تتضمن عقيدة أبي محمد الجويني !! أي أنها ليست من تصنيف الشيخ الجويني وإنما فيها أمور من عقيدته !! والأمر أيضاً ليس كذلك ودون إثباتها لأبي محمد الجويني خرط القتاد !! فهي أوهام مبنية على أوهام وقصص خرافية لا أساس لها من الصحة ولا تثبت أمام النقد العلمي !! لا سيما ومؤلفها الذي يزعمونه ابن شيخ الحزامين لم يذكر فيها أنها تتضمن عقيدة الجويني !! على أننا أيضاً في شك من نسبتها لابن شيخ الحزّامين !! والظاهر أنها من وضع أحد المجسمة على ما في داخلها من تضارب الأفكار والاحتجاج بالأحاديث الواهيات !!

ومن الأمور المعلومة في التحقيق العلمي أن هؤلاء المجسمين قاموا بدلس ووضع عدة رسائل ومؤلفات عقائدية نسبوها لأئمة معروفين ليروّجوا لمذهبهم !! وقد

---

(١٥٢) أنظر « مختصر العلو » لهذا المتناقض !! ص (٢٧) الطبعة الأولى (١٤٠١هـ) !! وقد عمل لها دعاية أو أقر زهيراً على ذلك على أنها من تصنيف ابن شيخ الحزّامين في أواخر مؤلفاته أنظر مثلاً آخر المجلّد الثاني من صحيحته الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ بعد الفهارس أي بعد صحيفة ٨٣٦ بصحيفتين !!

صرّح بهذا الحفاظ المصنفون في الجرح والتعديل ونضرب مثالاً على ذلك فنقول :

قال الحافظ الذهبي في « الميزان »(٣/٦٥٦-٦٥٧) في ترجمة أحد المجسمة الحنابلة الوضاعين وهو أبو طالب العشاري : « أدخلوا عليه أشياء فحدّث بها بسلامة باطن[١٥٣] !!! منها حديث موضوع في فضل ليلة عاشوراء ، ومنها **عقيدة للشافعي** .... » !!!!!

وأئمة الحنابلة المجسمة المتمسلفون لهم باع طويل في الكذب على الشريعة الغراء بوضع الأحاديث على النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ووضع الرسائل والتصانيف على الأئمة أو التلاعب فيها بالتحريف والزيادة والنقصان وعلى ذلك أدلة كثيرة ؛ **أولها** : ما قدّمناه وهو العشاري الواضع على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يقله وكذا الواضع تصنيفاً على الإمام الشافعي عليه الرحمة والرضوان !!

ثانياً : ومنهم أحمد بن عبيدالله أبو العز بن كادش ، قال الذهبي في « الميزان » (١/١١٨) : « أَقَرَّ بوضع حديث وتاب وأناب » .

قلت : تقرر عند العلماء المحققين عدم قبول توبة التائب من الكذب على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال الإمام النووي في « التقريب »[١٥٤] ما نصه :

---

(١٥٣) هلا شقَّ النهي عن باطنه فرأى السلامة فيه !! علماً بأنه لم يدركه ولم يره لأنه ولد بعد وفاته بنحو ثلاثمائة سنة !!!!

(١٥٤) أنظر « تدريب الراوي شرح تقريب النواوي » (١/٣٢٩) .

« تُقبل رواية التائب من الفسق إلا الكذب في حديث رسول الله ﷺ فلا يُقبل أبداً وإن حَسُنَتْ طريقته كذا قاله : أحمد بن حنبل ، والحميدي شيخ البخاري والصيرفي الشافعي ، قال الصيرفي : كل مَنْ أسقطنا خبره بكذبٍ لم نعد لقبوله بتوبةٍ ومن ضعفناه لم نقوّه بعده بخلاف الشهادة ، وقال السمعاني : مَنْ كذب في خبر واحد وجب إسقاط ما تقدّم من حديثه » .

وقال الحافظ ابن النجار كما في « لسان الميزان » (٢١٨/١) للحافظ ابن حجر : «كان مخلطاً كذاباً لا يُحتج بمثله وللأئمة فيه مقال » !! وانظر ما كتبته بشأنه في رسالتي « البيان الكافي بغلط نسبة كتاب الرؤية للدارقطني بالدليل الوافي » المطبوعة آخر كتاب « دفع شبه التشبيه » ص (٢٩٢) .

ثالثاً : ومن أئمة هذه النحلة أيضاً : الملقب بشيخ الإسلام ابي الحسن الهكاري وهو أحد الوضاعين كما تجد ذلك في ترجمته في مثل « لسان الميزان » (١٩٥/٤هندية) وفي ترجمته : « متهم بوضع الحديث وتركيب الأسانيد .... كان يضع الحديث بأصبهان » !!!

رابعاً : ومنهم ابن بطة العكبري الحنبلي : وضاع مجسم !! قال الحافظ ابن حجر في ترجمته من « لسان الميزان » (١١٣/٤) :

« وقفتُ لابن بطة على أمرٍ استعظمته واقشعرَّ جلدي منه » !! ثمَّ أثبت الحافظ في ترجمته أنه وضاع وأنه كان يحكُّ أسماء الأئمة من كتب الحديث في الأسانيد ويضع اسمه مكان الحك !! وأورد الحافظ الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (٣٧٥/١٠) حديثاً بسند باطل ثمَّ قال : « وهو موضوع بهذا الإسناد والحمل فيه على ابن بطة » أي أنَّ واضعه ابن بطة !!!

خامساً : ومن أئمتهم الوضاعين : عبد العزيز بن الحارث أبو الحسن التميمي الحنبلي ، قال الذهبي في « الميزان » (٦٢٤/٢) والحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (٢٦/٤) في ترجمته :

« من رؤساء الحنابلة وأكابر البغاددة ، إلا أنّه آذى نفسه ووضع حديثاً أو حديثين في مسند الإمام أحمد ، قال ابن رزقويه الحافظ : كتبوا عليه محضراً بما فعل ، كتب فيه الدارقطني وغيره ، نسأل الله العافية والسلامة » !!!

فتأمَّل !!!

فهذا يكفي في إثبات نقض ما أبرمه المتناقض !! في مقدمته من زعمه أن أبا محمد الجويني رجع عن عقيدته الأولى وأنه صنّف رسالة في إثبات رجوعه إلى عقيدة المتمسلفين !! وأنَّ تلك قضية لا أساس لها من الصحة وأنَّ تلك الرسالة مفتعلة من صنع المتمسلفين وأن لهم في هذا الباب باع طويل !!

ثم زاد (المومى إليه !!) في نغمة طنبوره فزعم أنَّ إمام الحرمين وهو ابن الشيخ أبي محمد الجويني رجع وتاب من علم الكلام في آخر عمره !!! حيث قال ما نصه :

[ولقد جرى على سننه ابنه إمام الحرمين ؛ في التوبة والرجوع إلى منهب السلف ؛ كما حكى ذلك عنه غير واحد من العلماء ، منهم الحافظ ابن حجر العسقلاني ؛ فقد نقل في الفتح (٣٥٠/١٣) عنه أنه لم يستفد من علم الكلام إلا الحيرة ، ولذلك قال : « والآن فقد رجعتُ واعتقدت منهب السلف » وقال عند موته ناصحاً لأصحابه كما فعل أبوه من قبل : « يا أصحابنا ! لا تشتغلوا بالكلام ، فلو عرفتُ أنه يبلغ بي ما بلغتُ ؛ ما تشاغلت به »] !!!!

قلت : ما روي عن إمام الحرمين من الحيرة ومن قوله « يا أصحابنا لا تشتغلوا بالكلام ، فلو عرفتُ أنَّ الكلام يبلغ بي ما بلغ ما اشتغلتُ به » كذب بحت

لأنَّ راوي هذا الكلام عنه رجل ضعيف يرويه عن رجل مجهول وهو القيرواني ، كما بينتُ ذلك مسهباً مفصلاً في شرحي على متن الطحاوية المسمى « صحيح شرح العقيدة الطحاوية »[155] ص (٦٠-٦٨) !!

وقد قال الإمام الحافظ السبكي عن هذه القصة التي افتراها المجسمة على إمام الحرمين في كتابه « طبقات الشافعية الكبرى » (١٨٦/٥) :

« يشبه أن تكون هذه الحكاية مكذوبة ؛ وابن طاهر عنده تحامل على إمام الحرمين[156] ، والقيرواني المشار إليه رجل مجهول ، ثمَّ هذا الإمام العظيم الذي ملأت تلامذته الأرض لا ينقل هذه الحكاية عنه إلا رجل مجهول !! ولا تعرف من غير طريق ابن طاهر !! إنَّ هذا لعجيب !! **وأغلب ظنّي أنها كذبة ؛ افتعلها من لا يستحي** ...... » .

فتأمّلوا في بطلان الأساطير المفتعلة التي يحتجُّ بها هذا المتناقض !! ليروّج بدعه ويدافع عن نفسه ولو بالأباطيل !!

ثمَّ أكمل (المومى إليه !!) حديثه الشيق !! في مقدّمته الغراء !! فقال :

[وإذا أردتَ أيها القارىء الكريم أن ترى أثراً من آثار علم الكلام الخطيرة والمنافية للنقل الصحيح والعقل الصريح ؛ فاقرأ كتب الكوثري ومن جرى مجراه ؛ كذاك التلميذ السقاف ، فسوف ترى ما

---

(١٥٥) وليس ذكر الحافظ القصة في فتح الباري مما يجعلها صحيحة !! فكم من حديث صححه الحافظ في « فتح الباري » ضعّفه هؤلاء وكم من قضية نقلها الحافظ عن السلف وغيرها ردها هؤلاء !! فتنبهوا !! وانظروا مثالاً على ذلك تضعيف المتناقض !! لحديث مالك الدار في قضية التوسل التي رواها ابن أبي شيبة وصححه الحافظ في الفتح (٤٩٥/٢) فضعّفه المتناقض في كتابه « التوسل أنواعه وأحكامه » ص ١٢٠ .

(١٥٦) قال الحافظ الذهبي في « الميزان » (٥٨٧/٣) : « محمد بن طاهر المقدسي الحافظ ليس بالقوي ، فإنَّ له أوهاماً كثيرة في تواليفه ..... وله انحراف عن السنة إلى تصوّفٍ غير مرضي .... » !!

يزيدك بصيرة وقناعة بأنَّ الذي يتعلمونه منهم إنما ﴿ يتعلمون ما يضرُّهم ولا ينفعهم ﴾ بل هـو الكفـر بعينه إذا التزموه] !!!!

وأقــول مجيباً : على رِسْـلِكَ أيهـا الألمعـي المُكَفِّـرُ ؛ المصنِّـف في « فتنـة التكفيــــر » !! بل لو قلبنا الكلام عليك لكان هـو الصحيـح !! ولـو قلـتَ : وإذا أردت أيهـا القـارىء أن تـرى كيـف يجمـع بـين النقـل الصحيـح والعقــل الصريح فعليك بقراءة كتب هذين !! أما إذا أردت أن تسـير وراء مـن يستدلُّ لعقيدته بطبائـع البقـر والحمير والدجـاج[١٥٧] فعليـك بقـراءة كتـب شيعة هـذا المتناقض !! الألمعي !!

بل إن الذي ينطبق عليه تماماً قوله تعالى ﴿ **ويتعلمـون مـا يضرهـم ولا ينفعهـم** ﴾ هو هذا المتناقض !! الذي تخابط في الحكم على السـنة النبويـة !! فتـارة يصـرح بأنَّ الحديث صحيح وتارة يقـول عنـه بعينـه إنـه موضـوع أو ضعيـف !! وهـذا ظاهر واضح لا يحتاج لبرهان بعد كتابنا « التناقضات » !!!!

ولو أنَّ هذا الرجل ارعوى ـ وقد بلغ إلى هـذا السـن الـذي جعـل يهـرف فيـه هرف المبرسمين ـ لتأدب مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يرمـي رجـلٌ رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدّت عليه إن لم يكن صاحبـه كذلـك » رواه البخاري (١٠/٤٦٤) .

وخاصة أن القول الذي زعم أنه كفر فيما سيأتي الآن من كلامه وهو تنزيه الله تعالى عن المكـان وعـن الجهـات لا يوجـب كفـراً بـل هـو مـن أسـس وأصـول الإسلام والإيمان وقد قال به عامة المسلمين علماؤهم وعامتهم !!

---

(١٥٧) أنظروا تحقيق هذه المسألة ودعوتهم الناس إلى أخذ عقائدهم من حركات البقر والحمير والدجاج وتوثيق ذلك في كتابنا « تنقيح الفهوم العالية ...... في حديث الجارية » ص ٤٦ .

وإليكم تكملة كلامه في ذلك في مقدمته الغراء مع بيان بطلانه :

[ولا أدلَّ على ذلك من اتفاقهم على إنكار صفة العلو لله العلـي القطعية الثبـوت القطعيـة الدلالـة ؛ لتواترها في الكتاب والسنة وأقوال السلف والأئمة ، محكمين فيها عقولهم العفنة] !!!!

أقـــول : لم يصدق (المومى إليه !!) فيمـا قـال لأننـا ذكرنـا في كتبنـا أن الله تعالى موصوف بالعلو المعنوي وأن المسـتحيل مـن ذلـك وصفـه سبحانه بـالعلو الحسي لأنه علو الأجسام !! وذكرنا في كتابنا « عقيدة أهل السـنة والجماعـة » ص (٢٩) وتعليقاتنا على « دفع شبه التشبيه » ص (١٢٤) وغيرهما قـول الحـافظ ابن حجر من « الفتح » (٥٠٨/١) مقرين له : « ولا يلزم من كون جهـتي العلـو والسفل محال على الله تعالى أن لا يوصف بـالعلو ، **لأنَّ وصفـه بـالعلو مـن جهـة المعنى ، والمستحيل كون ذلك من جهة الحس** » .

فعلى هذا يكون الحافظ ابن حجر أيضاً كافراً بنظر هذا المتناقض !! الذي يكفّر كل مَنْ نفى العلو بـالمعنى الـذي يريـده سـادته الحشـوية !! والـذي يـدل علـى التجسيم والتشبيه !! لأنَّ الحافظ ابن حجر يقول بما نقول به ؛ وكذا غـيره مـن أكابر أهل العلم كما سيأتي بعد قليل أثناء الرد على تمويهات وكلمـــات هـذا المتناقــض (المومى إليه !!) !!

فالآن إما أن يُدخل هؤلاء العلماء مثل الحافظ ابن حجر في التكفير الـذي شملنـا به ؛ وإما أن يتراجع عما هذى به من كلام باطل مـع الاعـتراف بـأنَّ مـا قالـه محض افتراء وتزوير !!

على أني قد بيّنتُ بإسهاب بـالغ جـداً أن تلـك النصـوص مـن آيـات كريمـات وأحاديث شريفات مما يستدلُّ به هؤلاء الحشـوية المجسـمون لا دلالـة فيـه البتـة

على ما يريدون إثباته من العلو الحسي وتحيز الله سبحانه في جهة من الجهات ! وقد أبطلت لهم مذهبهم ذلك بصحيح المنقول وصريح المعقول !! فدونك تعليقاتنا على « دفع شبه التشبيه » ورسالة حديث الجارية ، وشرحنا على متن الطحاوية وغير ذلك من المصنفات فإنَّ فيها بياناً واسعاً وتفنيداً مسهباً لجميع شبههم في هذه المسألة !! وكشفاً فيه استقصاء دقيق لألوان وأفانين كذبهم في هذه القضية !! والله الموفق !!

ثم أكمل المتناقض !! كلامه نقال :

[ومن ثمَّ فقد اختلفوا : فمنهم - كالإباضية والمعتزلة - مَنْ قال : إنه في كل مكان ! ولازمه القول بالحلول أو وحدة الوجود كما هو عقيدة غلاة الصوفية !] !!!!!!

أقول : لقد حوى هذا التحريف من هذا المتناقض !! المبطل !! سلسلة من الجهالات أو المغالطات : **فأولاً** : قوله (ومن ثمَّ فقد اختلفوا) غير صحيح لأنهم لم يختلفوا البتة !! بل اتفق أهل الحق من الأشعرية وغيرهم من أهل السنة والمعتزلة والإباضية والزيدية والشيعة وأهل الحديث على تنزيه الله تعالى عن المكان والزمان كما سيأتي إن شاء الله تعالى !!

وثانياً : زعمه أن الإباضية والمعتزلة يقولون إنَّ الله تعالى في كل مكان وهذا كذب مبين وإليكم ذلك :

فأمّا المعتزلة : فقال الإمام أبو الحسن الأشعري في كتابه « مقالات الإسلاميين » ص (١٥٥ طبعة دار إحياء التراث العربي / بيروت الطبعة الثالثة) :

« شرح قول المعتزلة في التوحيد وغيره : **أجمعت المعتزلة** على أن الله واحد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وليس بجسم ..... **ولا يحيط به مكان** ، ولا

يجري عليه زمان ، ولا تجوز عليه المماسة ولا العزلة **ولا الحلول في الأماكن** .....)) .

وقال إمام المعتزلة وشيخهم واصل بن عطاء في خطبته المشهورة منزوعة الراء :

((الحمد لله القديم بلا غاية والباقي بلا نهاية ..... فلا يحويه زمان ولا يحيط به مكان ولا يؤوده حفظ من خلق ولم يخلقه على مثال سبق))[158] .

وفي شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار جمل كثيرة تفيد ذلك فليرجع إليها من شاء الاستزادة .

وأما الإباضية : فقال الإمام أبو محمد عبدالله بن حميد السالمي في كتابه ((مشارق أنوار العقول)) (٣٢٢/١) وهو من الكتب القيمة المهمة في علم التوحيد والكلام عند السادة الإباضية ما نصه :

((لو كان سبحانه في مكان فإما في بعض الأحياز أو في جميعها وكلاهما باطل)) .

ومن هذه النقول يتبين أن هذا المتناقض !! إما أنه يهرف بما لا يعرف !! أو أنه يفتري على المسلمين بما هم بُرآء منه !! وكلاهما مرٌّ أو حنظل معصور .....!!

ثمَّ أكمل الألمعي المتناقض !! حديثه فقال :

[ومنهم من يقول : إنه لا فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار ولا أمام ولا خلف ، لا داخل العالم ولا خارجه ! ولقد سمعت هذا من بعض المشايخ في دمشق في خطبة الجمعة !! وأغرق بعضهم في التعطيل فقال : لا متصلاً به ولا منفصلاً عنه !! **وهذا لعمر الله هو الكفر** والجحد للوجود الإلهي ؛ فإنه لو قيل لأفصح العرب بياناً : صف لنا المعدوم الذي لا وجود له لما استطاع أن يصفه بأكثر من هذا الذي وصف هؤلاء به ربهم !! وهذا الجحد هو الذي وقع فيه هذا الجاهل المتعالم الطاعن في أئمة السلف ،

---

(١٥٨) أنظر جمهرة خطب العرب ص (٥٠١/٢) ومفتاح الأفكار ص (٢٧٠) .

والمفتري على أهل السنة شتى الافتراءات ، فقال في رسالته المزعومة « التنديد بمن عدد التوحيد » ص ٥٠ : « صرّح أهل السنة والجماعة بأنَّ الله سبحانه لا يوصف بأنه خارج العالم ولا داخله » وكرر هذا في رسالة أخرى له أسماها كذباً وزوراً : « عقيدة أهل السنة » ص ٢٦ . قلت : فلينظر المسلم في هذا الوصف : هل هو وصف لموجود أم لمعدوم[١٥٩] ؟! ﴿ سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً ﴾ .] !!

وأقول في جوابه : لقد نظرنا في هذا الوصف جيداً ؛ فوجدنا ووجد العقلاء أن الحق هو ما قلناه من أن الله تعالى لا يوصف بأنه فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار ولا أمام ولا خلف ولا داخل العالم ولا خارجه ولا متصلاً به ولا منفصلاً عنه ؛ وقد بينت هذا بأدلته وفصلت الكلام فيه في عدة مؤلفات منها : رسالتي التي في حديث الجارية المسماة « تنقيح الفهوم العالية » ص (٧١) والتي خرس الألباني عن الجواب عليها بعد أن قرأها لأنها أزهقت أفكاره وأبطلت أدلته الموهومة وتدليساته وتمويهاته !! ومنها : شرحي على متن العقيدة الطحاوية ص (٣٢٤-٣٤٢) .

والذي أريد أن أقوله هنا : أن هناك جمع من أئمة أهل العلم من المحدثين الحفاظ وغيرهم قالوا بذلك فهل يكفرهم (المومى إليه !!) ؟!!! كالحافظ ابن حجر والحافظ ابن الجوزي والحافظ البيهقي والطحاوي والنووي والمتولي والعز بن عبد السلام والغزالي والإسفراييني و ...... فماذا يقول بعد هذا ؟!!!!!

وهل هم كفار كذلك لأنهم يصرحون بما نصرح به وهو الحق ؟!!!!

---

(١٥٩) إنما يقول هذا الهاذي أنَّ ما قلناه وصف المعدوم لأنه يقيس الخالق جل شأنه على المخلوق !! وإلا لما قال هذا !! فهو يتصوَّر أنَّ الخالق سبحانه جسم له صفات الأجسام المحسوسة المشاهدة فعلى هذا الأصل التجسيمي اليهودي يفهم خالقه الذي ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ !!

وأقوالهم مذكورة في كتبنا التي ذكرناها موثقة إلى مراجعهـا ومنهـا قـول الإمـام الحافظ ابن الجوزي رحمه الله تعالى : « وكذا ينبغـي أن يقـال ليـس بداخـلٍ في العالم وليس بخارج منه ، لأنَّ الدخول والخروج من لوازم المتحيزات » (دفع الشبه ص ١٣٠).

وللحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في شرحه على البخاري نصوص كثيرة في تنزيه الله تعالى عن الجهة والأين اللذين يلهـج بهمـا هـذا المتنـاقض !! ويكـافح وينافح ويدافع عنهما دفاع المستميت ويكفّر نافيهما عن المولى جلَّ جلاله !!!!

فمن تلك النصوص قول الحـافظ في « الفتـح » (٢٢١/١) : « فـلا يتوجـه علـى حُكْمِهِ ـ سبحانه ـ لِمَ ولا كيف ؛كما **لا يتوجه عليه في وجوده أين وحيث** » .

وقال في « الفتح » (٥٠٨/١) أيضاً في شرح حديثٍ هناك : « **وفيـه الـرد علـى من زعم أنه على العرش بذاته** ... » .

وتقدّم أنه قال في « الفتح » (١٣٦/٦) أيضاً أنَّ علو الباري سبحانه معنوي وليس حسياً وأنه يستحيل أن يكون حسياً !!

خلافاً لما عليه هذا المتناقض !!

فهل يقول الآن بكفر الحافظ لأنه يعتقد مَعَنَا نفس العقيدة ؟!!

آمل أن يرعوي ويتوب عما اقترفه !!

وأقول أيضاً : إن كل من أوتي حظاً من الفهم والإدراك والمعرفة يوقـن بمجـرّد قراءته لمقدمة المتناقض !! هـذه الـتي نحن بصـدد الـرد عليهـا وكـذا غيرهـا مـن المقدّمات أنّها عبارة عن كلام متهافت مُرَكّب من خرافات وقضايـا بعيـدة عـن الحقائق العلمية وعن المنطق السليم !! ومع ذلك فنحن مستمرون في دك ونقض تلك المقدمات وذلك الهذيان فقرة فقرة !! والله الموفق والمستعان !!

وقوله في فقرته السابقة (وهذا لعمر الله هو الكفر والجحد للوجود الإلهي) هُرَاء بما تقدّم إثباته !! وتكفير لا قيمة له !!! وخاصة إذا علمتم أن أهل العلم المحدّثين صرّحوا بعكس ما يقول !! فهذا هو الإمام النووي رحمه الله تعالى يقول في « الروضة » (١٠/٦٤) أنَّ من الأمور المُكَفِّرَة دعوى أن الله تعالى داخل العالم أو خارجه إذ قال : « قال المتولي : مَن اعتقد قدم العالَم ، أو حدوث الصانع ، أو نفى ما هو ثابت للقديم بالإجماع كالألوان **أو أثبت له الاتصال أو الانفصال كان كافراً** » !!!!

وما قال عنه الأئمة إنه كفر هو ما يعتقده هذا المتناقض !! الذي يُكَفِّرُ الناس بالباطل ويدافع عن الطواغيت وينفي كفرهم بالكلام الهزيل العاطل !!!!

وبهذا يتبين بطلان جميع كلامه الذي أورده في هذه الفقرة وسقوطه على أم رأسه !!!

ثم قال (المومى إليه !!) بعد تلك الفقرة :

[ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية ؛ فإنه أصاب كبد الحقيقة حين وصف هؤلاء النفاة المعطلة ومعارضيهم من المشبهة بقوله : المشبه يعبد صنماً ، والمعطل يعبد عدماً ، المشبه أعشى ، والمعطل أعمى] !!!

وأقول : أما قولك (النفاة المعطلة) فغير صحيح البتة !! فلا نحن ولا المعتزلة ولا الإباضية ولا الزيدية من المعطلة لأننا نثبت الصفات المتفق عليها !! وهي أكثر من سبعة !! وقد ذكرت في كتابي « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » أن من صفات الله تعالى التي نثبتها : الوجود والقدم والتنزيه عن الزمان والمكان والبقاء والقيومية والغنى والمخالفة للخلق والخالقية والرازقية والقدرة والإرادة والمشيئة

والعلم والسمع والبصر والحياة والغضب والرضا والرحمة والكلام والحكمة ؛ فهل من يثبت هذه الصفات أيها الألمعي يعتبر معطلاً ؟!!!

أم أنه ينبغي للإنسان عندكم أن يثبت العينين والرجلين والجنب والقدمين والكفين والأصابع وسائر ما يدل على الجسمية مما لم يراد به إثبات حقائقه العضوية حتى يخرج من التعطيل ؟!!!

أما التجسيم فهو لابس لكم لبوساً لا انفكاك لكم منه البتة أيها الجهوية المحددون المتفيقهون !! خلافاً لنا !! وإنني لا أرى أعشى ولا أعمى منك في هذه المضايق والأبواب !!

وخاصة أن شيخ إسلامك قد أثبت أنكم تعتنقون التجسيم والتشبيه وتعتبرون التجسيم عقيدة ثابتة راسخة عندكم !! حيث يقول في كتابه « أساس التقديس » (١٠١/١) :

« **وليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله ولا قول أحد من سلف الأمة وأئمتها أنه ليس بجسم ؛ وأنَّ صفاته ليست أجساماً وأعراضاً ؛ فنفي المعاني الثابتة بالشرع والعقل بنفي ألفاظ لم يَنْفِ معناها شرع ولا عقل جهل وضلال** » !!!!!!!

ما شاء الله !! على هذه القريحة العجيبة !! التي تكفلنا بالرد عليها في عدة مواضع منها في كتابنا « التنديد بمن عدّد التوحيد » ص (١٩-٢٠) .

ثمَّ قال المتناقض !! (المومى إليه !!) بعد ذلك :

[والحق الذي عليه السلف والأئمة : إثبات الصفات بدون تشبيه ، وتنزيه بدون تعطيل] .

وأقول : أما السلف والأئمة فلا شأن لكم بهم !! لأننا أثبتنا بما لا يدع مجالاً لمشكك مرتاب أن السلف على خلاف ما أنتم عليه أيها المجسمة المشبهة !!

وأما العبارة المذكورة فكلمة حق أريد بها باطل !! ويمكن أن يُحرَّف معناها في أذهان هؤلاء الحشوية !! حيث يثبتون استقرار معبودهم على ظهر بعوضة ثم يقولون : (بدون تشبيه ولا تعطيل) !!! فيا لهذا من عبقري !! (مومى إليه !!) !! ثمَّ أكمل كلامه الشيق !! قائلاً :

[ومن اللطائف التي وقعت لبعض الأمراء العقلاء أنه لمّا سمع ذلك الوصف المعطل من بعض المشايخ المجادلين بالباطل ؛ قال : هؤلاء قوم أضاعوا ربهم !] !!!!

وأقول لهذا اللوذعي : ومن اللطائف أيضاً أن الناس لما قرأوا هذه العبارة ضحكوا من سخافة منطق من أوردها !! حيث اعتبر قول أحد الأمراء الغابرين دليلاً شرعياً مستلطفاً يورده متناقض !! (مومى إليه !!) !!!

ثمَّ قالوا يا ليته أخبرنا من هو هذا الأمير الغابر !! وماذا تعني بلفظة عقلاء ؟! هل هي قسيم لفظة (المجانين) أم قسيم لفظة (الجهلاء) أم هي لفظة (الطواغيت) بعينهم أيها اللطيف المستلطف المتناقض !!

وهل الرب جلَّ جلاله مما يضاع حتى يصح ذلك القول الباطل ؟!!!

ثم أكمل (المومى إليه !!) حديثه فقال :

[ويبدو لي أنَّ ذلك الجاهل الطاعن في السلف شعر بخطورة الوصف المذكور ، وأنه مرفوض نقلاً وعقلاً ، لذا لجأ إلى التدليس على القراء بعبارة أخرى تؤدي الغرض الكمين في نفسه دون أن يتنبه له عامة قرائه] !!

أقول : لا أدري من هو الجاهل حقيقة هل هو الذي يكشف تناقضات المتناقضين في تصحيح الأحاديث وتضعيفها وفي توثيق الرواة والطعن بهم وفي التلاعب بالشريعة الغراء أم هم هؤلاء المتناقضون المتلاعبون أنفسهم ؟!!!!

ثمَّ لا أدري من هو الطاعن في السلف هل هو الذي يذكر بعض أئمة الحشوية المجسمة ويذكر ما قالوه مما يخالف الكتاب والسنة الصحيحة أم هو الطاعن في الأئمة المحدثين ممن أسلفنا من أهل العلم كالحافظ ابن حجر والمنذري والحاكم وابن حبان وغيرهم ممن ذكرناهم في قاموس شتائم هذا المتناقض !! (المومى إليه !!) !!!!!! والقائل عن البخاري إنه مسكين فيما رواه عنه الثقة الذي كان قد صحبه دهراً طويلاً يقرب من عشرين سنة !!!!!

وعلى كل حال فكل متشدّق يستطيع أن يصف خصمه بأنه جاهل طاعن بالسلف !!!!!

وقوله (شعر بخطورة الوصف المذكور) يعني أنني شعرت بخطورة القول بأنَّ الله تعالى لا يوصف بأنه خارج العالم ولا داخله أو ما في معناه مما تقدّم !! يدل على أنه يهرف بما لا يعرف !! وذلك لأنه لا يعرف شعوري و لم يطّلع عليه !! ثم إنَّ الوصف المذكور هو العقيدة الحقة والتي صرّح بها أئمة العلماء كما نقلنا ذلك ووثقناه في موضعه !! ولو كان ما يقول (المومى إليه !!) حقاً لما صرّحت به (بالقلم العريض) وعقدت في بيانه باباً في رسالة الجارية ص (٧١) و (٧٥) وفي « صحيح شرح الطحاوية » ص (٣٢٤) وغيرها !!!!!

فإذا عُلم هذا ؛ فسيدرك العاقل بأنه لا حاجة إلى التدليس والتلبيس !!

وبه يبطل ما قاله من أساسه !! على أننا سنكمل عبارته الآن لنبين أن ما أتى به ليثبت مدعاه لا يدل بوجه من الوجوه على التناقض في حقنا بل يدل على تأكيد ما قلناه !! وبذا يعرف القراء من هو المدلس الملبس حقيقة !! وإليكم تكملة هرفه :

[فقال في تعليقه له على كتاب ابن الجوزي المتقدّم ص ١٢٧ : « وهناك أمر مهم جداً وهو أننا لا نقول بأنَّ الله موجود في كل مكان البتة ، بل نكفّر من يقول ذلك ، ونعتقد أن الله سبحانه موجود بلا مكان لأنه خالق المكان » ! فأقول : هذا تصريح منك يناقض تصريحك السابق : أنَّ الله تعالى ليس بخارج العالم ، وذلك لأنه لا مكان خارج العالم] !!!!!

وأقول : لم يذكر (المومى إليه !!) هنا أني قلتُ فيما سبق : (إنه تعالى لا يوصف بأنه داخل العالم ولا يوصف بأنه خارجه) وقولي : (إنه تعالى لا يوصف بأنه داخل العالم) معناه إنه ليس في مكان من الأمكنة !! وقد أكدته بقولي (إننا لا نقول بأنَّ الله موجود في كل مكان) !! فأين التناقض المزعوم أيها الألمعي !!

على أن هناك أمر مهم لا بُدَّ من بيانه وكشفه وهو : أن هذا المتناقض هو الذي قام بعملية تدليس وتلبيس ليؤدي الغرض (الكمين) في نفسه دون أن ينتبه لها عامة قرائه !! وهي أنه نقل العبارة الأولى من كتابي « التنديد » ص (٥٠) كما ذكر ؛ ونقل العبارة الثانية التي زعم أنها تناقض الأولى من تعليقاتي على « دفع الشبه » ص (١٢٧) وكنت في تعليقي على دفع الشبه عند ذكري للعبارة الثانية أسرد الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي يتوهم من ظاهرها بعض الناس المعية الذاتية والحلول في الأمكنة والتي تقابل تلك الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي توهَّم منها المجسمة والمشبهة بحلول الله تعالى في السماء فمن رجع إلى هذه المواضع أو لم يرجع يرأى أنه لا تعارض بين أفكارها !! فالعبارتين ؛ **أولاً** : يؤكد كل منهما الأخرى !! **وثانياً** : قام ببتر الأولى منهما ساعة تلبيسه !! **وثالثاً** : نسج قصة خرافية كعادته حكى فيها شعوري الذي بدا

له وليس كذلك !! ورابعاً : خرج بنتيجة مزيفة من هذه العملية حيث قال بعد ذلك ما نصه :

[فإن كنتَ صادقاً في قولك هذا ؛ فقد اهتديت ورجعت إلى عقيدة السلف التي كنت ولا تزال ـ فيما نعلم ـ تتهم من دان بها بالكفر والتجسيم ؛ مثل ابن تيمية وغيره كمثلي ، وإلا قرأنا عليك قول الحق : ﴿ فويلٌ للذين كفروا من النار ﴾ مذكرين بالمثل العامي : من كان بيته من زجاج ؛ فلا يرم الناس بالحجارة !] !!

وأقول : لا أدري من الذي بيته من زجاج !! ومن هو الذي كشف الناس حاله في التناقض والتخابط !!! حتى صار زجاجاً مُهَشَّمَاً مُكسّراً !!!

وانظروا كيف يقول (فقد اهتديت ورجعت إلى عقيدة السلف) فكأن التجسيم الذي يعتقده هذا المشبه الناصبي هو عقيدة السلف !! وكأنّي على خلاف ما عليه السلف !!! وكأنَّ ما بنى عليه هذا الاستنتاج من قصصه الخرافية صحيح أو فيه تناقض حقاً حتى يتم له ما يصبو إليه من (الغرض الكمين !!) (أيها المومى إليه !! كمثلي !!) !!!

ثمَّ إنَّ زعمه بأننا نكفّر من دان بعقيدة السلف (فرية بلا مرية !!) !! لأنَّ عقيدة السلف هي عقيدتنا (جدلاً) !! وهي عدم وصف الله تعالى بأنه داخل العالم أو خارجه !! والسلف ليس لهم مذهب عقائدي موحَّد مجمع عليه حتى يصح أن يقال هذه عقيدة السلف !! وابن تيمية ليس من السلف ولا هو على عقيدتهم وإن ادّعى ذلك (كمثلك !!) !!!!

ثمَّ أكمل المتناقض !! (المومى إليه !!) كلامه فقال :

[وإنَّ من تلك الآثار السيئة لعلماء الكلام والمتأثرين بفلسفتهم كذاك السقاف المغرور بهم : أنهم لا يقيمون وزناً لجهود أئمة الحديث وعلمائهم ونقادهم ؛ فإنهم يسلطون أهواءهم على ما صححوا من

الأحاديث أو ضعّفوا ، فما راق لهم منها قبلوه واحتجوا به ولو كان ضعيفاً ، وإلا رفضوه ولو كان صحيحاً !!]

أقــول : نخاطب هذا المتناقض !! فنقول له : قولك (ولو كان صحيحاً) وقولك (ولو كان ضعيفاً) أهو بنظرك أم بنظر غيرك ؟!!

ونعلمك في كافة الأحوال أنك متناقض !! في هذا الكلام ومُبْطل !!

وذلك لأنه ضعّف أحاديث كثيرة في الصحيحين فلم يُقِمْ (على حسب رأيه !!) وزناً لتصحيح البخاري ومسلم !! فمن تلك الأحاديث مثلاً :

حديث البخاري (٤١٧/٤ رقم ٢٢٢٧ فتح) : « ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ، ومن كنت خصمه خصمته ؛ رجل أعطى بي ثم غدر ، ورجل باع حُرًّا فأكل ثمنه ، ورجلاً استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يوفه »

حيث قال في « ضعيف الجامع وزيادته » (٦٣/٣ برقم ٢٥٧٥) : « **ضعيف** » مع أن الحديث في البخاري !! فمن هو الآن الذي لا يقيم وزناً لجهود أئمة الحديث وعلمائهم ونقادهم ؟!!!

والأمثلة في هذه البابة كثيرة جداً !!!!!

ويصف (المومى إليه !) أيضاً الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى بأنه (**يجعجع**) (كما في ضعيفته ١٨٩/٤) وبأنه (**لم يخجل من تسويد كتابه الجامع الصغير**) (كما في ضعيفته ٤٧٩/٣) ويقول عن الحافظ الذهبي بأنه **متناقض** !!(كما في ضعيفته ٤٢٢/٤) **ويصفه بقلّة النظر والتحقيق** فيقول عنه (**فَلِمَ إذن وافق الحاكم على تصحيح إسناده ؟! وكم له من مثل هذه الموافقات الصادرة عن قلة نظر وتحقيق**) (كما في كتابه غاية المرام ص ٣٥) ويعيب الحفاظ الحاكم والمنذري والذهبي **فيصفهم بالإهمال في التحقيق**

والاستسلام للتقليد (كما في ضعيفته ٤١٦/٣) ويصف الحاكم صاحب المستدرك **بالتناقض** (كما في كتابه التوسل ص ١٠٦) ويرمي الحافظ ابن الجوزي **بالتناقض ويصفه بالإساءة** (كما في صحيحته ١٩٣/١) ويرمي الحافظ ابن حجر بالذهول والتناقض وكذا الحافظ ابن القطان الفاسي والمناوي وكذا العلماء المعاصرون المشتغلون بعلم الحديث ممن ذكرنا قوله فيهم أعني طعنه وشتمه وانتقاصه ومخالفته لهم كما بيّنا ذلك بإسهاب ووضوح في كتابنا « قاموس شتائم الألباني » و « التناقضات » الجزء الثاني ص (٣٨-٥٩) !!!!

فبعد هذا يقال : لقد تبين من هو الذي يسلّط هواه على ما صحح الأئمة من الأحاديث أو ضعفوا !!! ومن هو الذي لا يقيم وزناً لجهود أئمة الحديث وعلمائهم ونقادهم !!!! بما لا يدع مجالاً للشك !!!

والذي يصدق أن يقال فيه : (رمتني بدائها وانسلّت) !!!!

(مذكرين (**إيّـــــاهُ** !!) بالمثل العامي : من كان بيته من زجاج فلا يرم الناس بالحجارة) !!!

ثمَّ جاء هذا اللوذعي - الذي ضعّف كما قدّمنا أحاديث في صحيحي البخاري ومسلم - بمثال يتخيل أنه سيثبت به ما أراد من التلبيس فقال :

[وهذا ظاهر جداً في المتقدّمين منهم والمتأخرين ، وأوضح مثال على ذلك الشيخ الكوثري ، وعبدالله الغماري ، فقد ضعّفوا حديث الجارية الذي فيه سواله ﷺ : « أين الله ؟ » . قالت : في السماء : قال ﷺ : « أعتقها فإنها مؤمنة » ، وتبعهم على ذلك الهالك في تقليدهم ؛ السقاف ! بل إنه زاد عليهم طغياناً وغروراً فقال في « تعليقه على دفع شبه التشبيه » (ص ١٠٨) : « ونحن نقطع بأنّ النبي ﷺ لم يقل : أين الله » ! وقال (ص ١٨٨) : « ذاك اللفظ المستشنع » ! يقول المستهتر هذا وهو يعلم أنّ الحديث متفق على صحته عند علماء المسلمين ، متلقى بالقبول خلفاً عن سلف ،

واحتج به كبار الأئمة ، كمالك والشافعي وأحمد وغيرهم ، وصححه مسلم وأبو عوانة وابـن الجـارود وابن خزيمة وابن حبان ، ثمَّ تبعهم على ذلك جماعة من الحفـاظ ـ وبعضهـم مـن المتأولـة ـ كـالبيهقي والبغوي وابن الجوزي والذهبي والعسقلاني وغيرهم .] !!!!

وأقــول في جوابه : لقد حوى هذا الهذيان منـه مغالطـات كثـيرة !! اسـتوعبنا الرد عليها وعلى غيرها مما لم يذكره في كتابنا « تنقيح الفهـوم العاليـة بمـا ثبـت وما لم يثبت من حديث الجارية » ولا بأس ههنا أن نختصر للرد على المغالطـات الـتي ذكرهـا في هـذه الفقـرة ممـا حـاول بـه التلبيس علـى قرائـه !! ملخصـين المغالطات بالنقاط التالية :

١- زعمـه أن الإمـام الكوثـري والإمـام الغمـاري ضعّفـا حديــث الجاريــة !! وتبعتهم أنا على ذلك !!

والصحيح : أنهما لم يضعّفاه بل ضعفا لفظة (أيـن الله) الـتي فيـه وقـالا : إن الصحيح هو ثبـوت لفـظ (أتشـهدين أن لا إلـه إلا الله) لثبوتهـا في الروايـات الأخرى لهذا الحديث !!!

وقد قلت أنا بمـا قـالاه لأنـه الموافـق لقواعـد علـم مصطلـح الحديـث وللقواعـد الأصولية !![160]

---

(١٦٠) وقد زدت على ذلك في « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ص (٣٤٧) فقلت : بـأنَّ في سـند الرواية التي فيها لفظة (أين الله) هلال بن أبي ميمونـة ؛ وقـد قـال عنـه أبوحـاتم الـرازي : « **شيخ يكتب حديثه** » وهـذا تضعيف من أبي حاتم لهذا الراوي !! ففي « الجـرح والتعديـل » (١٠٩/٦) ذَكَـرَ أنَّ الشيخ هـو : ضعيـف الحديـث ؛ وقـال الذهـبي في « السـير » (٣٦٠/٦) : « قلـت : قـد علمـت بالاستقراء التام أنَّ أبا حاتم الرازي إذا قال في رجل : يكتب حديثه . أنه عنده ليـس بحجـة » وبذلـك يصح أن نقول بأنَّ تلك اللفظة ضعيفة !!

٢- زعمه أن الحديث (ويقصد لفظة : أين الله) متفق على صحته عند علماء المسلمين !!!

٣- زعمه أن الحديث متلقى بالقبول خلفاً عن سلف !!!!

٤- زعمه أن كبار الأئمة احتجوا به كمالك والشافعي وأحمد وغيرهم !!!!

٥- زعمه أن مسلم صححه وكذا أبو عوانة وابن الجارود وابن خزيمة وابن حبان !!!

٦- زعمه أن جماعة من الحفاظ (المتأولة حسب تعبيره[١٦١]) قد صححوه أيضاً كالبيهقي والبغوي وابن الجوزي والذهبي والعسقلاني وغيرهم !!!!

وهذه المزاعم كلها باطلة ـ لأنَّ بعضها مبني على بعض ـ كما قيل :

إذا ما مات بعضك فابك بعضاً فإنّ البعض من بعض قريب

وذلك إذا علمت أيها القارىء بعد تأملك في هذه المزاعم أن (المومى إليه !!) غير صادق في كون الحديث متفقاً عليه ولا على صحته !! فالحديث لم يروه البخاري لأجل الاختلاف الذي وقع في متنه المودي إلى الحكم باضطرابه !!

وكم احتج الأئمة بحديث صحيح فردّه هذا المتناقض !! بحجة أن في سنده ضعيف أو في متنه لفظة شاذّة !! ولا أدلَّ على ذلك من تضعيفه لحديث القنوت في الصبح أو حديث تحريم مس الجنب وقراءته للقرآن أو الأحاديث

---

(١٦١) وهذا اعتراف صريح من هذا المتناقض !! بأن جماعة من الحفاظ كانوا مؤولة ومنهم البيهقي وابن الجوزي والذهبي والعسقلاني وغيرهم !! فإذن ليس التأويل محصوراً في الجهمية وليس كل من أوّل جهمياً !! أو أنه يقول بأن هؤلاء جميعاً كانوا جهمية !! مع أن القاصي والداني يعرف أنه لا علاقة لهم بجهم ولا بمذهبه !!

التي فيها جواز صيام يوم السبت في غير فريضة مع تصحيح الأئمة لها وتلقيهم إياها بالقبول خلفاً عن سلف !!!!

والأمثلة على ذلك كثيرة جداً !! بحيث يمكن أن تجمع في مجلّد !!

وأما تهويله وتشنيعه عليَّ بقوله (وصححه مسلم) فأقول كم من حديث صححه مسلم وأورده في صحيحه فضعفه (المومى إليه !!) ومن أراد أن يطلع على أمثلة ذلك فعليه بكتاب « تنبيه المسلم إلى تعدّي الألباني على صحيح مسلم » لأخينا العلامة المحقق محمود سعيد ممدوح حفظه الله تعالى !!

ونحن في حديث الجارية حكمنا بشذوذ لفظة (أين الله) التي فيه !! وكم حكم هذا المتناقض !! بشذوذ ألفاظ في الأحاديث الصحيحة !! سواء في صحيح مسلم أو في غيره !!

وإليكم أمثلة من تضعيفه أحاديث في صحيح مسلم صححها مسلم وغيره منها :

◆ حديث ابن عباس رضي الله عنهما : « أنَّ النبي ﷺ صلّى في كسوفٍ ثماني ركعات في أربع سجدات » رواه مسلم في صحيحه (٦٢٧/٢) وأبو داود والنسائي وغيرهم .

قال الألباني في « إرواء غليله » (١٢٩/٣) : « **ضعيف وإن اخرجه مسلم** ومن ذُكِر معه وغيرهم ...... » .

وقال بعد ذلك بستة أسطر : « **وفيه علة اخرى وهي الشذوذ** » !!!

فتأمّلوا !!

◆◆ حديث جابر رضي الله عنه قال ﷺ : « لا تذبحوا إلا مُسِنَّة ، إلا أن يعسر عليكم ، فتذبحوا جذعة من الضأن » رواه مسلم في صحيحه (١٥٥٥/٣) والإمام أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي والبغوي في شرح السنة (٣٣٠/٤-٣٣١) وقال : « هذا حديث صحيح أخرجه مسلم .... » وصححه أبو عوانة فأورده في صحيحه (٢٢٧/٥) وابن الجارود في المنتقى (ص ٢٢٧ برقم ٩٠٤) وابن خزيمة في صحيحه (٢٩٥/٤ برقم ٢٩١٨) وصححه الحافظ ابن حجر العسقلاني في « الفتح » (١٥/١٠) .

وقد خالف متناقض عصرنا !! هؤلاء الأئمة والحفاظ في تصحيحهم هذا فقال في « سلسلته الضعيفته » (١٦١/١ من الطبعة الجديدة و ص ٩١ من الطبعة القديمة) :

[هذا الحديث الذي صححه هو (يعني الحافظ ابن حجر) وأخرجه مسلم كان الأحرى به أن يُحشر في زمرة الأحاديث الضعيفة ، ذلك لأنَّ أبا الزبير هذا مدلس وقد عنعنه] !!!!

قلت : مع أن أبا الزبير صرح بالسماع كما في رواية أبي عوانة في صحيحه !!!!

فتأملوا !!

فتبين بذلك أن هذا الحديث (لا تذبحوا إلا مسنة) صححه مسلم وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن الجارود والبغوي والبيهقي والنووي وابن حجر وغيرهم وتلقوا تصحيحه بالقبول و لم يضعّفه أحد منهم ومع ذلك **(يقول هذا المستهتر وهو يعلم أن الحديث متفق على صحته عند علماء المسلمين متلقى بالقبول خلفاً عن سلف واحتج به كبار الأئمة كأحمد في مسنده وغيره وصححه مسلم وأبو عوانة وابن الجارود وابن خزيمة .. ثم تبعهم جماعة من الحفاظ**

كالبيهقي والبغوي والنووي والعسقلاني وغيرهم فماذا يقول المسلم العاقل في جاهل جاحد مكابر يخالف هؤلاء الأئمة والحفاظ ؟!!) !!!!

هذا كلامه فيما أراد أن يشنّع به عليَّ بالباطل انقلب عليهِ فلبسه لبوساً لا انفكاك له منه !!!!!

وقد بيّنتُ في رسالة حديث الجارية أن الإمام الحافظ البيهقي قال عن حديث الجارية بلفظ (أين الله) في « الأسماء والصفات » ص (٤٢٢) :

« وهذا صحيح قد أخرجه مسلم مقطعاً ...... دون قصة الجارية ؛ وأظنه إنما تركها من الحديث لاختلاف الرواة في لفظه » .

وأن من الأئمة الذين صرحوا باضطراب هذا الحديث الحافظ البزار وابن حجر والعراقي ، وأنَّ الحافظ ابن حجر قال عن لفظ (اين الله) في الفتح (٢٢١/١) :

« إنَّ إدراك العقول لأسرار الربوبية قاصر ؛ فلا يتوجّهُ على حكمه لِمَ ولا كيف ؛ **كما لا يتوجه عليه في وجوده أين وحيث** ... » .

وبذلك ينهدم ما قاله هذا المتناقض !! رأساً على عقب ويتبين أنه هو الذي لا يقيم وزناً لجهود أئمة الحديث وعلمائهم ونقادهم وأنه يسلّط هواه على ما صححوا من الأحاديث أو ضعّفوا !!

ومن الملاحظ أن هذا المتناقض !! كان قديماً يصحح ويضعّف دون أن يلتفت لمن يوافقه أو يخالفه من الأئمة المحدثين في تصحيحه أو تضعيفه الأحاديث النبوية !! وكان يستهزيءُ (هذا المستهتر !!) بمن يحتج بتصحيحهم !! فيقول

مثلاً لمن يحتج بتصحيح البخاري ومسلم لحديث أو توثيقهما لرجل ما ؛ يريد هو تضعيفه :

« **وهو وإن روى له الشيخان ، فقد قال الحافظ في التقريب : صدوق له خطأ كثير** » [أنظر توثيق ذلك في « التناقضات الواضحات » (٤٦/٢)] !!!!!

وإذا تبين شذوذ لفظ (أين الله) من ناحية الصناعة الحديثية ومن حيث نظر القواعد الشرعية القاطعة بتنزيه الله عن المكان الذي يُسأل عنه بلفظ (أين) وحسب أقوال أهل العلم والبراهين والأدلة القاطعة التي أوردناها في رسالتنا في حديث الجارية يتبين بكل صرامة أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل (أين الله) بل قال (أتشهدين أن لا إله إلا الله) ويتبين أن لفظ (أين الله) لفظ بشع مستشنع باطل شرعاً وعقلاً !! كما أن هذيان هذا المتناقض !! وهرفه باطل عقلاً ونقلاً !! والحمد لله رب العالمين !!

مثال على تضعيف هذا المتناقض !! ألفاظ في أحاديث رواها البخاري في صحيحه وتصريحه بشذوذها :

لم يقتصر المتناقض !! (المومى إليه !!) على تضعيف ألفاظ وأحاديث في صحيح مسلم وتصريحه بشذوذها فحسب ؛ بل تعدى ذلك إلى صحيح البخاري !! وهذا مما يجعل تهويشه وتشويشه علينا في لفظ (أين الله) يذهب أدراج الرياح !!

وإنني أذكر هنا مثالاً واحداً على ذلك ليثبت إبطال تشنيعه عليَّ وعلى غيري من أهل العلم إنكارنا لفظ (أين الله) التي وردت في المطبوع من صحيح

مسلم وتصريحي بشذوذها ؛ ولينهدم إنكاره من أساسه وليلقم حجراً في هذه القضية لا يستطيع بعده أن ينبس ببنت شفة !! والله تعالى الموفق فأقول :

ضعّف متناقض عصرنا !! لفظة (عياناً) الواردة في حديث جرير في صحيح البخاري (١٣/٤١٩/٧٤٣٥فتح) فقال في تخريجه لسنة ابن أبي عاصم ص (٢٠١) ما نصه :

[عن جرير قال رسول الله ﷺ « ترون ربكم عياناً كما ترون القمر ليلة البدر » حديث صحيح رجاله رجال مسلم غير بشار بن الحسن .... والحديث أخرجه البخاري (٤/٤٦٠) وابن خزيمة في التوحيد (ص١١١) .... قلت : وأبوشهاب هذا مع كونه من رجال الشيخين فقد تكلموا في حفظه .... قلت : وقد روى الحديث جماعة من ثقات أصحاب إسماعيل بن أبي خالد عنه دون قوله « عياناً » .... ولذلك لم تطمئن النفس لصحة هذه « عياناً » .... لتفرّد أبي شهاب بها **فهي منكرة أو شاذة على الأقل**] .

وبذلك ثبت ثبوتاً جلياً أن هذا المتناقض ! حكم بشذوذ ونكارة لفظة (عياناً) التي في حديث جرير التي في صحيح البخاري !! وعلى حسب تعبيره نقول : [التي تلقاها علماء الأمة سلفاً وخلفاً بالقبول وصححها الحفاظ سلفاً وخلفاً !! فخالفهم هذا المستهتر !! وتعدّى على صحيح البخاري (المعصوم !!) وضعّفها بل حكم بشذوذها ونكارتها !! ومعنى ذلك أنه نفى أن تكون من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم !!] وهذا مثل حكمنا على لفظة (أين الله) الواقعة في نسخة صحيح مسلم المطبوع بأنها شاذة بالدلائل والبراهين الحديثية والأصولية المودعة في رسالة الجارية المطبوعة !!

فلما كان ذلك منه ؛ كان حلالاً مقبولاً - في نظره - !! لكنه لما كان منا كان حراماً مرفوضاً !!

والواقع أنه لا التفات إلى كلامه ولا إلى اعتراضاته وإنكاراته علينا لأنها إنكارات أهل الأهواء أعاذنا الله تعالى مما ابتلاه به !! وعلى نفسها جنت .... !!!

و لله تعالى في خلقه شؤون !!

ثم أكمل المتناقض !! (المومى إليه !!) حديثه فقال :

[فماذا يقول المسلم العاقل في جاهل جاحد مكابر يخالف هؤلاء الأئمة والحفاظ ؟! ويستشنع لفظ النبي ﷺ الذي صححوه] !!!

أقول : تقدّم إبطال هذا الهرف !! ونزيده هنا قائلين : ماذا يقول المسلم العاقل في الباني متناقض !! جاهل جاحد مكابر في الحق !! فبدل أن يُقِرَّ ويعترف نجده يجحد ويكابر فيما وقع فيه من التناقضات والتخابطات ويوجّه التهم لنا ولغيرنا علّهُ يقنع من حوله أنه المصيب وينسيهم تناقضاته التي هي بالمئات بل بالآلاف !!!!

ثم قال (المومى إليه !!) :

[بل ويصف الذين يرددون هذا اللفظ النبوي (ص١٨٧) بِـ (المجسمة)] !!

أقول : نعم هم مجسمة مشبهة حشوية لكن اللفظ غير نبوي أيها الألمعي كما قدمنا لك ذلك بالأدلة !!!!

ثم زاد في افترائه فقال :

[بل ويصف فضيلة الشيخ ابن باز لأنه انتصر في تعليقه على الفتح (١/١٨٨) لعقيدة استواء الله على عرشه ، وأنه يجوز السؤال بـ (أين الله ؟) فيقول مشيراً للشيخ حفظه الله : « ولا عبرة بكلام المعلّق عليه - الفتح - البتة ؛ لأنه لا يعرف التوحيد ، فليخجل بعد هذا من يدعو الناس إلى عقيدة « الله في السماء » وليتب » !!] !!!!!

وأقـــول : (هلْ قَدَّ غرْمَان بحب الشيخ ابن باز حَزْرَتِكُـم !!) وعبارته هـذه تحمل بياناً واضحاً عن نفاق هذا المتناقض لابن باز ومن يمثله !!! وهو يستجلب فيها العطف والحنان ليجد ناصراً أو مموّلاً ينصره عليَّ !! ومن رجع إلى ما قلته هناك في تلك الصفحة فإنه لن يجد فيها ذكراً لابن باز ولا لغيره !! لكن هذا المتناقض !! مُفترٍ غير صادق !!

لأنَّ المعلّق الذي أشرت إليه هو محب الدين الخطيب المجسم الناصبي فهو الذي قام كما هو مدوّن على غلاف « فتح الباري » بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه !!

وبذا يتبين أن هذا المتناقض !! فعلاً يهرف بما لا يعرف !! فهل هو ﴿ **أَطَّلَعَ الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً** ﴾ ؟!!!!!!

ثمَّ قال هذا المتناقض !! بعد ذلك :

[وبالجملة ، فهو جهمي جلد ، ينكر معاني آيات الصفات بطريق التأويل والتعطيل] !!!!

أقـــول : لا قيمة لهرف هذا المتناقض !! ولا لخلطه !! لأنه مشبه جلد !! يرمي الناس باطلاً بالتجهم !! حتى أنه رمى بالتجهم أيضاً ابن حزم الظاهري وهو من أبعد الناس عن ذلك !! بل يرمي بذلك كل من يخالفه في آرائه المنتنة ! وأما قوله (ينكر معاني آيات الصفات ....) فافتراء محض أيضاً !! وكان الواجب عليه أن يقول ينكر معاني آيات الصفات حسب تفسيرنا نحن الحشوية المجسمة !! لأنَّ معاني آيات الصفات حسب قواعد علم العربية وحسب الضوابط الشرعية لا ينكرها إلا مجسم جلد يُحَرِّفُ الكَلِمَ عن مواضعه !! وقد أيّدْنا ما ذهبنا إليه من المعاني الصحيحة للآيات بأقوال السلف التي تقصم

مذهب هذا المتناقض !! وأهل نحلته الحشوية !! وتكشف حقيقة دعواهم لما يسمونه بالسلف !! ومؤلفاتنا خير شاهد ودليل لما نقول !!!

ثم قال (المومى إليه !!) :

[كما فعل بآيات الاستواء] !!!

وأقول : لا يزال هذا المكابر يجادل بالباطل ويلف ويدور بالكلام الهزيل العاطل !! وقد بينتُ في الموضع الذي شرحتُ فيه معنى الاستواء كـ « دفع شبه التشبيه » ص (١٢٢-١٢٨) و « صحيح شرح الطحاوية » ص (٣١١) معنى الاستواء أو تأويله ولا مشاحة في التسمية !! ونقلت ذلك عن الأئمة الأعلام كابن جرير الطبري والحافظ البيهقي وابن حجر والنووي وغيرهم رضي الله عنهم !! فما لهذا الحشوي والتهويش الفارغ ؟!!

ثم قال المتناقض !! :

[وينكر أحاديث الصفات الصحيحة بادّعاء ضعفها ومخالفة علماء الحديث والجرح والتعديل كهذا الحديث ونحوه كثير ؛ فهو يضعّف قوله ﷺ : « رأيتُ ربي في أحسن صورة » ويفترّي في تخريجه على بعض الأئمة ، كما يُضَعّف أحاديث اليدين والقبضة والأصابع والضحك وغيرها] !!!

أقول : أولاً : من عجيب تناقضات هذا الرجل الذي لا يدري ما يخرج من رأسه !! أنه أورد في صحيحته (٢٩٩/٣) كلاماً للحافظ ابن حجر احتج به ؛ فيه بيان أن أحاديث الصفات وأمثالها لا يؤخذ بظاهرها !! وذلك أنه قال في تلك الصحيفة :

[**قال الحافظ : وممن كرِه التحديث ببعض دون بعض أحمد في الأحاديث التي ظاهرها الخروج على السلطان ، ومالك في أحاديث الصفات** ، ...... وضابط ذلك أن يكون ظاهر الحديث يقوّي البدعة ، **وظاهره في الأصل غير مراد** ، فالإمساك عنه عند من يُخشى عليه الأخذ بظاهره مطلوب] .

ثانياً : أما حديث « رأيت ربي في أحسن صورة » وزعمه بأني ضعفته وخالفت بذلك علماء الحديث والجرح والتعديل !! فَمِمَّا تضحك من الثكالى !! لأنَّ الحديث حقيقة موضوع وليس ضعيفاً فقط !! ولأنَّ من رجع إلى ما كتبته فيه فإنه سيجد قولي موافقاً لعلماء الحديث والجرح والتعديل !! وعنوان رسالتي التي صنّفتها في بيان حال هذا الحديث يبين أنه يكذب ويفتري عليّ !! فالرسالة اسمها : « أقوال الحفاظ المنثورة في بيان وضع حديث رأيت ربي في أحسن صورة » ويكفي أن نقول هنا أن الحافظ ابن حجر قال في « النكت الظراف على تحفة الأشراف » (٣٨٢/٤) ما نصه :

(حديث : « أتاني ربي في أحسن صورة .... » الحديث . قلت : قال محمد ابن نصر المروزي في كتاب « تعظيم قدر الصلاة » : هذا حديث اضطرب الرواة في إسناده ، وليس يثبت عند أهل المعرفة) .

وقال الحافظ ابن الجوزي في كتابه « العلل المتناهية » (٣٤/١) عقب هذا الحديث :

« أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة ، قال الدارقطني : كل أسانيده مضطربة ليس فيها صحيح » .

وأما حديث الجارية فقد تقدّم تفنيد ما زعمه فيه !! ومن أراد التوسع في معرفة الحديث وما يتعلّق به فعليه برسالة الجارية المسماة « تنقيح الفهوم العالية » !!

ثم شعر المتناقض !! (المومى إليه !!) بالإفلاس التام فقال عقب ذلك :

[فلعلَّ بعض إخواننا يتفرّغون له ؛ ويكشفون للناس جهله وضلاله وعواره ، كفى الله المؤمنين شروره] !!!

وأقـول : أحمده سبحانه أن فرّغنا لكشف جهل هذا الألباني وتناقضه وضلاله وعواره كفى الله المؤمنين شروره !! وقد عجز وانبجز هو وأتباعه المتعصبون له أن يردّوا على ما بيّناه ردّاً مقنعاً خالياً من التلبيس والتهويش والافتراء !!
وما دوّنّاه من تناقضاته غير قابل للرد !! وأحمده سبحانه أن فتح الباب بنا في كشف تلاعب هذا المتناقض !! بالسنة النبوية الشريفة حيث يحكم بضعف الأحاديث في موضع وتصحيحها بعينها في موضع آخر !! بحيث سقطت قيمته العلمية كلياً وأدرك الناس حتى بعض الذين كانوا قد فتنوا به قبلاً أنه لا قيمة لجميع تخريجاته وكلماته التي يتنطع بها في الكلام على السنة النبوية الغراء !!
وقد بدأنا نرى كثيرين يردون عليه ويكشفون تخبطه وعواره في هذا المضمار حتى في البلاد التي كان صيته قد طار بها !! فصار كما قيل :

ما طار طير وارتفع   إلا كما طار وقع

والحمد لله رب العالمين !! ولا عدوان إلا على الظالميـن !!!
ثمَّ قال المتناقض !! (المومـى إليه !!) :

[إذا عرفتَ أيها القارىء الكريم ما سبق من البيان لحال هذا الإنسان ـ وهو قل من جل ـ ينكشف لك سبب حمله وطعنه على أتباع السنة وأئمتها والداعين إليها والذابين عنها ، فلا يكاد يخلو صفحة[162] من صحائف ما سوّده من غمزه ولمزه ، وقد خصني بقسط وافر منه ، فلا يكاد يذكرني إلا وهو يصفني بـ (المجسم) و (المتناقض) !! مقروناً بالزور والكذب ، الأمر الذي يدل دلالة قاطعة على أنه يحمل في قلبه ﴿ غلاً للذين آمنوا ﴾ ! وأنه دبَّ إليه داء الأمم من قبلنا : البغضاء والحسد ، هي الحالقة : حالقة الدين والعياذ بالله ؛ إلى جهل بالغ بطرق نقد الأحاديث وتصحيحها] !!!!

(١٦٢) لو كان يتقن العربية لقال : (فلا تكاد تخلو صحيفة ...) !!

وأقــول لهذا المتخابط !! : أما قولك (أتباع السنة وأئمتها والداعين إليها والذابين عنها) فمادح نفسه يقرئك السلام !! ولو كنتَ صادقاً لقلت بدل هذا : (المتنـاقضين بالسنة وأئمة المحرّفين لها الداعين للأحاديث الموضوعة منها والذابين عن ضلالات أنفسهم وعن ترهات المجسمين فيها !!) !!!!!!

وقد أثبت كتابنا « قاموس شتائم الألباني » طعن هذا المتهافت !! ــ الذي يجادل بالباطل ويدافع عن عصمته بالكلام الهزيل العاطل ـ بأئمة السنة وبالذابين عنها بما لا شك فيه !! وهذا الهُرَاء الذي فاه به هنا مما لا قيمة له بعد انكشاف حقيقته للناس كافة وبيان أنه شيخ طريقة المتناقضين والمتخابطين !!

وقوله بأني أَذْكُرُهُ بالمجسم والمتناقض !! فهذا حق وواجب عليَّ وعلى كل مسلم عرف حاله !! **وقوله** (مقروناً بالزور والكذب) شنشنة فارغة !! وخاصة بعد اطلاع الناس على تناقضاته ورجوعهم إلى كتبه وتحققهم منها !!

وقوله (وأنه دبَّ إليه داء الأمم من قبلنا : البغضاء والحسد ، هي الحالقة : حالقة الدين) !! فهذا علاوة على أنه وصفه هو كما شهد بذلك حتى أصحابه !! فهو جملة حديث تناقض فيه !! فصححه في « صحيح الترمذي » (١٣٣/٢ برقم ١٣٦١) **وضعّفه** في « ضعيف الجامع وزيادته » (١٧٨/٣ برقم ٣٠٨٤) وكذا في تخريج « المشكاة » (١١٢٦/٢ برقم ٣٨٣١) !! فتمَّ بذلك تناقضه !! وتخبطه !!

ثمَّ يقول هذا وكأن نفسه الأمارة ... بريئة من البغضاء والحسد !!!

وأما قوله (إلى جهل بالغ بطرق نقد الأحاديث وتصحيحها) فكلام أشبه بخرط القتاد !! لا قيمة له وبيننا وبينه الحقائق العلمية !! وليقل ما يشاء فلا قيمة لكلامه لا

سيما وهو في زمن الخرف ويملي عليه أخلاء حاقدون جاهلون قد التفوا من حوله فزادوا في إضلاله وهم لا يتجاوزن أصابع الكف الواحدة !!

ولست بحاجة إلى من يشهد لي - مع كثرة الشهادات وتوافرها(١٦٣) - لأنه يكفي أن يقرأ العاقل ما كتبته وخاصة في تناقضات هذا الألمعي ويراجع ذلك من مظانه المذكورة هناك فسيتحقق ساعتئذ أن تلبيس هذا الألمعي قد انطلى على كثيرين و لم ينطلِ علينا بل قد كشفنا ألوان خبطه وأفانين خلطه !! وحينئذٍ يدرك العاقل المميز من هو الجاهل بطرق نقد الأحاديث وتصحيحها !!

ثمَّ أكمل المتفيقه المتناقض !! حديثه فقال :

[ولا أدلَّ على ذلك من كتابه الذي أسماه بـ « تناقضات الألباني » ! فإنه يطفح حقداً وجهلاً وغروراً ، مما ذكرني ببعض أشراط الساعة التي منها قوله ﷺ : « وينطق فيها الرويبضة » قيل : وما الرويبضة ؟ قال : « الرجل التافه (وفي طريق : السفيه) يتكلّم في أمر العامة »] !!!!!!

وأقول لهذا (المومى إليه !!) : بل لا أدل على جهلك البالغ - كما قدّمنا - بطرق نقد الأحاديث وتصحيحها بل بكل ما يتعلّق بالنظر في السنة النبوية المطهرة من كتاب « تناقضات الالباني الواضحات » !! وقد شهد بذلك الموافق والمخالف !! فمالك تقلب الحق باطلاً والباطل حقاً جهرة دون حياء !! وإذا

---

(١٦٣) لقد كتب إليَّ أهل العلم وروّاد الحقائق من مشارق الدنيا ومغاربها بشهادات وتأييداتٍ لصحة ودقة نقدي لمؤلفات هذا المتناقض مما لو أردت جمعها - والله - في مجلّد ضخم لفعلتُ بإذنه تعالى !! وكنتُ قد أردت أن أعرض نماذج منها في هذا المجلّد (الثالث) ثمَّ لَمَّا طال وكبر حجمه أرجأتُ عرض بعضها إلى الجزء الرابع !! وقد كتبها الباحثون المنصفون من بلاد شتى كالهند وأمريكا والجزائر والسعودية ومصر والعراق والباكستان وسوريا ودول الخليج والسويد والدنمارك وأستراليا وتركيا واليمن وألمانيا وفرنسا ولبنان والسودان وتنزانيا وكينيا وأندونيسيا وغيرها كثير وكثير والله الهادي !!

كان في الدنيا رويبضة بحق فهو هذا المتناقض المتخابط بلا ريب بشهادة العقلاء الواعين (أهل العدل والإنصاف !!) !!

وقد بلغ بك الحقد والعجرفة الفارغة والجهل والغرور مبلغه !! فمن المصائب المنصبّة عليك أنك تتخيل نفسك السنة وتتوهم أن كل مخالف لك أو كاشف لحقيقة علمك المزيف أنه عدو السُنّة !! وأن لك الحق دون غيرك في جلب نصوص من السنة واستعمالها في سب الآخرين دون حياء أو روية !! مع أن ما جاء في تلك النصوص منطبق عليك تمام الانطباق بحيث لا يمكنك التملص منه !! لا سيما وقد تبين للناس كافة ـ وأصحابك منهم ـ أن عقليتك وتفكيرك ومستواك لا يؤهلك أن تتكلّم وتفتي بما يجري في الدنيا اليوم لأنك غير فاهم للأمور على حقيقتها وغير متابع للأحداث والمسائل !!

فمالك وللعلم و لم تتعلم ؟!! وكتاب « تناقضات الألباني » جاثم على قلبك آخذ بلهزمتيك نازع لترقوتيك !!!

ولو أراد بعض خصومك أن يجاريك في سبابك واستعمالك نصوص الشرع في النيل من مخالفيك لقال لك : لقد ذكرني دفاعك عن نفسك بالباطل ومجادلتك الفارغة وكثرة كلامك فيما لا فائدة فيه بقوله تعالى ﴿ فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ﴾ !!!! ولكننا لا نقول ذلك في حقك ولا نجاريك في هذا الباب !!

وسبابك الصادر في حق السادة العلماء السابقين والمعاصرين في المقدمات الجديدة لكتبك الهزيلة القديمة جعل كثيرين من الناس يحكمون عليك كما سمعت بأذني أنك .. وأنك ... !! لأنك لم تعن بإيضاح القضايا العلمية التي

تتناقض فيها فحسب !! بل تعديت فصارت النهمة عندك وشغلك الشاغل الولوغ في أعراض الناس !! فكان كشف حالك علمياً في الحديث جزاءَك !! وعلى نفسها جنت براقش !!

وهذي الأدلة تكفي الفطين ... ومن لم تفده ففي فيه طين

وشوط الأدلة عندي بطين ... وحسبك هذا لئلا تضيع

ثمَّ حاول المذكور (المومى إليه !!) بعد كل هذا الهُرَاء الفارغ الذي بينا فساده وأوجه المغالطة فيه أن يتظاهر بأنه غير منشغل بما كتبته في حقه مما أسقطه كلياً من الناحية العلمية !! وحاول أن يُلَبِّسَ على بعض قرائه الذين ما زالوا غير مُطَّلِعين على حقيقة الأمر ومُغَرَّرين به فيذكر لهم مثالين أو ثلاثة من التناقضات ويتظاهر عند من لا يعي الحقائق العلمية من المنخدعين به (المومى إليهم !!) بأنه كان مصيباً فيما ذكره وأن نقدي له في الجزء الأول من « التناقضات » كان خطأً محضاً !!

وهو في الحقيقة غير صادق في ذلك بل هو مصرٌّ على غلطه وخطئه !! ويتبين ذلك لأدنى عاقل يراجع ما كتبته ويتأمل جيداً في ما يقوله من لفٍ ودوران فارغ !!

والمصيبة عند أتباع هذا الحزب الكئيب أو هذه النِّحْلَة الفارطة أن قادتهم قد أوصلوهم إلى نقطة اللاوعي أو اللاإدراك بل إلى التقليد المحض الذي لا يجوز معه استعمال العقل بتاتاً أو التفكير الجاد في حقائق المسائل !! فعند إثبات أي حقيقة عليهم أو كشف تناقضهم أو إفلاسهم في علم الحديث أو بيان أي قضية قد أخطأوا السنة أو الصواب فيها فإنهم يصنِّفون فيها كتاباً أو رسالة يوردون

لها عنواناً يوهم هؤلاء المقلّدين المتعصبين أن هؤلاء الكبار بنظرهم من أعضاء حزب السلفية قد ردّوا في هذه المسألة أو القضية وبينوا أن الصواب معهم هم لا مع خصومهم ؛ والأتباع يحملون تلك الكتيبات أو الرسائل مؤمنين بعناوينها غير مدركين ولا مُفكّرين في مضامينها من الهُرَاء الذي لم يثبتوا فيها شيئاً !! وذلك لأنَّ سادتهم وقادتهم غرسوا في عقولهم التقليد المحض كما قتلوا في نفوسهم التفكير والإبداع والتأمل !! مع كونهم قد حمّلوهم عبارات لا يدركون معناها ولا يفهمونها ومنها : نحن ندعو إلى الإجتهاد ونبذ التقليد !! وهم من أبعد الناس عن هذا المضمار !!

ونرى كما يرى كثيرون من متابعي تحركاتهم وأحوالهم أن كل من بدأ بالتفكير وإعمال العقل منهم ونبذ التقليد المقيت القاتل للتعصب الذي يغلّف العقل ويميت إبداعه ويُجنبه الوقوع في غلطات الآخرين وترهات المدّعين فإنه يتركهم فوراً وينقدهم علمياً وكلما بعد عن أغلالهم الموبقة وآصار التقليد المغروسة في قلوبهم (آصار التمسلف وحشرجات التألبن !!) ازداد بصيرة ورشاداً !! والأمثلة على ذلك كثيرة جداً فدونك كتاب « السلف والسلفيون رؤية من الداخل » و « الكشف المثالي » و « الكشف الجلي » و « ومناقشة الألبانيين في مسألة الصلاة بين السواري .... » ومقالات المكتب الإسلامي الجديدة بعد الفراق والطلاق !! وموقف السروريين منهم في كافة الأقطار !! إلى غير ذلك من أمور ووثائق كثيرة جداً قد نفردها فيما بعد بمؤلّف خاص !! وكلها تثبت أن هذا المتناقض ومن في صَفّه من المتعصبين الموافقين يجادلون بالباطل وهم

يعلمون في قرارة أنفسهم أنهم مبطلون !! لأنَّ الحق أبْلَج والباطل لَجْلَج !! نسأل الله تعالى السلامة !!

فنعود من جديد ونقول لقد أورد (المومى إليه !!) ثلاثة أمثلة زعم فيها أننا أخطأنا فيما نقدناه به وزخرف ذلك ببعض الإنشائيات المصطنعة و لم يصب في ذلك حيث قال :

[ولستُ الآن في صدد الرد عليه(١٦٤) ؛ فهو أتفه عندي وأحقر من أن أُضيع في ذلك وقتي(١٦٥) ، ولكن لا بُدَّ لي هنا من كلمات مختصرات بقدر الإمكان(١٦٦) ، تتلاءم مع هذه المقدمة ، فأقول : أولاً : الكتاب مشحون بالافتراءات والأكاذيب - كعادته في كل ما يسوّد(١٦٧) - فهاك مثالاً واحداً يغنيك عن غيره(١٦٨) ، قال في مقدمته (ص٤) : « وغير خاف أن الشيخ يعد نفسه وكذا من فتن به أنه وحيد دهره وفريد عصره ، وأن كلامه لا يجوز الاستدراك عليه ، وأنه فاق السابقين في الوقوف على أطراف الحديث وزياداته وتمحيصها ... » الخ هُرَائه . وليس لي فيما أقوله تجاه هذه الفرية ذات القرون سوى

---

(١٦٤) (كل هازا !!) ولستَ بصدد الرد عليه ! وأنت لا تفتر في كتبك ومقدماتك ومجالسك وقيامك وقعودك وعلى جنوبهم تذكره وتفكر فيه !! فكيف لو كنت بصدد الرد عليه أيها المتحذلق ؟!!

(١٦٥) كلام جميل جداً في إثبات التناقض عليه !! ويمكن لقائل أن يقول له : لكن أنت لما كنت أتفه وأحقر من تتكلم في حديث رسول الله ﷺ بتناقضاتك الواضحة العريضة كان من الواجب أن نكشف حقيقة تلاعبك بالسنة النبوية للناس حتى يكونوا على حذر منك !!

(١٦٦) أضاع صفحات ومجالس كاملة في الرد بالباطل عليَّ بدون أدلة علمية معتبرة ثم هنا يتظاهر بأنه يكتفي بكلمات مختصرات في الرد عليَّ !! تأملوا في التناقض والتبجح !!

(١٦٧) تأملوا في هذا الخلط والبهرجة على أتباعه المفتونين مع أن كل ما أورده فهو ضده لا له كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى !!!

(١٦٨) ما شاء الله !! يا صاحب الأمثلة البديعة المفحمة !! وكأنه جاء بشيء يستحق الذكر !!

﴿ سبحانك هذا بهتان عظيم ﴾ وإثم مبين[١٦٩] ، لا يصدر إلا ممن لا يؤمن بمثل قول رب العالمين[١٧٠] ﴿ ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثمَّ يرم به بريئاً فقد احتمل بُهتاناً وإثماً مبيناً ﴾[١٧١] فإنَّ ما يطبع مجدداً من كتبي ، وما أصرح به في كثير منها حتى في مقدماتي[١٧٢] ؛ لتستأصل شأفة فريته هذه استئصالاً[١٧٣]، وتصفع بها وجهه الكالح صفعاً[١٧٤] ، مثل قولي في مقدمة الطبعة الثامنة من كتابي « صحيح

---

(١٦٩) أصلاً لا تستطيع أن تقول شيئاً عند مثل هذه العبارة التي أوردناها في حقك والمدلل عليها بعشرات الأمثلة إلا المراوغة واللف والدوران الفارغ لتلبس على المفتونين المتعصبين لك من شيعتك !! وقليل ما هم اليوم والحمد لله تعالى !! فذكر هذه الآيات الكريمة دال على إفلاسك ومراوغتك وقرون تناقضاتك النابتة في موضعها !!

(١٧٠) أنظروا إلى هذا المتناقض كيف يعتبر أن الراد عليه لا يؤمن با لله العظيم !! بينما نجده في جانب آخر عندما يرد على العلماء ويسفه آراءهم وتصحيحاتهم ونقدهم كما بينا ذلك في قاموس شتائمه لا يعتبر نفسه أنه لا يؤمن با لله العظيم !!

(١٧١) يعتبر نفسه هذا الطيب المسكين الوديع !! باحتجاجه بهذه الآية الكريمة بريئاً !! لا سيما وقد احتج على براءته بنصوص الكتاب والسنة !! وهكذا يقتنع المفتونون به بأنه وديع بريء !! ولا ينظرون إلى تطاوله وكلماته القاسية في حق السادة والكبراء من أهل العلم وأئمة الإسلام !!

ثمَّ إنَّ من الحمق البالغ إلى الذروة أن يبرّىء هذا الألمعي نفسه (الأبية !!) من مئات بل آلاف التناقضات التي تورَّط فيها بهذه الآية الكريمة !! وهكذا يستدلُّ جحا بنصوص الشرع لنصرة هواه !!

(١٧٢) إنما صرّح المتناقض !! (المومى إليه !!) في مقدماته وكتبه الجديدة بالتراجع عن بعض أخطائه وورطاته وكوارثه وتناقضاته وهو شيء يسير جداً بالنسبة لما له من الأخطاء والتناقضات لأنَّ مطارق حججنا وأدلتنا ومصنفاتنا ومراجعات أتباعه وغيرهم المطلعين عليها هاوية على أم رأسه آخذة بتلابيبه مرغمة له على الاعتراف الجزئي !! أما ما صرّح به قديماً من ذلك وهو نزر يسير جداً خلافاً لما ادّعاه فهي لأنَّ المموّلين لمشاريعه طلبوا منه ذلك !!! وهذا معروف ومعلوم ومشهور !! وواضح في مقدماته القديمة وغيرها !!

(١٧٣) هيهات أيها الألمعي !!

(١٧٤) هيهات !! فإنه إذا كان هناك وجه كالح فهو وجه هذا المتناقض في السنة النبوية المطهرة هذا من ناحية الوجه المعنوي !! أما الوجه الحسي فهو خلقة الله تعالى لا يجوز ذمه إلا عند متناقض مفلس مدافع عن نفسه بالباطل من الكلام !! وبالسباب الفارغ الذي لا فائدة فيه !!

الكلم الطيب » (ص٩) : « حذفنا أربعة أحاديث تبين لي أنها ليست من شرطنا ..... والثاني منها كان قد راجعني فيه بعض إخواننا الطلاب كتابياً وشفهياً ، فلهم الفضل والشكر »[١٧٥]. ومثله ما تراه في مقدمة الطبعة الجديدة للمجلد الأول من « الضعيفة » في الرد على أمثال هذا الباهت من جهة ؛ **وبيان سبب التراجع عن بعض الآراء والأحكام** الذي يعتبره هذا الظالم تناقضاً من جهة أخرى ، فراجعها فإنها مهمة جداً[١٧٦] . ومثله ... ومثله ... مما يصعب حصره . ثمَّ إننا نقول لك : ما هو الفرق بين اتهامك هذا وبين ما لو قال لك قائل : إنك ـ دون شك أو ريب ـ دسيس بين المسلمين ، ومن أعداء الإسلام كاليهود أو غيرهم لإفساد عقائدهم[١٧٧] ، وإيقاع البلبلة في صفوف عامتهم ، بما تبثه فيما ينسب إليك من المؤلفات التي تشعر أنَّ من ورائك من يمدك في الغي والطعن في

---

(١٧٥) قلت : تلك الأحاديث حذفتها كما علمنا لضغوطات المموّل عليك ساعتئذٍ لأنها تعارض فكرة المذهب الذي تلهث في خدمته لقاء دريهمات فانية !! لا سيما وأنت لم تذكر اسم ذلك الأخ المزعوم !! ومن الشكر الواجب عليك لو كان الأمر كذلك أن تذكر اسم أخيك !! ومن المعلوم عنك كما ينقل أصحابك أنك لا تذكر اسم من يعرّفك الصواب منهم لئلا تلتفت إليه الأنظار ولا تذكر ذلك إلا لمصلحة معلومة كما وقع ذلك حقيقة !!

فالرادون على هذا المتناقض !! من أشياعه وأهل نحلته والمبينون له خطأه يتم معاملتهم على عدة طرق : الأولى : من لا يصغي إليهم بل يكتب في بعض المصنفات أو يقول في بعض المجالس بتجهيلهم وانحرافهم عن جادة الصواب ويطلق لسانه فيهم باللمز والطعن والتشهير بالباطل !! والثانية : من يذكرهم في بعض الكتب بوصف الإخوان دون ذكر لأسمائهم خوفاً من اشتهارهم بالفضل أو اتجاه الأنظار إليهم !! والثالثة : من يذكرهم بأسمائهم في المصنفات والمجالس إما لرجاء شيء منهم أو خوفاً من شرورهم !! و لله في خلقه شؤون لا يسأل عما يفعل سبحانه وهم يُسألون !!

(١٧٦) راجعناها فوجدناها فارطة وغير صادقة !! لأنَّ تلك المقدمة الجديدة لضعيفته الأولى إنما صدرت بعد أن هوت مطارق السقاف على أم رأس هذا المتناقض !! (المومى إليه !!) والدليل على ذلك أنه ذكرني في تلك المقدمة ص (٤ و ٧) فليرجع إليها من شاء !!

(١٧٧) أنظروا ولاحظوا تعبيراته التي تنم وتدل على الحقد والحسد البالغين إلى الذروة !! ومن المضحك والغريب أن يأتي ألبانيٌّ لا يُدرى من أين أصله فيقول لعربي أصيل من آل البيت : أنت يهودي دسيس بين المسلمين لتفسد عليهم دينهم وعقائدهم .... الخ هرائه !! مع أن ذلك القائل أحق بهذا الوصف من المقول له كما هو واضح !!! فهل رأيتم بجاحة أعرض من بجاحة هذا المتناقض ؟!!

أئمة المسلمين وحفاظهم[178] ، كمثل قولك في كتاب « التوحيد » لابن خزيمة : إنه كتاب الشرك[179] ، وتضعيفك لإمام السنة حماد بن سلمة[180] ، وتكفيرك لشيخ الإسلام ابن تيمية ومن نحا نحوه[181] ، وهذا كله مبثوث في المؤلفات المشار إليها ، وبخاصة التعليق على « دفع الشبه » لو قال لك قائل هذا ؛ فما هو ردك ؟ فمهما كان جوابك فهو حجتنا عليك[182] .

---

(١٧٨) لقد تبين بعد صدور التناقضات وقاموس شتائم الألباني وبعد الخصام الذي وقع بين هذا المتناقض والمكتب الإسلامي وكذا بينه وبين مريديه القدامى (وبعد أمور كثيرة يصعب حصرها الآن !!) من هو الممدود في الغي والطعن في أئمة المسلمين وحفاظهم !! ومن هو القائل عن الحافظ ابن حجر بأنه متناقض !! وكذا عن السيوطي وابن الجوزي !! ومن هو الذي رمى الحفاظ المنذري والهيثمي والذهبي بالإهمال في التحقيق !!

فالغريب العجيب أن يأتي هذا المتناقض !! بأوصاف نفسه فيرمي بها من هو بريء منها (وليس لي ما أقوله تجاه هذه الفرية ذوات القرون سوى ﴿ سبحانك هذا بهتان عظيم ﴾ وإثم مبين لا يصدر إلا ممن لا يؤمن بمثل قول رب العالمين ﴿ ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثمَّ يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً ﴾ فإنَّ ما يطبع مجدداً من التناقضات لتستأصل شأفة فرية المتناقض استئصالاً وتَزُزُّ بها وجهه المعنوي الكاشر زَزًّا ....) !!!!!

(١٧٩) الذي قال ذلك هو الإمام المفسر لكتاب الله تعالى العلامة فخر الدين الرازي المتوفى سنة ٦٠٤هـ في تفسيره الكبير المسمى « مفاتيح الغيب » (١٥١/٢٧/١٤) كما ذكرتُ ذلك في تعليقي على « دفع الشبه » ص (١٠٨) ولكن هذا المتناقض !! يراوغ !! فهل تقول الآن بأن الفخر الرازي دسيس بين المسلمين ومن أعداء الإسلام كاليهود ؟!! عافاك الله !!

(١٨٠) لقد بينّا في التناقضات الواضحات (٧٧/٢) وفيما علقناه على « دفع الشبه » أنَّ هذا المتناقض !! قد ضعّف حماد بن سلمة في ضعيفته (٣٣٣/٢) وأنه جعله أحدى ثلاث علل في تضعيف حديثٍ هناك !! وقد بينّا أنَّ للحفاظ والمحدثين كلام في حماد فليرجع إليه من شاء الاطلاع على خرافات هذا المتناقض !! المِلْكَسِ !!

(١٨١) وقد نقلنا في كتاب « دفع الشبه » وكتاب « البشارة والاتحاف فيما بين ابن تيمية والألباني في العقيدة من الاختلاف » ما يكشف حقيقة تلبيس هذا المتناقض !! المتظاهر بالدعوة لعقائد ابن تيمية ويدحض دعاياته وبهرجاته في التشغيب علينا بالحق الذي نصرح به مراراً وتكراراً !!

وفي ختام هذا المقطع ألفت نظر القراء إلى شريط مسجل بعنوان « موتوا بغيظكم » للأخ الفاضل الدكتور ناصر العمر ، ففيه البيان الكافي في الرد على هذا الجاني وما يرمي إليه بطعنه على الألباني(١٨٣)] !!!!

وأقــول : لقد تقدّم إزهاق ما حواه هذا الهذيان من مغالطات في الحواشي السفلية في التعليق على هذه الجمل المتضاربة المتناقضة !! والـذي يهمنا هنا أن نقوله : أنَّ الألباني فعلاً يدّعي في ثنايا كتبه أنه فاق السابقين واللاحقين في الوقوف على أطراف الحديث وزياداته وطرقه وتمحيصها !! ولن تنفعه محاولات

وقد بيّنا أن المذكور (المومى إليه !!) يرمي ابن تيمية بالفلسفة !! على أننا قد بيّنا في « التنبيه والرد على معتقد قدم العالم والحد » بعض أقوال أئمة أهل العلم في ابن تيمية فليراجعها من شاء !!

(١٨٢) قوله (فمهما كان جوابك فهو حجتنا عليك) كلام فارط لا محل له من الإعراب والمعنى !! بعد لبوس الحجة على هذا المتناقض !! ولزوم التناقضات صفة لا تنفك عنه بحال من الأحوال !!

(١٨٣) لقد سمعنا هذا الشريط فسررنا به !! وقمنا بنشره !! لأنه خال من العلم أولاً باعتراف صاحبه !! كما أن فيه اعتراف عريض صريح بأحقية التناقضات وتأثيرها في صفوف المتمسلفين بحيث صنعت في صفوفهم حالة سلبية بالنسبة لهم ؛ وصاحبه يأمل أن تزول في المستقبل البعيد !! فالشريط في صالحنا !!

فهذا هو الشريط الذي يتباهى به هذا المتناقض !! ويستقوي به وقد بلغ به الإفلاس مبلغه !!

واحتجاجه بهذا الشريط المتهاوي بنفسه من أقوى الأدلة على أن مذهب المتمسلفين مذهب قائم على الدعايات والبهرجة الفارغة والإشاعات المغرضة والإفلاس العلمي !! ومما يثبت هذه الأمور عليهم مثلاً : أن هذا المتناقض ناقش في مسائل عقائدية شابين أو ثلاثة من المبتدئين الضعفاء في العلم كانوا قد أخبروه بأنهم يترددون أيضاً إلى مجالسنا و لم يكن أولئك الشباب على مشرب المتمسلفين في الوقاحة بل تأدّبوا معه بصفته إنساناً كبيراً في السن !! وبعد مناقشته لهم نشر هو وأتباعه تلك الأشرطة في عدة بلدان على أنها مناقشة الألباني لتلاميذ السقاف ورجوعهم إلى مذهب الألباني !! وهو أمر مكذوب وتصرّف لا يقوم به إلا مفلس يقوم مذهبه على الإشاعة والدعايات الفارغة الكاذبة !! وإذا كان الأمر كذلك حقاً فلماذا لا يناقش السقاف نفسه ولماذا يتهرب من ملاقاته للمحاورة ؟!!!

التهرب من هذه الحقيقة بعد كشف طاماته وتخبطاته وتخليطاته في الحديث !!
وكذا ما أثبتناه عليه في أجزاء التناقضات الساحقة لتخرصاته !!
فمن الأدلة على ادّعائه بأنه فاق السابقين واللاحقين مما ذكرناه حديثاً في هذا الجزء رقم (٣) أنه ادّعى في صفة صلاته في تخريج ألفاظ الصلاة الإبراهيمية بأنه وقف على أشياء لم يقف عليها ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في تصحيح حديث فيه ، وهو اجتماع لفظ (إبراهيم وآل إبراهيم) في رواية صحيحة !! ثمَّ ذكر تلك الرواية وعزاها لمن خرجها ثم قال : « وهذا في الحقيقة من فوائد هذا الكتاب ودقة تتبعه للروايات والألفاظ والجمع بينها[١٨٤] ، وهو أعني التتبع المذكور **شيء لم نُسبق إليه** والفضل لله تعالى وله الشكر والمنة ، ومما يؤكد خطأ ابن القيم ..... » !!
والحقيقة أن تخريج ذلك الحديث أَخَذَهُ أو سطا عليه (المومى إليه !!) من « فتح الباري » للحافظ ابن حجر العسقلاني (١١/١٥٨) المتوفى سنة ٨٥٢هـ والذي سبقه إليه بمئات السنين فجاء هذا المتناقض !! الآن بَعْدَهُ بقرون طويلة يدّعي ما ليس له ويقول متبجحاً على مغفلي أتباعه : كم ترك الأول للآخر !!!
وقد فصّلنا ذلك بوضوح ص (١٧١) من هذا الكتاب الذي بين أيديكم !!
فتأملوا بعد قراءته مبلغ تبجحه !!
وقد بيّنا أيضاً في عدة مواضع من كتبنا بأنه يدّعي دعاوى فيها تطاول على الأئمة وتجهيلهم والازراء بمكانتهم العلمية ودعوى أنه فاقهم بالمعرفة والاطلاع !! كما بيّنا بطلان تلك الدعاوى في عدة مواضع من كتبنا !!
وكتاب التناقضات من أكبر الأدلة المثبتة لذلك !! [أنظر الجزء الأول من التناقضات ص ٢٠٤].

---

(١٨٤) مع أنَّ هذا الكتاب مليء بالتناقضات والأخطاء كما يعرف ذلك مطالع الجزء الثالث من التناقضات !!

ولا أريد الإطالة هنا بإيراد أكثر من مثال واحد في إثبات دعواه المزيفة وتبجحاته الباردة تلك !! ولو أردنا لصنّفنا إن شاء الله تعالى في ذلك رسالة ننقل فيها كلماته وعباراته التي يذكر فيها تلك الدعوى الباطلة !! ونرجىء ذلك إلى موضع آخر إن اقتضى الأمر وتمادى في جداله ولجاجه !!! وقد كنا في آخر الجزء الأول والثاني من تناقضاته قد أوردنا كلمات لبعض المفتونين به يتبين منها بكل وضوح بأنه هو ومن فتن به يعدونه وحيد دهره وفريد عصره .... الخ كلامهم المخطىء الممجوج !! ومن هذا يتبين أن هذه القضية ليست فرية لها قرون البتة !! بل هي حقيقة ثابتة عليها أدلة واقعية محسوسة وملموسة لكن (المومى إليه !!) لما شعر أنه وقع وتورط في مئات التناقضات حاول أن يكذب فيقول لم أقل هذا أنا ولا أتباعي !!! مع أن هذا ثابت عليه !!

فاللهم هداك !!

وأما اتهامه لي باليهودية وبأنني دسيس لأنني كشفت حقيقته وبينتُ بأنه غير محقق بل هو متناقض !! فهو قول المفلس المغلوب المقهور !!

والحمد لله رب العالمين !!

ثم أكمل المتناقض !! حديثه فقال :

[ثانياً : ليس لـ « تناقضاته » أية قيمة علمية تُذكر ، لأنه إذا كان مصيباً في شيء مما ادعاه من التناقض ؛ فذلك لا يعني أكثر من أن الألباني بشر يخطىء كما يخطىء غيره ، فلا فائدة للقراء من بيانها ، ولا سيما أن الألباني نفسه يعلن ذلك كلما جاءت مناسبة ، كما تقدّم ويأتي .] !!!!

أقول : أنظروا الآن إلى حال هذا المتناقض !! فبعد أن كان يرمي أئمة العلماء والحفاظ والمحدثين كابن حجر والذهبي والسيوطي وابن الجوزي والمناوي بالتناقض والإساءة !! صار يقول بأنه ليس لذكر التناقضات فائدة تذكر !!

وذلك لأنه يرى أنه لا يجوز ذكر تناقضاته ولكن من الأمور الواجبة عنده ذكر تناقضات غيره سواء كانوا من أئمة العلماء والحفاظ أم من غيرهم !!

وهكذا يرى عقله المستقيم !! المستنير !! البعيد عن التعصب !! والذي لا يُعَدّ صاحبه من المفتونين بأنفسهم !!

وقوله (فذلك لا يعني أكثر من أن الألباني بشر يخطىء كما يخطىء غيره فلا فائده للقراء من بيانها) كلام مضحك جداً وذلك لأن هذا المتناقض !! الذي صار في قبضتنا الآن لا يرى فائدة من بيان تناقضاته وإنما يرى الفائدة في بيان تناقضات غيره وما يزعمه من تناقضات أهل العلم كذباً وزوراً !!

وقوله (الألباني بشر يخطىء) كلام جيد يفيد أن كان صادقاً فيه أنه تخلّى عن صفات الربوبية التي منها ادّعاؤه أنه يضع للعباد نقطاً سوداء وبيضاء في صحائفهم كما بيّنا ذلك بوضوح في قاموس شتائمه ص (١٣٨) !! فإذا كان لكتاب التناقضات هذا التأثير في تسبيب هذه النقلة الفظيعة فهو كتاب محمود وليس مذموماً باعتراف لسان حاله الحائر !! ومن كل هذا الكلام تدركون مدى تخبطه للدفاع عن نفسه !!

ثم قال المتناقض !! :

[ثالثاً : أن الذي يفيد القراء إنما هو بيان الصحيح من تلك التناقضات المزعومة ؛ وذلك مما لم يفعل ، لأنّ غرضه إرواء غيظ قلبه بالتشهير بالألباني ورفع الثقة بعلمه ، وصرف القراء عن الاستفادة منه ﴿ موتوا بغيظكم ﴾ وليس غرضه النصح لقرائه ، ولو أنه فعل لكشف للناس عن جهله وبعده عن التحقيق العلمي ، كما سينكشف ذلك بالأمثلة التالية مما انتقده في هذا المجلد .] !!!!

أقول : أولاً : ما هي الفائدة العلمية في تشهيره بمثل الشيخ الصابوني أو الشيخ نسيب الرفاعي مثلاً حيث شَهَّرَ بهما في السلسلة الضعيفة وغيرها ؟!!

هل اتخذهما الناس قدوة في تصحيح الأحاديث وتضعيفها حتى يتم له مراده ؟!!
أم أن قصده كان التشهير بهما وبأمثالهما ورفع الثقة بعلمهما وصرف القراء عن الاستفادة منهما وإرواء غيظ قلبه ؟!!! فليعلم أنه : كما تدين تدان !!!!
وأنه واقع بما ينعى الناس به !!

ثانياً : عنوان الكتاب هو « تناقضات الألباني الواضحات » وليس عنوانه تصحيح تناقضات الألباني !! فلما كنا نعرف المتناقض جيداً وأساليبه الملتوية العرجاء في الدعاية الكاذبة التي نشعر أن هناك مَنْ وراءَها ممن يمدها في الغي والضلال وينشرها ويروّج الأكاذيب على العامة والغوغاء دون رجوعهم إلى توثيق تلك الدعايات !! اقتضى الحال أن نقتصر على بيان تناقضاته !! دون أن نبين الحكم على تلك الأحاديث التي تناقض فيها تناقضاً حقيقياً !!!! ولئلا يفتح المجال له في ردٍ على ما أحكمناه عليه من القيود بإثبات القيد عليه لأننا نعرف أساليب تلاعبه ومجادلته بالباطل فأقفلنا عليه الباب !! فرضخ مقموعاً في بوتقته المعروفة !! وبذلك تم لنا نصح القراء خلافاً لمدّعاه ـ لرفع الثقة بعلمه وصرف القراء عن كتبه ﴿ موتوا بغيظكم ﴾ !!!!!!

وقوله (لأنَّ غرضه إرواء قلبه بالتشهير بالألباني) كأنه الإنسان الوديع المظلوم الذي ما كان غرضه فيما يكتب أن يروي غيظه بالتشهير بالإمام الغماري والمحدث الأعظمي وغيرهما !!

ولذلك لا يوصف صاحبنا (المومى إليه !!) بأنه شرير ولا حاسد ولا حاقد متطاول مفسد ولا مشكك للأمة في العلماء الأبرياء ولا متطاول عليهم بالشتم والسباب وفحش الكلام !! بل هو وديع مظلوم مسكين !!!

وقوله (ولو أنه فعل لكشف للناس عن جهله وبعده عن التحقيق العلمي) شنشنة فارغة من أخزم لا طائل من ورائها حقيقة !! وذلك لأنه يعلم هو وغيره أنني متى أردت الكلام على أسانيدها ومتونها وبيان الصحيح من غيره فعلت بمشيئة الله تعالى ولا أدلَّ على ذلك من رسائلي ومؤلفاتي عامة ؛ و « صحيح شرح الطحاوية » و « رسالة الجارية » وما علقته على « دفع شبه التشبيه » خاصة !!

فليقم من رقدته !! ولينته عن تلبيساته !! وليتب عن استمراره في غيه !!

والله تعالى يقبل التوبة من عباده !!

ثمَّ شرع المذكور في ضرب الأمثلة التي زعم أنه يثبت بها ما يريد أو ربما يقنع بعض أتباعه أنه غير متناقض أو أنني أخطأتُ في بعض ما أوردته من تناقضاته فقال :

[الحديث الأول برقم (٢٠١) : نقلتُ هناك تضعيفي لإسناده بشريك في تعليقي على الحديث في المشكاة ، وأنني تبعت في ذلك جمعاً من الحفاظ ، ثمَّ صححته من طريق أخرى لم يقفوا عليها ؛ فهل في هذا شيء من التناقض أيها القراء ؟ !] !!!!!

أقول : نعم في ذلك أكبر تناقض لأن الحديث معزوٌّ في الموضعين لمسند أحمد وغيره من حديث السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها والمتابعة التي زعمها في مسند أحمد أيضاً وبذلك **تَمَّ** تناقضه !!

على أنه كان ينبغي له في تعليقه على المشكاة أن يقول : (ولشريك متابع عند أحمد والحديث صحيح) بدل أن يقول : ضعيف هنا ويصححه في صحيحته !! وليرجع القراء إلى الموضعين ليدركوا أنه يدافع عن نفسه بالباطل !! ثمَّ يتهم الأبرياء بما هم منزهون عنه !!

ثم أكمل حديثه الفارغ فقال :

[فماذا يمكن أن يقال في هذا الجاني الذي ذكر هـذا (١/٤٠) مثالاً للتناقض ، ثمَّ لم ينصح للقراء ببيان الصواب في الحديث : أهو صحيح أم ضعيف ؟!] !!!!!

أقـــول : لا أدري هل الجاني من وقع في التناقضات أم من كشفها أيها المتحذلق !! ولاحظوا كيف يقلب الباطل حقاً والعكس بالعكس !! كما ينبغي أن تلاحظوا كيف أنه لم ينقل نصَّ الحديث و لم ينقل ما قاله حرفياً فيه في الموضعين ليتم له التلبيس على القراء !!

ثم زاد (ضغثاً على إبالة) (كما يقال في بعض البلاد !!) وزعم بأنني لم أنصح القراء !! وقد بلغت الصفاقة به مبلغه !! فرجل يضلل الناس بالحكم على الحديث في موضع بأنه ضعيف وفي موضع بأنه صحيح !! ثم يكشفه إنسان فَيَتَّهِمُ هذا الجاني المتناقضُ !! هذا الإنسانَ أنه لم ينصح القراء !!!

فهل هناك تعنّتٌ أبلغ من هذا ؟!!

وقد ملأ كلامُ الحفاظِ الكتبَ والمصنّفات في الحكم على هذا الحديث وغيره فما فائدة بياني له هنا والمقام ليس مقام بيان إلا التناقض والتخابط الذي وقع فيه هذا الألمعي الذي تُعَاكِسُ مقايسُهُ مقاييسَ الشرع والخلق !!!

ثم قال مكملاً تخبطه وتلبيسه :

[ونحو هذا أحاديث أخرى زعم فيها التناقض ، كالحديث الآتي (١١٣ و ١١٤) وإنما هو في مخـه !] !!!!

أقـــول : لقد أدرك العقلاء أنك تغالط فيما تقول وأنك تتخيل في مخك ما ليس موجوداً في الواقع والرقمان اللذان ذكرتهما قد رجعتُ إليهما فلم أجد بغيتك وقصدك وما تريد إثباته يا (أبو مخ فلته !!) ومن كان فلتة بهذا الشكل

وثبتت عليه التناقضات بهذا العدد الجم لا شك أنه هو المتناقض في مخه بشهادة الناس أجمعين وأكتعين وأبصعين !!

ثم أكمل المتناقض !! (أبومخ !!) (المومى إليه !!) حديثه فقال :

[الحديث الثاني برقم (٢٨٠) : قوّيته هناك من رواية أبي نضرة وغيره عن أبي سعيد الخدري بلفظ مختصر جداً : « كان رسول الله ﷺ يوصينا بكم ؛ يعني : طلبة الحديث » . وضعفته في « المشكاة » لأنه من رواية أبي هارون العبدي ؛ المتهم بالكذب ، عن أبي سعيد مطولاً بلفظ : قال : « قال رسول الله ﷺ : إنَّ الناس لكم تبع ، وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً » . ومع هذا التفاوت سنداً ومتناً المستلزم تفاوت الحكم عليهما تصحيحاً وتضعيفاً ، زعم الجائر الجاني (ص٦٠) أن هذا تناقض ! فاعتبروا يا أولي الأبصار !] !!!!

وأقول : الحديث المختصر هو المطوّل بعينه وهو في الموضعين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ، وقد ذُكِرَ أبو هارون العبدي في كلا الموضعين !! وقد ذكر الحاكم في المستدرك (٨٨/١) عند اختصاره للفظ الحديث أن « لهذا الحديث طرق يجمعها أهل الحديث عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد » وقد نقل كلامه هذا الألباني في « صحيحته » (٥٠٣/١ طبعة قديمة) و (٥٦٥/١ حديدة) وبذلك تم تناقضه !!

وقد تهرب (الجائر الجاني !!) المتناقض !! من عزو الحديث في كلا الموضعين اللذين تناقض فيهما إلى موضعهما في المشكاة والصحيحة !! وقام بتعمية الأمر في ذكر الرقم لئلا ينشط أتباعه الكسالى إلى مراجعة النظر في الموضعين والتأمل فيهما !! لإدراك تناقضه !!

وهو في كل ذلك ينعت من كشف تناقضه بدل أن يشكره بالجائر الجاني !! فاعتبروا يا أولي الأبصار !!

ثم قال المتناقض !! :

[الحديث الثالث (٢٣٠) : خرجته هناك من رواية أبي داود وغيره ، ثمَّ قلت : « وأصله في صحيح البخاري ... » . فتعقبني الجائر الجاني بقوله (ص١٨٦) : « كذا قال ، والحديث برمته وبحروفه في البخاري رقم (٧٨٣) ، ويكفيه تلبيس ... » الخ بهته . وهذا كذب مكشوف لا يصدر إلا من كل أفاك أثيم ، **فالحديث في البخاري بالرقم الذي ذكره الجاني** ، ومن خباثته أنه لم يذكر لفظه ، تضليلاً لقرائه وهاك هو : « عن أبي بكرة أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو راكع قبل أن يصل إلى الصف ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : زادك الله حرصاً ولا تعد » . **فقابل أيها القارىء الكريم هذا اللفظ باللفظ المخرج هناك** ، تجد أن قولي : « وأصله في صحيح البخاري ... » ؛ صواب ودقيق ، استفدته من الممارسة لهذا العلم الشريف ؛ ففيه هناك زيادتان ليستا عند البخاري مع اختلاف سياقه عنه ، وهما : الأولى : مشي أبي بكرة إلى الصف . والأخرى : قوله ﷺ : « أيكم الذي ركع دون الصف ثمَّ مشى إلى الصف ؟ » . ولذا عزا الحافظ في الفتح (٢/٢٦٨) هاتين الزيادتين لأبي داود وغيره ، فهل صدق المأفون في قوله : « إنَّ الحديث برمته وحروفه في البخاري » ؟!] !!!!

وأقول : جاء تلبيس هذا المتناقض في هذه الفقرة في قوله فيها (فقابل أيها القارىء الكريم هذا اللفظ باللفظ المخرج هناك ....) ونقول : لا علاقة لنا بهذا اللفظ الذي ذكره الآن هنا بأصل الموضوع !! بل إذا أراد القارىء أن يقابل ثم يدرك تناقض هذا الألمعي !! في هذا الحديث !! فعليه أن يرجع إلى اللفظ الذي ذكره في سلسلته الصحيحة (١/ ٤٠٤ قديمة و ٤٥٧ حديدة) حديث رقم ٢٣٠ **وهو قوله** هناك بالأسود الواضح ما بين قوسين :

[٢٣٠ - (**زادك الله حرصاً ولا تعد**) رواه أبوداود والطحاوي وأحمد والبيهقي وابن حزم من حديث أبي بكرة أنه جاء ..... قلت وإسناده صحيح على شرط مسلم وأصله في صحيح البخاري ...] .

قلت : (فالمقصود بالحديث هنا هو ما صَدَّرَهُ بين قوسين وهو (**زادك الله حرصاً ولا تعد**) وهذه الألفاظ أو هذا الحديث كما قدّمت في التناقضات

(١/ ١٨٦) بهذه الحروف موجودة في صحيح البخاري برقم (٧٨٣) ! فكان من الواجب عليه أن يقول : رواه البخاري وأبو داود والطحاوي وأحمد والبيهقي وابن حزم ؛ ولفظ روايتهم ما عدا البخاري .... ولفظ البخاري .... !! لا أن يقول وأصله في صحيح البخاري فيوهم أن هذا اللفظ ليس في البخاري !!

فانظروا كيف أبعد القارىء في المقدمة عن اللفظ الذي وقع فيه التنازع ثم أتى بلفظ آخر وهو تمام لفظ رواية البخاري وطلب من القارىء أن يقابلها مع لفظ آخر ليتم له تضليل القارىء عن أصل البحث الذي وقع فيه التنازع !!

ومن رجع إلى ذلك فسيتأكد أنه متلاعب ومدافع عن نفسه بالباطل ! وسيعرف من هو الذي ينطبق عليه عبارة : « فالحديث في البخاري بالرقم الذي ذكره الجاني ، ومن خبائثه لم يذكر لفظه ، تضليلاً لقرائه » !!!

وعلى نفسها جنت ... !! واعتبروا يا أولي الأبصار !!

وقد أكمل كلامه المنطبق عليه والذي هو صفته فعلاً فقال :

[ومن هو الملبس ؟! أدع الحكم للقراء ، وصلى الله على محمد(١٨٥) القائل : « إذا لم تستحي ؛ فاصنع ما شئت » !] !!!!!

وأقول في الختام : لقد تبين من هو الملبس حقاً !! وندع الحكم للقراء العقلاء المنصفين الذين لم يتأثروا بالنزعات العاطفية أو التعصبات الألبانية !! وصدق نبينا الرسول الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم القائل حقاً : « إذا لم تستحي فاصنع ما شئت » !! والحمد لله رب العالمين .

---

(١٨٥) أنظروا كيف لا يتأدّب مع النبي ﷺ !! فيقول (محمد) !! ويقتصر على الصلاة دون السلام !! ولا يصفه بالسيادة ولا بالنبوة أو الرسالة ﷺ !! وهذا هو أدب التمسلف !!

الرد على مقدمة المتناقض !! للجزء السادس من صحيحته التي أصدرها حديثاً

حاول المتناقض !! أن يغير علينا في مقدمة الجزء السادس من صحيحته بكلمات ضعيفة واتهامات باطلة لا تصمد أمام التحقيق العلمي !! واعترف فيها بتناقضاته لكنه أبى أن يسميها تناقضات فحاور وداور ليطلق عليها تسميات لا تدل على النقص والجهل !! مع أنه يستحلي إطلاق التناقض على الأئمة والحفاظ ويصفهم بالإساءة فلنعرض تلك العبارات التي أوردها في تلك المقدمة وما يحق أن تزيف وتدحض به فنقول :

قوله (من ذلك ـ فيما أرى ـ بعض الأحاديث ، أو المسائل التي ظهر لي مني ابتداءً ـ **أو بدلالة غيري** (؟!) ـ فيها تغيّر رأيٍ ، أو اختلاف اجتهاد ، أو خطأ انكشف لي فيما بعد ، كمثل الأحاديث ذوات الأرقام ....) فذكر (١٢) رقماً ثم قال (وغيرها) .

أقول : لقد اعترف المتناقض !! في أوّل ورقة من كتابه هذا ـ الذي نشره حديثاً وكان قد كتبه قديماً ـ بأنه واقع في التناقض ولا ريب !! إذ قد أصدره بحذر تام متظاهراً بأنه محتاط من الوقوع في كثير مما سيُمْسَكُ عليه من الخطأ والتناقض ، وكذا محتاط من الوقوع في المواضيع التي ذكرناها ونبهناه عليها فيما تقدّم من أجزاء تناقضاته الواضحات وأخطائه الظاهرات !! فقد اعترف كما ترون بأنَّ في هذا المجلّد ـ وهو السادس من صحيحته ـ عدداً من الأحاديث التي تناقض فيها إذ قال :

(من ذلك فيما أرى بعض الأحاديث أو المسائل التي ظهر لي مني ابتداءً) و لم يصدق في هذا !! ثم قال : (أو بدلالة غيري) وقد صدق في هذا لأنَّ أصل هذا الموضوع وكثير من نقاطه قد استفاده مني !! ثم أيضاً عند إصداره لهذا الجزء بحث له مَنْ حوله من مريديه المتعصبين له ـ وهم قليل بحمد الله تعالى اليوم ـ عن الأحاديث التي تناقض فيها في هذا الجزء حيث حكم عليها بخلاف حكمه عليها في كتبه الأخرى !! وفاتتهم أشياء !!

والمهم أن الرجل اعترف (مكره أخاك لا بطل) بأنه متناقض ومخطىء !! وتغيرت لغته شيئاً ما ، وبدا عليه ارتعاد الفرائص والحيرة في مدافعته عن العصمة التي يدّعيها لنفسه ، إذ قد وصف تناقضاته وتخابطاته الفاحشة بقوله :

(تغيّر رأي ، أو اختلاف اجتهاد أو خطأ انكشف لي فيما بعد كمثل الأحاديث ذوات الأرقام .....) .

فالتناقض إن وقع هو فيه سمّاه (تغير رأي أو اختلاف اجتهاد) أو غير ذلك مما سيمر ذكره إن شاء الله تعالى !! وإن وقع فيه غيره وصمه بإطلاق التناقض عليه وبأنواع الاستخفاف وألوان الاستهزاء !! وقد فعل هذا في نفس هذا الكتاب الذي أصدره جديداً إذ قال مثلاً فيه بأفصح كلام وأوضح عبارة مثلاً عن الحافظ ابن حجر العسقلاني [وأما الحافظ فقد تناقض] أنظر صحيحته هذه السادسة ص ٥٨٨ وغيرها من صحائف هذا الكتاب !!

مع أن المذكور (المومى إليه !!) اعترف بخطئه لأنه لا يمكنه أن يتملّص منه بوجه من الوجوه بعد أن رأى مطارق حججنا وما سقناه من الأدلة المثبتة لأوهامه وأخطائه وتناقضاته هاوية على أُمّ رأسه !! لا سيما وقد قرأها روّاد

الحقائق في المشارق والمغارب وخاصة في البلاد التي يحاول هذا المتناقض !! ومقلدوه المتعصبون أن يُحكموا (الحَجْرَ الفكري !!) على عقول القرّاء من الشباب وغيرهم من العقلاء الذين لا تنطلي عليهم ألاعيب وتمحلات هذا المتناقض وزمرته وكذا العامة والدهماء ، وذلك بمنع دخول ما سوى كتبهم التي يريدونها والتي تحمل في ثناياها تضليلاً للقرّاء عن الحقائق الناصعة الواضحة في بيان خطأ منهجهم وفكرهم وأسلوبهم !! فهذه الكتب والمؤلفات تنقض أفكارهم وتجعل أقوالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ليصبح لا قيمة له على وجه الحقيقة !! لأنَّ هذا المتناقض !! يتخيل أن كتبه تمثل صكوك الغفران عندالله تعالى لمن قرأها !! لا سيما وهو يدّعي كما بينت في « قاموس شتائم الالباني وألفاظه المنكرة التي يطلقها في حق علماء الأمة وفضلائهم وغيرهم » أنه يضع للعباد في صحائفهم نقطاً سوداء ونقطاً بيضاء !! ومعنى ذلك أن الرجل بلغ به الكِبْر والتعاظم بنفسه مبلغه !! حتى ادّعى لنفسه خصائص الربوبية !! ﴿ **كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً** ﴾ !!

وعلى كل حال فيجب أن نذكر تلك التناقضات التي اعترف بها ـ في مقدمته الجديدة وفي كتابه ذاك ـ ونعدّها عليه لأنها اعترافات مسبقة منه بأنه متناقض فيما يحكم به على الأحاديث !! وليسمّ هو تناقضاته ما شاء أن يسميها من عبارات « تحسين الصور » إذ لا مشاحة في الاصطلاح !!!

فمما سنورده ونعدُّه من تناقضاته : تلك الأحاديث التي اعترف الآن أنه تناقض فيها (مكره أخاك لا بطل !!) ونعة ها بقولنا : « وهو متناقض فيها باعترافه »

ونعزو ذلك لموضع اعترافه وهذا نوع جديد من التناقضات دلنا هو عليه من نفسه [بارك ا الله فيه (!!!)] . ومن هول خشيته من وقوفنا على كلامه ومراقبتنا لكلماته وعباراته وتخبيصاته صرّح بما يفيد بأنني قابض على لهزمتيه وآخذ بتلابيبه فإنه يستصرخ ويستغيث ممن كشف أوراقه وبين حقيقة تحقيقاته الهزيلة وتخريجاته المتهاوية المتناقضة أنه صرّح بذكر اسمي وبأنني أنا المقصود في « تغير آرائه » و « اختلاف اجتهاداته » وفي « انكشاف أخطائه » حيث قال ما نصه :

(وهذا الذي ذكرته هنا يجعلني أُشير إلى مسألة مهمة جداً ، وهي متعلّقة بما تشبث به بعض جهلة مبتدعة هذا العصر ، الذين سوّدوا بعض الرسائل والكتب طعناً في السنة وأهلها ، وتشكيكاً بحملتها ودعاتها ، كمثل ذاك الهالك في تعصبه ، الغارق في جهله ، المدعو السقاف ....) الخ هُرَائه !!

وأقــول : أما قوله (تشبث به بعض جهلة مبتدعة هذا العصر) !!

فجوابه : إذا كان الكلام هكذا يطلق على عواهنه فكل شخص يستطيع أن يطلق على غيره أنه مبتدع جهول ثم لا يضيرنا هذا الوصف لأنه من خصم طار صوابه وفقد ضبط أعصابه !! لا سيما وأن من تطلق عليه جاهل جهول شهد له غيرك ممن كثر عددهم وكانوا من أهل هذا الشأن بأنه العالم النحرير والمحدث الفذ الكبير والأصولي النظار وغير ذلك من الألفاظ التي تنسف ما تدعيه وتهذي به !! (وإن كان الموصوف لا يرى هذا بنفسه ولا يعتقده) !!

ولنا أن نطلق عليك هذا الوصف الذي تصفه به لا سيما وأنك تعترف الآن بأنك وقعت في التناقض والتخابط في تصحيح الأحاديث النبوية في مكان وتضعيفها في مكان آخر !!

ثم هنا نقطة مهمة لا بدَّ من التأمل فيها عميقاً وهي : أن هذا المتناقض !! يعيب على ما سواه سواء كانوا من أهل نحلته أم من غيرهم ـ ممن يعتبرهم خصومه ـ الإقدام على الاشتغال بعلوم السنة وتصحيح الأحاديث وتضعيفها كما تشهد على ذلك الأمثلة الكثيرة المتناثرة في طوايا كتاباته فيسمّي بعضهم ناشئة وبعضهم كالإمام المحدث حبيب الرحمن الأعظمي والسيد الإمام الغماري رحمهما الله تعالى وأعلى درجتهما في أعلى عليين ينعتهم بالجهالة والقصور في العلم ... إلى غير ذلك !!

فالسؤال الآن هو : لما اعترف الآن هذا المتناقض !! في مقدمة الجزء السادس من صحيحته وفي غير ذلك أنه حكم في هذا الجزء على أحاديث بالصحة وكان قد حكم عليها قديماً بعكس ذلك وأنه كان مخطئاً في تضعيفها أو بالعكس ، هل كان (المومى إليه !!) أهلاً للتصحيح والتضعيف سابقاً عندما ضعَّفها أم لا ؟!!

وإذا لم يكن أهلاً فلماذا يقدم على ذلك ويعيب على غيره الإقدام ؟!!!!

وإذا كان أهلاً لذلك فكيف تتغاير أحكامه من كتاب لآخر ؟!!

ولماذا كانت نسبة ما تغير رأيه فيه أو انكشف أنه كان مخطئاً فيه كبيرة جداً ؟!!! فهل يدل هذا على أنه كان مؤهلاً وأنه لم يتزبب قبل أن يتحصرم ؟!!! وأنه ما كان ناشئاً في هذا الفن ؟!!!

وبأي جواب قال فلماذا يكون التصحيح والتضعيف المعتبر لمن لم يكن أهلاً له جائزاً لا إنكار عليه إذا صدر منه هو وَمُنْكَراً غير جائز إذا صدر من غيره ؟!!!

هذا ما يجب أن يتأمل فيه كل منصف بدقة وعمق !! فربما يخرج بنتيجة وهي : أن الرجل يدّعي بكل صراحة بأسلوب أو بآخر أنه في مرتبة العصمة وأن سيئاته تكتب حسنات ومعاصيه طاعات !! وإذا وصل الأمر به حقيقة إلى هذه الرتبة المنيفة !! فهو مطبوع على قلبه والعياذ با لله تعالى !!

ثم أكمل المتناقض كلامه عليَّ في مقدمة صحيحته السادسة قائلاً :

(فقد استغلَّ عدداً من تلك الاجتهادات المختلفة ، أو المراجعات العلمية ، واسماً إياها بـ « التناقضات » ، وإنما هي تناقضات رأسه واضطرابات فكره التي انعكست على قلبه عداء وعلى قلمه استعداء) الخ هُرَائه المتناقض !!

وأقول مجيباً : أنظر يرحمك ا لله تعالى كيف يصف تناقضاته بأحلى الأوصاف فيسميها (احتهادات مختلفة ومراجعات علمية) وهل هناك تعصب وهوى أكثر من هذا !! وهو يصف كبار العلماء والحفاظ وغيرهم في نفس المجلد بالتناقض ويعيبهم به في كتابه هذا وكتبه الأخرى كما سأبين بعض الأمثلة في نفس الكتاب الذي يسمي فيه تناقضاته بأنها (احتهادات مختلفة ومراجعات علمية) وإليكم ثلاثة أمثلة فقط على ذلك وهي غيض من فيض لأن الكتاب مليء بمثلها :

١) ذكر كلاماً للحافظ الهيثمي ص (٩١) ونقل عنه أيضاً كلاماً آخر توهم أنه مغاير للأول ثم قال واصماً الحافظ الهيثمي بالتناقض :

(فا لله أعلم بسبب هذا التناقض) ثم قال في الصحيفة التالية : (لمْ انكشف لي سبب التناقض المتقدم ذكره)

فلماذا لا يقال في حق الحافظ الهيثمي أن هذه (مراجعات علمية واجتهادات مختلفة) ؟!!

وهل يحق لنا أن نقول له كما يقول لنا عندما نبين تناقضاته لئلا يتبعه ويقلده في أخطائه وأغلاطه وتناقضاته المغرورون به (وإنما هي تناقضات رأسه واضطرابات فكره ....)

الخ هُرَائه ؟!! أم أن ذلك جائز له حرام على غيره ؟!! ثم نقول وهل يسمى هذا إنصافاً أم تعصباً ؟!!

٢) وصف في هذا الكتاب أيضاً (الصحيحة السادسة) ص (٥٨٨) الحافظ ابن حجر بالتناقض فقال هناك :

(**وأما الحافظ فقد تناقض**) ثمَّ قال أيضاً واصماً إياه بالتناقض (**قلت ووجه التناقض أنه يعلم أنَّ أبا إسحاق هذا مدلس مشهور .....**) إلى آخر هُرَائه !!

وهذا يؤكد لكم جميع ما تقدم من قولي فيه !! ولماذا لا يقول (**اجتهادات مختلفة ومراجعات علمية**) ولماذا لا يقال : (**وإنما هي تناقضات رأسه واضطرابات فكره .....**) ؟!!!

٣) قال عن الأستاذ أبي الأعلى المودودي ص (٨٧٠) : (وهو **كثير التناقض** في كتابه المذكور في وجه المرأة **تناقضاً** يدل على أنه كان غير مطمئن لرأي خاص فيه) .

وقال عن بعض أصحابه ومريديه القدماء ص (٣٣٠) : (وبخاصة أنّ كل من يقرأها ويقرأ بعض تعليقاته يقطع بأنّ الرجل محرور **ومتناقض** فيما يقول) .

وقال ص (٤١٦) : (وأما المعلق على الإحسان فكان **متناقضاً في ذلك أشد التناقض**) .

وقال أيضاً عن رجل من جماعته غير موافق له في رأي من آرائه بعدما قال عنه ص (١٠٠٤) :

(وإنَّ من جهل هذا الأثري المزعوم وغباوته) قال ص (١٠٠٥) : (ومن جهل الرجل **وتناقضه**) .

فلماذا لا يقال عن هؤلاء الآن (مراجعات علمية واجتهادات مختلفة) ولماذا لا يقال عن هذا المتناقض !! أن هذه الأمور التي وصف هؤلاء القوم بها (إنما هي

تناقضات رأسه ، واضطرابات فكره ، التي انعكست على قلبه عداءً وعلى قلمه استعداء) ؟!!!!!

ولنكمل كلامه في مقدمته الفذة حيث بين بالغ تعصبه لنفسه حيث يقول :

(أما أهل العدل والإنصاف فإنهم يعدون مثل هذه المواقف العلمية رفعة في الأمانة وعلواً في أداء الحق لأهله) !!!!!

أقـول : إنه كلام مضحك حقاً !!! وإذا كان الأمر كما يقول فلماذا يقول في صحيحته الأولى ص (١٩٣) عن الإمام الحافظ ابن الجوزي رحمه الله تعالى ما نصه : (ولذلك فقد أساء ابن الجوزي بإيراده لحديثه في الموضوعات على أنه قد تناقض) !!!

وكذا يقول عن غير الحافظ ابن الجوزي كما قدّمنا مرات !!!!

فلماذا لا يعد هذا من ابن الجوزي رفعة في الأمانة وعلواً في أداء الحق لأهله إذا كان يعد نفسه هو والمفتونين به (**من أهل العدل والإنصاف**) ؟!!

وهذا مما يؤكد لنا من كلامه كما يقال : (من فمك ندينك) و (على نفسها جنت براقش) أنه ليس من أهل العدل والإنصاف بل من أهل التعصب والإجحاف !! والباطل والإسفاف !!

وأهل العدل والإنصاف هم زمرة باقل ومادر التي حوله وهم مريدوه المتعصبون المفتونون به كما يعلم هو ذلك جيداً !!!!

والعجيب الغريب بعد هذا كله وبعد أن رأيتم كيف يطلقون على أئمة الإسلام والحفاظ الثقات أنهم متناقضون نجد أحد مريديه المفتونين به والمتعصبين له يقول في ردٍ عليّ أملاه عليه شيخه المتناقض ما نصه :

(فهل يقال لمثل هؤلاء الحفاظ والجهابذة : متناقضون ؟!

إنَّ المتناقض هو من يزعم تناقضهم ، ويدّعي اضطرابهم)

وأقول له : أحسنت !! حقاً إنَّ المتناقض هو من يزعم تناقضهم وهو شيخك الذي عرف وعلم الناس في المشارق والمغارب أنه المتناقض المبين !!!!

وليراجع تفصيل هذه المسألة في كتاب « تناقضات الألباني الواضحات » (٢/٣٠-٣٣) .

● ثمَّ قال الشيخ (المتناقض !!) في مقدمته مكملاً حديثه (الشيق !!) :

(على أنني أذكر للإخوة القراء أن كثيراً من تلك « التناقضات » التي سوّد ذكرها ذلك السقاف الأشر إنما هي من تلبيسه على القراء ، ومحاولته تضليله إياهم ، وتلاعبه بعقولهم !! وهذا مما لا يخفى - إن شاء الله - على من له أدنى دراية بطرائق المبتدعة في الكتابة) !!!!

وأقول في جوابه : لم يكن سرد تناقضاتك (ذوات الألوان المختلفة !!) وضبطها وتوثيقها تلبيساً على القراء عند جميع (أهل العدل والإنصاف !!) بل كان ذلك تجلية وبياناً وتوضيحاً لحالك وبرهاناً على أنك متناقض !! وعليه فلا يجوز الرجوع لما يكتبه ويحكم عليه في موضوع السنة والأحاديث النبوية الشريفة !! فهذا لا يسمى تضليلاً ولا تلاعباً بالعقول بل هو إرشاد وتحذير وتنبيه للعقول لئلا يقع الناس بمزالق ورطات وأخطاء هذا المتناقض المُلَبِّس !! وهذا أمر واضح ظاهر !! وكتاب « التناقضات » بحمد الله تعالى كتاب محكم المنافذ ما استطاع الألباني أن يخترقه من أي جهة كانت والحمد لله تعالى !! وهذا لا يحتاج لشهادة لأنَّ عقل أي إنسان طرح التعصب جانباً سيدرك هذا بكل وضوح !! لا سيما وقد أحدث كتاب التناقضات حالة سلبية في صفوف المتمسلفين (بشهادة صاحب الشريط الذي يستشهد به المتناقض !!) حيث أدرك كل من استخدم عقله منهم (لا عقل غيره !!) أن الألباني مخطىء وأنَّ

مؤلف التناقضات مصيب بطريقة لا مجال للجدال فيهـا وتقـدَّم أنـه قـد اعـترف بذلك أخوه صاحب الشريط (أعني إحداث الحالة السلبية ومعناها سقوط الثقة بالألباني ومؤلفاته) !!!

ثمَّ علّق في الحاشية بقوله :

(وقد ذكرت في مقدمة المجلّد الأول من هذه السلسلة / الطبعة الجديدة نماذج مما زعم فيها التنـاقض ، **وبينت أنه لا تناقض في شيء منها**[١٨٦] ، وإنما هـو الاستسـلام للحق ، واتبـاع العلم الـذي لا يقبـل الجمود والوقوف ، وأنَّ زعمه نابع من جهله وحسده وحقده ، وأقمـت الدليـل القـاطع على ذلـك ، وهو استمراره في ادّعاء « التناقضات » التي لا يستفيد منها أحد ، دون أن يبين الصواب منهـا ولـو في نوع واحد !!) .

واقـول مجيباً : تقدّم تفنيد تلك المقدّمة وما جاء فيها نقطة نقطة ، وبينّـا أنـه لم يأت فيها بطائل يستحق أن يقال فيه إنه دفع عن نفسه الوقوع في التنـاقض بـل هو معترف بالتناقض لكنه يزعم أنه لا فائدة فيه مع كونه يرى الفـائدة الكـبرى من بيان تناقضات غيره !! وكذا غلط بعض الناس الذين لا يرجع النـاس إليهـم في تصحيح الأحاديث وغيرها[١٨٧] ، فقوله هنـا (وأن زعمـه نـابع من جهلـه وحسـده

---

(١٨٦) تأملوا هذا الكلام البعيد عن الصحة والواقع !! والنائي عن الصدق والأمانة !! والـذي يواجـه به الحقائق والبراهين بكل جرأة بالباطل !! فيزعم موهماً أنه ليـس فـي تلـك الأمثلـة الـتي أوردناهـا فـي « التناقضات » شيء من التناقض !! وهكذا يسن الألباني لمقلديه المتعصبين إنكار الحقـائق الـتي هي كالشمس في رابعة النهار ليس دونها سحاب بالمغالطة بالباطل بدل أن يعترف ويئوب إلى رشـده بعدما انكشفت أوراقه لجميع العقلاء المتابعين للقضايا الحديثية في العالَم وغيرهم !! وإن دلَّ ذلك علـى شيء فإنما يدلُّ على أنه غير مخلص ولا تقي ولا يريد الإذعان للحق كائنـاً مـا كـان مصـدره !! وعلـى كل الأحوال فقد عرف الناس مبلغ علمه وحقيقة أمره ورغم أنفه بذلك !! والله تعالى الهادي !!

(١٨٧) مثل ردوده في سلسلته الضعيفة على مثل صديقه القديم الذي نشبت بينهما العداوة بعد ذلـك ألا وهو الشيخ نسيب الرفاعي في تصحيحه بعض الأحاديث في مختصره لتفسير ابن كثير مع أنـه لا

وحقده) ليس كذلك كما عرف وأدرك ذلك جميع العقلاء الذين راجعوا التناقضات وتثبتوا من الرجوع للمصادر التي نقلت منها !! والعجيب أنه لا يرى تطاوله على الإمام عبد الله ابن الصديق الغماري ــ في الأمثلة التي بينت فيها تطاول الألباني بالباطل عليه في صدر كل جزء من أجزاء التناقضات وتعديه عليه بالباطل لا سيما وهو يناقض نفسه فيقول بقول الإمام في مكان آخر من كتبه ـ نابع من جهله وحسده وحقده !! فمما يلاحظ عليه مراراً وتكراراً ؛ أنه يحل لنفسه أشياء يحرمها على غيره !! وهذا مما يؤكد لنا أن الشيطان وهواه يتلاعبان به تلاعب الصبي بالكرة !! كما يؤكد لنا أنه يدّعي خصائص الربوبية !! سبحانك اللهم لا إله إلا أنت !!

وقوله (وأقمت الدليل القاطع على ذلك) ليس كذلك بل لم يقم شيئاً وقد تقدّم نسف تلك الأمثلة !! ثمَّ إن بعضها ليس موضوعه التناقضات وهو مع حيده عن لب الموضوع وأصله غالط مغالط فيه كما تقدّم !!

ثم تقدّم أن قوله (استمراره في ادّعاء « التناقضات » لا يستفيد منها أحد دون أن يبين الصواب منها) مراوغة يحاول فيها أن يسحبنا لموضوع آخر !! وموضوع الكتاب بيان ما لهذا (المومى إليه !!) من التخابط والتناقض والتخالف في الآراء وهو مع هذا كله يزعم أنه يأتي الناس بخلاصة وزبدة الأحكام في الأحاديث وغيرها !! وهو مخطىء خاطىء في ذلك كما تبين وانكشف في العالم بأسره الآن حديثاً !!

إذا جاء موسى وألقى العصى فقد بطل السحر يا ساحر

حاجة لتلك الردود لأنَّ المعتنين بهذا الشأن لا يعوّلون على تصحيحات ذلك الصديق القديم !! وليس وراء ردّه على مثل هذا إلا الشغب وحب التنديد والتفوق والحسد والحقد والبغضاء وشفاء غيظه منه أعاذنا الله تعالى من ذلك !!!!

و (المومى إليه !!) يعرف تمام المعرفة أنني متى أردت أن أحكم على تلك الأحاديث وغيرها استقلالاً فعلت بمشيئة الله وتوفيقه سبحانه ، وقد حكمت على مئات الأحاديث في كتبي الأخرى وهو على علم بذلك لكنه يراوغ !! نسأل الله تعالى السلامة !!

ثمَّ أورد كلاماً زعمه لأحد أهل الإنصاف عنده هنا لأنه نطق بكلمة تدلُّ على التعصب المفرط لهذا المتناقض !! وهي كلامٌ للمدعو (بكر أبو زيد) مع أن الألباني تناقض فيه !! فذمه في موضع آخر !! بل في مواضع !! بل في نفس الكتاب (صحيحته السادسة) كما سأنقل بعد قليل إن شاء الله تعالى !! ومن ذلك أنه قال عن هذا الشخص في موضع آخر من كتبه (وذلك في تمام منته الطبعة الثانية ص ١٩٧ وما بعدها) ما نصه :

(لقد كان في بحثه بعيداً عن التحقيق العلمي ، والتجرّد عن التعصب المذهبي ، على خلاف ما كنا نظن به فإنه غلب عليه نقل ما يوافقه وطي ما يخالفه ، أو إبعاده عن موضعه المناسب له إن نقله ، بحيث لا ينتبه القارىء لكونه حجة عليه لا له ، وتوسعه في نقد ما يخالفه ، وتشدده والتشكيك في دلالته ، وتساهله في نقد ما يؤيده ، **وإظهاره الحديث الضعيف مظهر القوي بطرقه** .... ثم يطيل الكلام جداً في ذكر مفردات ألفاظها حتى يوصلها إلى عشرة **دون فائدة تذكر**) .

ثم قال عنه ص (١٩٨) معترضاً عليه فهمه لحديث زاعماً أن فهم (بكر) الذي يطعن به (المومى إليه !!) مخالف لفهم كل عربي أصيل ما نصه :

(وهذا هو الذي لا يفهم سواه كل عربي أصيل لم تداخله **لوثة العجمة** ...... ولو أنه ساقه بتمامه ، ولكنه يأخذ منه ما يشتهي ، ويعرض عن الباقي !)

ثم قال ص (٢٠٤) :

(لقد سوّد صاحبنا حولها عشر صفحات دون فائدة تذكر ...) .

ثم يقول بعد ذلك :

(والآن أقدّم الشواهد الدالة على صواب مسلكي ، وخطئه فيما رماني به من أقوال أهل العلم)

وقال عنه في صحيحته السادسة (ص ٣٨٣) ما نصه :

[ألَّفَ بعض الفضلاء جزءاً في كيفية النهوض في الصلاة ، نشره سنة (١٤٠٦) ، تأوّل فيه بعض الأحاديث الصحيحة على خلاف تفسير العلماء ، وحشر أحاديث ضعيفة مقوّياً تأويله بها ، وضعَّف حديثنا هذا الصحيح بأمور وعلل دلّت على أنه **كان الأولى به أن لا يُدْخِلَ نفسه فيما لا يحسنه** ، فرددتُ عليه ردّاً مسهباً مبيّناً أخطاءه الحديثية والفقهيّة في كتابي « تمام المنة » (ص١٩٦-٢٠٧) فمن شاء التوسع رجع إليه] .

انتهى كلام الألباني في بكر (أبو) زيد .

وقوله (**كان الأولى به أن لا يدخل نفسه فيما لا يحسنه**) صريح في أن (أبو زيد) لا يُحْسن الحديث والفقه بنظر الألباني !! لأنه ردَّ عليه كما يقول وبين أخطاءه الحديثية والفقهية !!

فههنا أيضاً فيما ردَّ به عليَّ من كلام استشهد به الألباني واتكأ عليه (**كان الأولى به أن لا يدخل نفسه فيما لا يحسنه**) !!

لأنَّ ما أوردته في كتابي التناقضات من أمثلة واضحات لا يحتاج أن ينتطح بها كبشان !! إلا كبشين لا يستعملان عقلهما الذي وهبه الله تعالى لهما جلَّ جلاله !! لأنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور !!

أقول : وهكذا كما ترون كل من يبين خطأ لهذا الألباني المتناقض !! ويكشف زيف كلامه أو يخالفه يدّعي أنه لا فائدة تذكر من كلامه !! مع أن (أهل العدل والإنصاف !!) في جميع أقطار العالم ذكروا لي فيما أرسلوه لي من رسائل وفي مكالماتهم الهاتفية أن فائدة التناقضات كانت كبيرة جداً بحيث

كشفت بطلان ادّعاءات هذا المتناقض !! وسقوط الثقة بـه وبما يكتـب و ....
إلى غير ذلك مما لعلني أن أنشره في كتاب خاص والله الموفق !!

وما ذكره هنا من استدلاله بكلام أبي زيد مهدوم ومنتسف بما كتبتـه وبرهنـت عليه في الجزء الثـاني مـن « تناقضـات الألباني الواضحـات » ص (٣٠-٣٣) فـلا يحتاج لإعادة إلا إذا اقتضى لجاجهم ومراوغتهم !!

ثم قال (المومى إليه !!) عقب نقله كلام أبي زيد :

(قلت : لقد أصاب ـ حفظه الله ـ كبد الحقيقة بأبين طريقة ، وكأنَّ كلماته سـهام موجهـة نحو نحر ذاك السقاف الجهول لتهدم كتبه كلها ورسائله جميعها ، إذ أنها مبنيـة على هـذا الأسـاس المتهـاوي ، فهي على حرف هار !!) .

أقول : هيهـات هيهـات أيهـا (المومـى إليـه !!) (المتنـاقض!!) فـإنَّ الكـلام المنقوض المتهافت كهذا لا يهدم كتباً ورسائل مبنية على دلائل الكتاب والسـنة الصحيحة وغيرها من الدلائل الشرعية !! فكلامك هذا مرتد عليك لتوه قـاطع لنحرك وقاصم لما تهذي به مُثْبِتٌ لجهلك وجهـل مـن ينـافح عنـك بالبـاطل !! فافهـــم !!

لا سيما وأن بهرجنك هذه ما عادت تنطلي حتى ولا علـى أصحـابك !! وإنمـا تريد بهذا الكلام المنقوض المتهاوي أن تخدع تلك الثلة القليلة المتعصبة لـك مـن أتباعك وتقنعها بأنك رددت على السقاف ولكن هيهات وهيهات[188] !! فـإنَّ

---

(١٨٨) والدليل على أنه يريد أن يموه على أصحابه ويقنعهم بأنَّ هـذا الكـلام ردٌ علـى السـقاف قولـه عقب ذلك مباشرة : (فليكن هذا الكلام العلمي العالي (!!) نهجاً يضعـه المنصفـون نصـب أعينهـم ، ليكون طريقاً سوياً في نقداتهم أو تنبيهاتهم ..) . فإنه كمـا تـرون : جعـل هـذا الكـلام الـذي تقـدّم إبطاله ودكه وتفنيده وتزييفه منهجاً مزيفاً لينصبُّر أصحابه المتعصبون المفتونون به ويتخيلوا أن شـيخهم

حجج البراهين والأدلة آخذة بتلابيبك !! قامعة لتخرصاتك ساحقة لادّعاءاتك !!

والحمد لله رب العالمين

استوفى به الرد علينا ، مع أنَّ كلامه خال تماماً عن العلم بل لا علاقة له به وإنما هو سفسطة إنشائية وتمحلات باردة منقوضة كما هو واضح لكل لبيب !! وبا لله تعالى التوفيق .

تطاول المتناقض !! على الإباضية بالباطل
وعلى الشيخ السيابي بالأخص

وقد ختم المتناقض (المومى إليه !!) مقدمته الجديدة لصفة صلاته ص (٢٦) بالتطاول والاعتداء على طائفة من المسلمين والمؤمنين الموحّدين وهم السادة الإباضية الأفاضل !! إذ قال هناك :

[هذا ، وأنا أستعد لوضع فهرس الكتاب ، وقفتُ على جزء صغير بعنوان : « رسالة في الرفع والضم في الصلاة » تأليف أحمد بن مسعود السيابي ، وهو من الإباضية المعروفين بانحرافهم عن السنة ، ولا أدلَّ على ذلك من هذه الرسالة التي قدّمَتْ لها « المديرية العامة للشوون الإسلامية بوزارة العدل والأوقاف والشوون الإسلامية » ، يعني الإباضية ، ولولا ذلك لم آبه لهذه الرسالة لأنَّ مؤلفها مجهول ، غير معروف بالعلم والنصح للمسلمين] !!!

أقـول : إنَّ المذكورَ (المومى إليه !!) مجنونُ اعتداءٍ وتطاولٍ على كافةِ المسلمين في المشارقِ والمغارب !! ومغرم بانتقاص الآخرين وتجريحهم ولا همَّ له سوى ذلك !! حتى صار هذا هو دأبه في كتبه ومصنفاته وتخريجاته (!!) المسروقة من كتب الأئمة والعلماء السابقين رحمهم الله تعالى أجمعين .

فالملاحظ عليه في تخريجاته أنه لا يُعنى ببيان طرق الحديث ودرجته وغير ذلك مما يتناقض فيه ويقف عند ذلك فحسب !! بل إنه شغوف بذكر أهل العلم والكُتّاب ومن يتخيل أنهم ينازعونه في منصبه المتهاوي فيغير عليهم بالطعن والنبز !! والسب والشتم !! حتى ملأ صحيحته (!!) السادسة بالطعن والتشهير في مثل صديقه السلفي !! القديم محمد نسيب الرفاعي ! والغزالي المعاصر رحمه

الله تعالى ! والشيخ الصابوني حفظه اللـه تعالى ! وحسان عبد المنان و .... الخ وغيرهم كثيـر !!

فلا غرابة أن يغير في هذه المرة على أصحاب المذهب الإباضي لُيرضي سادته ومن يموله ويدفعه لهذه المهاترات الفارغة !! الفاشلة !!

ولو كان عاقلاً رِكْزاً لسعى إلى لَمِّ الشمل والتقريب والتوفيق لا إلى الخلاف وإثارة النعرات بين المسلمين الذين يشهدون أن لا إله إلا الله ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويصومون رمضان ويحجون البيت من استطاع منهم إليه سبيلاً ؛ ولكنه كما يعلم الناس وكما هو مدوَّنٌ في كتبه يعتبر المتمذهبة من أهل السنة الذين يتمذهبون بمذاهب الأئمة الأربعة كالسادة المالكية والسادة الحنفية والسادة الشافعية والحنابلة أعداء السنة أيضاً !! فمن ذلك قوله في صحيحته (٦/٦٧٦) ضمن عبارة هناك : « أعداء السنة من المتمذهبة والأشاعرة والمتصوفة وغيرهم » !!

فغير مستغرب أن يهذي فيطعن بالسادة الإباضية ويصفهم بانحرافهم عن السنة وغير ذلك من هذيان المبرسمين !! وهو يقول في أهل السنة ما يقول !!

ثمَّ كيف يقول (لأنَّ مؤلفها مجهول) مع أنه يقول قبل سطرين (وهو من الإباضية المعروفين بانحرافهم ..) !!!

والشيخ أحمد السيابي رجل عالم نزيه أديب لا يضره تطاول هذا المتناقض المتخابط !! كما قيل : (ما ضر السحاب ...) !!

وكم من مجهول عند هذا المتناقض ولا يعرفه وهو خير منه بكرات ومرات !! والمقرر عند المحدثين أنَّ من عرف حجة على من لم يعرف ؛ فقد جهل من قبله

الذهبي في الميزان أشخاصاً ووصفهم بالجهالة وهم صحابة أجلاء نبّه عليهم الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » فليراجع ذلك من أراد التبصر !!

كما أنه لا يضر أيضاً « المديرية العامة للشؤون الإسلامية بوزارة العدل والأوقاف ... » والقائمين عليها تطاول هذا المتناقض !! الذي كشفنا حقيقته !! وعريناه أمام المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها !!

فإنَّ هذا المتناقض جهل أحاديث وآثاراً كثيرة من صحيح السنن كما بيّنا في أجزاء التناقضات فقال « لم أقف عليها » فلم يضر تلك الأحاديث الشريفة جهل هذا المتناقض بها و لم ينقص ذلك من قدر صحتها أو ثبوتها ووجودها !!

وإنني أعرف تمام المعرفة أدب السادة الإباضية وتمسكهم بالشريعة الغراء مما يجعلهم يتعالون عن إجابة هذا المتحذلق المتناقض فيما يهذي به !!

كالشيخ العلامة الفاضل المحدث عبدالفتاح (أبو) غدة رحمه الله تعالى !! على علمه وورعه وفضله وأدبه لم يطل الرد والكلام مع هذا المتناقض ويلاحقه في كل ما يهذي ويتقوّل به عليه !! رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنانه[١٨٩] !!

ثم قول هذا المتناقض !! في فقرته السابقة (غير معروف بالعلم والنصح للمسلمين) فمن هرائه الفارغ !! بل الشيخ السيابي معروف بالعلم والنصح بين المسلمين وأنا شاهد على ذلك !! والألباني معروف بالتناقض والتغرير والخداع للمسلمين وأنا والناس شهود على ذلك أيضاً !!

---

(١٨٩) توفي فضيلة الشيخ العلامة المحقق عبد الفتاح رحمه الله تعالى صباح يوم الأحد ٩/شوال/١٤١٧هـ الموافق ١٩٩٧/٢/١٦م في مدينة الرياض وصلي عليه يوم الإثنين ظهراً في الرياض ونقل بالطائرة بعد ذلك إلى المدينة المنورة ودفن في البقيع بعد حضور صلاة العشاء أسكنه الله فسيح جنانه .

ثمَّ إنَّ الشيخ السيابي معروف بالعلم والنصح عند المسلمين في بلاده التي يقطنها !! مع أنه يكفي العبد المسلم الموحد أن يكون معروفاً عند ربه وخالقه سبحانه !! لكنَّ المتناقض !! المتطاول يريد أن يكون الناس معروفين عنده حتى يكتب لهم كما يدّعي نقطاً بيضاء أو سوداء في صحائفهم !! هكذا ينص تفكيره المعوج المصادم لكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم !! ولله تعالى في خلقه شؤون !!

والإباضية إحدى المذاهب الإسلامية المعتدلة وهم من أهل الحق ؛ ويتبين ذلك لكل من يقرأ كتبهم العقائدية والفقهية وغيرها القديمة والمعاصرة الحديثة[190] ؛ ولا خلاف بينهم وبين أهل السنة وغيرهم في الأصول كما كنت.قد بينت في « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ولا بدَّ من اعتبار خلافهم ووفاقهم في الإجماع كالزيدية والمعتزلة وغيرهم .

ولنعد إلى بقية كلام المتناقض !! هناك في مقدمة صفة صلاته ونعلّق عليه ببعض التفنيد المختصر على أنه ينبغي أن نعود إليه في كرة أخرى لننسفه بتوسع !! فنقول وبالله تعالى التوفيق :

قال المتناقض في مقدمة صفة صلاته ص (٢٦) :

[وبرهاني على ذلك زعمه أنَّ أحاديث الرفع والقبض « كلها ضعيفة أو موضوعة[191] » (ص١٤) ، وهو يعلم من « نيل الأوطار » للشوكاني أنها متواترة[192] ، وأنَّ بعضها أخرجها « الصحيحان »

---

(١٩٠) خلافاً لمن يبقى تائهاً في الإشاعات والدعايات دون بصيرة أو هدى !!

(١٩١) قلت وهذا رأي للسادة المالكية من أهل السنة الذين يقولون بالسدل ولا يرون القبض في الصلاة وكذا غيرهم وهذا غير مختص بالإباضية حتى يُشنّع به عليهم !! ويصفهم هذا المتناقض !! بالانحراف عن السنة !! فمن كان يرى ضعف حديثٍ أو أحاديث في مسألةٍ ما ؛ لا يقال إنه منحرف

كما سترى في موضعه من الكتاب[193] ، ولكنه خبيث النقد والنقل ، يطعن في الأحاديث الصحيحة ورواتها من الأئمة بأوهى الأسباب[194] ، والأمثلة فيها كثيرة ، والمجال ضيق ، فلأقتصر على مثال واحد كدليل على غيره ، لقد أعلَّ الصحيحين عن ابن عمر في رفع اليدين بقوله (ص١٨) : « فيه الزهري ، قال الذهبي في « الميزان » : إنه كان يدلّس[195] » !

عن السنة !! والحقيقة أنَّ فرق الإسلام المعتد بها وهم الزيدية والإباضية والمعتزلة والشيعة وأهل السنة لا يصح أن يقال في فرقة منهم إنهم منحرفون عن السنة البتة !! إلا في نظر المتناقضين القاصر !!

(١٩٢) وهل نيل الأوطار كتاب معصوم !! لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؟!! أيها الألمعي ؟! ثمَّ إذا كان الأمر متواتراً كما تزعم فكيف تترك العمل به طائفة من المسلمين من أهل السنة وهم جمهور المالكية ؟!! أم أنهم بنظرك أيضاً أعداء السنة ومنحرفون عنها ؟!!

والسنة بنظرك القاصر ليست بسنة في نظر غيرك لو كنت تعقل !!

قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٢/٢٢٤) : « وروى ابن القاسم عن مالك الإرسال ، وصار إليه أكثر أصحابه .... » وما هذى به الشوكاني الناصبي في كتبه تكفّل بالرد عليه الإمام العلامة السماوي في « الغطمطم الزخار في اكتساح السيل الجرار » (٤٥/٥) ولعلنا نتفرّغ للموضوع فنبسطه في موضع آخر إن شاء الله تعالى !!

(١٩٣) كم من حديث أخرجه الصحيحان فضعَّفته أيها المتناقض وقد دللنا على بعض ذلك في مقدمة الجزء الأول من التناقضات وغيره !! فاستيقظ !!

(١٩٤) وأنت أيها المتناقض !! عندما طعنتَ في أئمة الحديث والعلم (مثل الإمام أبي حيفة وسعيد بن زيد وعائذ ابن حبيب وعمرو بن مالك النكري ومحمد بن عجلان وأبي العوام القطان وغيرهم) وضعَّفتَ أحاديث سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم التي تخالف وتعاكس هواك ومنهبك كما بينت بعض ذلك في الجزء الثاني من التناقضات وغيره هل كنت عندها خبيثاً في النقد والنقل ؟! أم أنَّ الأمر حلال عليك عيب وحرام على غيرك ؟! مع أنَّ الشيخ السيابي لم يقع فيما وقعتَ فيه وربما كان احتهاده ومنهبه يرى تضعيف الزهري !! فإذا كان ذلك بعلم ومعرفة ودليل فلا ضير عليه لأنَّ التصحيح والتضعيف أمري احتهادي اعتباري كما هو معلوم !!

(١٩٥) كم من حديث ضعفته في الصحيح سواء في البخاري أو في مسلم بتضعيف راوٍ أو رميه بالتدليس !! ولا أدلَّ على ذلك بتضعيفك أحاديث في مسلم بعنعنة أبي الزبير مع أنه صرَّح بالسماع

وفي نقله خيانة علمية ، لأنَّ تمام كلام الذهبي : « في النادر »[196] فحذفها الإباضي تضليلاً لقرائه[197] لأنَّ النادر لا حكم له هنا كما لا يخفى على العلماء . ثمَّ إنه تجاهل منزلة الإمام الزهري عند المسلمين ، هذه المنزلة التي لخصها الحافظ من « التهذيب » في « التقريب » فقال : « الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه » . كما تجاهل تصريح الزهري بالتحديث في صحيح البخاري (رقم٧٣٦)

في أماكن أخرى !! فارجع إلى كتاب « تنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم » لتتذكر ذلك أيها الألمعي الفطن الفلتة !!

(١٩٦) كلمة في النادر لا فائدة لها لثبوت التدليس على الزهري كما سيأتي تفصيله في الأعلى بعد قليل إن شاء الله تعالى !!

(١٩٧) كم من كلمة لم تكن في صالح هذا المتناقض !! فحذفها المتمسلف !! المتناقض !! المجسم !! (المومى إليه !!) تضليلاً لقرائه وإليكم مثالين على ذلك ذكرتهما في الجزء الأول من هذه التناقضات ص (٢٤-٢٧) في فصل أسميته : (نبذة من نقله لكلام السادة العلماء وتحريفه لهذه النقول أو بتره منها عبارات ليست في صالحه) :

الأول : عائذ بن حبيب ؛ قال في موضع يريد تضعيف حديثه فيه لأنه معارض لهواه !! وذلك في « إرواء غليله » (٢/٢٤٣) : [قال ابن عدي : « روى أحاديث أنكرت عليه » .. قلت : ولعلَّ هذا منها ..] اهـ !! مع أنَّ ابن عدي قال في الحقيقة كما في الكامل (٥/١٩٩٣) : « روى عن هشام بن عروة أحاديث أنكرت عليه وسائر أحاديثه مستقيمة » وهذا الحديث الذي ضعَّفه والذي نحن بصدده لم يروه عائذ عن هشام بن عروة !! فلم يكن هذا بنظر هذا المتناقض !! يسمّى (خبيث النقد والنقل ووقع في خيانة علمية) !!

والمثال الثاني : محمد بن عمارة ؛ قال المتناقض !! في موضع أراد تضعيف حديثه فيه وذلك في رسالة له في تحريم الذهب على النساء ص (٢٠٧) من كتاب « حياة الألباني وآثاره ... » قال عنه أبو حاتم : « ليس بذاك القوي » !! مع أنَّ أبا حاتم قال عنه في الحقيقة : « صالح الحديث ليس بذاك القوي » أي أنَّ حديثه حسن في مثل هذه الأبواب !!

فتأملوا !! فهل يسمَّى هذا خيانة في النقد والنقل أم لا ؟!!! وهل هذه خيانة علمية أم لا ؟!!!

ومن كان بيته من زجاج أيها الألمعي الفلتة فلا يرمي الناس بالحجارة !!!

وغيره ﴿ إنَّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ﴾ !] انتهى كلامه بعجره وبجره !!!!

وأقول راداً عليه : لقد تقدّم تفنيد جمل فقرته المتهاوية هذه وكلماتها في الحاشية وبقيت قضية الزهري التي يتبجّح بها !!

فأما ادّعاؤه (بأنَّ الذهبي يقول في الزهري : « كان يدلّس في النادر » وزعمه بأنَّ النادر لا حكم له هنا) فغير مُسَلَّم !! بل هو غلط محض مخالف لما صرّح به الحفاظ الذين يتخذ المتناقض !! أقوالهم نصوصاً شرعية ما عليها من مزيد دون تَبَصُّر !!

بل كلام الذهبي هنا لا حكم له إلا الإعراض عنه !! وعدم التعويل عليه !! قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٩/٣٩٨) :

« وقال أحمد بن سنان كان يحيى بن سعيد لا يرى إرسال الزهري وقتادة شيئاً ويقول هو بمنزلة الريح » .

وقال الحافظ قبل ذلك بأربعة أسطر :

« وعن أحمد قال : لم يسمع الزهري من عبدالله بن عمر ؛ وقال أبو حاتم : لا يصح سماعه من ابن عمر ولا رآه ورأى عبدالله بن جعفر ولم يسمع منه ، وعن ابن معين قال : ليس للزهري عن ابن عمر رواية ؛ وقال الذهلي : لم يسمع من مسعود بن الحكم ، وقال أبو حاتم : لم يسمع من حصين بن محمد السالمي ، وقال الدارقطني : لم يصح سماعه من أم عبدالله الدوسية ، وقال ابن المديني : حديثه عن أبي رهم عندي غير متصل » .

وقال الحافظ أيضاً هناك ص (٣٩٦) :

« وقال الآجرّي عن أبي داود : جميع حديث الزهري كله ألفا حديث ومائتا حديث ؛ **النصف منها مسند**[198] وقدر مائتين عن غير الثقات ... » .

فهل بعد هذا كله يقال « في النادر » والنادر لا حكم له هنا ؟!!!!!

ولذلك عدَّ الحافظُ ابن حجر الزهريَّ في المرتبة الثالثة من المدلسين في كتابه « تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس » ص (١٠٩) برقم (٣٦/١٠٢) حيث قال في تعريف هذه المرتبة ص (٢٣) :

« الثالثة : من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرَّحوا فيه بالسماع ، ومنهم من ردَّ حديثُهم مطلقاً .... » !!

ثمَّ إنَّ الزهري كان يدرج ألفظاً في الأحاديث النبوية هي من فهمه أو تفسيره نبَّه على ذلك بعض الأئمة كالبخاري وربيعة شيخ الإمام مالك ، قال الإمام البخاريُّ في « جزء القراءة » ص (٢٩) :

[وقوله « فانتهى الناس ... » من كلام الزهري ، وقد بَيَّنَهُ لي الحسن بن الصباح قال : حدثنا مبشر عن الأوزاعي قال الزهري : فاتعظ المسلمون بذلك فلم يكونوا يقرأون فيما جهر . قال مالك : **قال ربيعة للزهري : إذا حدَّثْتَ فَبَيِّنْ كلامك من كلام النبي** صلى الله عليه وآله وسلَّم[199]] اهـ !!

وقال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٣٨/٥) في كلام له على عبارة أدرجها الزهري في حديث :

---

(١٩٨) والنصف الآخر مدلس عن أقوام من الصحابة وغيرهم !! ومنهم المذكورون في الكلام الذي نقلناه آنفاً من « تهذيب التهذيب » !! لذلك أورده الحافظ ابن حجر في الطبقة الثالثة من المدلسين كما سيأتي إن شاء الله تعالى !!

(١٩٩) أنظر ص (١٠٤) ؛ ولو أرادنا أن نتتبع مدرجاته فربما نخرج منها جزءاً لا بأس به !!

« قال الخطّابي : هذه الزيادة يشبه أن تكون من كلام الزهري ، **وكانت عادته أن يصل بالحديث من كلامه** ما يظهر له من معنى الشرح والبيان »[٢٠٠] .

وقال الخطيب البغدادي : « كان موسى بن عقبة يقول للزهري : افصل كلامك من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم . لما كان يحدّث به فيخلطه بكلامه »[٢٠١] .

وكم في الفتح وغيره من جمل وكلمات وعبارات نبه عليها الحفاظ أنها من مدرجات وزيادات الزهري والله الهادي .

ثمَّ إنَّ هناك مسألة أخرى على الزهري وهي سيره في ركاب الأمويين وبالتالي مجاراته للسياسيين في ذلك العصر مما جعل عبدالملك بن مروان الطاغية يعده في صحابته ويغدق عليه !! ومن هنا صار متفقاً على جلالته عندهم !!

قال الزهري كما في « سير أعلام النبلاء » (٣٣١/٥) :

« وتوفي عبد الملك فلزمت ابنه الوليد ، ثم سليمان ؛ ثمَّ عمر بن عبد العزيز ، ثمَّ يزيد ، فاستقضى يزيد بن عبدالملك على قضائه الزهري ... ثمَّ لزمت هشام ابن عبد الملك ، وصيَّر هشام الزهري مع أولاده ، يعلمهم ويحج معهم » .

قال الذهبي هناك ص (٣٣٧) :

---

(٢٠٠) وهذا نوع من أنواع الوضع في الحديث فاستيقظ وتنبَّه !!

(٢٠١) أنظر : « تسهيل المدرج إلى المدرج » وهو من تأليف شيخنا العلامة المحدث السيد عبدالعزيز ابن الصديق حفظه الله تعالى ورعاه ، رتّب فيه كتاب الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى « المدرج إلى المدرج » وكان الحافظ السيوطي قد لخّص فيه كتاب « تقريب المنهج بترتيب المُدْرَج » للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وجزاهم عنا خير الجزاء .

« كان رحمه الله تعالى محتشماً جليلاً بزي الأجناد له صورة كبيرة في دولة بني أمية » !!!!!!!

وقال ص (٣٤١) : « قال محمد بن إشكاب : كان الزهري جندياً ، قلت : كان في رتبة أمير » !!!!

وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : « إرسال الزهري ليس بشيء لأنّا نجده يروي عن سليمان بن أرقم ، ..... عن مكحول وذكر الزهريَّ فقال : أيُّ رجل هو لولا أنه أفسد نفسه بصحبة الملوك[٢٠٢] ، قلت ـ أي الذهبي ـ : بعض من لا يُعتدُّ به لم يأخذ عن الزهري لكونه كان مداخلاً للخلفاء » [أنظر سير النبلاء ٣٣٩/٥] . وانظر كيف وصفهم بأنهم (لا يعتد به) وهو غير صحيح !! وبذلك يصح أن يقال إنَّ دعوى الاتفاق على جلالته ليست صحيحة بل هي سراب بقيعة !! وبه يبطل اعتراضه على الشيخ السيابي وتطاوله عليه !!

[**فائدة**] : قال المتناقض !! في مقدّمته الجديدة للجزء الأول من صحيحته ص (٨) : [فمنهم كالإباضية والمعتزلة من قال : إنه في كل مكان ! ولازمه القول بالحلول أو وحدة الوجود ...] !!!

وكنا قد نقلنا ص (٢٧٠-٢٧١) من هذا الكتاب هذه العبارة وبيّنا عدم صدقة بل وافترائه عليهم فيما يقول وذكرنا أنَّ الإمام أبي محمد عبدالله بن حميد السالمي الإباضي رحمه الله تعالى يقول في كتابه « مشارق أنوار العقول » (٣٢٢/١) وهو من الكتب القيمة المهمة في علم التوحيد والكلام عند السادة الإباضية ما نصه :

(٢٠٢) وهذا تجريح من مكحول للزهري !! وإن أباه الذهبي وحاول عبثاً ردَّه !!

« لو كان ـ سبحانه في مكان فإما في بعض الأحياز أو في جميعها وكلاهما باطل » .

فتبين أنَّ ما يهذي به هذا المتناقض محض افتراء !!

وقال المتناقض بعد ذلك في الحاشية ص (٨) من مقدمته الجديدة :

[يثني السقاف على الإباضية وكتابهم « مسند الربيع » ويوافقهم على تسميتهم إياه بـ « الجامع الصحيح » معارضة منهم لـ « صحيح البخاري » وهي زور لكثرة الأحاديث الموضوعة فيه ، ارتضى بعضها السقاف (ص١٢٥) ويصف الربيع بـ (الإمام) !] !!!

وأقول في جوابه : أمَّا ثنائي عليهم فهو واجب شرعي لقوله تعالى ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ وهم مؤمنون موحدون صالحون متقون بلا شك ولا ريب !!

وأمّا زعمه موافقتي على تسمية الكتاب بالجامع الصحيح فهو كذلك لأنَّ هذا هو اسم الكتاب طوال مئات السنين !!

ونسي الألباني نفسه !! فلو أنه تذكّر بأنه يسمي كتبه بصحيح الترمذي وصحيح كذا وكذا معارضة منه لصحيح البخاري لا سيما وهو يضَعّف بعض أحاديث صحيح البخاري ومسلم أيضاً لما فاهَ بهذا الهذيان !!

أما قوله (وهي زور لكثرة الأحاديث الموضوعة فيه) فهذا لا يقدّم ولا يؤخر شيئاً !!

فسنن الترمذي أيضاً اسمها (الجامع الصحيح) وقد عدَّ الألباني منها ما بين موضوع وضعيف جداً وشاذ وضعيف في كتابه « ضعيف سنن الترمذي » أكثر من (٨٣٢) حديثاً فلماذا لا يقول فيه ما يقول في مسند الربيع ؟!!!

ونسي نفسه أيضاً عندما خرَّج أحاديث مثل كتاب « الرد على الجهمية » لعثمان بن سعيد المجسم وسعى في نشره وغالب أحاديثه التي خرجها ضعاف ومنكرات وإسرائيليات كما يجد ذلك مطالع تخريجاته على الكتاب !!

أم أنَّ الأمر مقبول فقط عندما يصدر منه هو وغير مقبول إذا صدر من غيره من المسلمين ؟!!

وفي هذا تعصب مقيت بالغ إلى الذروة !!!

وقوله (ويصف الربيع بالإمام) وما لي لا أصفه بالإمام وهو موحّد مُنَزِّهٌ غير مشبّه ولا مجسم وإمام في مذهبه وعند أصحابه !!

ولو أردت ملاحقة هذا المتناقض !! في كل ما يقول ويهذي به لجمعتُ له جزءاً في أسماء أئمة الضلال من المجسمة والمشبهة المطعون بهم في كتب الجرح والتعديل الذين يصفهم هذا المتناقض !! وشيعته بالأئمة ويضيفون عليهم عبارات التبجيل والتعظيم حتى يتبين أنه متناقض في كل شيء وأنَّ كلامه باطل من جميع الجوانب !!

فهو ينسى أنه يصف جماعة من المجسمة بشيوخ الإسلام مع مخالفته لهم في مسائل في أصول الاعتقاد كما بينت ذلك في كتابي « البشارة والاتحاف » ويعترف بأن لهم أخطاء في علم الحديث وليسوا في ذلك المقام فيه ومع كل ذلك يخلع عليهم الأوصاف ثمَّ يعيب علينا ما هو حق لا مرية فيه !!!

فتأملـــوا !!

● وللمذكور المتناقض !! (المومـى إليه !!) اعتداءات أخرى على هيئات رسمية وذلك مثل اعتدائه بالكلام الفارغ العَرِيٍّ عن الصحة على وزير أوقاف الإمارات !! فقد ذكر في مقدمة ضعيفته الثالثة ص (٤-٨) ما يلي :

[إنَّ وزير الأوقاف في بعض الإمارات العربية ـ ولعله صوفي أو حوله بطانة صوفية ـ أصدر مُذَكِّرَة نُشِر مضمونها في أوائل سنة ١٤٠٦هـ في بعض الجرائد كالبيان وغيرها ، يتّهم فيها إخواننا السلفيين

في تلك الإمارة بتهم شتى منها التطرّف ! والخطورة على العقيدة الإسلامية ! وإنكار المذاهب الأربعة !!! وكل ذلك كذبٌ وزورٌ ....] الخ !!!!

أقول : بل إن هذا عين الصدق والصواب وهاكم الأدلة على صدق ما جاء في تلك المذكرة :

أولاً : أما قوله التطرّف فلا أدلَّ على ذلك من إثارة مقلّدي الألباني للفتن والمشاجرات في جميع مساجد العالم تقريباً !! وقطعهم التيار الكهربائي لإطفاء النور ليلاً والسماعات في بعض مساجد اليمن وغيرها لئلا يتمكن مخالفهم في الرأي من إبداء رأيه أو إلقاء محاضرة ؛ وتجمعهم على بعض الدعاة بالمهاترات والضرب ونحو ذلك فضلاً عن حملهم السلاح في وجه من يخالفونهم من إخوانهم المسلمين وقد حصل بعض ذلك في عمّان وغيرها وأعرف بعض من حصل بينه وبين حزب الألباني ذلك والأمثلة على ذلك كثيرة جداً مستغنية عن نقل أرقام القضايا في المحاكم أو تصوير بعض الأوراق المتعلّقة بذلك !! فكل الملتزمين في العالم يعرفون هذا التطرّف الخطير الذي وُصِمَ به هذا المتناقض !! وحزبه !! لا سيما وقد كتب إليَّ عديدون من أقطار شتى في العالم يشكون من هذا التطرّف الذي لا مثيل له ويمكن جمع الرسائل الخاصة بذلك في كتاب خاص يسمّى تطرف الألباني ومقلديه وخطورتهم !!

ثانياً : أما خطورتهم على العقيدة الإسلامية ؛ فحدّث بذلك ولا حرج حتى وصل الأمر ببعض مقلديه أن يقول لي يوماً إنَّ الله تعالى ينسى لا كنسياننا ويمرض لا كمرضنا لأنَّ كل ذلك وأمثاله ورد في الكتاب والسنة الصحيحة !!

فإذا كان الأمر كذلك فليس أخطر من منهج وحزب هذا المتناقض !! على العقيدة الإسلامية !!

ثالثاً : وأما إنكار المذاهب ؛ فقد وصف هذا المتناقض !! المتمذهبة بأنهم أعداء السنة في غير ما موضع من كتبه من ذلك قوله في صحيحته (!!) السادسة (٦/٦٧٦) ضمن عبارة هناك : « أعداء السنة من المتمذهبة والأشاعرة والمتصوفة وغيرهم » !!

فهو يعتبر بكل صراحة المتمذهبة وهم الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة وغيرهم وهم المتمذهبون بمذاهب الأئمة الأربعة أعداء السنة وهذا لا يحتاج لدليل ولا لبرهان !! فهو يعيبهم بذلك !! ومعنى ذلك أن التمذهب أي الانصياع لأقوال أولئك الأئمة السلفيين الربانيين والأخذ بآرائهم واجتهاداتهم وأقوالهم معاداة للسنة النبوية الشريفة !!

فلماذا لا يكون الانصياع لهذا المتناقض !! والأخذ باجتهاداته وأقواله وأحكامه في تصحيح الأحاديث وتضعيفها وغير ذلك معاداة للسنة النبوية المطهرة ؟!

وبذلك يثبت صحة وصف ما جاء في نشرة وزير أوقاف الإمارات وأنه صواب لا مرية فيه والحمد لله رب العالمين !!

وبهذا نختم الكلام هنا في هذا الموضوع على أنَّ لنا فيه إن شاء الله تعالى مستقبلاً كرات وعودات !!

تناقض واضح وقع به في صفة صلاته أيضاً

عاب المتناقض !! (المومى إليه !!) في مقدّمة صفة صلاته على زهير صاحب المكتب الإسلامي مريده المخلص القديم !! وعدوه اللدود الجديد !! أنه زاد جملة في حديث مع أنه نبّه على أن هذه الجملة مزيدة منه وهي تكملة بيت من الشعر فقال (المومى إليه !!) ص (١١) ما نصه :

[ومن اعتدائه على العلم وفن التخريج لأنه ليس من أهله .... أنه أضاف بجهل بالغ على حديث في « صحيح الجامع » (رقم ١٠٠٤ - طبعته الجديدة المشوَّهة) : « أشعر كلمة تكلَّمَت بها العرب كلمة لبيد : ألا كل شيء ما خلا الله باطل » . فألحق هو بآخره : [وكل نعيم لا محالة زائل] وعلّق المسكين عليه بقوله - وهو يظنُّ بأنّه أحسن ! - : « ما بين القوسين زيادة منها (كذا ؛ ولعلها محرَّفة من « منا » إن لم تكن مقصودة منه تضليلاً !) والبيت في ديوان لبيد بن ربيعة العامري ص ١٣٢ » . *قلت : وهذه الزيادة باطلة لا أصل لها في شيء من طرق الحديث الثابتة في الصحيحين* والترمذي وابن ماجه وأحمد والبيهقي وغيرهم . فقد كذب المسكين على رسول الله ﷺ حين ألحق بحديثه ما ليس منه عند جميع مخرجيه وبالتالي كذب عليهم جميعاً ؛ سواء كانوا ممن كان السيوطي عزاه إليهم أو غيرهم ، وبالتالي كذب على السيوطي نفسه مؤلف الأصل : الجامع الصغير وعلى مُرَتِّبِهِ الشيخ النبهاني ، وأخيراً كذب عليَّ أنا **كما لا يخفى على أحد**[٢٠٣] ......] .

أقول : إن زهير لم يكذب على أحد لأنه نبّه على أنَّ هذا الزيادة منه وهي منقولة من ديوان لبيد ص ١٣٢ **كما لا يخفى على أحد** !! وكما هو ظاهر وواضح !!

---

(٢٠٣) وعلى هذه القاعدة يعتبر الزهري أيضاً كذاب !! لأنه كان يُلحق بالأحاديث زيادات منه وليست من الحديث واضعاً إياها في متن الحديث بشهادة كبار الحفاظ في زمنه ومن جاء بعده !! فتنبّه وتأمل في هذا جيداً !! فإذا كان زهير قد وقع فيها مرة فالزهري وقع فيها مائة مرة !!

إلا أنَّ المتناقض !! (المومى إليه !!) يحاول أن يتشفّى من أعدائه بأي طريقة ووسيلة وإن كانت ظاهرة البطلان للجميع !! فالمهمُّ عنده الطعن بخصومه !! فإذا كان مريده القديم !! نبَّه على أنَّ هذه الجملة زيادة منه أو منهم فلم يبق مجال لوصفه بأنه كاذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى البخاري ومسلم والترمذي ...... الخ !!

لكن سيستغرب القارىء عندما يجد في نفس الكتاب أنَّ المتناقض !! (المومى إليه !!) قد وقع بنفس ما عاب به المذكور بل بما هو أشنع منه !! حيث نسب حديثاً للصحيحين وهو غير موجودٌ فيهما بل قد تناقض في كتاب آخر فزعم أن هذا الحديث ضعيف !! وبالتالي يكون (المومى إليه !!) قد كذب صراحة على البخاري ومسلم وبالتالي على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي لم يقل ذلك !! وإليكم ذلك مُفَصَّلاً :

أورد هذا المتناقض !! ص (١٠٤ - ١٠٥) من نفس الكتاب « صفة صلاة الألباني »

حديث :

[و « كان يقرن بين النظائر من المفصَّل ، فكان يقرأ سورة ﴿ الرحمن ﴾ و ﴿ النجم ﴾ في ركعة ، و ﴿ اقتربت ﴾ و ﴿ الحاقة ﴾ في ركعة ، و ﴿ الطور ﴾ و ﴿ الذاريات ﴾ في ركعة ، و ﴿ إذا وقعت ﴾ و ﴿ ن ﴾ في ركعة ، و ﴿ سأل سائل ﴾ و ﴿ النازعات ﴾ في ركعة ، و ﴿ ويل للمطففين ﴾ و ﴿ عبس ﴾ في ركعة ، و ﴿ المدثر ﴾ و ﴿ المزمل ﴾ في ركعة و ﴿ هل أتى ﴾ و ﴿ لا أُقسم بيوم القيامة ﴾ في ركعة ، و ﴿ عمَّ يتسائلون ﴾

و ﴿ المرسلات ﴾ في ركعة ، و ﴿ الدخان ﴾ و ﴿ إذا الشمس كوّرت ﴾ في ركعة » .] .

ثمَّ قال في الحاشية مخرجاً لهذا الحديث أنه قد رواه :

[البخاري ومسلم] !!!!!!!!

أقـول : هذا الحديث وبهذه الكلمات والحروف ليس في البخاري ولا في مسلم بل هو في « سنن أبي داود » وقد تناقض فيه (المومى إليه !!) فاعترف أيضاً في « ضعيف أبي داود » (ص ١٣٦-١٣٧ حديث رقم ٢٩٩) بأنه ضعيف !! فقال :

[صحيح دون سرد السور][204] !!

يعني أن الحديث صحيح بلفظ « كان يقرن بين النظائر من المفصَّل » فقط وأمَّا باقي كلمات الحديث التي زادها فليست من كلام النبي صلى ا لله عليه وآله وسلم أولاً ، وليست في البخاري ومسلم ثانياً ، وهي ضعيفة ثالثاً ، وقد تناقض في الحكم عليها رابعاً !! **فزاد في الحديث سبعين كلمة** في صفة صلاته و لم ينبّه على أنَّ هذه زيادة منه كما نبه زهير الذي زاد خمس كلمات ونبّه على أن ذلك زيادة منه !!

فَمَنِ الآنَ المتناقضُ ؟!! ومَنِ الآن الذي كذب على البخاري ومسلم ؟!!

ومَنِ بالتالي الكاذب على سيدنا رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم ؟!!

---

(٢٠٤) وأورده في صحيح أبي داود أيضاً قائلا نفس هذا الكلام فهو ضعيف عنده أيضاً هناك !!

تناقضات أخرى وقع بها في صفة صلاته

أورد (المومى إليه !!) في صفة صلاته ص (١٢٠) حديث :

[وكان يقول : « من صلى في ليلة بمائتي آية فإنه يُكتب من القانتين المخلصين »] .

وقال مخرجاً له في الحاشية :

[الدارمي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي] !!

أقول : تناقض المذكور فضعّفه في صحيحته (٢٤٧/٢) حيث قال ما نصه :

[وقال (أي الحاكم) : « صحيح على شرط مسلم » ! ووافقه الذهبي ؟

وأقول : وقد وهما ، فإنَّ ابن أبي الزناد لم يحتج به مسلم ، وإنما روى له شيئاً في المقدّمة ، ثمَّ هو إلى ذلك فيه ضعف قال الحافظ :

« صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فقيهاً » .

والراوي عنه سعد ، لم يخرج له مسلم أصلاً ، وفيه ضعف أيضاً ، أورده الذهبي نفسه في « الضعفاء » وقال :

« قال ابن حبان : كان ممن فحش خطؤه ....] !!!!

فتأملوا !!

هذا وقد كنتُ قد نبّهتُ على بعض أخطائه الأخرى التي وقعت له في صفة صلاته في حواشي كتابنا « صحيح صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم » مثل تحريفه قول إبراهيم النخعي « **تقعد** المرأة في الصلاة كما **يقعد** الرجل » فحرّف كلمة (تقعد) إلى (تفعل) فقال « **تفعل** المرأة في الصلاة كما **يفعل** الرجل » مع مخالفة الأحاديث والآثار وأقوال السلف لهذا التحريف

المشين أنظر « المصنّف » لابن أبي شيبة (٣٠٣/١) . و كتابنا « صحيح صفة الصلاة »
صحيفة (١٨٢)[٢٠٥] .

[**تنبيه مهم جداً**] : كان على هذا المتناقض أن يتنبَّه لهذه الأخطاء والتناقضات والأوهام طوال هذه الفترة الطويلة من زمن تأليفه الكتاب حتى الطبعة الأخيرة ولكنَّ عدم تمكنه في هذا الفن لم يجعله يتنبَّه لها لأنه حاطب ليل ! وأُذَكِّرُهُ هنا بما قاله راداً على بعض خصومه ص ١٢٦ من صفة صلاته حيث يقول هناك :

[لكان في هذه المدة التي مضت على طبعات الكتاب الخمس (والآن صارت أكثر من عشرين) ما يكفي ليتنبه فيها الساهي ! أو يتعلّم الجاهل ...] !!!!
والتوفيق من الله تعالى !!!

---

(٢٠٥) كنت وعدت في صحيح الصفة أن أبسط هذا الموضوع هنا لكنني وجدتُ أن ما ذكرته هناك كفاية أغنت عن إيضاحه هنا بأكثر من هذا !! إلا إن احتجنا إلى بسطه مستقبلاً بأكثر من هذا إذا اقتضى لجاج هذه الطائفة بشيء يحتاج لرد وبيان !! والله الهادي !!

فصل

وجوب إقامة حد القذف شرعاً على الألباني

أورد المتناقض في صحيحته السادسة ص (١٣٣-١٣٤) كلاماً يحتوي على سلسلة من المغالطات والاتهامات الباطلة في حقي وقال في أثنائه عني :

(هذا الدَّعِيّ) (!!!)

والدَّعِيُّ في كتب اللغة هو المتهم في نسبه ؛ المنسوب إلى غير أبيه ؛ أي أنه ولد الزنا !! ففي « لسان العرب » (٢٦١/١٤) :

« ... المُتَّهَم في نَسَبِهِ وهو الدَّعِيُّ ؛ والدعي أيضاً : المُتَبَنّى الذي تَبَنّاه رجل فدعاه ابنه ونسبه إلى غيره .... والدَّعِيُّ : المنسوب إلى غير أبيه .... » !!

قال الإمام الحافظ النووي في « الروضة » (٣٢٠/٨) :

« وفي التجربة للروياني أنه لو قال لعلويٍّ : لستَ ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقال : أردت لست من صلبه بل بينك وبينه آباء لم يُصَدَّق ، بل القول قول مَنْ يتعلّق به القذف أنك أردت قذفي ، فإنْ نكلَ ، حلّف القائل ويعزر » اهـ .

وقال الله تعالى ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ الشورى : ٢٣ .

وقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كلُّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي »[٢٠٦] .

---

(٢٠٦) رواه الحاكم (١٤٢/٣) عن سيدنا عمر بن الخطاب ؛ ورواه الطبراني عنه وعن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما ، قال الهيثمي في « المجمع » (١٧٣/٩) : « رجاله ثقات » وانظر « سير أعلام النبلاء » (٥٠٠/٣) والحديث صحيح .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : « والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار » رواه الحاكم في « المستدرك » (١٥٠/٣) بسند صحيح ، وكذا ابن حبان في « صحيحه » (٤٣٥/١٥) بسند حسن .

وفي « صحيح البخاري » (٧٨/٧) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال : « ارقبوا محمداً في آل بيته » .

وقال سيدنا عليٌّ رضوان الله تعالى عليه لما وقف خطيباً في أهل العراق لـمّا آذوه : « اتقوا الله فينا فإنّا أمراؤكم وضيفانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله عزَّ وجلَّ فيهم ﴿ إنما يريد الله لِيُذْهِبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ »[٢٠٧] .

وبذلك يتبين أن المومى إليه اقترف شيئين :

(الأول) : أنه قذف مسلماً بأنه دَعِيٌّ .

(والثاني) : أنه قذف واحداً من آل البيت و لم يحترم نسبنا .

وعليه فإنه يستوجب إقامة حد القذف والتعزير اللائق به وبأمثاله !!

---

(٢٠٧) رواه الطبراني ؛ قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٧٢/٩) : « رواه الطبراني ورجاله ثقات » وأنظر « صحيح شرح الطحاوية » ص (٦٥٣-٦٦٨) والرد على المتناقض !! (المومى إليه !!) في محاولته لتحريف معنى هذه الآية الكريمة ومحاولته تحريف كلام ابن كثير !!

زعمه أني رددت حديثاً صحيحاً وليس كذلك !!

والغريب العجيب وإن كان لا يُستغرب شيء من هذا المتناقض !! أنه زعم ص (١٣٣) من صحيحته (!!) السادسة ما نصه :

[حتى وصل به الأمر أن يُبطل صلاة من قرأ سورة ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ وسجد فيها ، مع علمه بأنَّ الحديث متفق على صحته ، ولذلك لم يورده في « صحيحه » المزعوم لأنه مخالف لمذهبه ...]

الى آخر هرائه !!!

وبعد الرجوع إلى كتابي « صحيح صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .. » لم أجد ما زعمه وافتراه المذكور من ذكر آية ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ !!

فتأملوا !!

[تنبيه على تناقض] :

عاب المتناقض !! في مختصر الشمائل المحمدية للترمذي على الدكاترة ص (٥) أنهم يهملون كلام الإمام الترمذي على الأحاديث ولا يذكرونه فقال ما نصه عائباً على الأستاذ الدعاس :

[ولم يتوجّه هو مطلقاً إلى تمييز صحيحها من ضعيفها ، شأن جل المعلّقين والمحققين من الدكاترة وغيرهم ، بل إنه زاد عليهم ، فأهمل نقل كلام الترمذي في « سننه » على الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً ، مع أنَّ التصحيح والتضعيف هو الغاية من فن التخريج ، كما لا يخفى على العلماء بهذا العلم الشريف] .

أقـــول : ونسي نفسه هذا المسكين المتنــاقض عندمـا قســم سـنن الـترمذي إلى صحيح وضعيف وأهمل كلام الترمذي رحمه الله تعالى وهــو صـاحب الكتـاب فلم يذكره وتحكم فيه بذكر حكمه هو دون حكم الإمام الترمذي !!

[تنبيه على خطأ في العربية] :

قال المتناقض في صحيحته (!!) المزعومة السادسة ص (٣٢٠) :

[« وما قُدّر يكن »] !!

ولو أنه تحرّى الصواب لقال :

(وما قدّر يكون)

والحمد لله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات !!!

❁۞۞ نصيحة أقدّمها إلى هذا المتناقض !! ۞۞❁

عليك أن تتمعَّن جيداً فيما كتبتُهُ وبينتُهُ من تناقضاتك الواضحات وأخطائك اللائحات الظاهرات ! فإذا فعلت ذلك فما عليك إلا أن تُعْلن على الملأ وعلى رؤوس الأشهاد أن ما بينته لك حق وصواب !! ولا يجوز لك أن تحاور وتداور في ذلك كما فعلتَ في مقدمة صحيحتك السادسة والمقدمة الجديدة للجزء الأول !! لأنَّ الدفاع عن الباطل مع معرفتك لصحة نقدي لأخطائك وبيان تناقضاتك لن يجديك أنت وشيعتك شيئاً بل قد أدرك الناس في المشارق والمغارب أنك مخطىء متناقض !! وقد كتب إليَّ الناس من العلماء وطلاب العلم وغيرهم في المشارق والمغارب ممن يستعمل عقله ولبه الذي وهبه الله تعالى إياه بصحة نقدي لك وتأييدهم المطلق لنا وأنه قد انكشف لهم بطلان أحكامك على الأحاديث وحقائق كثيرة لم تكن مكشوفة لهم من قبل !! فعليك أن تعترف صراحة بذلك تحقيقاً للحديث الصحيح « لا يشكر الله من لا يشكر الناس » !!

وكذلك يلزمك أن تعتذر صراحة عن شتم الأئمة والعلماء الذين تتطاول عليهم في كتبك ومؤلفاتك المتضاربة لا سيما وأنت واقع بأكثر مما عبتهم رضي الله عنهم به بكرات ومرات !! فاعتذر علانية عن عبارات الاستهزاء والاستخفاف والتحقير التي وجهتها لهم واستعملتها في حقهم رحمهم الله تعالى !! فالرجوع إلى الحق فضيلة أيها الألمعي !!

إلا إذا أخذتك العزة ،الإثم وقيدك العناد الذي اشتهرتَ به !! ولن ينفعك التطاول عليٌّ الذي يصدر منك أو تكتبه هنا وهناك والإصرار على ثبوت العصمة والتنزيه الذي تدّعيهما لنفسك !! وما أروع ما قال العلامة الإمام في « الترحيب » ص (٢٩٥) :

« وللإنسانِ الخيرةُ فيما يختاره لنفسه ، لِغَدِهِ قبل أن يغيَّب في رمسه ، ويحاسب على ما اقترفه في أمسه ، لأننا نعلم جيداً أنَّ الباطل زاهق في مكان ، والحق لا يعدم نصيراً في كل زمان ، وأنَّ نصير الباطل صريع مخذول ، وعدو الحق هالك مرذول ، فعلى المرء أن يقوم بواجبه في كل وقت والنجاح إلى الله سبحانه وليس بيد العبيد » .

خاتمة

هذا ولديّ مواضيع عديدة وتناقضات وأخطاء مختلفة أخرى كنتُ أود إيرادها وعرضها في هذا الجزء ؛ وكذا تكملة لنقد كتاب صفة صلاة هذا المتناقض (المومى إليه !!) كنت قد عزمت أيضاً على أن تُدْرَج في الجزء الثالث من هذه التناقضات ولكن خشيت أن يطول الكتاب بأكثر من هذا ويتأخر طبعه أزيد من هذا الوقت أيضاً فلعلي أن أذكرها في بعض الأجزاء الآتية بإذنه تعالى أسأل الله تعالت قدرته أن يوفق إلى إظهار ذلك وإبرازه وأن يعيننا ويوفقنا والله تعالى الهادي .

رفعت الأقلام وجفت الصحف وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

تنبيه هام جداً

أرجو عند مراجعة هذه المسائل والأحاديث والتناقضات مراعاة الطبعة المذكورة في فهرس ثبت المراجع المذكور آخر هذا الكتاب ، وذلك لأنَّ الشيخ المتناقض !! يُغيِّر أرقام الأحاديث في أحيان كثيرة لئلا يهتدي الباحث إلى أخطائه .

وخاصة يجب مراعاة ذلك في كتاب « صحيح الجامع الصغير وزيادته » و « ضعيف الجامـــع » كذلك ، فيجب مراعاة الطبعة الواقعة في ثلاثة مجلدات وفي ستة أجزاء كل مجلد جزآن اثنان ، وذلك لأنَّ الطبعة التي عزوت إليها من ضعيف الجامع وصحيحه هي الطبعة القديمة التي ذكرتها الواقعة في ٣ مجلدات ضعيف الجامع ، وثلاثة مجلدات أيضاً صحيح الجامع ، وقد كُتِبَ في الداخل على « ضعيف الجامع وزيادته » أنها « الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م بيروت » ثمَّ وقفت الآن على طبعة جديدة بصف جديد مرصوص ومكثف للمكتب الإسلامي ؛ فوقع صحيح الجامع وزيادته في مجلدين وضعيف الجامع وزيادته في مجلد واحد ؛ مع تغيير أرقام الأحاديث لتضليل الباحث !! لكن هذه الطبعة تفرَّد بها المكتب الإسلامي دون الألباني ! ثمَّ حمدت الله تعالى حيث وجدت الألباني المتناقض !! يُحَذِّر من هذه الطبعة التي لم أعْزُ إليها ويحث على الطبعة التي اعتمدتها في التناقضات ، حيث صرَّح بذلك في الطبعة الجديدة !! للمجلد الأول من سلسلته الضعيفة طبع مكتبة المعارف الرياض ؛ حيث قال في حاشية ص (٦٦) ما نصه بالحرف الواحد :

« ثمَّ تفضَّل الله عليَّ ، فيسَّر لي ذلك ، فجعلتُ من الجامع الصغير كتابين صحيح الجامع وضعيف الجامع وهو مطبوعان ؛ ولكن نحذِّر القراء من دسائس الشاويش في طبعته الجديدة المكثفة للتجارة بهما ... » الخ . وقد وصف الألبانيُّ المتناقضُ !! الشاويشَ بأنه يتلاعب بتواريخ الطبعات فقال ص (٨) من مقدمة صفة صلاته الجديدة ما نصه : « يتلاعب كثيراً بتواريخ طبعات الكتاب ومقدماته ... » فتأملوا !!

فمن كان عنده طبعة الشاويش المكثفة فليراجع الأحاديث على أوائلها حسب الأحرف الأبجدية ولذا اقتضى التنبيه ؛ وكذلك تتبع هذه القاعدة في كتبه الأخرى ، وراجع حاشية رقم (١٣٣) صحيفة (٢٢٢) من هذا الكتاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾

لقد بلغ عدد التناقضات والأخطاء والمماسك في هذا الجزء

(٤٠٠)

أربعمائة تناقض تقريباً

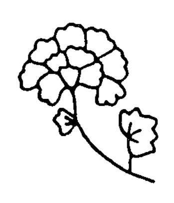
وبذلك نكون قد أخرجنا نحو (١٣٥٢) تناقض وخطأ

عند نهاية هذا الجزء

ويليه الجزء الرابع

في القريب العاجل

إن شاء الله تعالى



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهرس الآيات الكريمة حسب أوائلها أبجدياً

فهرس الأحاديث الأبجدية

الحديث	الصفحة
أفش السلام	٢١٨
أفعَلَها	٢٢٠
اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي	١٩٨
ألا رجل يتصدّق على هذا فيصلي معه	١٥٣/١٥١/١٥٠/١٤٨/١٤٣
اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين	١٥٨
اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المسلمين	١٦١
اللهم صلِّ على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي	١٨٤
أليس حسبكم سنة نبيكم إنْ حُبِسَ أحدكم عن الحج	٣٦
أمسك عليك لسانك	٢١
أمك وأباك وأختك وأخاك	١٨٣
امكثي في بيتك الذي أتاك فيه نعي	١٩٣
املك عليك لسانك وليسعك بيتك	٢١
أنا سيد الناس يوم القيامة	١٦٤
أنا سيد ولد آدم	١٦٩/١٦٤
أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها	٨٢
أنت عتيق الله من النار	١٩٧
إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنَّ الذي تدعونه	١٩١
إنَّ الأنبياء لا يُتركون في قبورهم	٢٢٦
إنَّ أنساً دخل مسجداً قد صلوا فيه	١٤١
إنَّ الذي يجر ثوبه من الخيلاء	١٨٨
إنَّ الله تعالى قال يا عيسى إني باعث من بعدك أمة	١٩٠
إنَّ الله تعالى يحب الشاب التائب	٢٢٧
إنَّ رسول الله صلى صلاة الصبح فقرأ الروم فالتبس	٢١٦
إنَّ رسول الله قبَّلَ عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي	١٩٧
إنَّ فاطمة حصَّنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار	٢٢٩

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة
من صلى ست ركعات بعد المغرب	٢٢٩
من صلى ست ركعات بعد المغرب	٢٢٩
لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر	٢٦٨
لا يزال الله مقبلاً على العبد في صلاته	٧٢
لا يشكر الله من لا يشكر الناس	٣٢٧
يأتي على الناس زمان الصابر فيهم	١٧
يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم	٢١٢
يا سيدي والرقى صالحة	٧٧
اليسير من الرياء شرك ومن عادى أولياء الله	٢١١

فهرس الأعلام الأبجدي

الاسم	الصفحة

الاسم	الصفحة

الاسم	الصفحة
- رجاء الأنصاري	١٨٥
- الرازي / أبو حاتم	٢٨٢/٩٨/١٤٥/٣٠
- الرازي / أبو زرعة	٦٤
- الرازي / الفخر الرازي	٣٠٢/٣٠١/٢٥٠/٢٦١/٢٥٩
- زكريا الأنصاري (رحمه الله تعالى)	٧٩
- زيد بن ثابت الأنصاري	٤٥/٤٤/٣٧/٣٣/٢٧/٢٦
- زيد بن رافع الحرازي	٩٨
- زياد بن عبدالله بن الطفيل البكائي الكوفي	١٦٠
- الزغاوي	٢٤٠/٨٧
- الزهري	١١٢/١٠٤/١٠٣/١٠٢/٩٩/٩٣/٣٦ ١٧٩/١١٤/١١٣
- الزيدية	٢٧٤/٢٧٠
- سالم بن عبدالله	٧١/٧٠
- سعيد بن أبي هلال	١١٩/١١٨
- سعيد بن عامر	١٣١
- سعيد بن عبد الجبار بن وائل	٦٤
- سليمان بن موسى	٥١/٤٩
- سماك	٥٣
- سهل بن سعد	٥٤
- علي (سيدنا علي عليه السلام)	٢٢٣/٢٠٢/٨٢/٦٠/٥٩
- السبكي	٢٦٧/١٠٦
- السخاوي	١٦٩/١٦٧/١٦٦/٨٢
- فاطمة (السيدة فاطمة عليها السلام)	٢٢٩/١٨٤
- شبيب بن أبي روح / ابن نعيم	٢١٧
- شريك	٣٠٨/٢٠٢/١٣٨/٨٤/٧٥/٧٤/٧٣

الاسم	الصفحة

الاسم	الصفحة

الاسم	الصفحة

الاسم	الصفحة
- واصل بن عطاء	٢٧١
- الوليد بن مسلم	٦٩/٦٨/٣٤
- الونشريسي	١٦٩
- يحيى بن أبي حية / أبو خباب	٢٠٠
- يحيى بن سليم	١٦١
- يحيى بن عبدالحميد الحماني	١٦٢/١٦١
- يهود	٣٠٥/٣٠١/٢١١/٢٠
- يوسف النبهاني (رحمه الله تعالى)	٢٣٤/٢٣٣
- يونس مولى بني هاشم	١٦٢/١٦١

ثبت المراجع

١- الاحكام في أصول الأحكام / ابن حزم / منشورات دار الآفاق الجديدة / بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ

٢- أخبار المدينة / أبو زيد عمر بن شبه النموي البصري / دار العليان / بريده / الطبعة الأولى /١٤١١هـ .

٣- آداب زفاف الألباني / المكتبة الإسلامية / ١٤٠٩هـ .

٤- إرواء الغليل / الألباني / المكتب الإسلامي بيروت / الطبعة الثانية / ١٤٠٥هـ بيروت .

٥- الأسئلة النافعة / مذكور في موضعه الطبعة .

٦- الأسماء والصفات / الإمام البيهقي / بتحقيق الإمام الكوثري / دار إحياء التراث العربي / بيروت .

٧- إصلاح المساجد من البدع والعوائد / القاسمي بتحقيق وتخريج الألباني / المكتب الإسلامي / الخامسة ١٤٠٣هـ .

٨- الإصابة في تمييز الصحابة / ابن حجر / دار إحياء التراث / الطبعة الأولى / مصورة عن ١٣٢٨هـ .

٩- الأم / للإمام الشافعي / تقديم حسن عباس زكي / طبعة دار الشعب / مصر .

١٠- الانتصار لأهل التوحيد والرد على من جادل عن الطواغيت / عبدالمنعم مصطفى حليمة / دار البيارق / بيروت / الأولى ١٤١٧هـ .

١١- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء / ابن عبد البر / دار الكتب العلمية .

١٢- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف / محمد بن إبراهيم بن المنذر / دار طيبة / الطبعة الأولى / ١٤٠٥هـ .

١٣- البشارة والاتحاف فيما بين ابن تيمية والألباني في العقيدة من الاختلاف / حسن السقاف / الطبعة الأولى / دار الإمام النووي / ١٤١٣هـ .

١٤- البيان الكافي بغلط نسبة كتاب الرؤية للدارقطني بالدليل الوافي / مطبوعة بذيل مع دفع شبه التشبيه فارجع إليه .

١٥- تاريخ أصبهان / أبونعيم أحمد بن عبدالله المهراني الأصبهاني / دار الكتب العلمية بيروت / ط الأولى ١٤١٠ هـ.

١٦- تاريخ بغداد / للإمام المحدث الخطيب البغدادي / دار الفكر .

- تاريخ البخاري الصغير / في : كتاب الضعفاء الصغير فارجع لحرف الكاف .

١٧- تاريخ مدينة دمشق / للحافظ ابن عساكر / تصوير مخطوطة الظاهرية / دار البشير / عمان الأردن .

١٨- التاريخ الكبير / للإمام البخاري / دار الفكر .

١٩- التحذير من فتنة التكفير / الألباني / بلا دار ١٤١٧هـ .

٢٠- تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام / للقرضاوي / تخريج الألباني / ط الأولى ١٣٠٥هـ / المكتب الإسلامي .

٢١- تخريج فقه السيرة / مطبوع مع فقه السيرة للغزالي المعاصر / دار القلم دمشق / الطبعة الثالثة / ١٤٠٧هـ .

٢٢- تخريج الحافظ العراقي للإحياء / المطبوع مع إحياء علوم الدين / دار المعرفة .

٢٣- الترغيب والترهيب / للحافظ المنذري / دار الفكر .

٢٤- تفسير ابن كثير / تفسير القرآن العظيم / ابن كثير / دار المعرفة / بيروت / الثانية ١٤٠٧هـ .

٢٥- تفسير الإمام الرازي / مفاتيح الغيب / دار الفكر / ١٤٠٥هـ .

٢٦- تقريب التهذيب / الحافظ ابن حجر / تقديم الشيخ محمد عوامة / الطبعة الأولى / ١٤٠٦هـ .
٢٧- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح / الحافظ العراقي / دار الحديث بيروت / الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ .
٢٨- تلخيص الحبير / الحافظ ابن حجر / طبع عبدالله هاشم اليماني / ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م .
٢٩- تمام المنة في التعليق على فقه السنة / دار الراية الرياض / الثانية ١٤٠٨ والثالثة ١٤٠٩ .
٣٠- تنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم / الشيخ محمود سعيد ممدوح / مكتبة الإمام الشافعي الرياض / الثانية ١٤٠٨هـ .
٣١- تنقيح الفهوم العالية بما ثبت وما لم يثبت في حديث الجارية / حسن السقاف / دار الإمام النووي الطبعة الأولى / ١٤١٤هـ .
٣٢- تناقضات الألباني الواضحات الجزء الأول / حسن السقاف / دار الإمام النووي الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ .
٣٣- تناقضات الألباني الواضحات الجزء الثاني / حسن السقاف / دار الإمام النووي الطبعة الثانية ١٤١٣هـ .
٣٤- التنبيه والرد على معتقد قدم العالم والحد / حسن السقاف / دار الإمام النووي / الطبعة الثالثة ١٩٩٠م .
٣٥- التنديد بمن عدّد التوحيد / حسن السقاف / دار الإمام النووي / الطبعة الثانية ١٤١٣هـ .
٣٦- التنكيل / المعلمي اليماني (المبتدع) مكتبة المعارف الرياض / الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ .
٣٧- تهذيب الأسماء واللغات / الإمام النووي / دار الكتب العلمية مصوّرة عن إدارة الطباعة المنيرية .
٣٨- تهذيب التهذيب / الحافظ ابن حجر / دار الفكر بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .
٣٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال / للحافظ المزي / مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ .
٤٠- التوسل أنواعه وأحكامه / الألباني / المكتب الإسلامي / الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ .
٤١- الثقات لابن حبان / دار الفكر / مصورة عن دائرة المعارف العثمانية الهند ١٩٧٣م .
٤٢- جامع التحصيل في أحكام المراسيل / الحافظ العلائي / عالم الكتب / الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ .
٤٣- الجرح والتعديل / ابن أبي حاتم الرازي / دار الكتب العلمية بيروت .
جزء القراءة خلف الإمام للبخاري / اسمه المطبوع : خير الكلام في القراءة خلف الإمام / أكثر النسخ التي رجعت إليها نسخة مكتبة الإيمان المدينة المنورة / الطبعة الثانية / ١٤٠٥هـ . وبين يدي ثلاثة نسخ أخرى ربما رجعت أثناء التأليف إلى بعضها وهي : نسخة دار الكتب العلمية ؛ ونسخة دار الباز مكة ؛ ونسخة دار الحديث مصر .
٤٤- الجمع بين رجال الصّحيحين / لابن القيسراني / دار الكتب العلمية بيروت / الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ .
٤٥- أحكام جنازته / أحكام الجنائز وبدعها / للألباني / المكتب الإسلامي الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ / وأخرى طبع مكتبة المعارف الرياض / الطبعة الأولى الجديدة ١٤١٢هـ .
٤٦- حجاب المرأة المسلمة / للألباني / المكتب الإسلامي بيروت / الطبعة الثامنة / ١٤٠٧هـ وهناك طبعة أخرى نبهنا عليها عند موضع ذكر الكتاب .
٤٧- حجة النبي ﷺ / الألباني / طبع المكتب الإسلامي / السابعة ١٤٠٥هـ .
٤٨- حسن التفهم والدرك / مطبوع مع اتقان الصنعة في تحقيق معنى البدعة / عالم الكتب .

٤٩- الحواشي المدنية على المقدمة الحضرمية / العلامة محمد سليمان الكردي / مكتبة الغزالي دمشق / مصورة عن طبعة سنة ١٣٤٠هـ .
٥٠- حياة الألباني وآثاره .... / محمد الشيباني / الدار السلفية الكويت / الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .
٥١- دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه / الإمام الحافظ ابن الجوزي / تحقيق وتقديم حسن السقاف / دار الإمام النووي .
٥٢- دليل الفالحين شرح رياض الصالحين / محمد بن علان / دار الكتب العلمية بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .
٥٣- الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني / تحقيق محمد إمرير / المكتب الإسلامي دار عمار / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .
٥٤- الروضة / للإمام النووي / المكتب الإسلامي .
٥٥- سلسلة الأحاديث الصحيحة / المجلد الأول / الألباني / الرابعة ١٤٠٥هـ .
٥٦- سلسلة الأحاديث الصحيحة / المجلد الأول / الألباني / الطبعة الجديدة / مكتبة المعارف ١٤١٥هـ .
٥٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة / المجلد الثاني / الألباني / الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ / المكتب الإسلامي بيروت .
٥٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة / المجلد الثالث / الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ / مكتبة المعارف الرياض .
٥٩- سلسلة الأحاديث الصحيحة / المجلد الرابع / الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ / المكتبة الإسلامية عمان .
٦٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة / المجلد الخامس / طبع مكتبة المعارف الرياض / الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .
٦١- سلسلة الأحاديث الصحيحة / المجلد السادس / طبع مكتبة المعارف الرياض / الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .
٦٢- سلسلة الأحاديث الضعيفة / المجلد الأول / طبع المكتب الإسلامي بيروت / الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ .
٦٣- سلسلة الأحاديث الضعيفة / المجلد الأول الجديد / مكتبة المعارف الرياض / الأولى الجديدة ١٤١٢هـ .
٦٤- سلسلة الأحاديث الضعيفة / المجلد الثاني / المكتبة الإسلامية عمّان / الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ .
٦٥- سلسلة الأحاديث الضعيفة / المجلد الثالث / طبع مكتبة المعارف الرياض / الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .
٦٦- سلسلة الأحاديث الضعيفة / المجلد الرابع / مكتبة المعارف الرياض / الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .
٦٧- سلسلة الأحاديث الضعيفة / المجلد الخامس / طبع مكتبة المعارف الرياض / الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .
٦٨- سنن ابن ماجه / تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي / دار إحياء التراث ١٣٩٥هـ .
٦٩- سنن أبي داود / دار إحياء السنة النبوية .
٧٠- سنن الترمذي / تحقيق أحمد شاكر / دار إحياء التراث .
٧١- سنن الدارقطني / تحقيق السيد عبدالله هاشم يماني / المدينة المنورة / ١٣٨٦هـ .
٧٢- سنن الدارمي / الإمام أبو محمد عبدالله الدارمي / نشر دار إحياء السنة النبوية / دار الكتب العلمية بيروت .
٧٣- السنن الكبرى للبيهقي / الإمام البيهقي / دار الفكر .
٧٤- السنة / لابن أبي عاصم / المكتب الإسلامي / الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ .
٧٥- سير أعلام النبلاء / الحافظ الذهبي / مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥هـ .
٧٦- شرح الأصول الخمسة / القاضي عبدالجبار بن أحمد / مكتبة وهبة / القاهرة الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ .
٧٧- شرح جوهرة التوحيد / الإمام الباجوري / دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .

٧٨- شرح السنة / الإمام البغوي / المكتب الإسلامي بيروت / الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .

٧٩- شرح صحيح مسلم / الإمام النووي / دار إحياء التراث العربي / بيروت .

٨٠- شرح العقيدة الطحاوية / لابن أبي العز / المكتب الإسلامي بيروت / الطبعة الثامنة ١٤٠٤هـ

٨١- شرح معاني الآثار / للإمام أبي جعفر الطحاوي / دار الكتب العلمية بيروت / الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ .

٨٢- شرح المحلي على جمع الجوامع / حاشية العطار على جمع الجوامع / الإمام المحلي / دار الكتب العلمية بيروت .

٨٣- شعب الإيمان للبيهقي / الإمام البيهقي / دار الكتب العلمية بيروت / الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

٨٤- صحيح ابن حبان / الإمام ابن حبان / مؤسسة الرسالة / الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

٨٥- صحيح ابن خزيمة / الحافظ ابن خزيمة / المكتب الإسلامي بيروت / الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ .

٨٦- صحيح الجامع الصغير وزيادته / المكتب الإسلامي بيروت / الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ .

٨٧- صحيح سنن أبي داود / المكتب الإسلامي بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

٨٨- صحيح سنن الترمذي / المكتب الإسلامي بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

٨٩- صحيح سنن النسائي / المكتب الإسلامي بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

٩٠- صحيح صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم / حسن السقاف / دار الإمام النووي عمان / ١٤١٣هـ .

٩١- صحيح الكلم الطيب / لابن تيمية بتحقيق الألباني / المكتب الإسلامي بيروت / الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ .

٩٢- صحيح مسلم / الإمام مسلم بن الحجاج / دار الفكر بيروت / الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ .

٩٣- صفة صلاة الألباني / مكتبة المعارف الرياض / الطبعة الأولى للطبعة الجديدة ١٤١١هـ .

٩٤- ضعيف أبي داود / المكتب الإسلامي بيروت / الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

٩٥- ضعيف الجامع الصغير وزيادته / المكتب الإسلامي بيروت / الطبعة الثالثة وهي الواقعة في ٣ مجلدات و ٦ أجزاء .

٩٦- ضعيف سنن ابن ماجه / المكتب الإسلامي بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

٩٧- الضعفاء والمتروكون / الإمام النسائي / دار المعرفة بيروت تحقيق محمود زايد / الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

٩٨- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع / الحافظ السخاوي / منشورات دار مكتبة الحياة بيروت .

٩٩- طبقات الشافعية الكبرى / للإمام عبدالوهاب السبكي / تحقيق الطناحي والحلو / عشرة مجلدات / ١٣٨٣هـ .

١٠٠- الطبقات الكبرى / الإمام ابن سعد / دار صادر بيروت .

١٠١- عقيدة أهل السنة والجماعة / حسن السقاف / دار الإمام النووي عمان / الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ .

١٠٢- عون المعبود شرح سنن أبي داود / محمد شمس الدين أبادي / دار الفكر بيروت / الثانية ١٣٩٩هـ .

١٠٣- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية / الحافظ ابن الجوزي / دار الكتب العلمية بيروت / الأولى ١٤٠٣هـ .

١٠٤- غاية المرام تخريج أحاديث الحلال والحرام / الألباني / المكتب الإسلامي بيروت / الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ .

١٠٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري / الحافظ ابن حجر / دار المعرفة بيروت .

١٠٦- الفتح الكبير في ضم الزيادة للجامع الصغير / الإمام السيوطي / ضم النبهاني / دار الكتاب العربي بيروت .

١٠٧- الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية / محمد بن علان الشافعي / دار إحياء التراث العربي / بيروت .

١٠٨- فضل الصلاة على النبي ﷺ / للإمام إسماعيل بن إسحق القاضي / المكتب الإسلامي بيروت / الثالثة ١٣٩٧هـ .

١٠٩- الفقيه والمتفقه / الخطيب البغدادي / دار الكتب العلمية / الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ .
١١٠- فيض القدير شرح الجامع الصغير / المحدث المناوي / دار المعرفة بيروت / الطبعة الثانية ١٣٩١هـ .
١١١- قاموس شتائم الألباني وألفاظه المنكرة / حسن السقاف / دار الإمام النووي / الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .
١١٢- القاموس المحيط / مجد الدين الفيروزآبادي / طبع مؤسسة الرسالة / الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .
١١٣- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع / الحافظ السخاوي / دار الكتاب العربي / الأولى ١٤٠٥هـ .
١١٤- القول الجلي في حكم التوسل بالنبي والولي / الشقيري / الأصل .
١١٥- الكامل في ضعفاء الرجال / الحافظ أبو نعيم / دار الفكر بيروت / الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ .
١١٦- كتاب الضعفاء الصغير / الإمام البخاري / عالم الكتب / الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .
١١٧- كشف الأستار عن زوائد البزار / الحافظ الهيثمي / مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ .
١١٨- الكلم الطيب / ابن تيمية / المكتب الإسلامي الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ .
١١٩- الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين / الغماري / عالم الكتب / الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .
١٢٠- لسان العرب / ابن منظور / دار صادر .
١٢١- لسان الميزان / طبعتين / الأولى : الهندية ، والثانية : طبعة دار الفكر ، فلتراجع عند ذكر الكتاب .
١٢٢- مجمع البحرين في زوائد المعجمين الأوسط والصغير / الهيثمي / مكتبة الرشد الرياض / الأولى ١٤١٣هـ .
١٢٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / الهيثمي / دار الكتاب العربي بيروت / الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ .
١٢٤- مجموع فتاوى ابن تيمية / دار الفكر بيروت / ١٤٠٠هـ .
١٢٥- مجموعة الرسائل المنيرية / دار إحياء التراث العربي / بيروت .
١٢٦- المجموع شرح المهذب / الإمام النووي / المكتبة السلفية / المدينة المنورة .
١٢٧- المحلى / ابن حزم / دار الفكر بيروت .
١٢٨- مختار الصحاح / الإمام الرازي / دار البصائر ومؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ .
١٢٩- مختصر العلو / للذهبي اختصره الألباني / المكتب الإسلامي / الطبعة الأولى ١٤٠١هـ / ط الثانية ١٤١٢هـ .
١٣٠- مسند أبي عوانة / أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني / دار الكتبي لعلها مصر .
١٣١- مسند أبي يعلى الموصلي / أبو يعلى الموصلي / دار المأمون للتراث / الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .
١٣٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل / الإمام أحمد / المكتب الاسلامي بيروت / الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ .
١٣٣- المستدرك على الصحيحين / الإمام الحاكم / طبعة دار الفكر بيروت ١٣٩٨هـ .
١٣٤- مشارق أنوار العقول / الإمام أبو محمد عبدالله بن حميد السالمي / دار الجيل بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .
١٣٥- مشكاة المصابيح / التبريزي / تخريج الألباني / المكتب الاسلامي بيروت / الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ .
١٣٦- المصنف / للحافظ عبدالرزاق / تحقيق المحدث الأعظمي / توزيع المكتب الاسلامي / الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .
١٣٧- المصنف في الأحاديث والآثار / للحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة / دار الفكر بيروت الأولى ١٤٠٩هـ .
١٣٨- المعجم الأوسط للطبراني / مخطوط .
١٣٩- المعجم الأوسط للطبراني / تحقيق الطحان / مكتبة المعارف الرياض / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .

١٤٠- المعجم الكبير / الحافظ الطبراني / بتحقيق السلفي / الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ .
١٤١- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج / محمد الشربيني الخطيب / دار إحياء التراث العربي / بيروت .
١٤٢- مقالات الإسلاميين / مذكور في محله .
١٤٣- مقالات الإمام الكوثري / طبع باكستان كراتشي .
١٤٤- مناسك الحج والعمرة / الألباني / مكتبة المعارف / الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ .
١٤٥- المنتقى لابن الجارود / مؤسسة الكتب الثقافية / دار الجنان / الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .
١٤٦- المنهاج القويم على المقدمة الحضرمية / ابن حجر الهيتمي / مؤسسة علوم القرآن دمشق / الثانية ١٩٧٨م .
١٤٧- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان / الحافظ الهيثمي / دار الكتب العلمية .
١٤٨- ميزان الاعتدال / الذهبي / دار المعرفة بيروت / الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ .
١٤٩- نصب الراية لأحاديث الهداية / أبي محمد عبدالله الزيلعي / مكتبة الرياض الحديثه الطبعة الثانية .
١٥٠- نظم الورقات / للشرف العمريطي / مطبوع مع تسهيل الطرقات / مصطفى البابي الحلبي / مصر ١٣٦٩هـ .
١٥١- النصيحة في صفات الرب / ابن شيخ الحزامين / تحقيق زهير الشاويش / المكتب الإسلامي بيروت .
١٥٢- النكت الظراف على تحفة الأشراف / للحافظ ابن حجر / مطبوع مع تحفة الأشراف للمزي / الدار القيمة / الهند / ١٣٨٤هـ .
١٥٣- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج / محمد بن أحمد الرملي / طبع دار إحياء التراث العربي بيروت .
١٥٤- الورقات لإمام الحرمين / بلا .

آثار المؤلف المطبوعة والمخطوطة

١- شرح لعمدة السالك وعدة الناسك على طريقة المحدّثين (٥) مجلدات لباب الحج (مخطوط) .

٢- احتجاج الخائب بعبارة من ادّعى الإجماع فهو كاذب (طبع) .

٣- الامتاع والاستقصاء لأدلة تحريم نقل الأعضاء (مطبوع) .

٤- عقيدة أهل السنة والجماعة . مع تعليقات على رسالة الإمام النووي في التصوف (مطبوع) .

٥- بهجة الناظر في التوسل بالنبي الطاهر ﷺ (مطبوع) .

٦- تعليقات على كتاب المحدّث الغماري (إرغام المبتدع الغبي بجواز التوسل بالنبي) (مطبوع) .

٧- الإغاثة بأدلة الاستغاثة (مطبوع) .

٨- وهم سيء البخت الذي حرَّم صيام السبت (مخطوط) .

٩- حكم المصافحة والمس والرد على من به مس (مطبوع) .

١٠- إمتاع الألحاظ بتوثيق الحفاظ (مخطوط) .

١١- التنبيه والرد على معتقد قدم العالم والحد (مطبوع) .

١٢- إلجام المفتري العنود المتمسلف عمر محمود (مخطوط) .

١٣- القول العطر في نبوة سيدنا الخضر (طبع) .

١٤- تحذير العبد الأوّاه من تحريك الإصبع في الصلاة (مطبوع) .

١٥- الأدلة الجلية لسنة الجمعة القبلية (مطبوع) .

١٦- إرشاد العاثر إلى وضع حديث أوّل ما خلق الله نور نبيك يا جابر (مطبوع) .

١٧- التنديد بمن عدّد التوحيد (مطبوع) .

١٨- الدلائل والنقول على تحريم الكولونيا والاسبيرتو لنجاسة الكحول (طبع) .

١٩- الرد المنيف على إمام التزييف (مخطوط) .

٢٠- تعليقات على رسالة الإمام الكوثري (اللامذهبية قنطرة اللادينية) (مخطوط) .

٢١- تطهير الصديد النازف من فم الدكتور مروان المحازف (مخطوط) .

٢٢- التنكيت على التوضيح وبيان صحة صلاة التسابيح (مخطوط) .

٢٣- الباهر (مخطوط) .

٢٤- شرح سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق (شرح متن في التوحيد والفقه والتصوف) مخطوط جزئين .

٢٥- شرح أبيات العزيزي في مسائل تخلف المأموم عن الإمام (مخطوط) .

٢٦- إعمال المبارد في الحديد البارد (مخطوط) .

٢٧- حكم الإسلام في صرف العملة وبيان جوازها (مخطوط) .

٢٨- اللجيف الذعاف للمتلاعب بأحكام الاعتكاف (مخطوط) .

٢٩- كشف الهابط من ضبط الضابط (مخطوط) ثلاثة ورقات .

٣٠- إبطال التصحيح الواهن لحديث العاجن (مخطوط) .

٣١- إلقام الحجر للمتطاول على الأشاعرة من البشر (مطبوع) .

٣٢- الأدلة المقومة لاعوجاجات المجسمة (مخطوط) .

٣٣- الإتحاف بأسانيد وشيوخ حسن بن علي السقاف (مخطوط) .

٣٤- تعليقات وتكملة على كتاب المحدث الغماري (فتح المعين بنقد كتاب الأربعين للهروي المجسم) (مطبوع) .

٣٥- مقالة في رثاء العلامة محمد عبدو هاشم رحمه الله تعالى (مفتي الأردن سابقاً) .

٣٦- مجموعة فتاوى ومسائل علمية ,ابيات شعرية علمية في جزئين (مخطوط) .

٣٧- إعلام المبيح الخائض بتحريم مس القرآن وقراءته على الجنب والحائض (مطبوع) .

٣٨- القول المبتوت في صحة حديث صلاة الصبح بالقنوت (مطبوع) .

٣٩- تعليقات على رسالة المحدث الغماري بيني وبين الشيخ بكر (مطبوع) .

٤٠- برد الأكباد في الانتصار للعلامة الصابوني من افتراء متعصبي العباد (مخطوط) .

٤١- الشهاب الناري المنقض على عدو المحدّث الغماري (مخطوط) .

٤٢- إرشاد الحيران لفساد قولهم في المسألة قولان (مخطوط) .

٤٣- تناقضات الألباني الواضحات / الجزء الأول في مجلد (مطبوع) فيه ذكر (٣٠٠) تناقض وخطأ للألباني .

٤٤- إمعان النظر في مسألتي المسح على الخفين والجمع بين الصلاتين في المطر (مخطوط) .

٤٥- تعليقات على دفع شبه التشبيه للحافظ ابن الجوزي (مطبوع) في مجلد .

٤٦- قاموس شتائم الألباني (مطبوع) .

٤٧- البراهين الناسفة للأنوار الكاسفة (مطبوع) .

٤٨- الشهاب الخارق المنقض على إيقاف المتناقض !! المارق (مطبوع) .
٤٩- أقوال الحفاظ المنثورة في بيان وضع حديث رأيت ربي في أحسن صورة (مطبوع) .
٥٠- تناقضات الألباني الواضحات / الجزء الثاني (مجلد) فيه (٦٥٢) تناقض وخطأ .
٥١- شرح جوهرة التوحيد على طريقة المحدثين المسمى (عقد الزبرجد النضيد في شرح جوهرة التوحيد) (تحت الطبع) .
٥٢- رسالة في عدم جواز قول عدد (كمال) الله تعالى (مطبوع) .
٥٣- البيان الكافي بعدم صحة نسبة كتاب الرؤية للدارقطني بالدليل الوافي (مطبوع) .
٥٤- تهنئة الصديق المحبوب بمغازلة سفر المغلوب (مطبوع) .
٥٥- تناقضات الألباني الواضحات / الجزء الثالث (طبع) .
٥٦- صحيح صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (طبع) في مجلد .
٥٧- اللاحق الماحق المنقض على إيقاف الزاهق (مطبوع) .
٥٨- البشارة والإتحاف فيما بين ابن تيمية والألباني في العقيدة من الاختلاف (طبع) .
٥٩- تنبيه أهل الشريعة لما في كتب الأشقر من الأخطاء الشنيعة (طبع) .
٦٠- الرد المبتكر على الكشف المعتبر (طبع) .
٦١- تعليقات على المناظرة بين السيد محمد الزمزمي وبين المتناقض !! (مطبوع) .
٦٢- الشماطيط فيما يهذي به الألباني في مقدماته من تخبطات وتخليط (مطبوع) .
٦٣- التحذيرات الهامة من تدليسات وأخطاء الحلبي وخطرها على العامة (طبع) .
٦٤- نغمات الطنبور فيما يكتبه مشهور (مطبوع) .
٦٥- رسالة في حديث الجارية (تنقيح الفهوم العالية بما ثبت وما لم يثبت في حديث الجارية) (مطبوع) .
٦٦- التنبيهات المليحة على قاموس الأدعية والأذكار الصحيحة (مطبوع) .
٦٧- رد دعوى الانصاف وبيان ما فيها من الكذب والاجحاف (مطبوع) .
٦٨- رسالة في الرد على فتوى طلاق الثلاث يقع واحدة (مخطوط) .
٦٩- الرد المفحم المبين على ذنب المتمسلفين الألبانيين الطاعن في نسب السادة الهاشميين (مطبوع) .
٧٠- إرشاد السامع والخطيب إلى سُنّيّة رفع اليدين في الدعاء للسميع المجيب (مطبوع) .
٧١- صحيح شرح العقيدة الطحاوية مجلد ٨٠٠ صفحة تقريباً (مطبوع) .

وهناك مؤلفات ورسائل أخرى لم تكمل بعد نذكر أسماءها إن شاء الله تعالى مستقبلاً والله تعالى الموفق والهادي .

هــذا الكتــاب

إن هـذا الكتـاب يبـين لكـل منصـف بعيد عـن العصبيـة أنَّ الألبـاني ليس شـخصاً معصومـاً بل ولا هو عمدة في الرجوع إليـه في تحقيق علم الحديث النبوي وما يتعلق به !! وهو غير منزه من الوهم والخطأ !! بل هو واقع في آلاف التناقضات والأخطاء بل والتدليسات التي تجعله في مصاف من لا يجوز الرجوع إليه والتعويل عليه في هذا المضمار البتـة !! فما يُبرمـه في موضع من كتبـه ينقضه في موضع آخر زيادة على أنه يسفّه في كل موضع من يقول بخلاف كلامه مع أنه هو القائل بذلك قبلاً أو بعداً !! فقول من قـال إنَّ هذا الرجل فاق السـابقين بوقوفـه على مخطوطات الحديث النادرة وأطراف الحديث وطرقـه سـراب لا حقيقـة لـه يظنـه بعض المفتونين به حقيقـة ثابتة يجدها منسـوفة في هذا الكتاب بالأدلة والبراهين العلمية وبكلماته المتناقضة في نفس كتب هذا المتناقض !! ومؤلفاته !!

وكنت في الجزء الأول من التناقضات قد ذكرت (٣٠٠) تناقضاً أو خطأ وممسكاً عليـه ، وفي الجـزء الثـاني ذكـرت (٦٥٢) وفي هـذا الجـزء أوردت نحـو (٤٠٠) فصـار مجمـوع مـا أخرجتـه لـه في كتـاب التناقضـات في هـذه الأجـزاء الثلاثـة نحو (١٣٥٢) خطأ أو تناقضاً ووهماً وهي دالـة على كثرة تناقضاتـه وأخطائـه ومؤكدة على عدم جواز الرجوع لكتبـه وأقوالـه !! هذا عدا ما ذكرتـه في كتب أخرى أيضاً من تناقضات وأخطاء وأوهام وتدليسات !!

وكنـت قد كتبـت على مغلّف الجزء الثـاني من التناقضـات أني وقفت لـه على نحو (٧٠٠٠) خطأ ما بين تناقض وغلط فادح حسب موازين علم الحديث الشريف !!

وسـأتابع إن شـاء الله تعـالى إخـراج هذه التناقضـات وغيرهـا في أجزاء التناقضـات القادمة نسأله سبحانه الإعانة والتوفيق !!